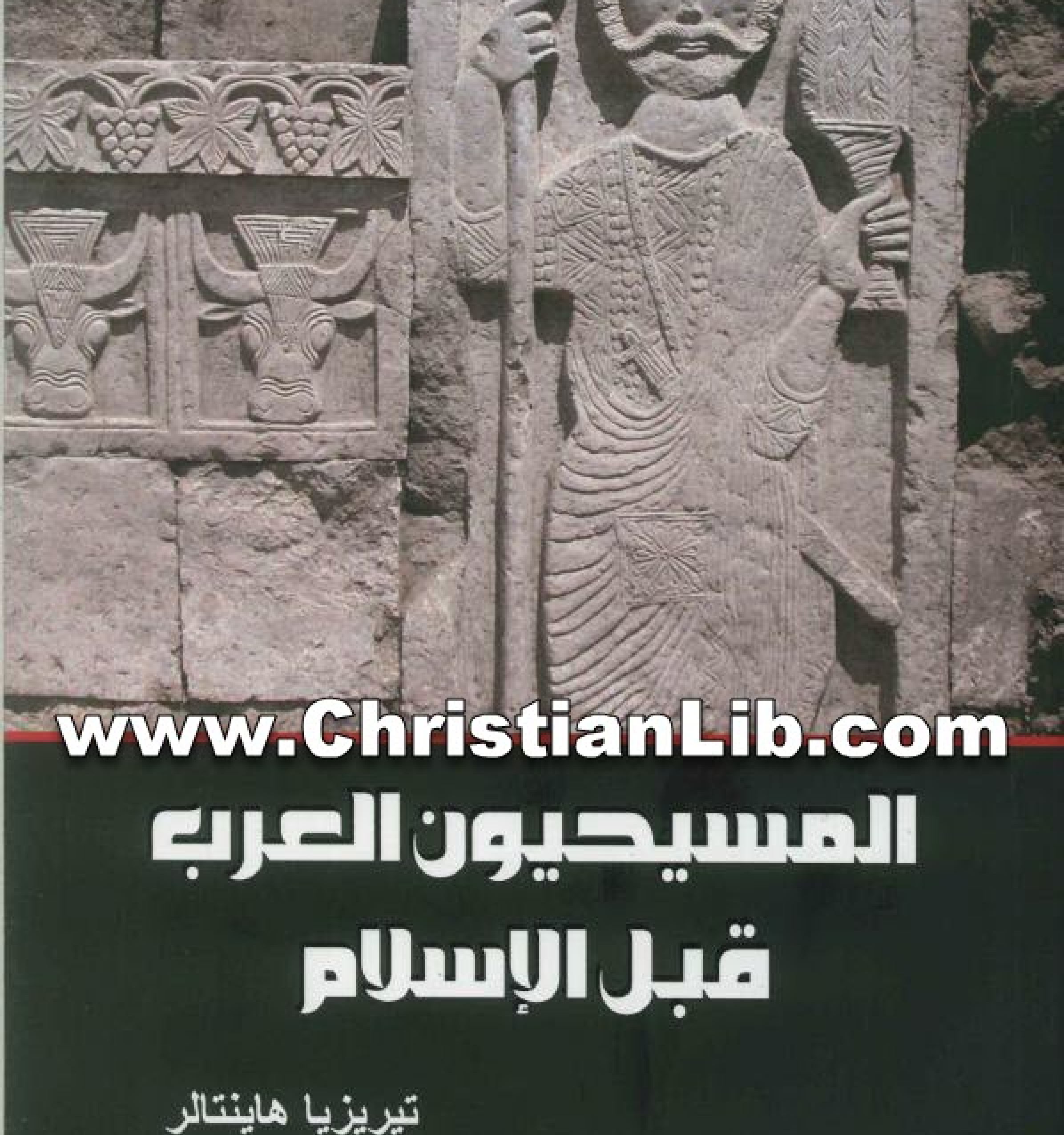


المسيحيون العرب قبل الإسلام

تيريزيا هاينتالر



المسيحيون العرب قبل الإسلام

تأليف

تريزا هاينتالر

ترجمته عن الألمانية

لميس فايد

هذه ترجمة كاملة لكتاب

Von Theresia Hainthaler, Christliche Araber vor Dem Islam, Peeters, Leuven – Paris – Dudley, MA, 2007.

الكتاب: المسيحيون العرب قبل الإسلام

المؤلف: تريزا هاينتالر

ترجمة: لميس فايد

المُراجعة والتدقيق اللغوي: نيفين عزيز

التصميم الداخلي والهوامش: موريس وهيب

الغلاف: جذور

الناشر: دار النشر الأسقفية – ٣٠ ش شبرا، القاهرة، مصر

الطبعة: الأولى

رقم الإيداع: ٢٨٠٦٨/٢٠١٧



الإهداء

نهدي هذه الترجمة العربيّة لهذا الكتاب إلى روح الأثري السوريّ الكبير د. خالد الأسعد الذي دفع الثمن حياته دفاعًا عن تدمر وأثارها وقتله التنظيم الإرهابيّ المعروف بداعش في ١٨ من أغسطس ٢٠١٥ سلامًا إلى روحك الطاهرة ..

لميس فايد


www.christianlib.com

شكر خاص للقس زكا لبيب الباحث في اللُغات الشرقيّة والمسيحيّة السريانيّة بالكلية الإكليريكيّة بالأنبا رويس بالقاهرة على مراجعته وضبطه لترجمة الألفاظ والأسماء السريانيّة والعبريّة الأصل. كذلك للإكليريكي موريس وهيب الباحث القبطيّ من الكلية الإكليريكيّة القسم النهاري بالأنبا رويس بالقاهرة على إضافته للهوامش والتوضيحات والتي جعلت من الكتاب سهل الفهم على القارئ الغير مُتخصص، كذلك على ضبطه لترجمة الألفاظ والأسماء اليونانيّة واللاتينيّة الأصل.

الفهرس

تقديم

يُقصد بالمسيحيّين العرب أيّ العرب ممن اعتنقوا المسيحيّة في الوقت السابق على الإسلام، ويظل هؤلاء بعيدين عن الأنظار في علم الاستشراق وعلم التاريخ وحتى في فروع تاريخ الكنيسة بشكل عام. ويبقى سؤال من هم العرب؟ عسيرًا على الإجابة، عكس ما يبدو للوهلة الأولى. وليس أخر الإصدارات الضخمة لـيان رتسوما[١] ما يشهد بهذا[٢].

ويظل السؤال نفسه عن المسيحيّة متعدد الأوجه، عكس المتوقع في أعقاب مجمعي أفسس المسكوني[٣] الثالث عام ٤٣١م ومن بعده مجمع خلقيدونيّة المسكوني[٤] الرابع عام ٤٥١م، كونت التحزبات الكنسيّة نفسها وفقًا لتراتيبها التدرّجية الخاصة على يد هؤلاء ممن رفضوا هذه المجامع، إلا أن هذه التحزبات قد مرت بمرحلة امتدت لما يقرب من قرن. ولعبت هنا الأسباب اللاهوتيّة دورًا (وهكذا الاختلافات اللاهوتيّة والتأكيد على التمايز) وغالبًا ما تركت هذه

---

[١] يان رتسو *Jan Retsö* ولد سنة ١٩٤٧م، بالنرويج، حصل على الدكتوراه في الدراسات العربيّة من الجامعة العبرية في أورشليم، عمل كأستاذ للعربيّة في جامعة جوثينبورج *Gothenburg University* من ١٩٨٦ إلى ٢٠١٤م، له العديد من المقالات والكتب في الدراسات العربيّة والسامية (الناشر).

[2] *J.Retsö, The Arabs in Antiquity: Their history from the Assyrians to the Umayyads (London, New York 2003).*

[٣] مجمع أفسس الثالث هو أحد المجامع المسكونية السبعة وفق للكنيستين الرومانيّة والبيزنطيّة وأحد المجامع المسكونية الأربعة وفق الكنائس الشرقيّة السريانية والأرمنيّة والقبطية، وكان ردًا على البدعة النسطورية (الناشر).

[٤] مجمع خلقيدونيّة انعقد سنة ٤٥١م، وكان من أهم نتائجه هو حرم أوطاخي وعزل البابا القبطي ديسقوروس، كما نجم عن هذا المجمع انشقاقٌ أدّى إلى ابتعاد الكنائس الشرقيّة: (القبطيّة والأرمنيّة والسريانيّة) عن الشراكة مع الكنيستين الرومانيّة والبيزنطيّة (الناشر).

الأسباب تأثيرًا على مستوى الكنيسة المحلي، أو على مستوى كنيسة الإمبراطورية البيزنطيّة متقاطعة مع المصالح القوميّة والسياسية. وأشارت المصادر العربيّة - والمقصود بها هنا الإسلاميّة- إلى المسيحيّين إشارات عابرة (مرور الكرام). فلا يشكل المناخ المسيحي -اليهودي الذي نشأ فيه الإسلام أدنى أهمية بالنسبة لعصور الإسلام اللاحقة. وتُحسب تلك الفترة مع الرؤى الوثنية وعصور الجاهليّة قبل النبي[٥].

فأين يكمن النفع إذن من التحرك في هذا المجال؟ قد استفادت تلك التحزّبات بصورة مطلقة من ناحية من أجل تحقيق مصالحها. ولها حتّى اليوم أتباعها (حتّى وإن لم يكونوا أتباعًا بصورة مباشرة): ومنهم الأقليات المضمحلة من المسيحيّين العرب في البلاد الإسلامية، التي لا تزال تتفحص هويتها[٦]. وتعد مساهماتهم الخاصّة على امتداد التاريخ من تقديم وجهات نظر متباينة عن هويتهم، تؤخذ في الاعتبار[٧]. ولا ينبغي مناقشة معالجتهم لتلك القضايا هنا بأي حال. تلك التي قدمها كلّ من سمير خليل سمير[٨] وجان كوربون[٩].

---

[5] *Vgl. C.Robin, Introduction,RE.M.M.M.61 (1992):*
قد قام الإسلام تلقائيًّا من طبيعته بـ"التقليل من شأن الزمن السابق على الوحي، وجمعه بأكمله تحت مسمى احتقار عصر الجاهلية" إلى هنا ينتهي تاردي
R.TARDY, Najrân. Chrétiens d'Arabie avantl'Islam (Beyrouth 1999) 13.Dazu auch G.R. HAWTING,The Idea of Idolatry and the Emergence of Islam. From Polemic to History (Cambridge 1999) 1-44, وغيرها من المصادر المشار إليها

[6] *J.CORBON, L'Eglise des Arabes (Paris 1977).*

[٧] عن الدوافع أنظر سمير خليل سمير
S.KH.SAMIR, Rôle culturel des chrétiens dans le monde arabe= Cahier de l'Orient chrétien 1 (Beyrouth 2003) ; S.HAMARNEH, Contribution of Christian

وستتم مناقشة الخلفية والمناخ الثقافي الّذي أصاغ الإسلام بشيء من الوضوح من ناحية أخرى. ولعل هذا يساهم في إضاءة وجهات النظر في فهم الإسلام نفسه، ولا يُقصد بهذا إيجاد علاقة أو حتّى إمكانية ما (تقصد الباحثة هنا تعلَق الإسلام بالمسيحيّة واليهوديّة أو خروجه منهما). ونعني هنا تغمية العيون عن المعرفة التي أتاحها العلم منذ وقت طويل، وما نقصد هو الرغبة في التعتيم على هذه الخلفية. ويمكنّنا هذا من فهم الإسلام فهمًا عميقًا، إذا ما أُخِذت هذه الخلفية الثقافية مأخذ الجد، سواء بالاتفاق أو الاختلاف. فقد برهنت كلّ من التفسيرات التاريخيّة -النقدّية في بداية القرن العشرين والاستعانة بالمناهج التاريخيّة- النقدية في دراسة تاريخ المذاهب أهميتها في إطار المسيحيّة، فمثل هذا الوعي (الإدراك) لا ينتهي فقط بالكثير من النقد والمراجعات (الضرورية)، ولكن أيضًا بإثراء المجال نفسه، وإلا لظلت (المعرفة)

ويعرض كوكن نظرة على *Arabs in the Arab-Islamic Culture, ParOr 24 (1999) 99-111.*—

الأدب العربي المسيحي واللغة

R.-G. COQUIN, Langue et Littérature arabes Chrétiennes, in :Christianismes orientaux (Paris 1993) 35-106, bes. 35-51

من أجل المراجع المساعدة (الأدوات)، أسس تاريخ الأدب العربي المسيحي أولاً وأخيرًا جورج جراف، ٥ أجزاء

G.Graf, Geschichte der christlich-arabischenLiteratur I-V=ST 118, 133, 146, 172 (Città del Vaticano 1944- 1953); كما أكمل كوكن ونظم الجزء الثاني من جراف

(52-106) "nur" Graf.

[٨] راهب يسوعي مُتخصص في التراث العربي المسيحي وله العديد من المؤلفات في هذا المجال (الناشر).

[٩] جان كوربون *Jean Corbon* ولد سنة ١٩٢٤ في باريس وتوفى في ٢٥ فبراير ٢٠٠١، وهو كاهن ماروني، عمل كأستاذ ليتورجيا ومسكونية في جامعة القديس يوسف في بيروت (الناشر).

مجهولة. وتعتبر هذه المعرفة ليست فقط ضرورية من أجل الحوار المسيحي-الإسلامي ولكنها تستحق أن تؤخذ مأخذ الجد، من أجل الأمانة التاريخية كذلك.

وتركّزت الجماعات المسيحيّة في شبه الجزيرة العربيّة قبل الإسلام في ثلاث مراكز أساسية:

أ- في جنوب شبه الجزيرة العربيّة (اليمن حاليًّا)، ويُعزى هذا لخصوبة الأرض ومراكز تجارة (البخور) ولهذا سميت بأرابيا فيلكس ومركزها نجران[١٠].

ب- تواجدت المسيحيّة في مملكة الغساسنة في المحيط السوري-الفلسطيني.

ج- كما تواجدت لدى اللخميّين في الحيرة على نهر الفرات.

هذا بالإضافة إلى بعض القبائل العربيّة، التي كانت بأكملها أو جزء منها يدين بالمسيحيّة، مثل قبيلة تنوخ[١١]، وقبيلة تغلب[١٢]، وقبيلة بني إياد وآخرين (مثل قضاعة[١٣] وبني ربيعة[١٤])[١٥].

---

[10] *E.A. KNAUF. Art.Saba, in: LThK 8 (1999) 1398-1399.*

[١١] التَنوخ هي قبيلة كبيرة تمتد في أغلب أنحاء المناطق البدويّة من نهر الفرات حتّى حدود قنسرين، وحماة، وحمص. ومن المرجح أن من ملوكها أمرؤ القيس *Imr'ulqais* الذي لقب بملك كلّ العرب، والذي توسعت فتوحاته حتّى منطقة نجران، وهذا يعكس مدى قوة وسيطرة قبيلة التَنوخ التي استقرت في نهاية الأمر في جنوب سوريا خلال منتصف القرن الثالث (الناشر).

[١٢] قبيلة تغلب وهي تُنسب لتغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة، قبيلة ربيعة عدنانية اشتركت بحرب البسوس ضد بني شيبان من نسل إخوتهم قبيلة بني بكر بن وائل، وإليها ينتمي كليب بن ربيعة وأخوه أبو ليلى المهلهل عدي بن ربيعة وشاعر المعلقة عمرو بن كلثوم. وقد كانت تغلب قبيلة مسيحيّة (الناشر).

[١٣] قبيلة قُضاعة *Qudāʿa* ظهرت بعد أن استولى الساسانيون *Sasanians* على منطقة الإمبراطوريّة البارثية *Parthian* سنة ٢٢٦م، وقد حكمت تلك المنطقة، وقد تفرع منها قبيلتين سكنتا في صحراء سوريا، وهما قبيلة بني صالح *Banu Salīh* وقبيلة التَنوخ *Tanūkh* (الناشر).

ويمكننا أن نقف على الفروق الأساسية مع عرفان شهيد[١٦]: فمنهم العرب حاملي حقوق المواطن الروماني (*rhomaioi*) والأكثر بعدًّا *foederati* بمعنى

---

[١٤] قبيلة ربيعة تُنسب إلى ربيعة بن نزار بن مَعْد بن عدنان، ربيعة أحد الشعبين الرئيسيّين الذين ينقسم إليهما جذم العرب العدنانية إلى جانب مصر ويقال لهم العرب الربعية. وكانت قبائل ربيعة وسط وشرق وشمال الجزيرة العربيّة فسكنت عبد القيس المناطق الشرقية من الجزيرة العربيّة وتستقر بنو حنيفة في اليمامة واستقرت تغلب في العراق وشرقي الأردن والشام (الناشر).

[15] *F.FABRIELI, Poeti cristiani nell' Arabia preislamica, in :L'Oriente Cristiano nellea storie della civiltà,ed. Acc. Naz. Linc a. 361, Quad. N.62 (Roma 1964) (455-464) 455; A. Vööbus, History of Asceticism III, CSCO 500, Subs 81 (Louvain 1988) 239, 247f,*

تشير إلى بحراء طيء. وظلت قبيلة تغلب على المسيحيّة أكثر من أيّ قبيلة عربيّة أخرى، قارن

Vööbus, op.cit., 316f, عن استشهاد زعيم القبيلة في بداية القرن قارن *J. M. FIEY, Tagrît, OrSyr 8 (1963) (289-342) 296f.*— وعن القبائل الأخرى قارن *C.E. BOSWORTH, Art. Bahrā', in EI (1960) 967,*

(اعتنقوا المسيحيّة عام ٥٨٠، واعتنقوا الإسلام بعد غزو سوريا)

I. SHAHÎD, Art. Tanukh in EI 10 (1998) 206-207

(اتحاد فيدرالي للقبائل، التي أقام ثلث سكانها في الحيرة، وجزء من تنوخ حمل المواطنة فيدراتي من بيزنطة في أسقفية الشرق منذ القرن الرابع)

M.LECKER, Art. Taghlib, in: EI 10 (1998) 97-100 (100:

أن هناك قبيلة مسيحيّة ظلت حتّى بداية العصر العباسي

J.W.FÜCK, Art, Iyād, in : EI 4 (1987) 301-302

البعض منهم استقر في الحيرة، أصبح جزءًا من قبيلة طيء مسيحيًّا، وتشير لهم المصادر السريانية باسم "عربي" بالمعنى العام، قارن

I. SHAHÎD, Art. ???, in :EI 10 (1999) 431.J.WELLHAUSEN,

بقايا الوثنية العربيّة جمعها وشرحها في *(Berlin ² 1897) 231,* تذكر منهم قضاعة وربيعة.

[١٦] عرفان شهيد *Irfan Shahid* من الناصرة بفلسطين، باحث في الدراسات الشرقية، وكان أستاذ في جامعة جورج تاون *Georgetown University*، ولديه زمالة من أكاديمية القرون الوسطى بأمريكا منذ ٢٠١٢ حتّى وفاته في نوفمبر ٢٠١٦ (الناشر).

حلفاء الإمبراطورية الرومانية أو الإمبراطورية الفارسية، كما هو الحال مع البدو داخل شبه الجزيرة العربيّة[١٧].

وسنستعرض في الصفحات التالية ترتيب وتحليل الأخبار التي تتناول المسيحيّين العرب قبل الإسلام جغرافيًّا وتاريخيًّا. حيث تتعلق الدراسة هنا على وجه الخصوص بدراسة الآداب، إلا إننا لن نغفل عن الأدلة الكتابية والأثرية. وقد أُخِذت المصادر المكتوبة على وجه الخصوص من كُتّاب اليونانية (البيزنطية) ومن الكُتّاب السريانيّين، وترجع أسباب هذا التناول من وجهة نظر البحث إلى اللغة ففي الفصل الأول سيتم إيضاح ما المقصود بمصطلح *Prolegomena* مع نظرة شاملة على تاريخ البحث في هذا المصطلح.

وتُعنى الفصول التالية بدراسة وجود المسيحيّين العرب في منطقة بطريركية القدس وأنطاكية، وكذلك في الإمبراطورية الفارسية في عصر الغساسنة[١٨] -التي تتبع كنيسة الشرق أو (تراتُبية) المعارضة الوليدة لمجمع خلقيدونيّة- وفي جنوب شبه الجزيرة العربيّة، مع نظرة سريعة على الوضع في وسط الجزيرة العربيّة ومكة.

---

[17] *I.SHAHÎD, Byzantium and the Arabs in the Fourth Century (Washington D.C. 1984) 16-19.*

[١٨] الغساسنة هم قبيلة وسلالة حاكمة من قبائل التنوخيّين القاطنة في جنوب سوريا والأردن (مملكة الأنباط سابقا) وقد تحالفوا مع الرومان، امتد حكم الغساسنة من عام ٢٢٠ إلى ٦٣٨ ميلادي، أيّ أربع مئة وثماني عشرة سنة. وأوّل ملوكهم هو جفنة بن عمرو الذي حكم ما بين ٢٢٠-٢٦٥م، ولذا يطلق بعضهم على ملوك الغساسنة: آل جفنة (الناشر).

الفصل الأول

تمهيد

(١) نظرة على تاريخ البحث (من ١٨٠٠)

يُعد السؤال عن المسيحيّين العرب قبل الإسلام جزءًا من السؤال الأشمل عن العرب قبل العصور الإسلامية أو الجاهلية[١٩]. لذلك كان بديهيًا جدًّا أن نشهد أعمالاً عن المسيحيّين العرب عند الحديث عن العرب قبل الإسلام. ولابد أن تساهم هذه النظرة السريعة على الدراسات العامة (تلك التي تُعنى بالعرب قبل الإسلام مشتملة على المسيحيّين) وكذلك الوقوف على تطور الأبحاث التي عالجت موضوعات في إطار هذا الطرح حتّى الآن. ومن الواجب الإشارة إلى أعمال العالم الماروني يوسف بن سمعان السمعاني[٢٠] (١٦٨٧-١٧٦٨) التي تعود إلى ما قبل ١٨٠٠، وتعد حتّى الآن من الأعمال التي يرجع إليها للإطلاع[٢١].

---

[19]. *Etwa C.Robin, L'Arabie antique de Karib'īl à Mahomet. Nouvelles données sur l'histoire des Arabes aux inscriptions=RE.M.M.M. 61 (1992).*

لنظرة عميقة على العرب ما قبل الإسلام وأديانهم معتمدة على الكتابات

F. Briquel-CHATONNET, Les arabes en Arabie du Nord et au Proche-Orient avant l'Hégire,ebd. 36-43.

[٢٠] يوسف سمعان السمعاني *Giuseppe Simone Assemani* ١٦٨٧-١٧٦٨م، كان أسقف وعلامة ماروني عرف بنشاطه بجمع وترجمة المخطوطات المسيحيّة السريانية في الشرق الأوسط كما كان أوّل مشرف على مكتبة الفاتيكان (الناشر).

[21]*J.S.ASSEMANI, Bibliotheca Orientalis Clementino-Vaticana I-III (Rom 1719-1728), bes. Vol.III,2, p. DXCI-XCIX.*

١. الدراسات العامة

تتبع أرماند بيير كوسان دى برسفال[٢٢] (١٧٩٥-١٨٧١) في ثلاث أجزاء نشرت ما بين ١٨٤٧ و١٨٤٨م تحت عنوان "أبحاث في تاريخ العرب" *"Essai sur l'histoire des Arabes"*[٢٣] ويهدف إلى عرض وثائق الكُتّاب الشرقيّين عن الشعب العربي من بدايتهم حتّى بداية تطور قوتهم وقام بمناقشتها وترتيبها. وأراد كوسان بعد عشر سنوات من التناول أن يعالج المسألة ككل وبالتفصيل. ولم يرجع كوسان إلى ما كُتب في الموضوع بالألمانية كما لم يطلع على أعمال يوحان يعقوب أوتو أوجوست فون ليليان شترن[٢٤] (١٧٨٠-١٨٤٧)[٢٥] لعدم إجادته للألمانية واستخدم المراجع الفرنسية واللاتينية[٢٦]. وأدت اعتباراته المنهجية إلى مشاكل في معالجته للعرب قبل الإسلام لهذا وجب أن نستعرضها في عُجالة.

---

[٢٢] أرماند بيير كوسين دي بيرسيفال *Armand-Pierre Caussin de Perceval* ١٧٩٥-١٨٧١م، مستشرق فرنسي، وهو أستاذ للغة العربيّة في كوليج دو فرانس *Collège de France* (الناشر).

[23] *A.P.CAUSSIN DE PERCEVAL, Essai sur l'histoire des Arabes avant l'islamisme, pendant l'époque de Mahomet, et jusqu'à la reduction de toutes les tribus sous la loi musulmane 1-3 (Paris 1847-1848).*

[٢٤] يوحان ياكوب أوتو أوجوست فون ليليان شترن *Johann Jakob Otto August Rühle of Lilienstern* من ١٧٨٠-١٨٤٧م، هو ضابط بروسي، درس في المدرسة الحربية العامة البروسية، له العديد من المقالات والأعمال المنشورة في مجال الحروب وغيرها (الناشر).

[25] *J.J.O.A.Rühle von LILIENSTERN, Zur Geschichte der Araber vor Muhamed, Berlin 1836 (331 Seiten, 5 Tafeln, 8 synchronistische Tabellen und graphische Darsetllungen).*

[26] *A.P.CAUSSIN DE Perceval, Essai sur l'histoire des Arabes avant l'islamisme, pendant l'époque de Mahomet, et jusqu'à la reduction de toutes les tribus sous la loi musulmane 1 (Paris 1847),p,vi,Anm.1.*

"يكون الوصف التاريخي عمليًّا فقط في المجتمعات الحضارية الكبرى، وهنا يكمن الإشكال كما يراه "كوسان" في أن الحوليات العربيّة لا ترجع إلا للعصور الإسلامية. وذلك وفقًا للأدلة المكتوبة التي نسوقها: مثل نقوش اليمن، وشعر ما قبل الإسلام، والقرآن. أمَّا ما يخص التراث الشفهي فتم جمعه في الكتب فقط في غضون العصور الإسلامية، ولم يصل إلينا إلا في هيئة شذرات مبعثرة. ويغلب على هذا التراث طابع الأسطورة. وبهذا يكون قد تم التسلسل التاريخي في معظم الأعمال[٢٧]. ويؤخذ في الاعتبار كم مبالغات العرب فيما يخص "إضفاء طابع القدم" على مروياتهم[٢٨] في حين يغيب الكُتّاب المسيحيون وبالأخص البيزنطيون عن المشهد. يوفق علم الأنساب والتوافقات في عرض الحسابات التاريخية. ويُعد علم الأنساب العربي غير دقيق وجله غير مكتمل، إلا أن الكثير منه موضع ثقة دون ثغرات محتملة حتّى القرن السادس قبل محمد، وهو ما يعد ظاهرة فريدة![٢٩] فقد حفرت أسماء الأجداد في أذهان الأحفاد وكونوا بهذا أرشيفًا للعائلات ممن ارتبطت بذكراهم أحداث معينة وهكذا تتواصل التقاليد. ولا نقوى على فهم الثورة التي قام بها محمد والخلفاء فهمًا جيدًّا دون فهم المنطلق أو الخلفية التاريخية لهما".

وأراد كوسان ربط هذه الحقائق المجمعة ربطًا منهجيًّا في بحث دقيق، يهدف إلى سرد موثق وواضح[٣٠]. ويأتي في الصدارة الجزئين الأول والثاني لتاريخ العرب

---

[27] *A.P.CAUSSIN DE Perceval, op. cit.vii.*
[28] *A.P.CAUSSIN DE Perceval, op.cit.viii.*
[29] *A.P.CAUSSIN DE Perceval, op.cit. ix.*
[30] *A.P.CAUSSIN DE Perceval, op.cit. xii.*

قبل الإسلام (بينما يضم الجزء الثالث محمد وأبو بكر وعمر) وقد تسبب عمل "كوسان" في الكثير من النقد فيما بعد[٣١]. وقد وضع تيودور نولدكه[٣٢] (١٨٣٦-١٩٣٠) في مقاله عن الغساسنة، وفي ملاحظاته على ترجمة الطبري[٣٣] أساسًا منهجيًّا جديدًّا في عصره، ويظل محل تقدير حتّى اليوم[٣٤]. وما يجعلنا نتفهم هذا اللاتساق، أن سرد مثل هذه الأعمال هنا تحت خانة الدراسات العامة، وليس الدراسات التفصيلية.

---

[٣١] ولهذا مثلين، أمراء الإقطاع الغساسنة من بيت جفنة، فيشير إلى "ثقة ساذجة في المعطيات العربيّة، التي توفرت لكوسان" والتي لا تتوفر اليوم عام ١٨٨٧ إلى متخصص في المجال. ونرى سرديات شيقة للعرب لا يمكن الاعتماد عليها تاريخيًّا ونقيم بناء العلماء المسلمين كما هو. ويعتذر في ملاحظته الأولى على مقال سابق "الغساسنة"، الذي اعتمد فيه كليًّا على كوسان بالكلمات التالية: "التمس أن تأخذوا في الاعتبار أني كتبت نفس المقال عندما كنت طالبًا ذو عشرين عامًا." *T.NÖLDEKE, AAWB 1887,3*

G. OLINDER, The Kings of Kinda of the family of Ākil al-Murār (Lund, Leipzing 1927)9,

[٣٢] تيودور نولدكه *Theodor Nöldeke* ١٨٣٦ – ١٩٣٠م، يعد شيخ المستشرقين الألمان. ولد عام ١٨٣٦ في هامبورغ، أتقن العربيّة، والعبرية، والسريانية. درس في غوتنغن وفيّينا وبرلين وليدن. حصل على الدكتوراه عام ١٨٥٦م وهو في سن العشرين عن تاريخ القرآن. عين مدرسًا للتاريخ الإسلامي في جامعة غوتينغن عام ١٨٦١. وأستاذ التوراة واللغات السامية في كييل عام ١٨٦٤م (الناشر).

[33]*T. NÖLDEKE,* أمراء الإقطاع الغساسنة من بيت جفنة *AAWB 1887, 1-63;*

رسالة دكتوراة

Geschichte der Perser und Araber zur Zeit der Sasaniden. Aus der arabischen Chronik des Tabari (Leyden 1879).

[34] *Vgl.C.E. BOSWORTH*١٩٩٩ في مقدمة ترجمة الطبري عام *(Foreword, p. xx-xxii). F.-C, MUTH,*

حوليات الطبري في مرآة الأعمال الأوروبية*,60-55 (Frankfurt etc.1983)* مع معطيات دقيقة لترجمة مقاطع نولدكه (٥٥، حاشية ٣١٥) ونقد عن "*(60,vgl.p.56).*

- توماس فرايت[٣٥] (١٨١٠-١٨٧٧)

نشر مقالاً تاريخيًّا عام (١٨٥٥)[٣٦] نوّه في مقدمته أنه يعرض تصورًا عامًّا (شعبيًّا) يعالج فيه انتشار المسيحيّة في الجزيرة العربيّة بأكملها في إطار زمني حتّى الغزو العربي ووفاة محمد.

- إدوارد كاربنتيه[٣٧] (١٨٢٢-١٨٦٧)

كتب في ذكرى استشهاد الشهيد العربي الجنوبي القديس الحارث[٣٨] وروبما مع أتباعه في[٣٩] *Acta Sanctorum*[٤٠] عام (١٨٦١) متخذًا من هذه المناسبة فرصة للحديث عن المسيحيّة في شبه الجزيرة العربيّة بصورة عامة. ويشير في هذا السياق إلى أعمال كلّ من: كارستن نيبور[٤١]، يوهان رايسكه[٤٢]، سيلفستر دي

---

[٣٥] توماس رايت *Thomas Wright* هو باحث في الحضارات العربيّة، وعضو في المعهد الإمبراطوري الفرنسي *imperial institute of france* (الناشر).

[36] *T. Wright, Early Christianity in Arabia. A historical essay (London 1855).*

[٣٧] إدوارد كاربنتيه *Edouard Carpentier* ١٨٢٢-١٨٦٧م، هو كاهن يسوعي بولندي (الناشر).

[٣٨] هو حارث بن كعب النجراني أحد شهداء نجران (الناشر).

[39] *E.Carpentier,De ss.Aretha et Ruma, et sociis quarter mille ducentis quinquaginta, deque ss.Azkir et Cyriaco et sociis triginta octo, in: ASS Oct.X 9(Brüssel 1861) 661-762.*

[٤٠] أكتا سانكتوروم *Acta Sanctorum* أو أعمال القديسين، هي موسوعة في ٦٨ جزء، وتم وضعه بواسطة الراهب اليسوعي هيريبيرت روزويد *Heribert Rosweyde*، ولكن توفى قبل أن ينهي هذا العمل فأكمله الراهب اليسوعي جان بولاند *Jean Bolland* (الناشر).

[٤١] كارستن نيبور *Carsten Niebuhr* ١٧٣٣-١٨١٥م، عالم رياضيات ألماني، ورسام خرائط، ويشتهر بمشاركته في البعثة الدنماركية الملكية سنة ١٧٦١، ووالده المؤرخ بارتولد نيبور وقد نشر كارستن كتاب عن حياة والده سنة ١٨١٧م (الناشر).

ساسي[٤٣]، فرانك كارل موفرز[٤٤]، ف. فرنزل[٤٥]، كوسان دي برسيفال[٤٦]، وظهرت أعماله بشكل منفصل في *ASS* وقدم أ. دوتو النتائج التي وصل إليها كاربنتيه (١٨٦٢) في *ERHL 1* (١٨٦٢).

- رينه أجرين[٤٧] (١٨٨٦-١٩٥٧)

نشرمقالة عن شبه الجزيرة العربيّة في *DHGE* عام ١٩٢٤ استعرض فيها نظرة موسعة على تاريخ المسيحيّين العرب[٤٨]، ويقصد بهذا المناطق التي كان معظم سكانها ولو جزئيًّا من المسيحيّين حيث وردت إشارات هامة عنهم. ويستمر

---

[٤٢] يوحان ياكوب رايسكه *Johann Jakob Reiske* ١٧١٦-١٧٧٤م، هو عالم وطبيب ألماني، كان رائد في مجال التأصيل اللُغوي في الدراسات العربيّة والبيزنطية، فضلاً عن دراساته في العلوم الإسلامية (الناشر).

[٤٣] أنطوان إيزاك سِلفستر دي ساسي *Antoine Isaac Silvestre de Sacy* ١٧٥٨ - ١٨٣٨ م، هو مستشرق فرنسي، لقّبه البدوي بـ «شيخ المستشرقين الفرنسيّين». درس اليونانية واللاتينية ثم العربيّة والعبرية، كما أتقن عدة لغات أوروبية (الناشر).

[٤٤] فرانك كارل *Franz Karl Movers* ١٨٠٦-١٨٥٦م، مستشرق ألماني كاثوليكي، ولد في كوزفيلد بوستفاليا، درس اللاهوت واللغات الشرقية بمونستر *Münster*، كان كاهن بالقرب من بون *Bonn* من سنة ١٨٣٣ إلى ١٨٣٩م، عمل كأستاذ للاهوت العهد القديم في الكلية الكاثوليكية في بريسلاو *Breslau* من عام ١٨٣٩ حتّى وفاته (الناشر).

[٤٥] ف. فرنزل *Fulgence Fresnel* ١٧٩٥-١٨٥٥م، هو مستشرق فرنسي، درس العلوم والأدب واللغات، وكان تلميذ سيلفستر دي ساسي بباريس، وفي عام ١٨٢٦م درس اللغة العربيّة في الكلية المارونية بروما (الناشر).

[٤٦] أرماند بيير كوسين دي بيرسيفال *Armand-Pierre Caussin de Perceval* ١٧٩٥-١٨٧١م، مستشرق فرنسي، وهو أستاذ للغة العربيّة في كوليج دو فرانس *Collège de France* (الناشر).

[٤٧] رينيه أجرين *René Aigrain* ١٨٨٦-١٩٥٧م، مؤرخ وعازف أرغن، عمل كأستاذ لتاريخ العصور الوسطى في الجامعة الكاثوليكية بانجيه سنة ١٩٢٣م (الناشر).

[48] *R.AIGRAIN, Art. Arabien, in : DHGE 3 (1924) 1158-1339.*

عرضه التاريخي حتّى ما بعد الغزو الإسلامي بقرن[٤٩]. لم تفقد هذه الدراسة قيمتها العلمية حتّى بعد مرور ٨٠ سنة على صدورها![٥٠]

- إيفان دي لاسي أو ليناري[٥١] (١٨٧٢)

استعرض في كتابه *"Arabia before Muhammad"* (وأُعيد طبعه في لندن عام ٢٠٠٠، ١٩٢٧) قدم فيه عرضًا شافيًا للقوى السياسية التي أثرت في شبه الجزيرة العربيّة، وأبرز كيف كانت شبه الجزيرة العربيّة سلة اقتسمتها القوى السياسية المختلفة مثل: مصر، وبين النهرين (بلاد ما بين النهرين وجزء من إيران حاليًّا)، وطرق التجارة المؤدية إلى الهند، والوجود اليهودي- المسيحي وتظل مقالاته شاملة وهامة.

- سبنسر ترمنجهام[٥٢] (١٩٠٤)

نشر عام ١٩٧٩ دراسته عن *"Christianity among Arabs in Pre-Islamic Times"* وأُعيد طبعه عام ١٩٩٠. تشير مقدمة الكتاب (الصادرة عام ١٩٧٧) إلى

---

[49] *Ebd.1159.*

[٥٠] أشار أيضًا عرفان شهيد في عرضه لعمل ترمنجهام في
I. SHAHÎD, JSS 26 (1981) 150, von "R.Aigrain's monumental article".

[٥١] دي لاسي إيفانز أوليري *De Lacy Evans O'Leary* ١٨٧٢-١٩٥٧م، وهو قس مستشرق بريطاني، كان يُحاضر في جامعة بريستول *Bristol*، وله العديد من الكتب عن التاريخ المبكر للعرب والأقباط (الناشر).

[٥٢] جون سبنسر ترمنجهام *John Spencer Trimingham* ١٩٠٤-١٩٨٧م، هو أحد العلماء البارزين في القرن العشرين، وذلك في الدراسات حول الإسلام في أفريقيا، درس العلوم الاجتماعية في جامعة برمنجهام، ودرس العربيّة والفارسية في جامعة أكسفورد، له العديد من الكتب المُترجمة للعربيّة مثل: «الإسلام في شرق أفريقيا»، ترجمة وتعليق محمد عاطف النواوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٣ م، و«الفرق الصوفية في الإسلام» ترجمة عبد القادر البحراوي، دار النهضة العربيّة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٧م (الناشر).

الأوضاع العصيبة في بيروت، حين أفرغ الكاتب من تأليفه. ألقى الضوء بشدة على وضع عرب الشمال في القرون الستة الأولى بعد الميلاد في مناخ، لعبت فيه المسيحيّة دورًا تاريخيًّا وثقافيًّا، كما تعرّض أيضًا إلى جنوب شبه الجزيرة. ويظل ثراء المادة العلمية التي ساقها رغم قصرها موضع عون لكثير من الدارسين.

- الفرد هافينث (٢٠٠٤ – ١٩٢١)

أضاف كتابه عن المسيحيّين العرب قبل الإسلام فصلاً عن ما قبل[٥٣] الإسلام ، يحتوي على الكثير من المادة العلمية المفيدة، كما تضمن في بعض المواضع رؤى ناقدة[٥٤]. ومن الأجزاء الكبيرة التي يشار إليها تلك الخاصة بعرفان شهيد.

- عرفان شهيد[٥٥] (١٩٢٦)

أعماله البيزنطيون والعرب قبل مجيء الإسلام والتي بدأت في الظهورعام ١٩٨٤[٥٦]، يدرس فيها العلاقات بين روما والعرب في القرون السبع الأولى قبل

---

[53] *A.HAVENITH, Les arabes chrétiens nomandes au temps de Mohammed (Louvain-La-Neuve 1988).*

[54]*Les chrétiens arabes (45-55).Ebd. 53 :*

ذكرت الأخبار أن الأسقف نونوس صاحب حكاية بلاجيا قد عمّد بالقرب من البلقان بيديه ما يقرب من ٣٠٠٠٠ ساراكينون، وهو خبر يستدعي الشك فيه، وفي وثيقة ص ٦٥ لا يتعلق الأمر بالتبشير في مملكة حميَّر في جنوب شبه الجزيرة ولكن في أثيوبيا، وهناك وثائق أخرى تعني بتبشير جورجيا (وليس جنوب شبه الجزيرة) من خلال أسير ما. وتظهر الأقوال العقائدية عن النساطرة والمونوفيزين طابع الهرطقة العام، وتحتاج إلى تصحيح (ملاحظة ١٠٧)

[٥٥] عرفان شهيد *Irfan Shahid* من الناصرة بفلسطين، باحث في الدراسات الشرقية، وكان أستاذ في جامعة جورج تاون *Georgetown University*، ولديه زمالة من أكاديمية القرون الوسطى بأمريكا منذ ٢٠١٢ حتّى وفاته في نوفمبر ٢٠١٦ (الناشر).

الغزو العربي. (ويُقصد بروما هنا أيّ روما وبيزنطة) وقد قسم هذه القرون السبع في الحقبة الرومانية من (٦٣ قبل الميلاد حتّى ٣٠٥ ميلاديًّا) ومن ثم الحقبة البيزنطية. ونسق عمله في ثلاث أجزاء، يتضمن الجزء الأخير ما بعد القرن السادس، وظهر الجزء الأول مطبوعًا في كراستين، ومن الجزء الثاني لم يظهر إلا الكراسة الأولى.

"ويركز شهيد على العرب ممن حملوا امتيازات فيودراتي[٥٧] بشكل خاص أيّ الرومانيّين أو فيما بعد البيزنطيّين. وأراد شهيد أن يكتب تاريخًا وليس فقط فقه لغة بحت (مثل نولدكه)[٥٨]. تعامل شهيد مع "بيزنطة العربيّة"[٥٩]، ويعني بهذا العلاقات بين العرب وبيزنطة، مع التركيز على العنصر "التاريخي". ولهذا قد يكون له عيوبًا، حيث يتيح لبعض الفرضيات والقناعات أن تتصدر المناقشات، كما يتيح لها بعض الديناميكية. يفرق شهيد بين المصادر اليونانية واللاتينية والشرقية (العربيّة، السريانية، والسبئية). ولنا أن نقف على الكتابات في المصادر

---

[56] *I.SHAHîD, Byzantium and the Arabs in the Fourth Century (Washington D.C. 1984)*
=BAFOC; ders., Byzantium and the Arabs in the in the Fifth Century (Washington D.C. 1989)
=BAFOC; ders., Byzantium and the Arabs in the in the Sixth Century I, 1-2(Washington D.C. 1995)==BAFOC; ders., Byzantium and the Arabs in the in the Sixth Century II, 1 (Washington D.C. 2002) (Toponomy, monuments, historical geography and frontier studies).

[٥٧] فيودراتي *Foederati* هو اسم كان يُطلَق على الدول التي منحتها روما القديمة امتيازاتٍ خاصّة مُقابل توفير دعم عسكري للجيش الروماني. كان يُستَعمل هذا المصطلح على نطاقٍ واسع للإشارة إلى الجنود المرتزقة الأجانب، الذين سُمِحَ لهم بالإقامة داخل حدود الإمبراطورية الرومانية مقابل القتال لها (الناشر).

[58] *Vgl.BAFOC,xviii.*

[59] *BAFOC,xix.*

العربيّة فقط مثل نقش نامارا[٦٠] من القرن الرابع، كما يميز أيضًا بين المصادر الأدبية"[٦١].

- يان رتسو (١٩٤٧)

أصدرفي ٢٠٠٣ كتابًا ضخمًا عن العرب قبل الإسلام[٦٢] يحتوي بدوره على جمع فريد من المادة العلمية، التي بنى على أساسها مفهومًا جديدًّا عن العرب، وقد أثار هذا المفهوم جدلاً واسعًا ومناقشات[٦٣].

وفي سلسلة *"The Formation of the Classical Islamic World"* القائم عليها لورانس كونراد[٦٤] حيث يرد موضوعنا في الجزء الثالث منها *"The Arabs and Arabia on the Eve of Islam"*

[٦٠] نقش النّمارة أو حجر نمارة أو كما يعرف بنقش إمرئ القيس هو ما يُعتقد أنه مرحلة سابقة للعربيّة الفصحى، ويرجع تأريخه إلى عام ٣٢٨م وكان قد كتب بالخط النّبطي المتأخر (الناشر).

[٦١] الطبري، البلاذري والمسعودي قد تيسرت لهم معرفة امتيازات فيودراتي والعرب الآخرين من القرن الرابع *BAFOC, 2.*

[62] *J.RETSÖ, The Arabs in Antiquity: Their history from the Assyrians to the Umayyads (London u.a. 2003) (=Arabs).*

[63] *E.J.KEALL,BASOR 330,96-98 (abwartend) und G.W.BOWERSOCK,AHR 109, Febr.2004, 293 (sehr ablehnend).Vgl. T. HAINTHALER, ThPH 81 (2006) 452-454.*

[٦٤] لورانس كونراد *Lawrence I.Conrad* ١٩٤٩م، مؤرخ للطب في الشرق الأدنى، بمركز أوكل *UCL* لتاريخ الطب في لندن، حصل على الدكتوراه من جامعة برينستون، وله العديد من المؤلفات في دراسات التاريخ الاجتماعي بالشرق الأدنى في القرون الوسطى، وفي اللغة العربيّة والطب الإسلامي، واللغة العربيّة واليونانية والسريانية (الناشر).

- فرانسيس إدوارد بيتر[٦٥] (وُلد ١٩٢٧)

عرض وجهة نظر ثمينة في أربعين صفحة، مضيفًا إليها مراجع غزيرة ومرتبة في البداية[٦٦]. وبدأت عالمة الدراسات البيزنطية أفريل كامرون[٦٧] مع لورانس كونراد مشروع بحثي منذ عام ١٩٨٨[٦٨] يتكون من سلسلة دراسات عن العالم القديم والإسلام المبكر *"Studies in late Antiquity and early Islam"* لم ينشر منها إلا مجلدًا واحدًا من ١٩٩٢ وتستهدف هذه السلسلة الفترة المعنية، وما بعدها من العصور الإسلامية المبكرة[٦٩].

٢. الدراسات المفصلة:

عن الحيرة[٧٠]: "يعد أوّل من أجرى دراسة عن تاريخ إمارة الحيرة وأصدرها في كتاب هو يوهان جوت فريد إيش هورن[٧١] بعد أن نشر عام ١٧٧٥ في

---

[٦٥] فرانسيس إدوارد بيترس *Francis Edward Peters* ولد سنة ١٩٢٧م، هو أستاذ فخري بتاريخ الدين والشرق الأوسط والدراسات الإسلامية بجامعة نيويورك (الناشر).

[٦٦] تجتمع في هذا الجزء ثلاث إسهامات أقدم عن الموضوع، كما في الأعداد الأخرى المتفرقة.

[٦٧] أفريل كامرون *Dame Averil Millicent Cameron* مواليد ١٩٤٠م، أستاذ التاريخ القديم والتاريخ البيزنطي المتأخر بجامعة أكسفورد (الناشر).

[68] *Dazu vgl. A. CAMERON, The literay sources for Byzantium and early Islam, in: P.CANIVET, J-P.REY-COQUAIS, La Syrie de Byzance à l'Islam (Damas 1992)3-14.*

[69] *Darin R.G. HOYLAND, Seeing Islam as others saw it. A survey and evaluation of Christian, Jewish, and Zoroastrian writings on early Islam=Studies in Late Antiquity and Early Islam 13 (Princeton N.J. 1997), von ROBERT G. HOYLAND (*1966):Arabia and the Arabs. From the Brozens Age to the Coming of Islam (London 2001),* مع بيبلوغرافيا غزيرة ومنظمة *(256-315).*

[٧٠] الحيرة هي مدينة تاريخية قديمة تقع في جنوب وسط العراق وهي عاصمة المناذرة وقاعدة ملكهم، تقع أنقاضها على مسافة ٧ كيلومترات إلى الجنوب الشرقي من مدينتي النجف والكوفة (الناشر).

نص ابن قتيبة عن ملوك *Monumenta antiquissimae historea Arabum* الحيرة من كتاب المعارف، محققًا بعد ذلك بوقت طويل نيته في التعليق على هذا النص في عمل خاص"[٧٢].

وهذا العمل الخاص بيوهان جوت فريد إيش هورن (١٧٥٢-١٨٢٧) قد ظهر فيما بين[٧٣] (١٨١٢-١٨١٣) ويؤكد في نتائجه على بعض نتائج انطوان إيزاك سيلفستر دى ساس"[٧٤ ٧٥].

وضع جوستاف روتشتاين تصورًا عن اللخميّين[٧٦] عام ١٨٩٩ وأُعيد طبعه عام ١٩٦٨ وتظل دراسته حتّى اليوم موضع تقدير. ومن الجدير بالذكر هنا الإشارة إلى الفصل المتفق مع اجران وكذلك عند فيي في (*in Assyrie Chrétienne III*).

---

[٧١] يوهان غوت فريد *Johann Gottfried Eichhorn* ١٧٥٢-١٨٢٧م، هو لاهوتي بروتستانتي ألماني ومستشرق، وقد كان عضو في مدرسة جوتنغن للتاريخ *Göttingen School of History* (الناشر).

[72] *G. ROTHSTEIN, Die Dynastie der Lahmiden in al-Hira. Ein Versuch zur arabisch-persischen Geschichte zur Zeit der Sasaniden (Berlin 1899) 4.*

[73] *J.G. EICHHORN,* عن مملكة الحيرة، تعليقًا على ابن قتيبة ملوك الحيرة في

: Fundgruben des Orients. Auf Veranstaltung des Herrn Grafen Wenceslaus Rzewusky II (Wien 1812) 359-374; III (Wien 1813)21-40.

[٧٤] أنطوان إيزاك سِلفستر دي ساسي *Antoine Isaac Silvestre de Sacy* ١٧٥٨ - ١٨٣٨ م، هو مستشرق فرنسي، لقّبه البدوي بـ «شيخ المستشرقين الفرنسيّين». درس اليونانية واللاتينية ثم العربيّة والعبرية، كما أتقن عدة لغات أوروبية (الناشر).

[75] *A..SILVESTRE DE SACY, Mémoire des Inscriptions X8, 484-767. Für B. BRENTJES, Die Söhne Ismaels. Geschichte und Kultur der Araber (Leipzig 1977) 15, ist Antoine Isaac Silvestre de Sacy (1758-1838) "der eigentliche Begründer der modernen Orientforchung".*

--J.G. EICHHORN, op.cit. 359:

وتعتبر المصادر التي اعتمد عليها كلّ دي ساسي وايش هورن شديدة التنوع، ونستنتج منهما معًا النتيجة التالية، التي ربما تكون محتملة أو صحيحة، فالكثير مما كان محتملاً أصبح أمامي يحمل قدرًا من الحقيقة.

أمّا عن الكنيسة المشرقية السريانية فهناك العديد من الدرسات التي قام بها جان موريس فيي[٧٧] (١٩٩٥-١٩١٤) ونخص بالذكر تركيزه على المنطقة تاريخيًّا وجغرافيًّا.

وأخرج كلّ من رودلف إرنست برونوف[٧٨] (١٨٥٨-١٩١٧) وألفرد فون دوماس زيفسكي[٧٩] (١٨٥٦-١٩٢٧) ثلاث مجلدات في عام ١٩٠٤ و١٩٠٥ و١٩٠٩، بسبب رحلاتهما عامي ١٨٩٧ و١٨٩٨ قدما فيهم توثيق أصيل للوثائق الأثرية والجغرافية[٨٠].

---

[٧٦] المناذرة أو اللخميون، وهي سلالة عربيّة من قبيلة لخم من تنوخ وقد حكموا العراق قبل الإسلام. وكانوا حلفاء الرومان في البدء ثم تحالفوا مع الفرس وقد اتخذ ملوكهم لقب "ملك العرب" وهو اللقب ذاته الذي كان ملوك الحضر يلقبون به أنفسهم، وجودهم بالعراق بدءًا من أواخر القرن الأول قبل الميلاد. ينحدر المناذرة من بنو لخم من تنوخ وقد هاجروا إلى العراق وقد اتخذوا من الحيرة عاصمة لهم ومن مدنهم في العراق الكوفة والنجف وعاقولا وعين التمر والنعمانية وأبلة والأنبار وهيت وعانة وبقة (الناشر).

[٧٧] جان موريس فييه *Jean Maurice Fiey* ١٩١٤ - ١٩٩٥م هو مستشرق من الدومينيكان الفرنسيّين. تخصص في تاريخ الكنائس المسيحيّة السريانية وفي عام ١٩٤٤ أسس كلية الموصل الدومينيكانية (الناشر).

[٧٨] رودولف ارنست *Rudolf Ernst* ١٨٥٤-١٩٣٢م، هو رسام نمساوي فرنسي، احترف الطباعة والرسم، واشتهر بالزخارف الشرقية (الناشر).

[٧٩] ألفريد فون دوماس زيفسكي *Alfred von Domaszewski* ١٨٥٦-١٩٢٧م، هو مؤرخ نمساوي تلقى تعليمه في فيّينا، وبعد التخرج عمل كمدرس بها، صار أستاذ مشارك في التاريخ القديم بجامعة هايدلبرغ (الناشر).

[80] *R.E.BRÜNNOW/A.v. DOMASZEWSKI, Die Provicia Arabia I-III (Straßburg 1904,1905,1909).*

وقد صدرت دراسات مفصلة عن المسيحيّين العرب في أعوام ١٩٣٣ و١٩٣٦ و١٩٥٦ من قبل (١٨٩٤) روبرت ديفرسيه[٨١]، (١٩٠٠) هنري تشارلز، (١٩٣١-١٨٦٤) فرنسوا ناو[٨٢] و(١٩٥٣-١٨٦٧) ألكسندر ألكسندروفيتش فاسيليف[٨٣،٨٤].

وظهرت الكثير من المناقشات المفصلة في إطار دراسات الحدود الرومانية (قارن مؤتمر عام ١٩٨٩) منذ نهاية الثمانينات، التي تتناول المسيحيّين العرب قبل الإسلام، مثل النشر الخاص بصمويل توماس باركر[٨٥]. كما أشار دايفد

---

[٨١] روبرت ديفرسيه *Robert Devreesse* ١٨٩٤-١٩٧٨م، كاهن فرنسي وكاتب بمكتبة الفاتيكان، وتشمل أعماله على دراسات في اللغة اليونانية والسريانية، وعمل دراسة في حياة ثيئودوروس الموبسوسيتي وتاريخ كنيسة أنطاكية في القرون الأولى (الناشر).

[٨٢] فرنسوا ناو *Francois Nau* ١٨٦٤-١٩٣١م، كاهن كاثوليكي فرنسي، وعالم رياضيات، ومُتخصص في الدراسات السريانية، واللغات الشرقية. نشر العديد من النصوص المسيحيّة الشرقية (الناشر).

[٨٣] ألكسندر ألكسندروفيتش فاسيليف *Alexander Alexandrovich Vasiliev* ١٨٦٧-١٩٥٣م، مؤرخ روسي كان له السلطة الأولى على التاريخ البيزنطي والثقافة في منتصف القرن العشرين، كتابه عن تاريخ الإمبراطورية البيزنطية لا يزال واحدًا من أشمل الروايات عن التاريخ البيزنطي بأكمله (الناشر).

[84] *F. NAU, Les Arabes chrétiens de Mésopotamie et Syrie du VIIᵉa au VIIIᵉ (London 1927) siècle =Cahiers de la SociétéAsiatiqueI Iᵉ série, Tome I (Paris 1933) (Posthum veröffentlicht, nicht ganz fertiggestellt); H.CHAARLES, Le christianisem des arabes nomads sur le Limes et dans le desert syro-mésopotamien aux alentours de l 'Hégire (Paris 1936) (mit krit. Bibliographie p. 11-25!); R. DEVREESSE, Arabes-Perses et Arabes-Romains. Lakhmdes et Ghassanides, Vivre et penser (1942) 263-307; A.A. VASILIEV, Notes on some Episodes concerning the Relations between the Arabs and the Byzantine Empire from the Fourth to the Sith Century, DOP 9-10 (1956) 306-316 (posthum publiziert von Marius Canard).*

[٨٥] صمويل توماس باركر *Samuel Thomas Parker* تخرج من جامعة الثالوث *Trinity University* وحصل على شهادة في التاريخ والدين سنة ١٩٧٢م، وحصل على دكتوراه في التاريخ من جامعة كاليفورنيا سنة ١٩٧٩م، التحق بقسم التاريخ في *NCSU* واستمر في الترقي حتّى وصل لدرجة الأستاذية سنة ١٩٩١م (الناشر).

فرانك في مقدمة عمله الضخم المكون من عدة أجزاء[٨٦] معتمدًا على عمل جلن فارن بورسوكس[٨٧] بين عامي ١٩٧١ و١٩٨٣ حيث نالت ولاية أرابيا أيّ إقليم شبه الجزيرة العربيّة وقت العصر الروماني[٨٨] اهتمام البعثات الأثرية وكذلك كانت موضع المناقشات المحتدمة. "وقدمت نتائج تلك المجهودات كقاعدة إنطلاق لإعادة اكتشاف كلّ ما يخص حدود شبه الجزيرة مع الإمبراطورية الرومانية"[٨٩]. ولا نغفل هنا العدد الكبير من النشر العلمي للنقوش[٩٠].

"ونشير إلى الحفائر الأثرية في كلّ من: البُصرى، جرش، اللجون، البتراء، العقبة وغيرها الكثير، بالإضافة إلى وثائق البرديات التي عثر عليها في الكنيسة البيزنطية عام ١٩٩٣ في البتراء، والتي أتاحت الفرصة للتعرف على أوضاع الطائفة إبان القرن السادس الميلادي. ولنا أن نتكلم هنا عن طفرة معرفية قد حدث في الثلاثين عام الأخيرة[٩١] فيما يخص هذا الركن البعيد من الإمبراطورية الرومانية".

---

[86]*S.T. PARKER, The Nature of Rome's Arabian Frontier, in : V.A. Maxfield/ M.J. Dobson (ed.), Roman Frontier Studies 1989: Proc. Of the XVth Int. Cong. Of Roman Frontier Studies (Exeter 1991) 498-504 (seine früheren Arbeitenzu diesem Thema: ebd. 504).*

[٨٧] جلين بورسيك *Glen Warren Bowersock* ولد سنة ١٩٣٦م بأيرلاندا، وهو مؤرخ لتاريخ اليونان القديم وروما والشرق الأدنى، وله العديد من المقالات والكتب في التاريخ العربي المسيحي والإسلامي (الناشر).

[88]*G.W.BOWERSOCK, A Report on Provincia Arabia, JRS 61 (1971) 219-242; ders., Roman Arabia (Cambridge Mass.1983).*

[89] *D.F. GRAF, Rome and the Arabian Frontier: from the Nabataeans to the Saracens (Aldershot, Brookfield)vii.*

[90] *M. SARTRE (hg.), Inscriptions Greques et Latines de la Syrie XIII/I (1982); ders. (hg.), Inscriptions Greques et Latiens de la Syrie XXI/4 (1993); P.-L. Gatier (hg.), Inscriptions Greques et Latines de la Syrie XXI/4 (1993); P.-L. Gatier (hg.) Inscriptions Greques et Latines de la Syrie XXI/2 (1986); J.F. HEALEY (hg.), The Nabateaen Tomb Inscriptions of Mada'in Salih (Oxford 1993); S.AL-THEEB (hg.), Aramaic and Nabataen Inscriptions from North-West Arabia (Riyadh 1993).*

[91]*D.F.GRAF, ebd.*

وننوّه هنا فقط إلى ملمح من تلك الملامح الكثيرة مثل: نظام الشوارع في الجزيرة العربيّة الشديد التعقيد، ولا يضم فقط نوفا ترجانا الرابط بين البصرى شمالاً مع ميناء العقبة مثلما أشارت اللوحة البويتينغرية[٩٢] في الجنوب[٩٣].

ومثل هذه المعرفة الحديثة لها أن تغير الكثير من التصورات -حتّى وإن ظل البحث بسبب تلك الإقتراحات والمناقشات المطروحة مثار جدل. لذلك وجب التريث عند التعامل مع الكثير من التفاصيل- إذا لم يتغير حال البحث. ويظل الكتاب الخاص بيوليوس فلهاوزن[٩٤] (١٨٤٤-١٩١٨) الصادر عام ١٨٨٧ على قدر من الأهمية من وجهة نظر علم الدين، ومن الجدير بالذكر الإشارة إلى مؤلف توفيق فهد[٩٥] (١٩٢٣-٢٠٠٩) الذي أصدره عن مجمع آلهة شبه الجزيرة العربيّة عام ١٩٦٨[٩٦]. وفيما يتعلق بسوريا ألف رينيه ديو[٩٧] عالم الآثار ومكتشف نقوش

---

[٩٢] اللوحة البويتينغرية *Tabula Peutingeriana*، هي نسخة من القرن الثالث عشر لخريطة رومانية قديمة تبين طرق الإمبراطورية العسكرية. تحمل اسم العالم الأنثربولوجي وجامع التحف كونراد بويتينغر الذي ورثها عن صديقه كونراد بيكل، أراد بويتينغر نشر هذه الخريطة، لكنه توفي قبل أن يتمكن من ذلك (الناشر).

[93] *D.F.GRAF, op. cit.xi*

[٩٤] يوليوس فلهاوزن *Julius Wellhausen* ١٨٤٤-١٩١٨م، باحث في الكتاب المقدس وهو مستشرق ألماني، ساهم في تاريخ تكوين أسفار موسى الخمسة، والفترة التكوينية للإسلام، وهو منشئ الفرضية الوثائقية والتي تقول: أن الكتب الخمسة الأولى للعهد القديم والتي تدعى التوراة تمثل مجموعة من الوثائق من أربعة مصادر كانت مستقلة (الناشر).

[٩٥] توفيق فهد *Toufic Fahd* ولد سنة ١٩٢٣م، وهو أستاذ فخري في الدراسات الإسلامية والأدب العربي في جامعة ستراسبورغ *Strasbourg* (الناشر).

[96] *J.WELLHAUSEN, Reste arabischen Heidetums. Gesammelt und erläutert (Belin 1897, Neudruck 1929, unveränderte 3. Aufl.1961); T.FAHD, Le Panthéon de L'Arabie central à la veille de l'hégire (Paris 1968).*

نمارا (١٨٦٨-١٩٥٨) كتابين عن تلك النقوش صدرا عامي ١٩٠٧ و١٩٥١، يحتويا على وجهة نظر ثرية وسديدة فيما يخص تلك المنطقة[٩٨]. أمّا بالنسبة لنقوش جنوب شبه الجزيرة العربيّة والنتائج المترتبة عليها يؤخذ في الاعتبار التصور الذي قام به جونزاك ريكمانز[٩٩] (١٨٨٧-١٩٦٩) والكثير من البعثات الأثرية وبالأخص تلك التي كانت مع فيلبي في جنوب شبه الجزيرة العربيّة وكذلك أعمال جاك ريكمانز[١٠٠] (١٩٢٤)[١٠١] وظهر مؤخرًا كتاب عن نجران تأليف رينه تاردى[١٠٢] عام ١٩٩٩.

(٢) من هم العرب؟

يُعد هذا السؤال أصعب مما يبدو عليه للوهلة الأولى. وأعاد ترمنجهام صياغة تلك المسألة كالآتي:

---

[٩٧] رينيه ديو *René Dussaud* ١٨٦٨-١٩٥٨م، هو مستشرق فرنسي، وعالم آثار، ومن بين أعماله دراسات في أديان الحثيّين، والحريريّين، والفينيقيّين والسريان. وكان أمين لإدارة آثار الشرق الأدنى بمتحف اللوفر وعضو أكاديمية *Inscriptions et Belles-Lettres* (الناشر).

[98] *R.DUSSAUD, Les Arabes en Syrie avant l'Islam (Paris 1907); ders., La penetration des ARbes en Syrie avant l'Islam=BAH 59 (Pari 1955).*

[٩٩] ريكمانس *Louis Constant de Gonzague Ryckmans* ١٨٨٧-١٩٦٩م، هو مستشرق بلجيكي اشتهر بدراسة نقوش الجزيرة العربيّة قبل الإسلام (الناشر).

[١٠٠] جاك ريكمانز *Jacques Ryckmans* أستاذ فخري في الدراسات السامية بجامعة لوفان الكاثوليكية *Catholic University of Louvain*، ومؤلف كتاب عن اضطهاد المسيحيّين الحميريّين في القرن السادس (الناشر).

[101] *R.TARDY, Najrān, chrétiens d 'Arabie avant l'Islam (Beyrouth 1999) (Recherches, Nouvelle série B.Orient chrétien, t.8)*

[١٠٢] رينه تاردي *René Tardy* باحث فرنسي له كتاب عن نجران بعنوان *Najrân. Chrétiens d'Arabie avant l'islam* (الناشر).

إن هذا المصطلح ليس من السهل تحديده[١٠٣] جغرافيًّا (فالعرب لا يتمركزوا فقط في شبه الجزيرة العربيّة، لكن أيضًا في المنطقة الشمالية منها مثل فلسطين، وسوريا، وبين النهرين وغرب فارس)، ولا يمكن حتّى تحديده لغويًّا (لسبب الاختلاف الشديد بين العربيّة المنطوقة واللغات الأخرى لأهالي المناطق المستقرة مثل أرامية العرب شبه المستقرين في سوريا وبين النهرين)، ولا يمكن تحديد المصطلح اقتصاديًّا (فالعرب لا يقتصروا فقط على راكبي الجمال، فهناك عربًا من الفلاحين وممن أقاموا في المدن، فضلاً عن الاختلافات البينية بين الزراعة ورعي الغنم). إذن من هم العرب؟ قد وردت الكلمة في الكتاب المقدّس (في كلّ من العهد القديم والجديد) وكذلك في النقوش.

١. تعريف "العربي"[١٠٤]

ظهر اسم عربي لأول مرة في بداية القرن التاسع قبل الميلاد في نقوش ملوك بابل وآشور[١٠٥]، وكان أوّل اسم لعربي ورد في التاريخ هو "جنديبو أرابيا"[١٠٦] في كركار

---

[103] *J.S. TRIMINGHAM, Christianity Among the Arabs in Pre-Islamic Times (Londn, New York, Beirut 1979)1.*

[١٠٤] قارن بالتفصيل في:

J.S. TRIMINGHAM, op.cit. 1-7. 312f.; außerdem: A.GROHMANN, Art.Al-ʿArab, in EI 1 (1960) 540-543, bes.542 f; H.-P. MÜLLER, Art.Arbien und Israel, in :TRE 3 (1987) (571-577)) bes.517 f. Grundlegend noch M. HÖFner, Art. Arabien, in : RAC1 (1950) 575-585. In B. BRENTJES /J. PAHLITZSCH, Art. ARaber, in : Der Neue Pauly 1 (1996) 944-945, muss es Ptol.5,17,3 heißen (statt: Prol.5,17,3).

[١٠٥] ورد هذا الاسم في نقوش حملة شلامنصر الثالث ٨٥٣ (ترمنجهام ٨٥٤) في معركة كاركار، حيث ساند فيها العربي جنديبو بن هدد الثاني الدمشقي

vgl. A. GROHMANN, Art. Al-ʿArab, in : EI 1(1960) 540-543, hier:540; J.S. TRIMINGHAM, op.cit. 10, Anm.2. وردت الشواهد مفردة عند *J.RETSÖ, The Earliest Arabs, Orientalia Suecana 38-39 (1989-1990) 131-139.*

عام ٨٥٣ قبل الميلاد. وتحمل الكلمة في العهد القديم دلالة على ساكني الصحراء البدو في المنطقة ما بين الفرات والبحر الميت منذ وقت النبي إشعياء (إش ١٣: ٢٠؛ إر ٣: ٢)[١٠٧] وكذلك بداية من القرن الثامن قبل الميلاد. وتوصل رتسو في تحليله للأدلة الأولية إلى النتيجة التالية: "أن في النصوص الأكادية التي تعود إلى ما بين ٨٥٠-٥٠٠ قبل الميلاد وهكذا نصوص الكتاب المقدس المؤرخة ما بين ٦٠٠ و٤٠٠ قبل الميلاد أُستخدمت صيغتين لكلمة "عربي" واحدة أحادية المقطع "أرب" وهو ما استطاع أن يستنتجه كنطق أرامي، والأخرى ثنائية المقطع "عراب" ويبدو أنها تحفظ التكوين من المنشأ ثنائي المقطع"[١٠٨].

ويبدو (على الأقل حتّى القرنين الخامس والسادس قبل الميلاد) أنه كانت هناك مجموعتين من "العرب" طبقًا للمصادر الأكادية "أرابيا"[١٠٩] وهي مُشتقة من صيغة أحادية المقطع، تعبر بشكل خاص عن "*المرتزقة أيّ الأفراد العاملين في الخدمات الأشورية*" في سوريا، أمّا الأخرى الثنائية المقطع فهي تعبر على النقيض من الأولى عن تنظيم عقائدي وسياسي (متمركزًا في صحراء دوما جنوب سوريا)، التي تمتد ناحية الغرب متصلة بقيدار[١١٠] ويُحتمل أن هؤلاء هم العرب في عصر الأسرة الأخمينية، أمّا عن ثنائية المقطع فورد ذكرها في اليونانية (عن

---

[106] *J.RETSÖ, art.cit.135.*

[107] ערבי *.Ferner: Jer 25,24; Ez 27,21; 2 Chr9,14; Jes 21,13; 2Chr 17,11; 21,16; 26,7; Neh 2,19; 4,1; 6,1. Vgl. A. LEGENDRE, Art. Arabe, in : Dict. De la Bible 1 (1895) 828-835.*

[108] *J.RETSÖ, art. Cit. 132: " In Akkadian documents from the period 850-500 B.C. as well as Biblical texts from ca. 600-400 B.C: we thus have two forms of the word 'Arab': one monosyllabic that could represent an Aramaic pronunciation, and one busyllabic, preserving, as it seems, the original bisyllabic structure".*

[109] *Syrisch ʿarabayā=Araber, von ʿrb, ʿrabiyā=Arabien.*

[110] *J.RETSÖ, art. Cit.135-136.*

المصطلحات الأخمينية وهيرودوت [في القرن الخامس قبل الميلاد]). وربما أقتصر معنى المفردة الأحادية المقطع على بعض المجموعات العاملة في سوريا في مجال خدمة (الأخمينين أو الأشوريّين) وهو ما يفسر لماذا استخدم الأشوريون المفردة الأرامية "أرابيا".

أمّا من حيث المعنى فيمكن أن يُقسم إلى اتجاهين مختلفين:

أ- الاقتصادي- الاجتماعي (مثل ساكني الخيام والرعاة ومربي الجمل والرعاة الرحل، والبدو).

ب- والجغرافي (ويُقصد به ساكني الصحراء العربيّة أيّ السهول أو الصحراء)"[111].

وأراد رتسو في كتابه أن يبيّن أن مصطلح "عربي" الوارد في المصادر العتيقة لا يُقصد به البدو ولا قاطني شبه الجزيرة العربيّة ولا أيّ قومية. وما يُقصد به هو جماعة غير عرقية عاشت في مختلف أجزاء شبه الجزيرة العربيّة وعلى تخومها، قدست آلهة معنية وعُرِفت بتحريم ما وهو (تحريم شرب النبيذ على سبيل المثال) كما اشتهرت بارتباطها الشديد بالجمل على وجه الخصوص. كذلك اشتهرت بقدراتها القتالية، فعمل "العرب" كشرطيّين وحامين للجماعات المستقرة مثل الأنباط"[112]. وكانت اللغة العربيّة لغة مقدسة، أُستخدِمت منذ القدم (من قبل المنجمين وكهنة الوحي) وغالبًا ما كانت تُستخدم في صيغ شعرية لإيصال الرسالة

---

[111] *J.RETSÖ, art. Cit. 133.*

لاحظ أن هذه اللغويات المحتملة منشأها غير ممكنًا، حيث أن عربا لم تستخدم إلا في العهد القديم وتشير إلى مناطق بعينها حول البحر الميت.

[112] قارن الملخص في نهاية كتابه:

The Arabs in Atiquity: Their history from the Assyrians to the Umayyads (London, New York 2003) (=Arabs) 623-626.

الألهية، وفي وقت ما قد أضحت لغة الحديث اليومية كما اكتسبت أهمية خاصة في فن الشعر الشفهي المتوارث"[113]. ولا يسعنا المجال هنا لمناقشة فرضية رتسو، فلم يتم الفصل فيها بعد، وتظل قاصرة على الجدل العلمي في المستقبل"[114].

"وينبغي الإشارة إلى مقارنة الصيغة البسيطة المعدلة لترمنجهام في التالي: تشير لفظة "العربي" في أوّل ورود لها في النقوش الأشورية إلى بدو سهول سوريا غرب الفرات ممن اصطدموا بالملوك الأشوريّين. ويعبر استخدام المصطلح هنا عن طريقة حياة البدو التي تختلف عن الفلاحين المستقرين. ولا يمكن اعتبار العرب في تلك الفترة شعبًا، حيث كان الزمن بعيدًا عن أيّ شعور بالوعي العربي. كما لا يعكس هذا المصطلح أيّ معنى لغوي كبير. وأتت اللغة ما بين مصطلح "عرب" كإشارة لغوية (ومنه شعوب ناطقة بالعربيّة) وعرب كتعبير يشير إلى الرحل على وجه الخصوص للتفرقة"[115]. حتّى أن مكسيم رودنسون[116] قد أسدى نصيحة هامة عام ١٩٧٩ أنه قبل الحديث عن قومية عربيّة، أو عرقية أو شعب ينتمي تحت هذا المسمى ينبغي أولاً الحديث: عن تنوعات اللغة العربيّة، تلك التي

---

[113] *Dazu bes.J.RETSÖ, Arabs, 592-593.*

[114] *Dazu bereits die Rezensionen von E.J. KEALL, BASOR 330 (2003) 96-98 (Abwartend) unnd G.W. BOWERSOCK, AHR 109, Febr. 2004, 293 (sehr ablehnend); I. SHAHID, Islam and Christian-Muslim Relations 15 (2004) 281-282 ("the conclusion of the author on the Arabs and their language are extremely unorthodox").*

[115] *.J.S. Trimingham, op.cit.2-3.*

[116] مكسيم رودنسون *Maxim Rodinson* ١٩١٥-٢٠٠٤م، هو مؤرخ ماركسي فرنسي، وعالم اجتماع ومستشرق، بعد دراسته للغات الشرقية أصبح أستاذًا للأثيوبيّين في أيف *EPHE*، وله الكثير من الأعمال من أبرزها كتاب "محمد، سيرة نبي الإسلام" (الناشر).

اعتبروها كلغات "طبيعية" خاصة بهم، حتّى وإن لم يتحدثوا بها ولكن ظلت محط أنظارهم.

ثانيًّا: يمكن رؤيتها كإرث تاريخي وخصوصية ثقافية، حيث تهب اللغة نفسها تميزًا للعرب عن الآخرين، وتنتمي أيضًا للخصوصية الثقافية في الفترة الممتدة منذ القرن السابع حتّى الإسلام.

ثالثًا: ومن ثم إمكانية الحديث عن هوية عربيّة"[١١٧].

ورد ذكر العرب في العهد الجديد (مرة واحدة فقط) في أعمال الرسل ٢: ١١ (Ἄραβες) التي وردت في سياق الاحتفال بعيد العنصرة، بينما وردت مفردة أرابيان مرتين Ἀραβία فذكر أن بولس توجه إلى Εις Ἀραβίαν (ربما تكون حوران وما حولها)، وقفل عائدًا إلى دمشق مرة أخرى كما ورد في (غلاطية ١: ١٧، ٤: ٢٥)، هو جبل سيناء ἐν τῇ Ἀραβίᾳ"[١١٨]. وتكشف أدلة العهد الجديد (بشكل خاص) عن مغزى لاهوتي (إذا كان العرب حاضرين فعلاً في القدس أثناء عيد العنصرة، وهو ما لم يُثبت تاريخيًّا، فتذكر العارضة أن كلّ الشعوب كانت ممثلة. ولما توجه بولس إلى شبه الجزيرة العربيّة، كان لابد أن يُقصد بهذا الاتجاه المعاكس للقدس).

---

[117] *M.RODINSON, Les Arabes (Paris 1979) 50-51, zitiert bei C.ROBIN, Introduction, in: L 'Arabie antique de Karib'īl à Mahomet=Revue du Monde Musulman et de la Méditerrannée, no 61 (Aix-en-Provence 1992) 10-11.*
[118] *U.BORSE,Art.Ἀραβία, in:EWNT 1 (1980) 358-359.*

٢. مُسمى "الإسماعيليّين":

لم يرد مُسمى الإسماعيليّين في مصادر معاصرة خارج الكتاب المقدّس (أيّ الأشورية واليونانية واللاتينية)[119] وورد ذكر الإسماعيليّين[120] على وجه الخصوص في العهد القديم في قصة يوسف: حيث بيع لهم يوسف وأحضروه إلى مصر (تك ٣٧: ٢٥، ٢٧، ٢٨؛ ٣٩: ١)، وفي سياق النص (تك ٣٧: ٢٨) يرد ذكر قوم مدين[121] أيضًا"[122]. وترد الإشارة في (١أخ ٢٧: ٣٠) إلى أحد الإسماعيليّين الذي يعمل كإداري عند داود "مختصًا بالجمال" وبذلك يوثق العلاقة بين الإسماعيليّين والجمال.

وورد ذكر بني إسماعيل مرتين في العهد القديم (في تك ٢٥: ١٣-١٦ و١أخ ١: ٢٩-٣١)، وفي كليهما وردت قائمة بأسماء ١٢ إبنًا من بني إسماعيل بأسمائهم

---

[119] *Dazu I. EPH῾AlL, Art. ᾿ῥάβιά, in :EWNT 1 (1980) 358-359.*

[120] ישמעאלים: *Gen 37,25.27.28 und 39,1; Ri 8,24; Ps 83,7; Sing.: Chr 2,17; 27,30;* בני ישמעאל: *Gen 25, 13.16.*

مضافًا إلى ذلك الوثائق المتأخرة مثل يوديت

Jdt 2, 33, dazu vgl. J. RESTÖ, Arabs, 145-146.

[121] قوم مدين، هي قبيلة من العرب القدماء في شمال غرب الجزيرة العربيّة وتقع أثار مساكنهم بالقرب من مدينة البدع التابعة لمنطقة تبوك التي تقع شمال غرب الجزيرة العربيّة، وكان أهلها رعاة غنم وتجارًا ويغشون في الأوزان ويعبدون شجرة الأيك (الناشر).

[122] "ولا يوجد أيّ تطابق مع أهل مدين في هذا الموضع ضد دراسة إفعال:

ربما حدث التماثل بين أهل مدين والإسماعيليّين في *(gegen I. EPH῾Al, JNES 93, 1976, 225)* سفر القضاة *Ri 8,24* قارن أيضًا *L.H. FELDMAN, Flavius Josephus. Judean Atntiquities 1-4 (Boston, Leiden 2000) 140, Anm 105.*

بدأت بأبناء إسماعيل البكر وهما نبايوت، قيدار[١٢٣]. وقد أُضيف للقائمة في (تك ٢٥: ١٦): "هؤلاء هم بنو إسماعيل، وهذه أسماؤهم بديارهم وحصونهم. اثنا عشر رئيسًا حسب قبائلهم". ويُعتبر الإسماعيليّين ممن سكنوا "من حويلة إلى شور" (تك ١٤: ١٨)، أشبه بالعماليق ممن "سكنوا بين حويلة وشور التي مقابل مصر" (١صم ١٥: ٧)، ويُحتمل أن يكون جنوب فلسطين[١٢٤]. يخلو الكتاب المقدس من أيّ إشارة إلى الإسماعيليّين حتّى منتصف القرن العاشر قبل الميلاد، كما يرى المؤرخ (إفعال)[١٢٥]، ولم يرد كذلك ذكر لكلّ من مدين والعماليق[١٢٦] والهاجريّين في ذلك الوقت كعرقية أو كقوى سياسية كبيرة[١٢٧].

ومثلما أشير من قبل، لم يظهر ذكر العرب في العهد القديم إلا في النصف الثاني من القرن الثامن (مثل إش ١٣: ٢٠)، واستنتج المؤرخ (أفعال) أن أوّل حديث عن العرب في الكتاب المقدّس، كان بعد أن توقف استخدام مصطلح "إسماعيليّين"[١٢٨]. ولم يفصح الكتاب المقدّس عن أيّ إيضاح ضمني لمصطلحي الإسماعيليّين والعرب[١٢٩]. ولم تُبنى هذه العلاقة بين المصطلحين إلا فيما بعد،

---

[١٢٣] قارن لتحليل هذه القائمة *J.RETSÖ, Arabs, 220-222;* .ورد في القائمة بجانب أسمي نبايوت وقيدار أيضًا ماسا وأسماء أماكن كدومة وتيماء، ولمطابقة نبايوت بالنبطيّين راجع المعطيات الأدبية لدى رتسو *J.RETSÖ, Arabs, 388, Anm.119,*مع حجج ضد هذه الفرضية

[124] *I. EPHʿAl, EJ 9 (1971) 88-89.*

[125] *So ebd.89*

[١٢٦] شعب من أقدم سكان سوريا الجنوبية ومن ذرية عيسو، وكانوا يقيمون قرب قادش جنوب غرب حمص (الناشر).

[127] *I. EPHʿAL, JNES 93 (1976) 226.*

[128] *Ebd.227.*

[129] *Vgl.ebd.229.*

مثلما وردا في كتاب اليوبيلات (سفر التكوين الصغير الذي قدم ملخصًا مركزًا عن التكوين بدءًا من الأصحاح الأول حتّى سفر الخروج الأصحاح ١٢، وترجع كتابته إلى القرن الثاني قبل الميلاد، ورد به تطابقًا مماثلاً بين المصطلحين (اليوبيلات أصحاح ٢٠ آية ١١-١٣)"[١٣٠].

بعد أن أرسل إبراهيم إسماعيل وأبنائه بالهدايا، وهم أبناء قطورة: "سارا بني إسماعيل وأبناء قطورة سويًا واستقرا من فران حتّى مدخل بابل، في كلّ الأرض ناحية الشرق مقابل الصحراء. واختلطا سويًّا وسُميا بالعرب والإسماعيليّين"[١٣١].

(تك ٢٥: ٦) تشير: "وأما بنو السراري (من بينهم قطورة التي وردت في تك ٢٥: ١) اللواتي كانت لإبراهيم فأعطاهم إبراهيم عطايا، وصرفهم عن إسحاق ابنه شرقًا إلى أرض المشرق، وهو بعد حي" وربط يوسف فلافيوس بديهيًّا (٣٧- حتّى ١٠٠ بعد الميلاد تقريبًا) بين العرب والإسماعيليّين، حتّى أنه لم يعر ذلك الربط اهتمامًا لإيضاحه. وهكذا أطلق في موضع ما على "إسماعيل" جد العرب، الذي وُلِد من محظية إبراهيم[١٣٢]، وذُكر من قبل في نبوءة عن هاجر الهائمة في الصحراء

---

[130] *J.C. VANDERKAM, The book of Jubilees=CSCO 511, Aeth.88 (Leuven 1989) V-VI.*

يرى أن التاريخ بين ١٧٠-١٥٠ ق.م. مؤكدًا، والأدق هو ما بين ١٦١-١٥٢ ق.م.، وألّف العمل بلغته الأصلية العبرية ثم تمت ترجمته إلى اليونانية، وتعتبر النسخة الأثيوبية هي الأكمل وربما ترجمت عن اليونانية.

ويحظى هذا الكتاب بمكانة قانونية في الكنيسة الأثيوبية *(p. XVIII-XIX).*

ebd. XVIII; vgl. E.ISAAC, An Obscure Component in Ethoipian Church History, Mus 85 (1972) (225-258) 242.

[131] *Jub 20,12-13.* وفقًا للترجمة الإنجليزية *VanderKam, CSCO 511, p.119.*

[132] *Antiqu. I 214; engl. Übersetzung L.H. Feldman, p.81.*

أنها إذا ما عادت إلى سيدتها، ستصبح "أمًّا لابن، سيكون ملكًا على هذه الأرض"[١٣٣].

(قارن تك ٢١: ١٨ حيث صيغة أخرى "سأجعل منه شعبًا عظيمًا"). ويوضح الشاهد التالي العلاقة بين العرب والإسماعيليّين: يهوذا، أحد أبناء يعقوب بعد أن رأى "التجار العرب كجنس من الإسماعيليّين"، كانوا قد صدروا التوابل والبضائع السورية من جلعاد للمصريّين، ونصح إخوته بالذهاب إلى روبين، وانتشال يوسف وبيعه "للعرب"[١٣٤]. وورد في أحد كتابات اليهود الهيللينيّين في القرن الثاني ق.م. ويدعى أرتابانوس (السكندري عن اليهود) Περὶ Ἰουδαιῶν الذي أخذه عن عمل بنفس الاسم لإسكندر بوليهستر، نقرأ أنه لما استشعر يوسف هجوم إخوته عليه طلب من "العرب في الجوار" ἀστυγειτόνων Ἀράβων أن يأخذوه إلى مصر، وهو ما قاموا به بالفعل. "فملوك العرب هم نسل إسماعيل بن إبراهيم، أخو إسحاق" ἀπογόνους Ἰσμαήλ"[١٣٥].

وحكى الخطيب أبولونيوس مولون في شذرة من شذراته، نقلها عنه يوسابيوس في مؤلفه "تمهيد الإنجيل" أنه كان لإبراهيم اثنا عشر ابنًا من الجارية المصرية

[133] *Antiqu. I 190 : Feldman, p.71.*
[134] *Antiqu.II 32: Feldman,p.140 mit Anm.104-108.*
[135] *So bei J. FREUDENTHAL, Alexander Polyhistor (Breslau 1885)232,3-6.*
يوجد هذا النص لدى يوسابيوس في كتابه "تمهيد الإنجيل" فصل تاسع مقطع ٢٣،١، نشر النص اليوناني نشرًا علميًّا دار مارس، لكنه يعطي لإسرائيل وليس لإسماعيل وهو ما يخلق إشكالاً كبيرًا في المعنى
ebenso SC 369, p.262 (des Places): Ἰσρὴλ, υἱοὺς τοῦ Ἀβραάμ, Ἰσαακ δἀδελφούς.J.RETSÖ, Arabs, 335 mit Anm.39, حسب نص *Freudenthal*

"ذهبوا إلى شبه جزيرة العرب، واقتسموا الأرض وأصبحوا أوّل ملوكًا عليها" (أبناء إبراهيم)"[١٣٦]، وهناك وُلِد جيلاً جديدًا وأضحى أبناء إبراهيم يُعرفون بالعرب، مثل أبناء إسماعيل. ومن الصعب عمومًا الجزم إذا ما سار فلافيوس يوسفوس كما يبدو في الموضع المشار أعلاه على نهج أرتابان كما يتضح في مواضع أخرى، أم أنه استعان بمصادر أخرى ليطابق العرب بالإسماعيليّين، مثلما شهد أيضًا كتاب اليوبيلات[١٣٧]. ولا توجد صلة واضحة في الكتاب المقدس بين العرب والإسماعيليّين، على النقيض مما ورد في المصادر اليهوديّة منذ القرن الثاني قبل الميلاد وهو ما ذكره فيما بعد كلّ من فلافيوس يوسفوس ويوسابيوس. في حين يمكن فهم أقوال كلّ من سوزومنوس وجيروم على ضوء ما سبق بوضوح مثل ذلك المصطلح الذي مر عليه ثيودور سريعًا عند ذكر الإسماعيليّين (أنظر أسفل سمعان العمودي[١٣٨]).

---

[136] *EUSEB. CAES., Praep.IX 19,2:SC 369, p.240-243.*
[137] *FREUDENTHAL, op.ct.169-174.*
[١٣٨] سمعان العمودي ٣٨٩-٤٥٩م، قديس وناسك سوري سرياني، عاش في منطقة حلب في سوريا وهو أوّل من ابتكر طريقة التنسك على عمود حجري وهي طريقة انتشرت بعده في كافة مدن ومناطق الشمال السوري ومنها أوروبا (الناشر).

٣. عن أصل كلمة "ساراكينون"[١٣٩]

أ- الأدلة الأولى

أوّل ظهور لاسم أرض Σαρακηνή وقاطنيها وهم Σαρακηνοί كان عند الجغرافي كلاوديوس بطولمايوس في جغرافيته (الذي ألفه بعد ١٤١ بعد الميلاد)"[١٤٠]، وتناول آخرون هذا المصطلح مثل نوتيتا ديجنيتاتوم (أيّ دليل الدولة الرومانية في العصر المتأخر) وورد باللاتينية (*equites Saraceni Thamudeni*) كما ظهر أكثر من مرة في هيستوريا أوجوستا (تاريخ القياصرة) (في سياق حملة أورليانوس ضد، الملكة زنوبيا، وذُكر أيضًا عند الإمبراطور ديقلتيانوس الذي اضطر لمحاربة الساراكينون عام ٢٩١، *Paneg. LAt. XI [III]5,4*[١٤١].

---

[139] *D. GRAF, The Saracens and the defense of the Arabian Frontier, BASOR 229 (1978)1-26; D.GRAF/M. O'CONNOR, The Origin of the term Saracen and the Ruwwāfa Inscriptions, ByS (P)4 (1977) 52-66.R. SOLZBACHER, Mönche, Pilger, und Sarazenen. Studien zum Früchristetum auf der sülichen Sinaihalbinsel—Von den Anfängen bis zum Beginn islamischer Herrschaft=MthA 3 (Altenberge 1989) 76-80.Vgl. V. CHRISTIDES, The Names ΑΡΑΒΕΣ ΣΑΡΑΚΗΝΟΙ ect. And their False Byzantine Etymologies, ByZ 65 (1972) 329-333; J. TORAL-NIEHOFF, Art. Saraka, in : Der neue Pauly 11 (2001) 52.*

[140] *.J.RETSÖ, Arabs, 436-437. PTOLEMAEUS, Geographia V 17,3: Nobbe II, 69 (be der Edition von C. Müller: Geographia V 16,3, p. 994-995);Σαρακηνή*

هي أرض ما بين مصر و"الجبال السوداء" أيّ جبال شبه جزيرة سيناء.

VI 7, 21: Nobbe II, 102,Σαρακηνοί, في الفصل الخاص بأرابيا فليكس.

[141] *R.SOLZBACHER, op.cit. 77-78, mit Anmerkungen auf p.312.*

إلا أن التأريخ المتأخر لتلك المصادر يعود لنهاية القرن الرابع.

"ذكر يوسابيوس القيصري في تاريخ الكنيسة الخاص به (الذي ألفه ما بين ٢٩٠ و٣٢٥)"[١٤٢] خطابًا من الأسقف ديونسيوس السكندري (٢٤٧/٢٤٨-٢٦٤/٢٦٥) إلى الأسقف فابيوس الأنطاكي يحدثه عن الاضطهاد الذي قام به القيصر ديكيوس مجددًا، وفي (*VI 42*) يذكر ديونيس مثالاً: "عن شيرمون أسقف مدينة نيلوس الطاعن في السن، الذي هرب مع زوجته إلى الجبال العربيّة (εἰς τὸ Ἀράβικον ὄρος) ولم يعودا مرة أخرى ولم يعثر الإخوة عليهم أحياءًا أو أمواتًا، رغم الكثير من المحاولات. وقد أُستعبِد الكثير في تلك الجبال العربيّة على يد الساراكينون المتوحشين (ἐξανδραποδισθέντες ὑπὸ βαρ άρων Σαρακηνῶν) واعتِق البعض منهم بجهد ودفع فدية كبيرة مقابل عتقهم، بينما ظل الأمر عصيًّا على الآخرين حتّى اليوم"[١٤٣].

ويرى سولزباخر أن هذا النص هو أقدم نص مسيحي يرد به ذكر الساراكينون[١٤٤]، وأُرخ النص تقديريًّا بمنتصف القرن الثالث. وذكر المؤرخ الروماني أميانوس مارسلينوس[١٤٥] (عام ٣٣٠ وتوفي عام ٣٩٥)[١٤٦] إشارتين إلى "عرب

---

[142] *J.ULRICH, Art. Eusebius von Cäsarae, in: LACL (²1999) 211.*

[143] *EUSEB. CAES., HE V 42: GCS (Leipzig 1908) 610; deutsch P. Häuser, 310.Der Brief des Dionysius v. Alexandrien (CPG 1550) ist in seiner Authentizität uberstritten.*

[144] *R.SOLZBACHER, op.cit. 77.*

[١٤٥] أميانوس مارسلينوس *Ammianus Marcellinus* أميانوس مارسيليانوس هو مؤرخ روماني من القرن الرابع للميلاد. عاش في الفترة من ٣٢٥ حتّى ٣٩١م، صاحب أحد أهم كتب التواريخ في القرن الرابع للميلادي. كتب مؤلفًا يتحدث عن تاريخ روما في ما بين ٩٦-٣٧٨، لكن فقدت الأجزاء الأولى منه وبقي الجزء الذي يتحدث عن الفترة المتأخرة (الناشر).

[146] *M.FUHRMANN, Art. Ammianus Marcellinus, in : Der Kleine Pauly 1 (1975) 302.*

الخيام" ويُطلق عليهم الساراكينون"[١٤٧]. لم يوضح أميانوس لماذا تغير الاستخدام اللغوي. ويستطرد مشيرًا إلى عادات وغارات الساراكينون (١٤ و٤ و ١-٧) ويبدو أنه قد عالج في كتبه الأولى، التي لم تصل إلينا موضوع الساراكينون "عرب الخيام"[١٤٨].

وقد اختفت على ما يبدو مفردة "عربي" كليًّا من المصادر التي كتبت بدءًا من عام ٤٠٠ وما تلاها[١٤٩].

ويفرّق تاريخ نوتيديا ديجنيتاتوم (دليل الإمبراطورية الرومانية في العصر المتأخر) بين العرب والساراكينون، وأشار الكاتب سينيسوس القوريني[١٥٠] الذي

---

[147]*Res gestae 22, 15,2: Scenitas...Arabas, quo Sarracenos nunc appellamus; 23.6,13: Scenitas Arabas, quos Saracenos posteritas appellauit.*
أشير في كلا الموضعين أن التسمية المبكرة لـ"عرب الخيام" قد أُضيفت إلى الساراكينون، وتم هذا في وقت أميانوس.
—Zu Ammianus nur J.RETSÖ, The Arabs in Antiquity, 513-517;
أن هناك جماعات مساعدة من الساراكينون قد ساندت القيصر يوليان ٣٦٣ في حملته ضد الفرس، كما كان هناك ساراكينون قد قاتلوا في جانب الفرس. وفيما قبل قد ناقش ماتيو صورة أميانوس عن "الساراكينون" وأرابيا واستند في ذلك على أخبار (هيلاريون، قصة ماوية، والغساسنة، واللخميّين) التي تعلمنا معها هنا أسفل، لإلقاء الضوء على الخلفية الاجتماعية والسياسية، ولم يرد ذكر ماتيو في بيبلوغرافيا رتسو.
J. MATHEWS, The Roman Empire of Ammianus (Baltimore 1989) 342-355 mit p. 530-533 (Anmerkungen)

[148]. *Ammians Bemerkung in Res gestae 14, 4, 2,*
قد ذكر ملاحظاته عن عاداتهم في قصة ماركوس أوريليوس
J. FONTAINE, Notes complémentaires, p. 201-202; J,RETSÖ, Arabs, 514-517 mit p.523 (Anm.).

[149]*J.RETSÖ,Arabs, 518.*

[١٥٠] سينيسوس القوريني *Synesius Cyrene* ٣٧٣-٤١٤م، هو أسقف مدينة طلميثة تلقى تعليمه في قورينا ثم أنتقل إلى الإسكندرية، وأخذ عن الفيلسيوفة هيباتيا مناهج فلسفة الرياضية، حتّى إن الفنان رفائيل أستوحى نصوصها لإعادة رسم صورتها، فقط حفظ التاريخ الكلاسيكي كتابته وما زالت قيد النشر إلى يومنا هذا (الناشر).

رُسِم أسقفًا فيما بعد في خطاب أشار فيه أنه قد ارتحل معه عربًا من وحدة سلاح الفرسان في سفينة من مصر إلى ليبيا (عام ٤٠٢) وهو ما يرجح الاحتمال اليوناني الروماني الأخير، الذي يشير إلى العرب[١٥١]. ويرى رتسو أن "العربي"[١٥٢] (من المنظور اليوناني الروماني) هو مُسمى عام لساكني شبه الجزيرة العربيّة أو في بعض الأحيان السكان من ذوي الأصول العربيّة ويعني بهذا المملكة النبطية المبكرة. وظهرت فيما بعد تسمية ساراسينون في الخلفية: حتّى تلاشت كلمة عربي في المصادر السريانية وحل محلها كلمة "طيايا" وأشار جيروم في (عمله المشار من قبل ما بين ٤١٠-٤١٤)[١٥٣] تعليقًا على حزقيال:

Agareni qui nunc Sraceni appellantur falso sibi assumpsere nomen sarae ut de iniuria et domina videantur generate[154].

وبالفعل كان لابد للساراكينون أن يُسموا أنفسهم فيما بعد بالهاجريّين (اشتقاقًا من هاجر أمة سارة المصرية ومقارنتها بالساراكينون تك ١٦: ١). وربما اعتمد جيروم على يوسابيوس، الذي سطر التاريخ الخاص به قبل عام ٣٠٣، ومن ثم تُرجم من جيروم إلى اللاتينية، فكتب التالي[١٥٥]:

---

[151]Synesius Cyr., Ep.5: Garzya (Rom 1979), p. 16,15. Vgl.J.RETSÖ, Arabs, 518, der die Reise 404 datiert (Gazarya:402).
[152]J.RETSÖ, ebd.
[153]A.FÜRST, Art. Hieronymus, in: LACL, 288.
[154] F. Glorie, CCL 75, p.335.
[155]EUSEB, Chronicon (CPG 3494), Helm, GCS Eusebius Werke VII, p24: Abraham ex ancilla agar generat ismahel, a quo ismahetitarum genus, qui postea agareni et ad postremum saraceni dicti. Vgl. J.RETSÖ, Arabs, 507.

"أنجب إبراهيم إسماعيل من هاجر الأمة، وخرج منه الإسماعيليّين، ممن عُرفوا فيما بعد بالهاجريّين وأخيرًا بالساراكينون". وظهر لفظ الهاجريّين[١٥٦] في السريانية تحت مسمى "ماهجرايا" الذي ظل يستخدم لفترة[١٥٧].

ب- سوزومنوس يتحدث عن الساراكينون

استنتج سوزومنوس[١٥٨] مثل جيروم[١٥٩] تقريبًا[١٦٠] أصل مسمى ساراكينون في تاريخ الكنيسة الذي سطره (ما بين ٤٤٣ و٤٥٠)[١٦١]. وفيما يلي أخباره عن أميرة الساراكينون ماوية[١٦٢] (أنظر أسفل الفصل الثاني) استعرض فكره العام عن الساراكينون متناولاً نشأتهم (ἀρχη) واشتقاق تسميتهم من إسماعيل بن

---

[١٥٦] هاجريون *Hagarenes* هو مصطلح استخدم على نطاق واسع في العصور الوسطى في اللغات السريانية واليونانية والقبطية والأرمنية، وذلك لوصف أوائل العرب الفاتحين لبلاد ما بين النهرين وسوريا ومصر (الناشر).

[157] *Nau, JA 11. Sér.,5 (1915) 248 (5. Zeile von unten), 251 (3. Zeile von unten) (syr.); 257, 261 (franz.),*

حيث تشير تلك المفردة إلى المسلم العربي.

[١٥٨] سوزومنوس *Sozomenus* أو سالامينوس هرمياس سوزمينوس غير معروف تاريخ ميلاده على التحديد، ولكن بعض الدارسين يروا أنه ما بين ٣٧٠م و٣٨٠م، وآخرون يروا أنه ولد حوالي ٤٠٠م، ولد في قرية بيثيليا إحدى قرى غزة الآن، وهو أحد أكبر المؤرخين الكنسيّين (الناشر).

[١٥٩] جيروم *Hiernymus* ١٤٨٦-١٥٣٧م، ولد في مدينة ستريدون *Stridon* على حدود دلماطية وبانونيا وإيطاليا، من أسرة رومانية غنية، هو أحد الآباء المفسرين للكتاب المقدس، وله ترجمة لاتينية للكتاب المقدس تسمى الفولجاتا، وله العديد من المقالات النسكية والجدلية ضد الهراطقة (الناشر).

[160] *Zu Sozomenus vgl.I. SHAHID,BAFOC, 274-277 (IV. Sozomen on the Arabs); ders., BAFIC, 167-180.*

[161] *J. ULRICH, Art. Sozomenus, in : LACL, 565;*

سوزومنوس الذي ولد بالقرب من غزة.

[١٦٢] اسم يطلق على السائل الذي يغذي الشجرة ويتخلل أجزاءها، أو بمعنى المِرآة، المعجم الرائد، المعجم الوسيط (الناشر).

إبراهيم. فقد عرفوا من قبل بالإسماعيليّين، ولإخفاء عار كونهم من نسل أمة (δούλη) أطلقوا على انفسهم الساراكينون، كما لو كانوا قد ولدوا من سارة إمرأة إبراهيم"[١٦٣]. "وأشار إلى عاداتهم: أنهم يمارسون الختان مثل العبرانيّين، ولا يأكلون لحم الخنزير ويحرصون على تقاليد أخرى. ويبدو أن سوزومنوس حرص على إيضاح الأمور الضرورية وكيفية تباين عاداتهم على هذا النحو وهو ما فسره بأن هذا وقع تحت تأثير الاختلاط بالأمم الأخرى، حيث أن الشريعة الموسوية كانت فقط للشعب الذي خرج من مصر. وربما حدث إصلاحًا، حتّى تصبح الشريعة اليهوديّة صالحة مرة أخرى"[١٦٤]. ومن الملاحظ أن سوزومنوس قد عالج الموضوع بإسهاب واستشعر أهمية أن يرفقه بإيضاح".

لم يُحدد في أيّ فترة زمنية اخترقت المسيحيّة الساراكينون (ليس قبل الحاكم الحالي بكثير) وإن حدث فيكون قد تم من قبل الرهبان والكهنة القاطنين في الجوار ممن عاشوا حياة زاهدة في صحراء الجوار من خلال أسلوب حياتهم والمعجزات التي قاموا بها[١٦٥].

"بدأ الساراكينون في اعتناق المسيحيّة منذ زمن غير بعيد عن الحكومة الحالية. وبشّر فيهم الكهنة والرهبان ممن عاشوا في الجوار ومارسوا الفلسفة، وآمنوا بالمسيح من خلالهم. (أيّ الزهاد ممن عاشوا حياة زاهدة) في الصحراء المجاورة وضربوا المثل في حياة الزهد وصنع المعجزات".

---

[163] *SOZOMENUS, HE VI 38,10: Bidez/Hansen, 299,1-5.*
[164] *SOZOMENUS, HE VI 38, 11-13: Bidez/ Hasen,p. 299,5-20; vgl. Hansen, FC73, p. 826-829.*
[165] *SOZOMENUS, HE VI 38, 14: Bidez/ Hansesn, p.299,20-24. Dazu vgl. R. AIGRAIN, art. Cit. 1192f.*

ويضيف تاريخ سوكومس بعد هذا الاستطراد المفصل سردًا عن إيمان أولى القبائل العربيّة (أنظر أسفل الفصل الثالث) والسؤال المطروح ههنا هو ما مدى مصداقية الأخبار التي ذكرها سوزومنوس عن الساراكينون.

ج- مشتقات أخرى

استنتج كلّ من أوكنور وجراف من خلال النقوش الثنائية للغة اليونانية – الأرامية في منطقة روافة وترجع إلى ما بين ١٦٦-١٦٩ أن اشتقاق ساراكينون من المفردة النبطية "سركت" (سراقيت تعني شراكة تجارية) قارن بالمفردة العربيّة شركة (تعني شراكة تجارية، أو شركة عامة) أو بالمعنى السياسي: اتحاد فيدرالي[١٦٦]. وتعني ساراكينون أيضًا رابطة قبلية ἔθνος ويلخص بورسوك في ختام مؤلف جراف التالي[١٦٧]: إذا ما أشار اليونانيون أو الرومانيون إلى "الساراكينون"، فيقصدون بذلك التجمعات الكبرى من "عرب الخيام" أصحاب المخيم المركزي يرتحلون منه وإليه.

---

[166] *Vgl.D. GRAF, The Saracens and the Defense of the Arabian Frontier, BASOR 229 (1978) 15, und D. GRAF/M. O'CONNOR, The Origin of the term Sracen and the Ruwwāfa Inscriptions, ByS (P) 4 (1977) 52-66; R. SOLZBACHER, op. cit., 78-80.Zu Graf und O'Connors Ansatz vgl. Ausführlich I.SHAHID, Rome and the Arabs (Washington D.C. 1984) 123-141.,*

ويخبرنا جراف عن تلك المناقشة وعن رده عليها في عمله الضخم.

D.F.GRAF, Rome and the Arabian Frontier: from the Nabataens to the Saracens (Aldersht 1997) xii-xiii.

[167] *G.W.BOWERSOCK, Mavia, Queen of the Saracens, in: Studien zur antiken Sozialgeschichte=FS F. Vittinghoff (Köln 1980) (477-495) 483.*

٤. مسمى "الطيايي *Ṭayyāye*"

يُعرّف شهيد قبيلة "طيء" بأنها قبيلة عربيّة جنوبية، هاجرت من الجنوب واستقرت في شمال سهول شمار. ولعبت هذه القبيلة دورًا حاسمًا قبل الإسلام، حتّى أن اسم تلك القبيلة أصبح مصطلحًا نوعيًّا في السريانية[١٦٨]. ويرى رتسو أن كلمة "عربيا" و"طيئية" وردتا في الأدب السريانيّ لبعض الوقت. أمّا عن استخدام مفردة "طيئية" في النصوص السريانية فيتفق مع مفردة "ساراكينون" في النصوص اليونانية المعاصرة من القرن الخامس[١٦٩]. وورد في خطاب الأسقف برصوما إلى مجمع الجاثليق أكاكيوس المؤرخ قبل ٤٨٥، تنويهًا عن الفرق بين "الطيايي" الرومانية و"الطوعيا" الفارسية[١٧٠]. وظهرت الطوعية في المصادر المناهضة لمجمع خلقيدونيّة بين ثلاث قبائل عرب مسيحيّة: طنوخ، وطيء، وعُقيل. كما ذُكرت لدى المبشر الفارسي أحوديمه الذي بشَّر في العرب[١٧١].

---

[168] *I.SHAHîD, Art. Ṭayy, in : EI 10² (1999) 431.*
[169] *J.RETSÖ, Arabs, 518-521,*

قارن أيضًا تصور

J.B. SEGAL, Arabs in Syriac Literature before the Rise of Islam, Jerusalem Studies in Arabic and Islam 4 (1984) 89-124.
[170] *Synodicon Orientale, ed. J.-B. Chabot (Paris 1902), p.526,24.26 (syr.), p532 (franz.): "Une nombreuse armée des Romains s'assembla (alors) et vint sur La frontier, avec les Ṭayyayê leurs sujets; ils demandèrent pour ce qu'avainet fait dans leur pays les Ṭou'ayê, sujets des Perses." I.SHAHîD, BAFIC, 117,*

يعتبر طيايا وطوعية مكتوبين بطرق مختلفة عن العرب (بشكل عام) والقبيلة حيث يعرض رتسو بشكل قوي أيّ وجود واضح لهوية كلّ من المصطلحين.

. J.RETSÖ, Arabs, 520
[171] *Hist. d'Ahoudemmeh IV: ed. F.Nau, PO 3,28.*

كما ذكر البطرك يوحنا أبي السدرات الأول الأنطاكي المناهض لمجمع خلقيدونيّة في أحد خطاباته حديثًا عن الدين مع الأمير عُمير بن سعد[١٧٢] عام ٦٤٤، حيث أشار إلى أسقف العرب المناهض لخلقيدونيّة ويُدعى جورجي (٦٨٦-٧٢٤) وكان لقبه أسقف تنوخ، وطيء، وعُقيل[١٧٣].

٥. عربيا

أ- عربيا - أرض العرب[١٧٤]

توصل رتسو من خلال دراسة وتحليل المصادر القديمة أن هناك مجموعتين كبيرتين متباينتين وردتا في المصادر تحت مسمى إربيا[١٧٥] الأولى ويُقصد بها شبه الجزيرة العربيّة ككل[١٧٦] ببلادها التخومية، التي عاش فيها العرب (هكذا عبرت

---

[172] *F.NAU, JA ser.11,5 (1915), p.261(franz.) p. 251(2.Zeile von unten) (syr.)*

تأريخ ٦٤٤ ومطابقة الأمير هو نتاج دراسات سمير خليل سمير.

Von KH.SAMIR, qui est l'interlocuteur musulman du patriarche syrien Jean III (631-648)?, OCA 229 (Rom 1987) 387-400.

[173] *V.RYSSEL (hg.), Georgius Episcopus Arabum. Ein Brief[deutsch] an den Presbyter Jesus (Leipzig 1883) 28. Vgl. A. VÖÖBUS, History of Asceticism in the Syrian Orient III=CSCO 500 (Louvain 1988)250, Anm.3, der auf V.RYSSEL, Georg des Araber bischofs Gedichte und Briefe (Leipzig 1891) 44, verweist.*

[174] *J.RETSÖ, Arabs, 578.*

[175] *H. G. LIDDELL/R.SCOTT, Greek-English Lexicon (Oxford 1968),*

تشير إلى أرابيا في تاريخ هيرودوت

2,8; zu Herodot von Halicaranassus (5.Jh. v. C.) bgl. J. RETSÖ, Arabs, 243-250,

نص مذكور عند هيكاتيوس المليتي *(ebd.241),* التي قد نقلها هيرودوت في هذا الموضع

[176] *Vgl.J.RETSÖ, Arabs, 301-308.* من جغرافيا أرستوتانيس *(ed.H.Berger, Die geogrpahischen Fragmente des Eratosthenes neu gesammelt, geordnet und besprochen, Leipzig 1880)*

ذكرها سترابون من أماسياس *Geographika, XVI 2-4* كتب عمل سترابون ما بين ٢٠-٢٧ ق.م.

(F. LASSERRE, KL.Pauly 5, 1975, 381-385, hier 386)

المصادر اليونانية منذ عصر أراتوستينس القوريني على الأقل من القرن الثالث ق.م.)، بينما تشير الأخرى إلى أماكن متفرقة في شبه الجزيرة العربيّة حيث سكنها العرب (حسب ما ذُكِر في النصوص الشرقية واليونانية واللاتينية). ووفقًا لما ذكره رتسو كانت هناك إشارة للعرب في نص من العالم القديم للملك شلامنصر الثالث. ويُقصد بهم تلك الجماعات البشرية التي عاشت في مناطق محددة في شبه الجزيرة وعلى حواف مناطق الشرق الأوسط حتّى العصور الإسلامية المبكرة. وحدد أراتوستينس هذا التقسيم في عبارتين هما عربيّة الصحراء[١٧٧] (*Arabia deserta* ἐρῆμος) ، والعربيّة الخصبة *Arabia felix* وتعني ᾿ραβία εὐδαίμων، وهو مصطلح يبدو أن يوربيديس هو أوّل من استخدمه، وأوّل من حدد[١٧٨] موقعه هو يوهيميروس، وقد حدده على ضفاف الخليج الفارسي (وليس اليمن).

ويرى أراتوستينس أن الجزء الأكبر من أرابيا فيلكس، هو أرابيا دسرتا (أيّ الصحراوية) التي تتكون بدورها من جزئين كبيرين، هما جزء يسكنه قاطني الخيام وهم السكنيتاي، وجزء يقع فيما بين شعبي بابيلون وتل المسخوطة (مدينة

وأطلق عليها وقت أراتوستنيس على كلّ شبه الجزيرة العربيّة (*RETSÖ, Arabs, 307*).

[177] *J.RETSÖ, Arabs, 303.*

[178] *J.RETSÖ, Arab.290-291.*

شذرات يوهيميروس لدى ديودوروس سيسيلوس

Bibliotheca Historica: Jacoby, FGH I, 303- 308;

أيضًا يوسابيوس القيصري في "تمهيد الإنجيل"،

(CPG 3486), II 2, 55: E. des places, SC 228 (Paris 1976) 76-77,

حيث ذكرها يوهيميروس.

في دلتا مصر) ويسكنها الأنباط والهاجريون الخولانيون[١٧٩]، وربما قصد رتسو أن المفردة اليونانية أرابيا تشير بالأساس إلى الموقع الذي سكنه العرب.

ἀραβία ἡ χώρ: أيّ المنطقة العربيّة التي أشارت إليها النصوص اليونانية والصابئية والعربيّة، وجاء منها الاشتقاق لمختلف مفردات "أرابيا"، ولعل أشهرهم:

١- المنطقة المنحصرة بين فلسطين ومصر: وخصوصًا في زمن تيجلات بيلاستر الثالث. حيث تتواجد آثار الاستقرار العربي واضحة للعيان، لكنها تعود إلى أيام الأخمديّين فقط وقت زيارة هيرودوتس، وعاصروا سقوط المملكة الأخميدية، التي ظلت مستقلة حتّى وقت العصر الروماني (١٠٦ ميلادي)، ويعتقد رتسو لا يوجد أيّ فصل بين الأخميدية العربيّة وما يُعرف بالنبطيّين في العصر الهليني (١٠٦ ميلادي).

٢- أمّا عن أرابيا التي وصفها زينوفون في سياق حملة قورش، ابن داريوش الثاني ضد أخيه أرتاكسيس الثاني ٤٠١ ق.م. فتقع في بين النهرين بين نهر الخابور ونهر الفرات[١٨٠]، يحدها شمالاً جبال سنجار (ووثقت تلك الحملة جيدًا من خلال حملات قيصر روما في بين النهرين لا سيما في القرن الثاني الميلادي في نصوص الحضر[١٨١]. وتعتبر بين النهرين العربيّة هي الوحيدة التي لدينا منها وثائق

---

[179] *J.RETSÖ, Arabs, 304.*

[180] *Xenophon, Anabasis 1.4.29-5.1; RETSÖ, Arabs, 252.*

[١٨١] هي نصوص منسوبة لمملكة الحضر وهي من أقدم الممالك العربيّة في العراق، تمركزت في مدينة الحضر جنوب غرب الموصل، وظهرت في القرن الثالث الميلادي وحكمها أربعة ملوك، واستمر حكمهم قرابة مائة سنة (الناشر).

عن السكان الأصليّين بأنفسهم"[١٨٢]. كما وردت مفردتي أرابيا أيضًا عند المؤرخ بلينيوس الكبير في مؤلفه اللاتيني الضخم التاريخ الطبيعي، (وُلد جايوس بلينيوس سكوندوس عام ٢٣ ق.م. بالقرب من مدينة كومو، وتوفي عام ٧٩ م. وقت اندلاع بركان فيزوف) وأشار في المجلد السادس من مؤلف التاريخ الطبيعي، قسم السادس ٣٢، ٢ التالي"[١٨٣]:

"أمّا عن هؤلاء البدو أعداء الكلدانيّين [من أرض مملكة بالميرا المقفرة] أيّ السينيتيون [σκηνίτα قاطني الخيام] يحيون حياة غير مستقرة، وخيامهم من وبر شعر الماعز وهو ما يناسبهم للغارة ويناسب أسمائهم" قارن ٣٠، ٨: "عند إنحناءة نهر الفرات حتّى صحراء سوريا، حيث... نتجه جنوبًا تاركين أرض مملكة بالميرا المقفرة، تقطن بيوت العرب" وفي الفصل الخامس (١٢، ١) تبدأ الجزيرة العربيّة:

"وتتبعه على الناحية الأخرى من الثغر البلوزي شبه الجزيرة، التي تمتد بدورها حتّى البحر الأحمر وإلى أرض التوابل الثرية التي عُرفت باسم العرب السعيد المعروفة. ونقصد بشبه الجزيرة هنا أيضًا بأرض القتبانيّين، والأسبونيّين والعرب البدو، باستثناء منطقة حواف سوريا، المقفرة ولا يميزها شيئًا الإ جبال

---

[182]Vgl.bes. J. RETSÖ, Arabs, 442-448 mit einer Analyse der Texte; H.J.W. DRIJVERS, Hatra, Palmyra und Edessa. Die Städte der syrisch-mesopotamischen Wüste in politischer, kulturgeschichtlicher une religionsgeschichtlicher Beleuchtung, in: ANRW II 8 (Berlin, New York 1977) 799-906, 803-837 (zu Hatra), 837-863 (zu Palmyra), 863-896 (zu Edessa).

[183]Nach Ph. H. KÜLB, Plinius, Caius , Secundus, Naturgeschichte (Stuttgart 1842) 38-39,

تم إصدار التاريخ الطبيعي ٧٨ ق.م. ويضم ٣٧ كتاب.

كاسيوس. وتواجد على حواف تلك القبائل العربيّة آخرون أيّ في الشرق من قانشلير، وفي جنوب السدريّين وما بين تلك القبيلتين من الأنباط" في الفصل الخامس (٢١، ١-٢) يقول التالي:

"نجد مدنًا مثل الرها (أورفا) في الجزيرة العربيّة المشار إليها من قبل كانت تعرف سابقًا بأنطاكية، وتقع تلك تحت إمرة والي مسيوبوتاميا ويليها الجزيرة العربيّة، والتي يسمى أهلها "الرتافيون" وعاصمتهم في سنجارا... وعلى حدود بين النهرين حيث الروهاليون وفي سوريا مدن مثل قرقميش وأمفيبوليس التي كانت تُدعى من قبل ثاباسكوس، ويليها العرب ساكني الخيام. ومن ثم يستكمل نهر الفرات طريقه مجددًا"[١٨٤] وتبدو المعرفة الجغرافية لبليني الكبير غير مقنعة بالشكل الكافي. فالمواضع التي أُشير إليها ههنا تغطي معرفة أولية عن ما هو معروف عن العرب والجزيرة العربيّة إبان الإمبراطورية الرومانية في القرن الأول الميلادي".

ونشير أيضًا إلى مناطق أخرى علاوة على هذين "العربيتين": وهي دومًا، أولى المواضع التي أُشير إليها في الزمن البابلوني الغابر بـ"مدينة العرب" عند نيبور في جنوب بين النهرين، وكذلك منطقة إمارة شرق الأردن حيث جبل الدروز أو بيسان (حيث أماكن الاستقرار العربيّة في جنوب سوريا، على الأقل منذ وقت الإسكندر الأكبر) و(اللجاة). ويرقد هناك إمرؤ القيس في قبره، ملك العرب أجمعين (أنظر أسفل نقوش نمارة). ولعب شعب قيدار دورًا حاسمًا في العصور المبكرة على الأقل (أنظر إش ٤٢: ١٢، ومز ١٢٠).

---

[184] *Külb. P543-544.*

ربما قد ارتبط دومًا بشعب قيدار ارتباطًا وثيقًا. ويرى ديتريش أنها قد طورت ثقافتها العربيّة[١٨٥] الخاصة فقط في جنوب شبه الجزيرة العربيّة. وصل إلينا العديد من النقوش في شمال شبه الجزيرة بثلاث أشكال لغوية مختلفة: الليحانية من ديدان في الحجاز، والثمودية في حائل وتيماء، ومدائن صالح وديدان والنقوش الصفويّة من جبال الصفا (جنوب شرق دمشق).

ب- ولاية أرابيا

لما أراد كورنيلوس بالما والي سوريا أن يضم مملكة نبطية بناء على أمر الإمبراطور تراجان عام ١٠٦م، وُلِدت في تلك اللحظة ولاية أرابيا الرومانية بمدينتيها الهامتين البتراء (مدينة الملوك القدامى والمعروفة الآن بمتروبوليس أرابيا) ومدينة بُصرى الشام[١٨٦]، ورُفعت بصرى الشام إلى رتبة فيلق عسكري، وبدأت حقبة ولاية بصرى الشام في ٢٢ مارس عام ١٠٦م[١٨٧].

---

[185] *A. DIETRICH, Art. Arabia, in : Der Kleine Pauly 1 (1979)483-485.*

[186] *J.BENNETT, Trajan, Optimus Princeps. A Life and Times (London, New York 1997). Bes.172-182, mit 266-269; G. SEELENTAG, Taten und Tugenden Traians. Herrschaftsdarstellung im Principat= hermes 91 (Stuttgart 2004) 431-436 (4.2. Die Annektion Arabiens).* تم توثيقها أثناء ترميم العملات قارن *A. NEGEV, The Nabataens and the Provincia Arabia, in :ANRW II 8 (1977), 520-686; M.P. SPEIDEL, The Roman Army in Arabia, in: ebd.687-730l* مع مراجعة فننج *R.WENNING, Die Nabatäer—Denkmäler und Geschichte. Eine Bestandsaufnahme des archäologischen Befundes=NTOA 3 (Fribourg, Göttingen 1987); vgl. Ders., Das Nabatäerreich: seine archäologischen und historischen Hinterlassenschaften, in :H.-P. Kuhnen, Palästina in griechisch-römischer Zeit=Handbuch der Archäologie. Vorderasien 2,2 (München 1990) 367-415.*

[187] *B.E. THOMASSON, Art. Die römische Provinz Arabia, in : Der Kleine Pauly 1 (1979) 485.*

وأُستبدلت المنطقة الحدودية الرومانية والحدود التحصينية *limes* (التي تمتد من العقبة إلى بُصرى الشام، ودمشق وبالميرا وما بعدها) وطريق تراجان الجديد كدعامة خلفية[١٨٨]، بإمارة ديوقلديانا فيما بعد، التي كان من المنوط بها صد غارات بدو الصحراء في المقام الأول. ودخلت كلّ من سيناء والنقب مع منطقة شرق وادي عربة حتّى فلسطين في مستهل القرن الرابع الميلادي، ومن ثم نشأت الولاية الجديدة فلسطين ٣ أو سالوتاريس. وكانت أرابيا ولاية رومانية حبيسة في العصر المتأخر، تفضي إلى الصحراء، وتمتد شرقًا من وادي الأردن من مرتفعات الجولان حتّى جنوب البحر الميت، متضمنة بُصرى الشام. ولما فصل أميانوس (١٤. ٨. ١٣) "أرابيا" عن الأنباط (وذلك بإشارته إلى أن أرابيا تواجه فلسطين من ناحية ومن ناحية أخرى تحدها أرض الأنباط)، وبذلك قد استعرض أساس تنظيم تلك الولاية في مستهل القرن الرابع. واعتبرها فعليًّا ولاية طبيعية ذات مدن تنتمي للإمبراطورية الرومانية[١٨٩].

---

[١٨٨] قارن:

Etwa S.T. PARKER, The Nature of Rome's Arabian Frontier, in: V.A. MAxfield/M.J.Dobson (ed.), Roman Frontier Studies 1989: Proc. Of the XVth Int. Cong. Of Roman Frontier Studies (Exeter 1991) 498-504; zu neueren Untersuchungen : D.F. GRAF, The Via Militaris in Arabia, DOP 51 (1997)271-281.

[189] *J. MATHEWS, The Roman Empire of Ammianus (Baltimore 1989) 342-344.*

(٣) اعتبارات اجتماعية

يعتبر شعب أرابيا أشبه بالموزاييك الذي يضم قبائل مستقلة[١٩٠]. فهو مجتمع قبلي[١٩١]. وينتمي العربي أولاً وأخيرًا للقبيلة، سواء كان هذا العربي يعيش في جنوب شبه الجزيرة أو في واحة المدينة أو بدويًّا[١٩٢]. فينتمي الشخص هنا إلى مجموعة تعود لنفس نبع الماء[١٩٣].

ومن هنا تنشأ الرابطة القبليّة، مثل ما يعرف ببنوغسّان. وتعني "القبيلة" في الفضاء العربي: تضامن الجماعة باستقرار معتبر (وهو ما يتردد دومًا في المصادر) وتعني في معظم الأحوال بمجتمع مترابط وذي حكم مستقل (وغالبًا ما يكون سياسيًّا) مكونًا الوحدة[١٩٤]. ويُحتمل أن كلّ العرب قد انتموا إلى قبائل (من منظور

---

[١٩٠] عن سوسيولوجيا الجزيرة العربيّة قبل الإسلام قارن:
F.McGRAW DONEER, The Early Islamic conquests (Princeton, N. J. 1981)11-49 mit Anm.280-293.
[191] *F.M. DONNER, op.cit.20-23.*
[192] *F. M. DONNER, The Role of the Nomads I the Near East in Late Antiquity (400-800 C.E.), in: F.M. Clover, R.S. Humpherys (ed.), Tradition and Innovation in Late Antiquity (Madison, Winsconsin 1989)73-85, definiert Nomaden wie folgt (73):"indigenous people who undertook regular, cyclical migrations in order to pursue pastoralism".* قارن *S. LEDER (hg.), Nomadismus aus der Perspektive der Begrifflichkeit (Halle 2002),* نشر الأبحاث الخاصة *" Differenz und Integrtion" der Universität Halle-Wittenberg.*

[١٩٣] ويميز كوربان هنا بين الأراضي اليمنية والسهول
C.Robin ("Hautes et Basses-Terres").

يتضح بمعنى الأراضي العليا في أماكن حوزة الأرض
C. ROBIN, Esquisse d'une histoire de l'Organisation tribal en Arabie du sud antique, in: Bonnenfant, 1982, 29.22; ders., Les hautes-Terres du Nord-Yémen avant l'Islam 1(Istanbul 1982) 73, zit. Bei R. TARDY, op.cit.51.
[194] *F.M.DONNER, The Early Islamic conquests, 22;*

عن إشكالية تعريف القبيلة.

اجتماعي) ولكن تظل هناك اعتبارات اقتصادية، تُعنى باستمرارية أساليب حياة متعددة (منها البدوي البحت، والبدوي التجاري، والأقوام المستقرة في القرى أو المدن) ويُعزى هذا لاختفاء الفرق بين البدوي والشعب المستقر في كثير من الأحيان، كما تدفعنا الصور المختلفة لأنصاف البدو الرُحّل لذلك الاستنتاج. كان هناك فقط قطاع يسير من العرب بدوًا رُحّل: هم بدو الجمال وبدو قطعان الخرفان والماعز وبعض الجمال. بالإضافة إلى أنصاف البدو الرُحّل، ممن كانوا أكثر تعدادًا من البدو القحيّن. لم يعيشوا منعزلين عن بعضهم البعض: مكانيًّا (فهم مرتبطون بجيرة وثيقة) تعضّدت كذلك من خلال الاقتصاد والروابط الاجتماعية والسياسية. فلنا أن نتحدث عن تكافل معيشي بين البدو الرُحّل والمستقرين[١٩٥]. وانغلقت كلّ قبيلة على نفسها كجماعة واتحاد كونفدرالي إلا أنها كانت معرضة أيضًا للتفكك. وتركزت السلطة بشكل عام في يد الجماعات البدوية، ومن هنا نشأت طبقة المحاربين الحكام. على النقيض من شمال ووسط شبه الجزيرة حيث خلت من شكل الدولة وتعقدّت فيها الحياة السياسية

P.281f., Anm.24. W.DOSTAL, Die Araber in vorislamischer Zeit, Der Islam 74 (1997) (1-63) 4,

لاحظ أن لفظة "قبيلة" لا ترتبط بعنصر اقتصادي معين، ولكنها تتقاطع مع الكيان السياسي للبدو مثل الفلاحين المستقرين "قارن عن لفظ "قبيلة" التالي:

DOSTAL,op.cit.4-5.

[١٩٥] قارن:

F.M.DONNER, The Role of Nomads (1989) 76-77.

وتشرزمت، وقد غلبت "عقلية القبيلة" في جنوب شبه الجزيرة، وهو ما يعني القبول من حيث المبدأ بسلطة سياسية وقضائية، أعلى شأنًا من بقية القبيلة"[١٩٦].

فكلّ مملكة في جنوب شبه الجزيرة قد حكتمها قبيلة. ونال البدو "عرب" مكانة سياسية دنيا في جنوب شبه الجزيرة: فتعلقوا ببعض ممالك جنوب شبه الجزيرة، وربما قد قدموا لهم خدمات عسكرية. وخضعت جماعات القبائل لسيطرة الدولة التامة، على النقيض من شمال ووسط شبه الجزيرة. ولا يعتبر لغويًّا اللغة المستخدمة في جنوب شبه الجزيرة لغة عربيّة، ولكن بالأحرى السبأية، أيّ أحد اللغات السامية من اللغات المتعددة للعربيّة.

(٤) الكتابة العربيّة

يتأرجح زمن نشأة الكتابة العربيّة ما بين القرنين الثالث والرابع كما قدره جيرهارد، وتعد المرحلة النهائية لتكوينها ما بين القرنين السادس والسابع الميلادي. ويقصد بذلك الكتابة العربيّة التي عُثر عليها في المحيط السوري شمال غرب الجزيرة العربيّة بشكل رئيسي"[١٩٧].

---

[196] *F.M. DONNER, The Early Islamic Conquests, 39:" There existed, in short, a "state mentality" in South Arabia, an acceptance in principle of a political and judicial authority higher than the tribe".*

[197] *G. ENDRESS, Die arabische Schrift, in: W. Fischer (hg.), Grundriss der arabischen Philologie (Wiesebaden 1982) 165-197, hier : 168. Ferner vgl. F.NAU, Les Arabes chrétiens de Mésopotamie et de Syrie du VIIe au VIIIe Siècle (Paris 1933) 95-99; C. RABIN, Art. ʿArabiyya, in : EI 1 (1960), 579-585,*

مع معطيات عن المصادر الأدبيّة الأقدم، ولم يتح له بعد نقش ٥٢٨ وأرخ أولى النقوش بحوالي ٣٠٠ ويشير رابين إلى كُتّاب آخرين ونقش تكريس هند لكنيسة الحيرة، التي نقلها كلّ من ياقوت والبكري

G. ROTHSTEIN, Die Dynastie der Lakhmiden in al- Ḥīra (Berlin 1899) 23-24, Anm.2 (أنظر الفصل الثالث).

ولأنها تشكل نواة النقاش، فتم إرفاق النقوش ههنا:

- جبل رام (شرق العقبة) يؤرخ بمنتصف القرن الرابع.

- أوّل كتابة عربيّة مؤرخة هي ثلاثية اللغة (يونانية وسريانية وعربيّة)[١٩٨]، من زبد (جنوب شرق حلب) ترجع إلى ٥١٢.

- جبل أوسايس (سيس جنوب شرق دمشق) تعود إلى ٥٢٨.

- استشهاد حران (في لجاع على جبل حوران) يرجع إلى ٥٦٨.

- أم الجمال من القرن السادس (غير مؤرخة).

ويُعتقد أن الأبجدية في هذه النقوش، قد وصلت إلى مكة عن طرق التجارة من الأماكن التي عُثر عليها وصولاً إلى مكة[١٩٩]، وقد توارثت وانتقلت حسبما ورد في التراث العربي[٢٠٠]، بخروج الكتابة العربيّة من العراق لتستقر في مكة. وقد طورها ثلاث رجال من قبيلة طيء من الكتابة السريانية، حتّى تمر بالإنبار وتستقر في الحيرة، على يد مسيحي يدعى بشر بن عبد الملك (من دومة الجندل إلى طرق القوافل ما بين بين النهرين والحجاز) سلمها إلى أبو سويان بن حرب بن أمية (إلى قريش في بادئ الأمر)، أو ربما قد جلبها حرب بن أمية من العراق إلى مكة مباشرة. ومن الصعب إعادة بناء التسلسل التاريخي، وحاول أبوت ذلك

---

[198] *F.NAU, op.cit. 97,*

الترجمة الفرنسية لنقوش زيد يؤكد كوجنر أن النقش في جوهره (سرياني-يوناني) وأضيف له فيما بعد (جرافيتي وليس نقش) يوناني وأسماء عربيّة.

[199] *G. ENDRESS, art.cit.169.*

[٢٠٠] أدلة لدى:

G.ENDRESS, Art.cit . 169, Anm. 25-28,

منهم أحمد البلاذري، فتوح البلدان

ed. M. J. de Goeje, Liber expugnationis Regionum (Leiden 1863-1866), 471.

وتوصل إلى أنه في عام ٥٠٠ قام ثلاث رجال من قبيلة طيء بهذه المهمة، إلا أن هذا الاستنتاج يظل هشًا، حيث اعتمد على تواريخ متضاربة، بُنيت بدورها على أرض زلقة جدًا[٢٠١]. حتّى أن جراف أبدى شكوكًا إزاء هذه الأخبار: *"تظل هذه الأخبار ذات القيمة التاريخية [مثل تلك الخاصة بالبلاذري] محل شكوك مثلها مثل كثير من أخبار العرب قبل الإسلام"*[٢٠٢].

واقترح أندرس أنه يمكننا أن نستخرج من هذا التراث العربي مادة عن الكتابة العربيّة المستخدمة في مكة حتّى نهاية القرن السادس، مع الاحتفاظ بفرضية أنها أشتقت من الكتابة السريانية الأرامية، تلك الفرضية قد أكدتها أخبار الشاعر عدي بن زيد، الذي ترك أثرًا في بلاط الملك الفارسي خسرو وكتب بالعربيّة (أنظر أسفل الفصل الرابع)، إلا أنه لا توجد شواهد مكتوبة أو أدلة أخرى، تؤكد المنشأ العراقي للكتابة العربيّة[٢٠٣] بينما استنتج أندرس أن الكتابة العربيّة (مع قبول فرضية المنشأ النبطي) قد نشأت بعد منتصف القرن الرابع الميلادي وقبل ٥١٢ (وفقًا لنقوش زبد)، وعُرِفت في حوالي منتصف القرن السادس في الحجاز والحيرة.

---

[201] *G.ENDRESS, art.cit. 169,Anm.29*
[202] *G.GRAF, Geschichte der christlichen arabischen Literatur (944) 30.*
[203] *G. ENDress, art.cit.170.*

(٥) العائلات المذهبية (الدينية) واعتناقها للكريستولوجي "لاهوت المسيح"

قدم المسيحيون صورة مضطربة عن المسيحيّة لمسلمي عصرهم. وهو ما يشهد به نص الجاحظ (٧٧٧-٨٦٩) من البصرة، الذي تنحدر عائلته من الحبشة (أثيوبيا)، في نقده لمسيحي عصره[٢٠٤]، وهو نص يعد من باكورات الكتابات الإسلامية من هذا النوع، نقرأ السطور التالية:

"إذا ما أراد المرء معاينة آراء المسيحيّين في المسيح، فلابد له أولاً فهم تصوراتهم عن الإلوهية. ولكن كيف له هذا؟ فإذا ما تكلمت مثلاً مع نسطوري عن المسيح، فإنه يجيب إجابة محددة تختلف مع رأي نسطوري آخر، وربما تبدو متناقضة جدًّا معها بشكل مباشر. وهكذا الحال مع المالكيّين واليعاقبة"[٢٠٥].

وتناول الجاحظ ثلاث مجموعات من المسيحيّين المعاصرين له في البصرة وبغداد (المدينتين التي أقام بهما الجاحظ) كعينة لدراسته الجادة وهم النساطرة واليعاقبة والملكانيون، ويستنتج شدة اختلاف أقوالهم عن المسيح، حيث بدت

---

[204] *Dazu vgl. O.H. SCHUMANN, Der Christus der Muslime. Christologische Aspekte in der arabisch-islamischen Literatur (Köln, Wien 1972, 2. Durchgesehn. U. erw. Aufl. 1988) 48-61, mit 232-240.*

[205] *Arab.: J. FINKEL, Three Essays of Abu 'Othman 'Amr Ibn Baḥr al- Jaḥiẓ (d.869), ed.from three manuscripts (Cairo 1926) 22;* ترجمة فرنسية : *I.S. ALLOUCHE, Un traité de polémique christiano-musulmane au IXe siècle, Hespérs 26 (1939) (123-155) 139* حسب ما ذكر : *O. RESCHER, Exceerpte und Übersetzungen aus den Schriften des Philologen und Dogmatikers Jâḥiẓ aus Baçra (150-250H.)* مع نصوص أصلية غير منشورة *. Teil I (Stuttgart 1931) 53.*

آراء النسطوريّين أنفسهم غير موحدة، وتتفق الثلاث مجموعات المسيحيّة المشار إليها مع عائلات مسيحيّة المذهب كانت متواجدة بالفعل، نشأت في القرن الأول الميلادي واختلفت فيما بينها حول لاهوت المسيح. وأُشتقت الأسماء من البطرك نسطور القسطنطيني (٤٢٨-٤٣١) ويعقوب البرادعي (الذي رُسم أسقفًا ٥٤٢-٦٧٨) وثالث الأسماء مشتق من الكلمة السريانية ملكًا أيّ ملك بالعربيّة[٢٠٦]. ودون الخوض في المسائل التاريخية والإحالات اللاهوتيّة التي أدت إلى إنقسام الكنيسة فيما بعد في مجمع خلقيدونيّة (٤٥١)[٢٠٧] لنا هنا أن نشير فقط إلى الأسماء والصيغ اللاهوتيّة الأساسية.

ينتمي النساطرة إلى كنيسة المشرق، أيّ الكنيسة الفارسية، التي لها تقاليدها الخاصة التي تعود بدورها إلى القرن الأول[٢٠٨]. وهم مسيحيون سرياني اللغة، سريانية شرقية. وصاغوا تصورهم عن لاهوت المسيح (منذ النصف الأول من القرن السابع) كالتالي: أن المسيح إنسانًا (برسوبا) بالسريانية وله أقنومين (قنومه) وطبيعتين (كيانه). ودفع هذا الإيمان اتهامهم بتعاليم الشخصين التي

---

[٢٠٦] قارن نظرة سريعة:

Die Kirchen der östlichen Tradition, von T. BREMER, LThK7 (1998) 1153-1154.

[٢٠٧] أيضًا في:

A.GRILLMEIER, Art. Chalcedon, in : Dictionary of the Ecumenial Movement, ed. N. Lossky, J.M. Bonino, J. Pobee, T. Stranky, G. Wainwright, P.Webb (Geneva 1991,? 2002) 141-143, تفصيليًّا في *A. GRILLMEIER,T. HAINTHALER, Jesus der Christus im Glauben der Kirche , Band 2/3 (2002), 2/4 (1990).*

[٢٠٨] ذكرت الأخبار أن أداي وماري الرسولين (أداي= رسول ثاديوس، وماري أحد تلامذته) من القدس وفلسطين جلبوا الإيمان إلى بين النهرين. ويصلنا من المصادر التاريخية المسيحيّة المتأخرة في القرن الثاني والمؤكد منها في القرن الثالث، قارن:

W. HAGE, Nestorianische Kirche, in : TRE 24 (1994) (264-276) 264-265.

رفضوها هم أنفسهم، وعُرفوا فيما بعدها بالنساطرة، بالرغم من أن نسطور هذا لم يكن سوريًّا ولم يتقلد أيّ رتبة كنسيّة في الكنيسة الفارسية، الذي كان دائم البعد عنها.

أمَّا عن اليعاقبة ينتمون اليوم إلى الكنيسة السريانية الأرثوذكسية في أنطاكية وعرفوا بالمناهضين لخلقيدونيّة، وهم سريانيون غربيون ويتضمن لاهوت المسيح لديهم أن المسيح من طبيعة جسدية (أو أقنوم) لوجوس الله (Μία φύσις τοῦ Θεοῦ λόγου σε σαρκωμένη) وتعني *Mia –Physis-Formel* ذو الطبيعة الواحدة.

وتسببت تلك المعضلة في اتهامهم بالخلط، ولذلك يُطلق عليهم أصحاب الطبيعة الواحدة[٢٠٩]، أو "الاوطاخيون"[٢١٠]. أمَّا عن يعقوب البرادعي الذي تم تكريسه كأسقف بناء على رغبة الأمير الغساسني الحارث ووساطة القيصرة ثيودورا عام ٥٤٢، فقد حافظ من خلال نشاطه الذي لا يكل على التراتبية المناهضة لخلقيدونيّة ولا سيما في سوريا قبل الاضمحلال. وتنتمي لنفس العائلة المذهبية الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في الإسكندرية[٢١١]، ونشأت في خضم

---

[209] *T. HAINTHALER, Art. Monophysitismus, in : LThK 7 (1998) 418-421.*

[٢١٠] حسب رئيس الأساقفة أوتيخوس الذي قال أثناء استجوابه في مجمع أنديموسا عام ٤٤٨ أمام فلافيان بطرك القسطنطينية التالي:

"أشهد أن سدينا كان من طبيعتين قبل الاتحاد، وبعد الاتحاد أؤمن بطبيعة واحدة (فقط)" ولم أزد على هذا حتّى اليوم، لكني أؤمن أن العذراء المبجلة مشابهة لنا في الطبيعة ومنها تجسّد ربنا"

ACO II, p. 142-143, 11, §511-527 (Festugière, p. 771-773).

[٢١١] عن بناء تراتبيتها الخاصة في مصر إبّان القرن السادس انظر:

T.HAINTHALER, Die Ausbildung von zwe Hierarchien, in : A. Grillmeier mit T.Hainthaler, Jesus d. Chr. 2/4 (Freiburg 1990) 60-90;

المناهضة لخلقيدونيّة من خلال الجدل (فيما بعد ٥١٨) على يد يوليان من هاليكارناسوس مع ساويروس الأنطاكي في مسألة ἄφθαρτος أيّ أن جسد المسيح لا يفنى منذ لحظة الحمل به وتعرف *Aptharsia Christi* وهي الجماعة التي عُرِفت بالـيوليانية (أو الغير فانون) ووجدت صداها في مصر وبعض الأنحاء في سوريا حتّى جنوب شبه الجزيرة العربيّة وفي أرمينيا"[٢١٢]. إلا أن ما فهمه يوليان من اللافنائية هو عدم خضوع المسيح لهذه الضرورة وهي المعاناة الناتجة عن الخطايا المرتكبة من البشر الساقطين لكنه بالأحرى قد عانى الآلام كلها بمحض إرادته في كينونته الإنسانية (أيّ نفس ذاتنا). ولم يتعرض يوليان إلى أشهر الاتهامات المعتادة في ذلك الوقت وهي "الدوسطية"[٢١٣]". ونشأت ما بين عامي ٥٣٦-٥٤٠ طائفة خاصة ضمن الطوائف المناهضة لخلقيدونيّة (تلك التي عُرفت بـ(الأجنوتيّين) لتعبر عن الدياقون السفريني ثامسطيوس، الذي يرى أن الروح الإنسانية للمسيح خاضعة نهائيًا إلى معرفة الحدود الإنسانية[٢١٤]". ووقع إنقسام آخر بين المناهضين للخلقيدونيّة في منتصف القرن السادس وظهرت طائفة يُطلق عليها

وكُرِس المجلد بأكمله للمواقف اللاهوتيّة، عن "اليعاقبة" انظر:

T. HAINTHALER, Die hierarchische Spaltung des antiochenischen Patriarchats, in : Jesus d. Ch.2/3 (Freiburg 2002) 192-200;

بالتفصيل عن المواقف اللاهوتيّة في هذا المجلّد

[٢١٢] قارن:

T. HAINTHALER, Art. Julian von Halikarnass, in: RGG⁴ 4 (2001) 694; A. GRILLMEIER, Jesus d. Chr. 2/2 (1989), 25-26, 82-116.

[٢١٣] الدوسيتية هي فرقة فلسفية مسيحيّة متأثرة بالغنوسية ظهرت في القرن الثاني الميلادي، وقد عارضتها الكنيسة بشدة لأنها تؤكد على أن ناسوت المسيح ليس له وجود حقيقي (الناشر).

[٢١٤] قارن:

A. GRILLMEIER, Jesus d. Chr. 2/2, 379-401.

"الثالوثيون" ويرجع تصورهم إلى يوحنا فيلوبونوس المعروف بيوحنا النحوي صاحب هذا التفسير الفلسفي عن الثالوث"[٢١٥]، ويُطلق على الإسكندرية وأنطاكية والقدس بالمالكانيّين منذ القرن السابع"[٢١٦]، وكانوا من أتباع تعاليم الطبيعتين في خلقيدونيّة وحملوا نفس اعتناق القيصر في بيزنطة (مثل الكاثوليك والبروتستانت والأرثوذكس). ويعرفوا اليوم باسم المالكانيّين وتقتصر التسمية فقط على كاثوليك بيزنطة. وينص لاهوت المسيح لديهم على: أن المسيح هو إنسان (*Prosopon*) أو أقنوم ذو طبيعتين. وورد النص الدقيق في تعريف مجمع خلقيدونيّة كالتالي"[٢١٧]:

١٦) هو نفسه المسيح، الابن والسيد والمولود الوحيد (ςοιρκύ).

١٧) في طبيعتين Ἐν δύο φύσεσιν.

١٨) غير مختلط، غير متحول، بلا إنقسام ولا انفصال، γνωριζόμενον.

١٩) دون أيّ إلغاء لاختلاف الطبيعتين بسبب الاتحاد.

٢٠) بل بالحريّ مع احتفاظ كلّ طبيعة بخاصيتها.

٢١) متلاقيتين في شخص واحد ἓν πρόωπον وفي أقنوم واحد μία ὑπόστασις.

ونجد بين أتباع خلقيدونيّة بداية من القرن السادس لاهوتيّين ممن قبلوا مصطلحات خلقيدونيّة ذات الطبيعتين من خلال ما يعرف بخطاب اللعنة

---

[٢١٥] قارن:

A. GRILLMEIER, Jesus d. Chr. 2/3 (2002) 279-291.

[٢١٦] قارن:

L. LAHAM, Art. Melkiten, in: LThK 7 (1998) 88-90.

[217] *ACO II 1,2, p.129, 30-33. Vgl. A. GRILLMEIER, Jesus d. Chr. 1, 755.*

الصادر من كيرلس السكندري إلى نسطور (وهي ما تعرف بإيضاح لاهوت المسيح) ومنذ بداية القرن العشرين أصبح مفهوم "الخلقيدونيّة الجديدة متداولاً في البحث"[٢١٨].

وبهذا يمكننا التمييز بين الخلقيدونيّين المتشددين والخلقيدونيّين الجدد. وهل لنا أن نجد جميع المذاهب قد اعتنقتها العائلات المسيحيّة العربيّة؟

ملحوظة: مسمى "المونوفيزيّين تحمل تحقيرًا لإيمان أهل الطبيعة الواحدة للمسيح. وترفض الكنائس الشرقية الأرثوذكسية تلك التسمية رفضًا باتًا، حيث يتضمن اعتناقهم بطبيعة واحدة للمسيح، ليست طبيعة بسيطة مطلقة، لكن بالأحرى طبيعة واحدة مركبة، لا تنفصل فيها الإلوهية عن الإنسانية ولا تمتزج لكنهما متحدان". فيُعد إيمان الطبيعة الواحدة ورفض تعاليم الطبيعتين الخاصة بمجمع خلقيدونيّة شأنًا أساسيًّا لتلك الكنائس، لذلك نشير فيما بعد كلما أمكن إلى "الميافيزين" أو "المناهضين لخلقيدونيّة" بدلاً من "المونوفيزيّين". وعلى ما يناسب المنوال يتطلب الأمر دقة في استخدام مسمى "نسطوري" لما تحتويه من شبهات الهرطقة لتعاليم الابنين (بدلاً من "الأنطاكيّين المتشددين" أو "الثيودوريون" أتباع ثيودور المصيصي، ممن أثر لاهوته على كنائس الشرق منذ منتصف القرن الخامس).

---

[٢١٨] تنتمي إلى المصطلحات الخلقيدونيّة الجديدة: "تمايّز حسب النظرية" وفي نفس الوقت استخدام "من الطبيعتين" و"في الطبيعتين"، "اللتا كونتا المسيح" "اتحاد الأقانيم" "واحدة من الثالوث المقدّس" قارن:
A. GRILLMEIER, Jesus d.Chr. 2/2 (1989) 450-457; T. HAINTHALER,
عن إشكاليّة ما يسمى بالخلقيدونيّة الجديدة،
Ephraem con ANtiochien und Fullgentius von Rupse, in: Y.de Anida, P.L. Hofrichter (hg.), Christus bei den Vätern (Wien 2004) 233-258.

الفصل الثاني

مسيحيّة العرب ما قبل الإسلام في فلسطين

ترد دومًا خمس روايات فيما يخص فضاء[٢١٩] فلسطين. تخبرنا أربعة منها عن لقاء تم بين أعرابي وأحد الرهبان (موسى من الطور، أوتيميوس، موسى، وهيلاريون)، وتشير تلك الأخبار إلى ما تمتع به الرهبان من احترام كبير"لدى قوم العرب بأسرهم" *ab universa plebe Arabum* .[٢٢٠] وتنوه المصادر إليه غالبًا، ولا يقتصر الأمر على فلسطين فقط.

"أمّا عن العرض الذي قدمه كاسيان في مناقشته السادسة"[٢٢١].

إنه حول فلسطين حيث قرية ثيكوه، تلك التي خرج منها النبي عاموس[٢٢٢]، وهي صحراء مقفرة تمتد حتّى شبه الجزيرة والبحر الميت وفيها تصب المياه

---

[٢١٩] يشير اسم "فلسطين" نشأة إلى أرض الفيلستيز على البحر المتوسط ما بين غزة والكرمل، وحدث انقسام للولاية الرومانية يهوديًا غرب الأردن عقب انتفاضة اليهود القانية (١٣٢-١٣٥)، ومرة أخرى لاحقًا للمنطقة شرق الأردن في القرن الرابع إلى منطقة فلسطين ربما فلسطين الأولى والثانية والثالثة، لكنها ظلت عسكريًا تحت إمرة والي عسكري واحدًا.

l.H. DONNER, Art. Palaestina, in: Der Kleine Pauly 4 (1979) 414-416; A. GRILLMEIER, in: Jeus d. Chr. 2/3 (2002) 11;

عن القدس كمقر للأسقف والبطريركية انظر

Edb. 4-11 (Grillmeier, Hainthaler).

[220] *CASSIAN, Collat, VI 1: SC 42 (19550. 219.*

[221] *CASSIAN, ebd.,*

هنا وفقًا للترجمة الألمانية لـ

V. Thalhofer, Sämmtliche Schriften des ehrwürdigen Johannes Cassianus, BKV (Kempten 1897) 443-444.

النابعة من الأردن... هناك حيث استقر الرهبان أصحاب المثل العليا في الحياة والقداسة ردحًا من الزمن، وقُتِلوا بغتة على يد الهجانة الساراكينون الرحالة (*discurrentibus Sarracenorum latrunculis*) ونعلم الآن أن أجسادهم قد أخذها أساقفة في الجوار، وقدسوها هم وكل قوم العرب وأرقدوهم بجانب رفات الشهداء، حتّى التقت شعوب عديدة من مدينتين وأقتتلوا في معركة كبيرة... فقد تحاربوا من أجل الحق في الاحتفاظ بالقبر ورفات القديسين".

١. هيلاريون وكنيسة **Elusa**[٢٢٣]

يحدثنا هيرونيموس (توفي عام ٤١٩)[٢٢٤] أن الأب الراهب الفلسطيني هيلاريون (ولد عام ٢٩١ في تاباتا، بالقرب من غزة وتوفي عام ٣٧١، ودفن بالقرب من غزة) *"أنه عالج الكثير من الساراكينون الممسوسين بالشيطان"*. ولما وصل إلى مدينة اليوسا نصف الهمجية، وكان يحتفل بها بعيد للإلهة فينوس (والتي عبدها

---

[222] *Nach Hieronymus, Comm. In Amos prophetam, Prol., PL 25, 989A-990A; CCL76, 211,12-13,*

يقع هذا الموقع على بعد ٦ أميال من بيت لحم.

[٢٢٣] هي مدينة قديمة في النقب وتسمى الآن الخلاصة في إسرائيل (الناشر).

[224] *HIERONYM,, Vita Hilar. (CPL 618) 16: Bastiaensen (1975), p.108-110;bzw. Cap. 25: PL 23. 41 resp. 42: populum in templum veneris congregaverta. Colnunt autem illam ob luciferum, cujus cultui Saracenorum nation dedita est...gregatim ei cum uxoribus et liberis obviam processere, submittentes colla, et voce syra barech, id est, benedic , inclamantes. Deutsch L.Schade, BKV (1914) 53-54.—Zu Hilarion vgl. S.SCHIWIETZ, Das morgenländische Mönchtum.2. Band: Das Möchtum auf Sinai und in Palästina im vierten Jahrhundert (Mainz 1913) 95-126; vor allem aber A.DE VOGÜÉ, Histoire littéraire du movement monastique dans l'antiquité II. Le monachisme latn (Paris 1993) 163-236 (chap.IV. La vie du bienheureux Hilarion).*

الساراكينون بسبب نجمة الصباح)٢٢٥، حيوه أهل المدينة بالنداء السرياني "بارخ" ولم يدعوه ملاحقين إياه خطوة بخطوة "*حتّى خط أساس الكنيسة القادمة ورسم قسيسيها... بعلامة المسيح*" وبناء على هذا يبدو أن هيلاريون قد وضع نواة الطائفة المسيحيّة في اليوسا (فلسطين ٣) حيث عاش الكثير من الساراكينون[٢٢٦]. ويشير شيفيتز من دون أدلة إضافية: "أن هذه الإشارة هي البرهان الأول على اعتناق عدد كبير من الساراكينون للمسيحيّة، لهذا يسمى القديس هيلاريون، برسول الساراكينون"[٢٢٧]. يرى هيرونيموس أن الأمر لا يقتصر فقط أثناء التبشير الأول على لقاء مطلوب مع الساراكينون (ولا يوجد ما يدعونا للشك في وجهة

---

[225] *Dazu J.F. HEALEY, The Religion of the Nabataens (Leiden, Boston, Köln 2001) 20, 67-68, 103, 116, 161, her 68: " we may speculate, therefore, that there had been an al-'Uzzā temple in Nabataean times".—*

عن تقديس الإله النبطي دوشارا أو دوسارا وأمه العذراء في الوسا، ذكرها هي وأخرى في البطراء والإسكندرية أبيفانوس عام ٣٧٧.

(Δουσάρης), 377 EPIPHANIUS, Panarion haer. 51, 22,11 Holl II, p.286,9-287,3: " They praise the virgin with hymns in the Arab language ('Αραβική διαλέκτω). And the child who is born of her they call Dusares, that is 'the only son of the Lord' (μονογενή τού δεσπότου).And this is also done that night in the city of Elusa, as it is there in Petra, and in Alexandria." (zit.engl. Übersetzung von F. William, The Panarion of Epiphanius of Salamis, Books II and III, Leiden ect. 1994, 51).

قارن:

J.H. MORDTMANN, Dusares bei Epiphanius, ZDMG 29 (1875) 99-106; J.RETSÖ, The Arabs in Antiquity (London, New York 2003) 602-603.

[226] *Vgl. S. TRIMINGHAM, Christianity Among the Arabs in Pre-Islamic times (Beirut 1979) 105-107, der ebd.101,*

ويؤرخ ٣٣٥ بتاريخ التبشير بين العرب قارن:

I.SHAHÎD, Byzantium and the Arabs in the Fourth Century (Washington 1984) [=*BAFOC*], *288-293.*

[227] *S.SCHWIETZ, op.cit.126.*

النظر تلك)[٢٢٨]- على العكس من ما ورد فيما بعد في سيرة أخوميده في أخبار أعمال التبشير، عن هيلاريون الناسك السائح الذي تجنب من الأصل أيّ اتصال يذكر مع المدن، إلا أنه وعد الساراكينون بأن يعود لهم مرة أخرى إذا ما آمنوا بالمسيح.

٢. أميرة الساراكينون ماويا والراهب موسى

لعل أشهر القصص من القرن الرابع هي قصة أميرة الساراكينون ماويا[٢٢٩] - وأكثرها شهرة هي قصة أسقف الساراكينون موسى[٢٣٠]، لأنها محور الحبكة السردية - ووقعت في عصر القيصر فالنس (٣٦٤-٣٧٨) والبطرك لوسيوس السكندري ربما عام ٣٧٥.

ووردت لأول مرة في ملحق تاريخ الكنيسة[٢٣١] لروفين [٢٣٢] التي أضاف لها يوسابيوس فيما بعد[٢٣٣].

---

[٢٢٨] وهو ما توصل إليه أيضًا:

A. De VOGÜÉ, op.cit.206.

[229] *Analysen: F. THELAMON, Païens et chrétiens au IVe siècle. L'apport de l' "Histoire ecclésiatique" de Rufin d'Aquilée (Paris 1981)124-147; PH. MAYERSON, Mauia, Queen of the Saracens—A Caitionary Note, IEJ 30 (1980) 123-131; G.W. BOWERSOCK, Mavia, Queen of the Saracens, in: FS Vittighoff (Köln) 477-495; I.SHAHÎD, BAFOC (1984), 183-202; R.SOLZBACHER, Mönche, Pilger und Sarazenen (Altenberge 1989) 80-85*

دون اعتبارات شهيد، ونجد في القرن الرابع إشارة لها.

D.F.GRAF, Rome and the Saracens, in: T. Fahd (ed.), L'Arabe préislamique (1989) 348f.

[230]*.ASS, Feb II, p.42-45, zum 7. Februar: De S. Moyse episcopo Saracenorum in Arabia (Kompilation aus den vier Kirchenhistorikern)*

[٢٣١] تيرانيس روفينوس *Tyrannius Rufinus* ٣٤٠-٤١٠م، كان راهب ومؤرخ ولاهوتي، وهو معروف أكثر كمترجم للأعمال الآبائية من اليونانية إلى اللاتينية، وبالأخص أعمال أوريجينوس (الناشر).

وكل من تناول الموضوع كلّ من ثيودورس[٢٣٤]، وسقراطيس[٢٣٥] وسوزومنوس[٢٣٦] ولكن بتصرف[٢٣٧].

---

[232] *RUFIN., HE XI 6: GCS 9 (Leipzig 1908) 1010-1011; vgl. F. THELAMON, op.cot.125-127*

مع ملاحظة ١٣ اللاتيني مرفق بترجمة فرنسية عادة ما "ينساها" روفين

von R.DEVRESSE, Le Christianisme dand la peninsula sinaitique, des origins à l'arrivée des musulmans, RB (1940) 205-223; I.ENGELHARDT, Mission und Politik in Byzanz (München 1974)97, auch von FEDALTO, HEO II, p.743, der (in Nachfolge von Le Quien II, 851-852)

الذي نصب موسى أسقف الساراكينون في بطريركية أنطاكية.

[٢٣٣] لم يتيسر لي معرفة مصادر روفين عن قصة ماويا وموسى، فالشذرات عند جيلايوس القيصري أو ما يخص سيزيكوس لا تحمل أيّ أخبار، ربما قد علمها أثناء إقامته في الإسكندرية.

جيلايوس القيصري *Gelasius of Caesarea* توفى ٣٩٥م، كان أسقف قيسارية من ٣٦٧ إلى وفاته، وله العديد من المؤلفات، إلاَّ أغلب أعماله لم يبقى منها في الوقت الحالي (الناشر).

سيزيكوس *Cyzikus* أو نيانثس السيزيكوسي *Neanthes of Cyzicus* هو مؤرخ غير معروف جيدًا وذلك لأن أغلب أعماله قد فقدت (الناشر).

[٢٣٤] ثيؤدوريتوس *Theodoretus* ولد في أنطاكية سنة ٣٩٣م وتوفي سنة ٤٥٧م، هو سوري المولد واللغة، بعد وفاة والديه عاش حياة الفقر واعتزل بدير في نكريت بأنطاكية، وفي سنة ٤٢٣م عين أسقف لكيروش وهي مدينة تقع في منطقة تدعى كرستيكا بسوريا، تصدى للهرطقات في وقته ومن أشهر كتبه كتاب تاريخ الكنيسة (الناشر).

[٢٣٥] سقراطيس *Socrates* هو مؤرخ كنسي، ولد في القسطنطينية أواخر القرن الرابع الميلادي، كان يهدف إلى إكمال عمل يوسيبيوس القيصري في تاريخ الكنيسة، فبدأ بسنة ٣٠٦م وانتهى عند القنصلية السابعة عشر لثيودوسيوس الصغير سنة ٤٣٩م (الناشر).

[٢٣٦] سوزومنوس *Sozomenus* أو سالامينوس هرمياس سوزمينوس غير معروف تاريخ ميلاده على التحديد، ولكن بعض الدارسين يروا أنه ما بين ٣٧٠م و٣٨٠م، وآخرون يروا أنه ولد حوالي ٤٠٠م، ولد في قرية بيثيليا إحدى قرى غزة الآن، وهو أحد أكبر المؤرخين الكنسيّين (الناشر).

[237] *SOCRATES, HE IV 36; SOZOMEN., HE VI 38; THEODORET, IV 23;*

قارن معلومات لدى:

R. SOLZBACHER, op.cit., Anm 25, p.314.

ويكفي أن نشير إلى مؤشر تقييم فيليب مايرسون المتشكك من منظور القيمة التاريخية لتلك القصة.

"إن قصة ماويا (مافيا)... لها قيمة تاريخية محدودة ويجب التعامل معها بحذر"[٢٣٨] وصولاً إلى عرفان.شهيد الذي يرى تلك القصة "كشخصية تاريخية من القرن الرابع" وردت في كتابة تاريخ الكنيسة كـ"بطلة عربيّة"[٢٣٩].

مافيا ملكة السرايكون[٢٤٠] التي تسببت في مشاكل للقيصر فالنس بسبب غارتها على حدود فلسطين[٢٤١] حتّى إنه شرع معها في مفاوضات للسلام.

---

238 PH. MAYERSON. MAuia, Queen of the Saracens—A Cautionary Note, IEJ 30 (1980) (123-131) 124, vgl. Am Ende (p.131(; "Wether they (Mauia's conversation and Moses' battle against heresy) were historical fact in another matter".
239 I.SHAHÎD, BAFOC (1984) 565.

240 RUFIN: Mauvia [sic]Saracenorum gentis regina; SOCRATES: ή των Σαρακηνων βασίλισσα μανία; THEODOR.ANAGN., epit.185 und 219: μανία δέ ή των Σαρακηνων βασίλισ.

وعلى النقيض ذكر سوزومنوس وثويدورس عن حكمها *(ήγεμονία)* ولا يعطوها ضمنيًّا لقب ملكة سوزومنوس: الزوجة (للملك الساراكينون)، *μανία* التي تيسر لها الحكم والإدارة.

(τήν ήγεμονίαν τού έθνους έπιτροπεύουσα); THEODORET: Μαβία ...ήγείτο.
241 RUFIN (1010,14s)

وذكر سوزومنوس أن "تلك المدن كانت مدن فينيقيا وفلسطين هاجمت ماويا حدود فلسطين وشبه الجزيرة العربيّة .. والولايات المجاورة

(Palaestini et Arabici limitis oppida atque urbes..stivicinasque.. provincias). (τας Φοινίκων καί Παλαιστινωνπόλεις)"militum Phoenices, magister pedestris et equestris militae quae erat in Oriente, der dux militum Palasetinae ec Phoenices,

وذكر سوقراطيس أنها هاجمت كلّ المناطق الشرقية *(πάντα οΰν τάκατά τήν άνατολήν)* وذكر ثيودورس أن موسى قد سكن حدود مصر وفلسطين في الخيم،

(έν μεθορίώ τής Αίγύπτου καί Παλαιστίνης έσκηνωμένο).

واشترطت لإجراء هذه المفاوضات أن يرسم راهب الصحراء موسى أسقفًا لشعبها"[٢٤٢].

ويضيف سوزومنوس ملحوظة أن ذكرى هذه الحادثة لا تزال حية حتّى "يومنا هذا" في الجوار ولا تزال "تُغنى عند الساراكينون"[٢٤٣]، إلا أنه لم يصل لنا أيّ من هذه الأغاني. ولم يَعر روفين مثل هذه الأحداث اهتمامًا يُذكر، حيث ركز انتباهه على الخلاف بين موسى الأرثوذكسي والبطرك النسطوري لوسيوس السكندري، مثل العرض التفصيلي لحوارتهما: يرفض موسى كليًّا بدون خوف ومتحديًّا رسمه على يد بطرك نسطوري ممن "تلطخ بدماء القديسين" (والمقصود بهم هنا الأساقفة الكاثوليك المضطهدين) ومن وجهة نظر شهود عباد الله، ممن حكم عليهم بالأشغال في الجبل، أو من الأساقفة المنفيّين والكهنة والشمامسة ممن استوطنوا عنوة في مناطق غير مسيحيّة، مشير إلى إيضاح إيمان البطرك. "*هل من الممكن أن يسمع الإيمان بالأذن، أيّ الإيمان الصحيح كما تراه العين؟ وكلي يقين أنهم يؤمنوا بالمسيح حقًا، ولا يأتون مثل هذه الأفعال*"![٢٤٤] ويصل بهذا إلى أنه قد رسم

---

[242] *RUFIN: Moyses/// monachus; SOZOMENUS:μωσής ...έν τή πέλας έρήμω τηνικάδε Φιλοσοφων,*
أنه قد سكن في الجوار في الصحراء أحد الفلاسفة الذي تميز بأسلوب حياته الفاضلة والإلهية وصنع المعجزات، *(βίου άρετής, σημείων τε θείων καί παραδόξων);*
ويشير سوقراطيس إلى أن موسى ينتمي إلى شعب الساراكينون، واتبع أسلوب حياة الرهبان في الصحراء *(μοναχικός ...βίος)*، ويتحدث ثيودورس عن *θείος άνήρ*.

[243] *SOZOMEN., HEVI4; Hansen, FC 73/3, p.825;*
ويرجع هانزن هذه الأخبار إلى "معرفة شخصية بالصراعات التي وقعت في محيط بلدته وقت ميلاده تقريبًا" *ebd. 824, Anm 736). R.SOLZBACHER, op. cit. 314, Anm.39:*
"ولعل أهمية هذا الموضع ترجع إلى احتوائه على باكورات الشعر العربي القديم".

[244] *RUFIN., HE XI 6: p.1011,20-22.*

الأساقفة (الكاثوليك) المنفيّين ومن ثم أصبح موسى أسقفًا لـ"ساراكينون" دون تحديد المكان[٢٤٥]. وفيما بعد دعمت قوات ماويا القيصر في الدفاع عن القسطنطينية ضد هجوم القوطيّين المباغت[٢٤٦]. لكن تظل إلى الآن بعض الأسئلة مطروحة وخلافية:

هل كانت ماويا وقبيلتها أصلاً مسيحيون، ومن بشَّر فيها؟ وهو ما لم تشر له المصادر اليونانية بوضوح مثل ثيودور رهتور (البليغ) إذا ما كانت ماويا مسيحيّة فعلاً أم أنه أشار إلى بعض الإشاعات[٢٤٧] إلا أنه أمر غير مستبعد أن يعتنق على الأقل بعض أفراد القبيلة المسيحيّة من قبل، وإلا أصبح سعيهم من أجل أسقف أمرًا غير مفهومًا[٢٤٨].

---

[245] *F.THELAMON, op.cit., p.143,*

ملحوظة ٨١، لا يعتبره أسقف فران.

[٢٤٦] وأشار كلّ من روفين وثيودور إلى تلك الملحوظة، إلا أن سوزومنوس

SOZOMENUS, HE VII 1 (έκ μέν των ύποσπόνδων Σαρακηνων όλίγοι παρα μαυίας άποσταλέντες) und SOCRATES, HEV1 (بعض الحلفاء الساراكينون *(ΰποόσπονδοι)* التي أرسلتهم ماويا: *όλίγοι Σαρακηνοί ύπόσπονδοι, παρα Μαυίας πεμφθέντες),sowie THEODOR, ANAGN., Epit. 219 (Μαυία δέ ή των Σαρακηνων βασιλίς πέμψασα Σαρακηνων στρατόν,*

أن ماويا ملكة الساراكينون قد أرسلت جيشًا منهم.

[٢٤٧] سرد ثيودور عن إشاعات أفادت أن ماويا كانت مسيحيّة ورومية

(epit.185, p.69,14).

ولم يعرف كلّ من روفين وسوقراطيس وثيودور وسوزومنوس شيئًا عن تلك المعلومة.

[248] *F.THELAMON, op.cit.141:*

ويستنتج أن طلب ماويا لتجليس أسقف ورسامة راهب لديهم إن ماويا وشعبها كانوا مسيحيون من قبل. ويرى روفين في نصه أن تحولها للمسيحيّة أمر مؤكد إلى حد بعيد.

وكما أشار سوزومنوس كانت هناك أعداد قليلة من المسيحيّين في قبيلة ماويا[٢٤٩]. وينبغي أثناء تقييم المصادر الأخذ في الاعتبار إلى أن اهتمام روفين كان منصبًا على موسى الأرثوذكسي المناهض للآريوسية أكثر من ماويا نفسها، التي كانت بالنسبة له مجرد إمرأة[٢٥٠]. وكيف تأتي لماويا أن تشترط تكريس الأسقف موسى كشرط للسلام؟ بينما يرى سولزباخر أنه لا ينبغي "*قراءتها قراءة حرفية*"[٢٥١].

ويرى تيلامون[٢٥٢] في أميرة الساراكينون عنصرًا هامًا للحصول على الاستقلال السياسي والديني فهي من اختارت الأسقف ولم يمل عليها أيّ من الرومان بشيء، من فرض أسقف آريانيًا في ظروف مشابهة[٢٥٣]. ويرى شهيد أن الموقف المذهبي للأسقف المقبل هو سبب الثورة بشكل عام[٢٥٤]، ورأى النزاع بأكمله كحرب دينية بين ماويا الأرثوذكسية والقيصر الآرياني. ولكن مثل هذا الحكم

---

[٢٤٩] ويحكي لنا سوزومنوس أن موسى قد رحل بعد تكريسه للساراكينون ومهّد الطريق لإيمان كثير إلى الإيمان المسيحي، حيث كان القليل منهم في تلك المنطقة ممن حمل التعاليم المسيحيّة (٢٤،٢٩٨-٢٧) ويقول ثيودور أن موسى هو من أرشدها إلى الحقيقة من خلال تعاليم الرسل وفعل المعجزات.
(IV 23, 5).

[250] *Expositio totius mundis et gentium, 20:ed. J. Rougé, SC 124 (1966) 154:*
ورد في الأثر أن السيدات لدى الساراكينون يحكمون، ويوضح ثيودور جنسها بالتالي: "لا تنظر إلى الطبيعة الدنيا، فقد وهبت عقل رجل راجح"

[251] *R.SOLZBACHER. op.cit.82f.*

[٢٥٢] تيلامون *françoise thelamon* هو أستاذ للتاريخ القديم، عمل بحث في القيمة التاريخية لتاريخ روفينوس من أكويليا في السوربون بباريس سنة ١٩٧٨م، عضو في أكاديمية العلوم، ومدير لمركز نصوص التاريخ للعصور القديمة المتأخرة من ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٤م، له العديد من الأعمال في تاريخ الكنيسة والتاريخ القديم (الناشر).

[253] *F.THELAMON, op.cit.138*

[254] *I.SHAHÎD, BAFOC, 142-147, 188-190.*

يجب صدوره بحذر فالمصادر لم تبوح بشيء عن ماويا الأرثوذكسية وقبيلتها ولم تشر في أيّ موضع بوضوح كونها مسيحيّة، ولعله كان من الأنسب لروفين الذي شدد على الموقف الأرثوذكسي ضد الآريوسي (والممثل في الأسقف موسى) كان لابد له أن يشير إلى مثل هذه الصراعات. ومن غير الواضح الإمارة التي حكمتها ماويا ولا أين كانت منطقة نفوذها، وهل من الأكيد أن أطراف فلسطين كانت تقع تحت مناطق نفوذها أم لا[٢٥٥]. وإلى أيّ قبيلة كانت تنتمي؟

يعتقد شهيد[٢٥٦] أن ماويا ربما كانت من قبيلة كلب (وكانت قبيلة قوية في الجوار) وكان زوجها من تنوخ؟ أيّ من أحد قبائل العرب المتسيدة في القرن الرابع ذات امتياز فيدراتي وخضعت لسلطة بيزنطة، هل كانت على علاقة

---

[255] *Nach R.DEVERESSE, Le christianisme dans la peninsula sinaïtique , des origines à l'arrivée des musulmans, RB 49 (1940) 206,*
والمقصود بها على كلّ حال جنوب فلسطين وحدود الجزيرة العربيّة ومصر و*Φοινίκων* يقرأها سوزومنوس كتعريف لجنوب فلسطين مشتملة على سيناء،

R. SOLZBACHER, op.cit., 82

يدافع سولزباخر عن تلك الرؤية بأسباب جيدة. على النقيض من شهيد الذي يرى أن ماويا كانت مسيطرة على المناطق التي بالقرب من قنسرين *(142-150, 200, 222-238, 465-476)* وليست تلك التي في سيناء *(EBD.,142 MIT Anm,17)* والرأي المقنع أيضًا هنا *F.THELAMON, op.cit. 134f* مع ملحوظة ٥٠ إلى ديفرسيه: أن الأمر تعلق أولاً وأخيرًا بمناطق الدفاع عن فلسطين، وفلسطين سالوتاريس (المقصود بها ولاية رومانية كانت البطراء عاصمتها) وكانت تضم أجزاء من شبه جزيرة سيناء وأرابيا (من العقبة حتّى سوريا) وما يليها من ولايات مجاورة أيّ جنوب فلسطين حتّى البحر الأحمر.

[256] *I.SHAHÎD, BAFOC, 196f.*

بالرومان[٢٥٧]، أم أنها أتت فيما بعد أثناء تسوية النزاع؟ وحسب ما ورد عند كلّ من سوزومنوس وسوقراطيس خضعت القبيلة لبيزنطة وحملت امتياز فيدراتي.

وعلى كلّ حال تعتبر قصة ماويا دليلاً هامًا على تاريخ التبشير بالمسيحيّة بين العرب وتكوين السلطة لديهم.

٣. أوتيميوس وأسقف المخيم الفلسطيني

ولد من التأثير الكبير لأب الرهبان أوتيميوس قصة آسبيبيتوس[٢٥٨]. التي أخبرنا عنها كيرلس السيتوبولي[٢٥٩] (من مدينة سيتوبول) وتقص أنه إبان أحد اضطهادات المسيحيّين تحت حكم الملك الفارسي يزدجارد (٤٣٨-٤٥٧) لم يمنع

---

[٢٥٧] ولم يشر روفين في البداية ولا في النهاية إلى أيّ قصة حمل ميزات فيدوراتي لهذه القبيلة أو حملتها ماويا نفسها، يوضح سوزومنوس النقيض من ذلك أنه بموت الملك انقضى عقده مع الرومانيّين

(αἱ πρός τούς ῾Ρωμαίους σπονδαί ἐλύθησαν)

ويشير سوقراطيس أنه من قبل هذه العقد

(οἱ πρώην ὑπόσπονδοι)

قد تم إنفصالهم عن الرومان

(ἀπέστησαν).

[258] *CYRILL., SCYTH., Vita Euth. 10: Schwartz, 18-21; Festugière, Les moines d'Orient III/1,71-74.F. THELAMON, op.cit.139-143; R. SOLZBACHER, op.cit. 173-177; I.SHAHÎD, Byzantium and the Arabs in the Fifth Century (Washington D.C. 1989) (=BAFIC),40-49.*

وذكر الاسم عند نولدكه

T. NÖLDEKE, Die Ghassanischen Fürsten aus dem Hause Gafna's, AAWB 1887,12,

ملحوظة ١ " في الحقيقة أن هذا هو لقب فارسي اسيفيت" *στρατηλάτης*.

[٢٥٩] كيرلس السيتوبولي *Cyril of Scythopolis* ٥٢٥-٥٥٩م، كان راهب مسيحي وقس يوناني، ومؤرخ للحياة الرهبانية في فلسطين للقرن السادس الميلادي (الناشر).

أحد كبراء الفرس (أو ما يعرف بشيخ أحد القبائل) بعض المسيحيّين من الهرب، تعاطفًا معهم مخالفًا بذلك الأوامر، بل ذهب بعيدًا وساعدهم على الهرب. إلا أنه اكتشف أمره واضطر للهروب وجعله *magister militum Orientis* حليفًا للرومان وأصبح "كبير أوشيخ" الساراكينون في شبه الجزيرة العربيّة في المنطقة التابعة لروما. وكان له ابنًا نصف مشلول، يُدعى تيريبون ورأى آسبيبيتوس في رؤيا ما أن ابنه قد شُفيَّ على يد أوتيميوس ومن ثم انطلق الأب مع ابنه في معية أتباع إلى دير أوتيميوس وثيوكتيست[٦٠] وعالج الأب أوتيميوس الابن وآمن الساراكينون بالمسيح، وعلمهم أوتيميوس وعمّدهم. وأضحى (آسبيبيتوس) بعد العماد بطرس (كما وردت القصة كاملة في الفصل العاشر) ورغب الساراكينون ممن تم تعميدهم البقاء عند أوتيميوس، فأشار لهم إلى مكان في الجوار للإقامة وأسس كنيسة وأقام عليها حتّى رسم لها كاهنًا وشماسًا، وبعد أن زاد عدد الساراكينون في العماد وطلب أوتيميوس من جيوفنال[٦١] (بطرك القدس) أن يجلس أسقفًا لهذا المخيم واقترح عليه اسم بطرس- آسبيبيتوس الأنسب لهذا المنصب. وبهذا أصبح بطرس أوّل أسقف (τϖν νϖλοβμεραΠ) كما ورد (في الفصل ١٦) وشارك بطرس في مجمع أفسس (الفصل ٢٠) إلا أنه قد توفي عندما استدعى إلى مجمع خلقيدونيّة (فصل ٢٧). وذهب خليفته أو أكسالوس

---

[٦٠] ثيوكتيست *Theoktist* هو راهب يوناني وشاعر ومغني من القرن الثاني عشر، وله العديد من المخطوطات الموسيقية المحفوظة في المكتبة الوطنية بفرنسا (الناشر).

[٦١] جوفينال *Juvenal*، أو ديسيموس يونيوس يوفيناليوس *Decimus Iūnius Iuvenālis*، هوُ شاعر روماني قديم عاش في القرن الأول والثاني الميلادي، المعلومات عنه غير واضحة حيث أنه يرجح غالبًا أنه عاش في أواخر القرن الأول وبدايات القرن الثاني الميلادي في أكينو، عرف بأشعاره الهزلية (الناشر).

مع يوفنال إلى مجمع أفسس الثاني (٤٤٩) [٢٦٢] ودعم موقف ديسوقورس وتلقى التوبيخ (Αὐξόλαος) بسبب هذا الدعم من أوتيميوس وخلف أوكسالوس يوحنا[٢٦٣]، الذي شارك في مجمع خلقيدونيّة.

إذن كان هناك تعاقب وتدرج ذي قواعد[٢٦٤] على الأقل فيما بين ٤٢٥ و٥٣٦، كما سنرى لاحقًا. وأتبع الساراكينون في اتجاههم العقائدي رأي أوتيميوس والبطرك الأورشليمي يوفنال.

تعرض مخيم الساراكينون إلى التدمير (ία ίανηκσ) في عصر القيصر أنسطاسيوس (٤٩١-٥١٨) على يد هجمتين من هجمات البربر (الفصل ٤٦) وظل اسم بارمبولي "تعني المعسكر" قائمًا حتّى عام ٥٣٦، حيث كانت تشهد تلك المنطقة تعيّين أساقفة عليها (των Παρεμβολων)[٢٦٥] ويعتبر ستافانون

---

[262] *ACO II 1, p.80, Nr 71; p. 194,3 Nr.1031*
[263] *R. SOLZBACHER, op. cit. 177*
(mit Anm. (مع ملحوظة ٦٨، ص ٣٥٥) الذي عرفه بالكاهن يوحنا من الطور، أحد الأثنى عشر المعاصرين
قارن: *(68, p. 355)*

l.cap. 16)
[264] *Fedalto, HEO II, 99.27.3* ١ أساقفة بارمبولي (مخيم) فلسطين.

[٢٦٥] أسقف فالنس *(Οὐάλης)* كموقع على الخطاب (مجمع القدس ق. ٦.٨. ملحوظة على قرارات مجمع القسطنطينية من ٢٠.٧ فيما يخص إصلاحات خلقيدونيّة) من يوحنا المقدسي إلى يوحنا القسطنطيني
(ACO III, p. 80), 536
الاعتراف بقرارات مجمع القسطنطينة عام ٥٣٦.*(ACO III, p.189,5)* قارن:
E. SCHWARTZ, Kyrillos v. Skyth., p.373:
"لم يخبر كيرلس شيئًا عن استيطان جديد، حتّى لو كان "موقع المخيم" الأصلي قرب لورا أو بالقرب من تجمع رهبان ربما كان الاسم الذي لم يتوارى هو اسم حملته قريتين في الجوار".

العربي في النصف الأول من القرن السادس (τις 'Αραψ) حاكم (القمص) لجماعة رهبنة أوتيميوس مدة ٢١ عام حتّى وافته المنية في ٢٢ يناير ٥٣٣ أو ٥٣٤[٢٦٦].

٤. قصة أموركيسوس[٢٦٧]

نلتقي في منطقة فلسطين ترتيا (فلسطين ٣) بأحد العرب ممن انفصلوا عن الفرس، ويدعى أموركيسوس عام ٤٧٣، وخضعت له جزيرة تيران[٢٦٨] وطمح أن

---

[266] *CYRILL.SCYTH., Vita EUThym, 47,48: Schwartz, 68,7; 68, 30-69,2.*

قارن:

Schwartz. Register, 279.

[267] *ALCHUS v. PHILADELPHIA, Byzantiaka 1: ed. Müller, FHG (Fragmenta historicorum graecum)IV, p.112-113.*

قارن:

A.A. VASILIEV, Notes in some Episodes concerning the relations between the Arabs and the Byzantine Empire from the Fourth to the Sixth Century, DOP 9-10 (1956) (306-316) 313; W.ELERT,

عن إنطلاق كريستولوجي الكنسي القديم

(Berlin 1957) 294-295, وتحليلات *D.G. LETSIOS, The case of Amorkesos and the Question of the Roman Foederati in Arabia in the vth Century, in: T.Fahd (ed.), L 'Arabie préislamique (1989) 525-538; I. SHAHÎD, BAFIC (1989), 59-113; R.SOLZBACHER,op.cit. 180-182*

[٢٦٨] يظل تعيّين موقع جزيرة يوتابه (تيران) خلافي إلى حد كبير

PH. MAYERSON, The Island of Iotabê in the Byzantine Sources : A Reprise, BASOR 287 (1992) 1-4,

يرفض مطابقة يوتابه بتيران وسبقه إلى ذلك سولزباخر

R. SOLZBACHER, op.cit. 179f,

واعتبر مايرسون هذا الرأي "غير ممكنًا" (حيث أن الجزيرة صغيرة جدًّا ويعود ما عثر منها من آثار إلى العصر الإسلامي أو ما يليه) والأرجح أنه قد استوطنها الأنباط واعتبروها ميناء لتغيير البضائع قارن أيضًا ما ذكره روكوب الذي أيد مطابقة جزيرة فيران بها،

PROCOP., De belloPersico I 19,3-6: Veh, p.143

"تبعد ما يقرب من مائة مدينة عن مدينة أيلاس"

يكون حليفًا للرومان وحاكم (كبير) البطراء ليفرض نفوذه على الساراكينون الخاضعين للرومان"[٢٦٩]. وأضحى أموركيسوس بواسطة القيصر ليو أسقفًا لشعبه (ἐπίσκοπον τῆς φυλῆς τῆς ἑαυτοῦ) تحت اسم بطرس، الذي رفع طلب الحاكم (الكبير) - وغير معلوم من هو تحديدًا هذا الأسقف بطرس، إن كان هو أسقف البارمبولي (مخيم) في فلسطين[٢٧٠] - لكن ليس من السهل الإجابة على هذا السؤال. وأصبح لجزيرة (تيران) أسقفًا خاصًا بها منذ عام ٤٥٠ على كلّ حال[٢٧١]. وتم استدعاء أموركيسوس إلى القسطنطينية ولقى معاملة حسنة، وهو أمر لم يعجب المؤرخ مالخوس[٢٧٢] وسُميَّ فيما بعد بحاكم (كبير أو شيخ قبيلة). وتركه يحتفظ بجزيرة تيران وأضاف إليها منطقة أخرى. وغزا البيزنطيون عام ٤٩٨ الجزيرة إلا أن العرب (أموركيسوس أو خليفته) استردوها مرة أخرى كرد

---

[269] *MALCHUS, ebd. 113: ἐπεθύμει 'Ρωμαίοις ὑπόσπονδος γενέσθαι καί φύλαρχος των κατά Πετρίαν ὑπό 'Ρωμαίοις ὄντων Σαρακκηνων.*

ويشرح مالخوس أن ساكني الخيام قد أطلق عليهم الساراكينون

[٢٧٠] لمناقشة تلك المقترحات انظر

R. SOLZBACHER, op.cit 181f.

[٢٧١] ويقف شاهد على مجمع خلقيدونيّة الأسقف ماكاريانوس من تيران *Schwartz* اعتبرها بدلاً من *ἰωτάπησ* *(sic)* مثلما ورد في المخطوطات الرئيسية المصححة،

'Ιωτάνησ (ACO II 1,2, p.103, 13),

وذكرت من قبل لدى:

A. ALT, Beiträge zur historischen Geographie und Topographie des Negeb, JPOS 17 (1973) (218-234),

قارن رفض سولزباخر:

R.SOLZBACHER, op.cit. p. 179.

[٢٧٢] مالخوس *Malchus* هو مؤرخ بيزنطي، ولد في مدينة فيلادلفيا شرق الأردن، عمل كخطيب بالقسطنطينية، وكتب في التاريخ بداية من مرض الإمبراطور ليو، ويشير البعض إلى أنه كان مؤيد للمسيحيّة، إلاَّ أن أغلب أعماله قد فُقدت (الناشر).

فعل على غارات الساراكينون المتوسعة في فلسطين[٢٧٣]. ومن غير المعلوم أن كان أموركيسوس مسيحيًّا مثلما وعد القيصر بذلك[٢٧٤]، أم أنه بالفعل كان مسيحيًّا مثل كثيرين من قبيلته. ظلت جزيرة تيران تُنصب لها الأساقفة حتّى منتصف القرن السادس[٢٧٥].

٥. تراث الشهداء السيناويّين

ظهر في القرن الرابع العديد من تجمعات الرهبان في سيناء، الذي تحدث عنهم الحاج إيجريا[٢٧٦] الذي نزل بهذه المناطق في ديسمبر ٣٨٣[٢٧٧]. أقام القيصر يوستنيان ما بين ٥٤٨-٥٦٠ حوائط صد حول الدير مثلما أخبرا بروكوب[٢٧٨] لحماية

---

[٢٧٣] قارن:

THEOPHANES. Chron, A.M. 5990: ed. Boor, p141; E. STEIN, Histoire du bas-Empire II (Paris ect. 1949), p.91.

[274] *I.SHAHÎD, BAFIC, 74-75,*

ويسوق حججًا مقنعة أن أموركيسوس كان مسيحيًّا (ولكن بشكل متأخر أثناء زيارته إلى القسطنطينية) وهو أمر غير مذكور.

[٢٧٥] وقد وقع أسقف أناستاسيوس من تيران على مجمع القسطنطينية ٥٣٦

ACO III, p.116, 13; 184, 11-12; 188, 29 u.ö., vgl. R. SOLZBACHER, op.cit 194-195.: FEDALTO, HEO II, 101.10.3.

[٢٧٦] إيثريا أو إجيريا *Egeria* معروفه بكتابها عن رحلة حج مفصلة للأراضي المقدسة، وترجع الرحلة لسنة ٣٨٠م، مما يجعل هذا العمل تأريخ قوي ومبكر للحياة المسيحيّة في الأراضي المقدسة؛ وله ترجمة عربيّة بعنوان "إيجيريا يوميات رحلة" وهي من سلسلة النصوص الليتورجية منشورات مجلس كنائس الشرق الأوسط (الناشر).

[٢٧٧] قارن:

T.HAINTHALER, Das Mönchtum am Sinai, in :Jesus d. Chr. 2/3 (2002) 20-26.

[٢٧٨] بروكوبيوس القيسراني *Procopius of Caesarea* ٥٠٠-٥٦٠م، كان عالمًا بارزًا من فلسطين، وأصبح المؤرخ الأول للقرن السادس الميلادي بمرافقته لقائد الجيش الروماني بيليساريوس في حروب الإمبراطور

الرهبان من غارات البدو ولتدعيم الحدود الشرقية للإمبراطورية: " *في شبه الجزيرة العربيّة المبكرة التي يقال لها الآن "فلسطين ٣ سالوتاريس" امتدت فيما بعد إلى حواف الصحراء القاحلة الخالية من الماء والثمار وجبل شاهق متعرج قاسي يدعى بجبل سيناء يرتفع مباشرة بالقرب من البحر الأحمر، وما بعده.. وعلى جبل سيناء الشاهق هذا يعيش الرهبان، ممن قضوا حياتهم في استعداد صارم للموت وعاشوا في عزلة محببة بعيدة عن كلّ شريك. ليس لهؤلاء الرهبان رغبة وعزموا في فكرهم ضد كلّ الحاجات الإنسانية سواء في الامتلاك أو في الاهتمام بجسدهم، أو استخدام أيّ من الأشياء الأخرى ولو لمرة واحدة - وبنى القيصر يوستنيان كنيسة وكرسها على اسم أم الرب، حتّى يحيوا هناك دائمًا في الصلاة والخدمة المقدسة. إلا أنه لم يقيم تلك الكنيسة على قمة الجبل.. ولكن بالأحرى بناها على سفح الجبل كما شيد قلعة حصينة وعين عليها حامية عسكرية ضخمة، حتّى لا يدع الساراكينون البرابرة* (Σαρακηνοί ιβάρβαρο) *غزو الأراضي الخالية المشار إليها من قبل ويتخذوها وطنًا لهم في المناطق الفلسطينية*"[٢٧٩].

وتوجد سرديتين للقديسين ممن وصفوا مثل هذه الغارات على تجمعات النسّاك في سيناء والطور واستشهادهم، وهما سرديات نيلوس المعروفة باسم *Diegemata*

جستنيان، واضعًا كتبه "حروب جستنيان"، و "بنايات جستنيان" و"التاريخ السري". ويعتبر آخر المؤرخين البارزين للعالم الغربي القديم (الناشر).

[279] *Procop, Caes., Bauten V8: O.Veh, p.274-277.*

وأخبار آمونيوس[٢٨٠]، وتظل قيمتهم التاريخية محل خلاف[٢٨١]. وهي تلك المرويات التي ارتبطت باسم نيلوس السينائي[٢٨٢] أو نيلوس الكبير[٢٨٣] وتقص أحد غارات

---

[280] *Nil. Anc., Narratoines (CPG 6044): F. Conca, BSGRT (Leipzig 1983); PG 79, 589-693,Ammon.mon, De sactis patribus barbarorum incursion in monte Sina et Raïthu peremptis (CPG 6088) :F. Combéfis (Paris 1660) 88-132:*

قارن:

Die westsyr. Version von A.SMITH-LEWIS, The Forty Martyrs of the Sinai Desrt and the Story of EUlogios= Horae Semiticae 9 (Cambridge 1912);

نسرد تحت نشر سميث لويس

Smith Lewis, Zur komplexen Manuskript-Überlieferung vgl. Die instructive Rezension von M. VAN ESBROECK, in: Bedi Kartlisa 32 (1974) 299-302, zu R. GVARAMIA, Amoniosis "Sina-Raitis smida mamata mosrvis" rabul-kartuli versiebi (Tbilisi 1973);

ويعرض جوارامیا أن هناك أصلاً عربيًّا للنسخة الجغرافية القديمة لما يسمى بأخبار آمونيوس

P.-L. GATIER. Les tradictions et l' histoire du Sinaï du IVe au VIIe siècle, in : T.Fahd (hg.) LArabie préismalique (1989) 499-523,

هنا ٤٩٩ ملحوظة ١، الذي هذّب مع كالفيه النص اليوناني – تحليل مناسب يعالج المخطوطتين لدى سولزباخر

R. SOLZBACHER, op.cit. 200-251

مع ملحوظة ص.٣٦٥-٣٨٢.

[281] *R. DEVREESSE, Le christianisme dans le peninsula sinaitique, RB 49 (1940)216-222,*

رأى أن فصل أخبار آمونيوس (*HE VI 38*) عن الأسقف موسى وقصة ماويا وسوكوموس قد "طالت" عام ٤٠٠، وطبقًا لسوكوموس كان أوبوديانسو، بينما ظل موسى حافظًا لاسمه. ويرجع كلّ من الحصن والبرج إلى عصر يوستنيان. وتبعتها الزخارف والشخصيات الأدبية على يد رهبان سيناء المتعلمين قرب نهاية القرن السادس، ويناقض ذلك:

PH. MAYRSON, The Ammonius Narrative: Bedouins and Blemmye Attacks in Sinai. In: The Bible World, ed. G. Rendsburg ect.=FS C.H. Gordon (New York 1980) 133-148,

وقارن مع مايرسون:

I. SHAHÎD, BAFOC (1984), 327-328.

البربر على رهبان سيناء، ووصف جاتيه تلك المروية "بالرواية اللاهوتيّة" التي تأثرت بموضوع برونوميا (العناية الإلهية أو المدد) ومسألة ثيودويسا (التي تعني بمعالجة الشر وأسبابه حسب المفهوم المسيحي) ونجد في تلك المرويات فصلاً عن عادات هؤلاء البدو[٢٨٤]. ويشير هاهينيجر إلى افتقار المؤلف إلى معرفة جيدة بثقافتهم وقناعاتهم، لذلك لا يمكن الاعتماد على تلك المرويات كمصدر في علم العقائد[٢٨٥].

ولكن نوّه سولزباخر جيدًا إلى وظيفة تقنية السرد في هذا الفصل[٢٨٦]: فكان ينبغي له أن يشير إلى الجانب السلبي كذلك لعادات الرهبان. أمَّا عن ما أورده

ويؤكد كلّ من المؤلفين على أصالة أخبار آمونيوس، ويستنتج شهيد تلك الأصالة من خلال تتبع عدد من القصص المسيحيّة عن سيناء في القرن الرابع. وعن ذلك الجدل بين مايرسون وشهيد (الذي لم يعرفه سولزباخر) قارن:

P.-L. GATIER. art.cit.

[٢٨٢] نيلوس السينائي *Nilus von Ankyra* توفي في ١٢ نوفمبر ٤٣٠م، كان أحد التلاميذ المدافعين عن القديس يوحنا ذهبي الفم، له العديد من الأعمال عن الفضائل والرذائل، وعن الصلاة، والأرواح الثمانية من الشرير، عن إنجيل لوقا، وله عمل عن الحياة الرهبانية في سيناء، وأغلب تلك الأعمال منشورة في المجلد ٧٩ من *Patrologia Graeca* (الناشر).

[٢٨٣] وما يقصد بأصالة العمل أيّ هوية مؤلف الخطابات والمرويات التي طرحها هويسي محل سؤال *(CPG 6043) (1917)* مع الإشارة إلى *H.RINGHAUSEN* عن التأليف والتسلسل التاريخي للعمل المنسوب لنيلوس السينائي *(Frankfurt 1967) 25-3* ولا يتشكك بتأليف نيلوس لها،

CPG, auch im Supplemetum (1998).

[284] *PG 79, 613-625.*

[285] *J. HENNINGER, Ist der sog. Nilus-Bericht eine brauchbare religionsgechichtliche Quelle?, Athropos 50 (1955) 81-148;*

قارن:

R. SOLZABCHER, op.cit.218.

[286] *R.SOLZBACHER, op.cit. 248-249,*

آمونيوس (عن الراهب آمونيوس من دير كانوب بالقرب من الإسكندرية، الذي حج إلى المدن المقدسة في فلسطين وسيناء) أشار إلى أحد غارات الساراكينون على سيناء وقع على إثرها ٤٠ راهب ضحايا، مثلما وقعت غارة من ألبلمير[٢٨٧] (أحد قبائل البدو في النوبة) في الطور (الطور عاصمة جنوب سيناء) في نفس اليوم، وفي كليهما سقط أربعين راهب ضحايا (يوم ذكراهم ١٢، ٢٨). وقد هُزمت قبائل البلمير βλεμμύων على يد كتيبة خرجت من فرّان، وكان كبير الفرّانيّين هو الشيخ أوبوديانوس وهو من أرشده الراهب موسى إلى الإيمان: موسى (من أحد قبائل الجوار) عاش ناسكًا في الطور.

ولما وقع شيخ الفرانيّين (ρωτοςπ ἀρχ) أوبوديانوس[٢٨٨] صريعًا لأحد الشياطين، عالجه موسى.

تفصيليًّا في صفحة ٢٣٥-٢٣٦، وجود البدو غير مستقر ودون عمل وكسب- استقرار وزرع حدائق فاكهة على يد الرهبان، والتغذية على اللحوم- مع نظام الأكل البسيط للرهبان، بينما يجلب البرابرة أضاحي للنجمة فينوس ويلقون بالأضاحي إلى الصحراء ومنها أضحية بشرية - أمَّا الرهبان فكانوا يحتفلون بالأسرار.

[287] *Nach H.W. HELCK, Art. Blem(m)yes, in Kl.pauly 1 (1979) 913:*
قوم من البدو يسكنون جنوب مصر، بالقبطية بلهمو على الضفة الشرقية للنيل مواجهًا النوبة، وكان الجميع يخشى لصوصيتهم - بعد عام ٤٣١ هاجموا واحة وأخذوا نسطورس أسيرًا، ثم فكوا أسره فيما بعد، قارن:
EVAGR, SCHOL., HE I 7.
وكان البلمير للمصريّين تمامًا كالساراكينون في سوريا
, so P.-L. GATIER. Art. Cit. 517.

[٢٨٨] الاسم بالعربيّة عُبيد أو عُبيدة (تصغير عبد) حسب شهيد
I. SHAHÎD, BAFOC, 301-302,
(ولا ينبغي هنا الحديث عن أصالة الربط، على العكس من مجادلة شهيد، الذي يرى أخبار آمونيوس كوثيقة تاريخية من القرن الرابع، قارن ٣٠٨-٣١٩). ويوضح مايرسون أن الاسم "صيغة هيلينية للاسم السامي عبيدة أو عبد الله" (١٣٩، ملحوظة ١٤).

ومن ثم ترك نفسه (ومعه آخرين) ليعمّد، ولعل موسى راهب فرّان هذا من طالبت ماويا به أسقفًا فيما بعد. ولا يرد في تلك المرويات ولو لمرة واحدة ذكر المسيح، بينما في أخبار آمونيوس هناك تصورًا واضح للمسيح. حيث يُعرف الرهبان بأتلاتي (يوناني) عبّاد المسيح ممن حملوا نير المسيح[٢٨٩]. ولم يكونوا بمعزل عن حب المسيح[٢٩٠] وتحدثنا الأخبار عن سلوك جماعي للمسيح[٢٩١]، انتهجه الأربعين شهيد للسيد يسوع المسيح. حتّى لُقِب أوبوديانوس بـ"عاشق المسيح" Πολλα τοῦ Φιλοχριστοῦ واستحق الشهداء المسيح[٢٩٢] وأن يكونوا شفعاء عنده. وتوصل سولزباخر من خلال تحليل محتوى التراث بالغ التعقيد إلى محاولة بناء لنشأة تراث الاستشهاد السيناوي[٢٩٣]. كان هناك العديد من غارات البدو على الرهبان في سيناء فيما بين نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس، حيث سقط عدد من الرهبان أثناء تلك الغارات. ولحق ذلك أوّل تدوين أدبي للمرويات التي تتناول الشهداء، وحتى منتصف القرن الخامس ظلت تُدوّن المرويات، التي ارتبطت فيها الأخبار المكتوبة مع عنصر انفصال والتقاء الأب والابن (وهم راهبان من سيناء). وتعد عمائر القيصر يوستنيان في سيناء في منتصف القرن السادس (الحصن والكنيسة) رد فعل على هجمات البدو المتكررة. ونشأت حكاية آمونيوس بعد بناء الدير وقبل نهاية القرن السادس[٢٩٤].

---

289 *Smith-Lewis, op.cit. 8.*
290 *Smith-Lewis, op.cit. 11; Röm 8,35.*
291 *Smith-Lewis, op.cit. 13.*
292 *Smith-Lewis, op.cit. 14.*
293 *R.SOLZBACHER, op.cit, 240-242.*

٢٩٤ وبعيدًا عن سولزباخر ففي نفس العام ظهر تحليل جاتيه، الذي يشبهه إلى حد كبير في التكوين. إلا أن معالجة جاتيه لموضوع المؤلف لأخبار آمونيوس: أنه في حالة وجود راهب من الطور، أراد أن يعطي يوستنيان لديره معنى

الخلاصة

أصبح تكوين الطائفة وباكورات التراتيبات الكنسيّة بين المسيحيّين العرب في منطقة بطريركية القدس (اللاحقة) في النصف الثاني من القرن الرابع أمر مفهوم. ويمكننا التعرف على الإيمان المسيحي من خلال اللقاء مع الرهبان (مثل هيلاريون وموسى) وكانت مسيحيّة أرثوذكسية (على النقيض من آريوسية القيصر، قارن وقعة موسى). ولعل الـتأثيرالطويل المدى الذي تركه الأب الراهب أوتيميوس بالأخص في التدرج الكنسي في مخيم فلسطين وموقفه الداعم للخلقيدونيّة بين الأساقفة العرب قد استمر حتّى عصر البطرك المقدسي البارز إلياس (٤٩٤-٥١٦) حتّى وإن كان هو نفسه عربيًّا. أمّا عن موقف العرب الخاص بالكريستولوجي (لاهوت المسيح) -فبصرف النظر عن مواقف الرهبان والقيصر- فلا يمكن استنباطه من المصادر. فقد اتبع الأساقفة العرب اتبعوا بطرك فلسطين، فدعموا بطرك القدس بدءًا من خلقيدونيّة وأصبحوا داعمين لموقف الخلقيدونيّة.

ومكانة، انتقلت بدورها إلى دير سيناء الحالي. ومثلما يفترض سولزباخر وجاتيه أن نص نيلوس قد كُتِب قبل بناء دير يوستنيان، ويتفق الأثنان في افتقار الأصالة للمرويات.

الفصل الثالث

مسيحيّة ما قبل الإسلام بين العرب في مناطق نفوذ بطريركية أنطاكية

(١) العربي حامل حقوق المواطن الروماني

١. التاريخ المسيحي لولاية أرابيا[٢٩٥]

لاستعراض تاريخ انتشار المسيحيّة بين العرب في محيط أنطاكية، ينبغي أولاً عرض تاريخ أرابيا، باستثناء وقت قصير أكثر من عام بقليل (يمتد من صيف ٤٥٠ حتّى أكتوبر ٤٥١) لما أراد رئيس أساقفة القدس يوفنال بناء على طلبه أن

---

[295] *Dazu R.E. BRÜNNOW / A>v. DOMASZEWSKI, Die Provincia Arabia I-III (Strassburg 1904, 1905, 1909),*

مع نظرة على تاريخ ولاية أرابيا

R. BRÜNNOWN in III, 249-360 (im folgenden: Überblick III); R. AIGRAIN, Art. Arabie, in: DHGE 3 (1924) 1158-1189; R. DEVREESSE, Le christianisme dans la province d' Arabie, Vivre et penser (1924) 110-146. A. v. HARNACK, Die Mission und Ausbreiutung des Christetus in den ersten drei Jahrhunderten II (Leipzig 1924) 699-705,

حاول في نهاية فصله عرض تصور للحياة المسيحيّة في أرابيا على أساس شرح التسمية التوضيحية. قارن التصور حتّى (بداية القرن الرابع)

G. W. BOWERSOCK, Roman Arabia (Cambridge Mass., London 1983).

يعرض فهد نظرة عامة على التطورات في منطقة حوران

T. FAHD, Le Hawran à La veille de la conquête islamique, in : La Siria araba da Roma a Bisanzio (Ravenna 1988) 35-43.

يتبع بطريركية أنطاكية[٢٩٦]. حيث سكن اليونان والسريان في هذه المنطقة وتواجد أيضًا جزء كبير وقوي من السكان العرب لا يجب أن نغفل عنه[٢٩٧]. ومنذ ما يقرب من ١٠٦ (بعد غزو المملكة النبطية) نشأت الولاية الرومانية أرابيا وعاصمتها البسترى (بُصرى الشام)[٢٩٨]، التي أصبحت مركزًا كنسيًّا هامًّا. وهي منطقة ضمت في بداياتها سيناء، إلا أنها تعرضت للتغيير والتعديل عدة مرات بسبب التقسيمات الجديدة. كان هناك من قبل بعض المسيحيّين وقت العهد الجديد وأوّل من عُرِف من المسيحيّين كانوا هيترودوكس مثل العربي

---

[٢٩٦] تأتي مدينة أنطاكية على نهر العاصي بعد القدس في انتشار الإيمان المسيحي في القرن الأول وذلك من خلال تأثير كلّ من بطرس وبولس الرسول، وعُرِف المسيحيون لأول مرة بتلك التسمية في (أعمال الرسل ١١: ٢٦). واحتلت ولاية سوريا المتروبولية كنسيًّا الدائرة الثالثة خلف روما والإسكندرية إبان القرن الرابع والخامس، وأصبحت في محيط بطريركية أنطاكية على حواف أسقفية الشرق، وكانت تضم ولايات االكنيسة في سوريا ١ وسوريا ٢، وقيليقية الأولى والثانية، وإيساوريا وفينيقيا الأولى والثانية (أو لبنان)، أرابيا، والرها وافراتنسي وبين النهرين، قارن:

A. GRILLMEIER. In : Jesus d.Chr. 2/3 (2002) 176-191, bes. 176-181.

[297] *R. AIGRAIN, art. Cit. 1189,*

ويتضمن هذا بسبب الاسم الموجود في النقوش، وكان هؤلاء العرب مستقرين" حيث

"La majorité des Arabes groups en tribu, ils continuaient à mener la vie nomade".

[٢٩٨] مرجع هام لتاريخ البصرة من البدايات حتى عصر الغزو العربي

M. SARTRE, Bostra. Des origins à l 'Islam= Bibliothèque Archéologique et Historique 117 (Paris 1985).

(مونيموس[٢٩٩] ربما المقصود به مُنعم) التي انتشرت تعاليمه الغنوصية عام ٢٠٠ ووصلت إلينا من خلال هيبوليتوس[٣٠٠][٣٠١].

ولا توجد أدلة دامغة على بدايات المسيحيّة في البُصرى[٣٠٢]. ولعل بواكير هذه الأدلة الدامغة يأتي في مستهل القرن الثالث مع الأسقف بيريل أسقف البُصرى (تقريبًا ٢٢٢-٢٣٥)[٣٠٣]، ويبدو أن أوريجانوس كان على علاقة طيبة مع أرابيا منذ ما يقرب من ٢١٥ كما يبدو أنه أُستدعي أكثر من مرة كقاض ومُحكِّم[٣٠٤]. ويخبرنا يوسابيوس[٣٠٥] أن أوريجانوس قد دعاه حاكم أرابيا دوكس[٣٠٦] للتدريس، ولكن

---

[٢٩٩] مونيموس (مُنعم) *Monoimus* ١٥٠-٢١٠م، كان غنوصي عربي، عُرف من تاريخ ثيئودريت، ومن كتابات هيبوليتوس، ويقول عنه هيبوليتوس أنه كان من أتباع تاتيان (الناشر).

[٣٠٠] هيبوليتوس *Hipopolyt* هيبوليتوس الروي ١٧٠ م – ٢٣٥ م، من أهم العلماء اللاهوتيّين في الكنيسة المسيحيّة في القرن الثالث الميلادي في روما، التي يُعتقد أنه ولد بها. وصفه فوتيوس القسطنطيني بأنه تلميذ إيرينيئوس الذي كان تلميذًا لبوليكاربوس (الناشر).

[301] *HIPPOLYT. ROM., Refutatio omn. Haer. VIII 12-15; X 17: Marcovich, PTS 25, p.330, 1 bzw. 397,1; K. Preysing, BKV 40 (München 1922), p.230-234; 278.*

إيضاح تعاليم منعم والجدل الذي لحقه انظر:

M.MARCOVICH, Studies in Graeco-Roman Religions and Gnosticism=SGRR 4 (Leiden ect. 1988) 134-143.

[٣٠٢]عن أخبار بدايات عصر الرسل قارن:

. M.SARTRE, Bostra (Paris 1985) 99.

[٣٠٣]قارن:

EUSEB. CAES., HE VI 33.

ووفقًا لما ذكره يوسبيوس يبدو أن بيريل كان ممثلاً للآراء السبلّية.

[304] *Vgl. J. SCHERER, Entretiens d 'Origène avec Héraclide, SC 67 (Paris 1960) 20-21. G. KRETSCHMAR< Origenes und die Araber, ZthK 50 (1953) 258-279.*

[٣٠٥] يوسابيوس القيصري *Eusebius of Caesarea* ٢٦٠-٣٤٠م، كان مؤرخ يوناني وأسقف لمدينة القيصرية حوالي سنة ٣١٤م، ولُقب بأبو التاريخ الكنسي، تأثر يوسابيوس القيصري بآريوس وكان هذا واضحًا في كتاباته عن لاهوت يسوع في تاريخ الكنيسة (الناشر).

تم شطبه من مجلس البُصرى[٣٠٧] بسبب تعاليم بيريل وتعاليم أخرى (عن الموت والروح) وصفها أغسطينوس بتعاليم المهرطق "العربي"[٣٠٨]. وخرج القيصر فيليبوس العربي من الولاية العربيّة (٢٤٤-٢٤٩) وكانت شهبا هي مسقط رأسه في تراخونيتيد (اللجاة) وأمر بأعمال توسعة للمدينة الرومانية فيليبو بوليس (مدينة فيليب)[٣٠٩]. ومنذ خمسينات القرن الثالث بدأت تتأكد الأقاويل عن كونه مسيحيًّا. وما يؤسس للتقاليد المسيحيّة التالية ما أورده يوسابيوس عن حادثة قد سمعها من الإشاعات[٣١٠]:

"مثلما كان يقال أن فيليب أراد أن يشارك في صلاة (طقوس الفصح) في الكنيسة مع كثير من الشعب كمسيحي، ولم يسمح له الأسقف في ذلك الوقت بذلك[٣١١]، حتّى يعترف بخطاياه ويقف محل الخطاة التائبين... ويبدو أنه ما كان من فيليب إلا التسليم حتّى يثبت بعمله جدية وصرامة شخصه الخائف من الله".

---

[٣٠٦] دوكس *Dux* هو مصطلح عسكري لاتيني بمعنى "زعيم أو جينيرال" والذي أُخذ منه لقب الدوق الذي كان يُلقب به النبلاء، وخلال الجمهورية الرومانية كان يُشار به لقائد القوات، ولكنه لم يكن رتبة عسكرية رسمية (الناشر).

[307] *EUSEB, HE VI 19,15: GCS, p.562 (Rufin: p.563); bzw. HE VI 33.*

[308] *EUSEB., HE VI 37; SCHERER, ebd.*

يؤرخ تلك الهرطقة بـ ٢٤٤ حتّى عام ٢٤٩ وعرف أوجستينوس هذا "العربي" من خلال يوسبيوس.

, De haeres. 83: PL 42, 46; CCL 46, p. 337.

[٣٠٩] قارن:

C. KÖRNER, Philippus Arabs. EIn Soldatenkaiser in der Tradition des antonisch-severischen Prinzipats (Berlin etc. 2002) 211-225.

[310] *EUSEB. CAES., HE VI 34; vgl.*

ترجمة ألمانية:

Häuser, BKV (München 1932) 300.

[311] *Chron. Pasch. Ann. 243: PG 92, 665-558,*

طابق الأسقف ببيلاس الأنطاكي من القرن السابع.

ويشير يوسابيوس فيما بعد إلى خطاب من أوريجانوس إلى فيليب وكذلك آخر إلى زوجته[٣١٢]، نستشعر منهما تعاطف أو اهتمام فيليب بالمسيحيّة (دون أن يكون لهذا تبعات إجبارية) ويرى هيرونيموس فيليب كأول قيصر مسيحي[٣١٣]، وهي ملاحظة لها تبعات لاحقة، وقد اقترح ترمنجهام كونه مسيحيًّا من قبل، على الرغم من أن فيليب اعتبر نفسه رسميًّا قيصرًا وثنيًّا، ويظل هذا أمرًا[٣١٤] مطروحًا[٣١٥]. واستشعر المسيحيون منذ نصف القرن الثالث أن فترة حكم فيليب رحيمة بالنسبة لهم. ولا تشير المصادر المعاصرة إلى أيّ اعتناق للمسيحيّة (من قبله) كما لا يوجد خلاف على التقاليد الدينية للقيصر الروماني. وهكذا انتهى تحليل كريستين كورنر ويستنبط التالي:

"إن الرأي القائل بأن فيليب مسيحيًّا، لا يمكن إثباته"[٣١٦]. إلا أن الاضطهادات اللاحقة على يد ديكيوس وفاليريان تعطي الانطباع أن فترة

---

[312] *EUSEB., HE VI 36.*

[313] *HIERON., DE VIR.ILL. (CPL 616), 54: pl 23,665-666: ad Philippum imperatorem, qui primus de regibus Romanis Christianus fuit.*

[314] *Vgl. J.S. TRIMINGHAM, op.cit.58-60.C. KRÖNER, op.cit.268,*
ملحوظة ٤٢، حيث هناك عدد من الأبحاث التي تناقش مسيحيّة فيليب.

[٣١٥] انظر تجميع للشواهد الأدبية على "إعتناق فيليب للمسيحيّة" مع الحجج الرئيسية في
E.STEIN, M, Iulius Philippus, in: PWK 10 (1919) 768-770.
عرض للمصادر ومناقشة الدراسات في
C. KÖRNER, op.cit 260-273.

[316] *C. KÖRNER, op.cit. 273. AUch G.DOWNEY, A History of Antioch in Syria from Seleucus to the Arab Conquest (Princeton N. J. 1961) 306-308*
ملحوظة ١٤٠-١٤٣، ينقل فيها نظرة سريعة على التقاليد والحجج ضد تاريخية الموضوع، حيث لا توجد أيّ أدلة تاريخية لهذا الحدث، فكانت المسيحيّة في ذلك الوقت مازلت طائفة "غير قانونية"، على الأقل في أدبيات تلك الفترة، ودومًا ما يشار إلى حادثة خارقة، مثل تلك التي وقعت في لقاء بين الأسقف أمبروسيوس والقيصر ثيودوسيوس في القرن الخامس (كانت وقتها لا تزال المسيحيّة دينًا غير رسميًّا أو لم تكن دين الدولة بعد).

السلام تحت حكم فيليب تعكس التسامح القيصري إزاء الديانة المسيحيّة، وهو ما عضّد تلك القناعة "وفي أثناء الاضطهادات التالية في عصر كلّ من ديوقلتيان (٢٨٤-٣٠٥) وجالريوس (٣٠٥-٣١١) أيّ من ٣٠٣ حتّى ٣١١ كان يفضل أن يعدم المسيحيّين في أرابيا بالبلطة حسب ما ذكر يوسبيوس[٣١٧]". أمّا عن اتصال طوائف العرب بكنيسة روما وتلقي الدعم منها فيبرهن هذا خطاب ديونسيوس السكندري[٣١٨] من منتصف القرن الثالث، وكانوا على صلة أيضًا بشمال أفريقيا[٣١٩] وظل جزء كبير من السكان وثنيّين حتّى منتصف القرن الرابع[٣٢٠] وأشار أبيفانوس السلاميسي[٣٢١] في عمله باناريون[٣٢٢] إلى سلسلة من الهراطقة في

---

[317] *EUSEB., HE VIII 12,1:πέλυξ, GCS,p. 766,9; vgl. R. AIGRAIN, art.cit.1171*
مع مزيد من المعطيات عن الشهداء في تلك المنطقة.

[٣١٨] ديونسيوس السكندري *Dionysius of Alexandria* ٢٤٨-٢٦٥م، يعتبر أحد أعظم شخصيات التاريخ الكنسي، لقبه القديس أثناسيوس "معلم الكنيسة الجامعة" كما دُعي "ديونسيوس الكبير" بسبب ما عاناه من ضيقات محتملاً ذلك في شجاعة وثبات، ولغيرته على الكنيسة، كان فيلسوفًا وثنيًّا. اشترى من عجوز كراسة من رسائل بولس، وطلب غيرها فأرشدته للكنيسة فآمن. كان تلميذ أوريجانوس ومدير الإكليريكية. تحمل اضطهادات كثيرة وسجن، ونفي، ثم عاد للكرسي. رد على بدع كثيرة (الناشر).

[319] *EUSEB., HE VII 5; vgl.A. v. HARNACK, Mission, 701.*

[٣٢٠] كان في عصر تيتوس الكثير من المسيحيّين والوثنيّين في منطقة البُصرى قارن:
R. AIGRAIN, art. Cit. 1173.

[٣٢١] إبيفانيوس السلاميسي *Epiphanius of Salami* توفي سنة ٤٠٣م، أسقف سلاميس في قبرص في نهاية القرن الرابع الميلادي، والذي يعد قديسًا وأبًا من آباء الكنيسة عند الكنيستين الأرثوذكسية والكاثوليكية. اشتهر إبيفانيوس بدفاعه المستميت عن الأرثوذكسية، وبتأليفه لكتاب «*Panarion*» الذي قدّم شروحًا وافية عن حركات الهرطقة حتّى زمانه، واحتوى على اقتباسات تعد أحيانًا الوحيدة الباقية لأجزاء من بعض النصوص المعدومة (الناشر).

[٣٢٢] كلمة يونانية تعني خزانة الدواء (الناشر).

أرابيا. ونوّه عدة مرات إلى مكان يدعى كوكابا[٣٢٣]. فأشار في الفصل الأربعين إلى كوكابا بشكل خاص، وإنها منشأ الأبيونيّين[٣٢٤] والناصريّين[٣٢٥] وتحدث عن العديد من الطوائف في تلك البقعة[٣٢٦]. واعتمد على معرفته الخاصة في كتابة أخباره عند ذكر الأرخوتيّين، الذي استقر مؤسسهم بطرس في كوكابا في أرابيا. وشيعه أبيفانوس فيما بعد باللعنات، وناقش تعاليمه الغنوصية بالتفصيل (فصل ٢،٤٠)

---

[323] *EPIPHAN. CONST,, Panar, Haer. 29,7,7 (Holl I, p.330,6)*

في فصل عن الناصريّين

30,2,8.9 (Holl I. p.335,11.19) و30,18,1 (p. 357, 15)

في فصل عن الأبيونيّين

40, 1,5 (Holl II, p.81,16)

في فصل عن الأرخوتيّين حيث ذكر أن مكانهم كان في أرابيا.

[٣٢٤] الإبيونية كلمة عبرية تعني فقير، وهي حركة مسيحيّة يهوديّة تواجدت في العصور الأولى للمسيحيّة، كانوا ينظرون للمسيح كإنسان وليس إله (الناشر).

[٣٢٥] طائفة الناصريون هي طائفة مسيحيّة يهوديّة قديمة، كانوا يصروا على الإلتزام بالناموس اليهودي (الناشر).

[٣٢٦] تقع كوباكا في محيط قارنايم (عشتروت) في باشانيتيس

A. v. HARNACK,Mission, 636.

ملحوظة ١ حيث أدلى ببعض المقترحات (بعضها بالقرب من البُصرى) عن توضيح المكان، لا يمكن قبولها بشكل عام، فما ذكره يوسبيوس أنها تقع بالقرب من الناصرة ويختلف عن هارناك في

(ebd. 635,

ملحوظة ٣، وآخرين ضد هذا الرأي

Z. B.A. ALT, Ein Denkmal des Judenchristentums im Ostjordanland?. PJ 25 (1934) 31,

ويخبرنا عن رحلة "معهد الإنجيلي الألماني لدراسة آثار الأراضي المقدسة في القدس" في أغسطس عام ١٩٣٣، أنهم قد وصلوا إلى الجولان حتّى خوباكا أم كوباكا (خربة كواب) التي كانت مركز الأبيونيّين اليهود المسيحيّين في شمال إمارة شرق الأردن وفقًا ليوسبيوس وأبيفانوس. توجد تبة متواضعة جدًّا في الرمال المموجة فيما بين نهر الرقاد ونهر علّان مع بئر عتيق في السفح الجنوبي.

وعلاوة على ذكر الطوائف اليهوديّة - المسيحيّة[327] كالكسائيّين والأبيونيّين[328] التي ذكرهم أبيفانوس ذكر أيضًا الفاليّين، في بساطة وهو ربما الاسم القديم للأردن، حيث عرف هناك الكثير من الغنوصيّين، ومؤسسهم فاليس، وكل ما نعرفه عنه هو أن اسمه عربيًّا[329]. وكذلك كان للمرقيّين وجود في وقت أبيفانوس في كلّ من أرابيا وسوريا وقبرص وطيبة (الإغريقية) وفارس ومصر وفلسطين[330]. واستقر في أديرة أرابيا كذلك الأوديانيون[331] إلا أنهم لم يتهموا بعيب في عقيدتهم، لكنهم احتفلوا بعيد الفصح تزامنًا مع اليهود، واعتمدوا على الدياسكالية، واعتبرهم أبيفانوس أيضًا رسوليّين[332]. وظهرت في أرابيا هرطقتين

---

[327] *Mit F. DE BLOIS, Nasrani (Ναζωραῖος) and hanif (ἐθνικός): studies on the religious vocabulary of Christianity and of Islam, BSOAS 65 (2002) 1-30, hier: 2,*
ونفهم من هذا أنه كانت هناك طوائف مسيحيّة قد اتبعت الجوار وشريعتهم اليهوديّة خاصة الختان والشابات.
وعن النصرانيّين وأبيفانوس قارن:

Ebd.2-5.

ومن الجدير بالذكر أنه قبل قراءة الخلفية لتصور أبيفانوس، ينصح بالعودة إلى رؤية بلوا التي أوضح فيها نصارى القرآن بالناصوريّين في

Blois, , ebd. 16:" I suggest, in short, that one should seriously consider the possibility that the Nasara of the Quran were indeed Nazoraeans and that it is consequently likely that there was a community of Nazoraean Christians in central Arabia, in the seventh century, unnoticed by the outside world. But this is a suggestion which would require reopening and reevaluating the question of specifically "Jewish Christian" influences on the original formulation of Islam.

[328] *EPIPHAN., Panar. Haer. 30,2,7-9 und 20,3,2*

العديد منها لم يعد موجودًا في زمن أبيفانوس، منهم السامباسنيّين *(19,2,1; 20,30,1; 30,3,2) und* والأوسانيّين *(19; 20,33; 30,3,2).*

[329] *EPIPHAN., Panar. Haer. 58,1,2-3 : Holl II, GCS, P 358, 4-10:ἀραβικόν; vgl. R. AIGRAIN, art.cit. 1174*

[330] *EPIPHAN., Panar. Haer. 42,1,1 : Holl II, GCS, p. 94,1-4.*

[331] *EPIPHAN., Panar. Haer. 70,15,5: Holl III, GCS, p. 248, 28-30.*

[332] *EPIPHAN., Panar. Haer. 70,10-12.14*

مميزتين من خلال جماعتين: هم المناهضين للمريميات (ممن نسبوا أطفالاً آخرين غير عيسى لمريم)[٣٣٣] *Antidikomariamiten* وأيضًا الكوليرادييات والتي أشتهرن بتقديس مريم تقديسًا خاصًا، وهي هرطقة وصلت إلى أرابيا على يد سكيثين[٣٣٤] وثراكين[٣٣٥] مثلما أشار أبيفانوس في خطاب إلى أرابيا (بعد عام ٣٦٧)[٣٣٦].

"يقال أن بعض السيدات في أرابيا في المناطق الخاصة بثراكين حيث جلب تلك التعاليم الفارغة، حتّى أنهم يقدمون القرابين (كعك) على اسم العذراء دائمة الذكر. (ἀειπαρθένος) وتُعقد مثل هذه الاجتماعات على اسم العذراء حيث تجتمع طائفة كبيرة في ممارسات كفرية وغير قانونية: تضم أيضًا سيدات تحضرن القرابين على اسمها"![٣٣٧]

---

[333] *EPIPHAN., Panar. Haer. 78.*

[٣٣٤] سكيثين *Skythien* هي منطقة قديمة عند مصب نهر السند (الناشر).

[٣٣٥] ثراكين *Thrakien* كانوا شعوب هندوأوروبية، تسكن في تراقيا والأراضي المجاورة، حاليًا بلغاريا، رومانيا، جمهورية مولدوفا، شمال شرق اليونان، تركيا الأوروبية وشمال غرب تركيا الآسيوية، و شرق صربيا، وأجزاء من جمهورية مقدونيا. ويتحدثون اللغة التراقية (الناشر).

[336] *EPIPHAN., Ep. Ad Arabos (CPG 3753): Panar. haer. 78, 2,1-24,6, GCS, p. 452,19-475,16.—O. KÖStERS, Die Trinitätslehre des Epiphanius von Salamis : "Ancoratus:= FKDG 86 (Göttingen 2003) 41,* تعليق على

أرخ خطاب أرابيا بعام ٣٧٠

[337] *EPIPHAN., Panar. Haer, 78,23,4: GCS, p.473,8-14; deutsch: F. DÖLGER,*
تقديس مريم الفريد لدى الفيلوماريّين أو الكولايندريّين في أرابيا
Antike un Christentum 1 (1929) (107-142) 108.

قارن أعمال أبيفانوس:

Haer. 79 (GCS, p. 475,26-484,21) überhaupt; 79, 1:

ولا نعلم إن كانت كلّ الأخبار التي أوردها أبيفانوس من قبل عن القول السائد المتكرر "أرابيا مهد الهرطقة" [٣٣٨] *Arabia haeresium ferax* مبررًا أم لا؟ دومًا ما يشير في حديثه إلى ما يقرب من ٨٠ هرطقة.

وأصبحت منطقة أرابيا في القرن الخامس الميلادي منفى "للهراطقة": ويخبرنا ثيودور أن القيصر فالنس قد نفى الأسقف بيلاجيوس[٣٣٩] من لاودكيا ومعه آخرون إلى أرابيا[٣٤٠].

رأى أتباع يوحنا ذهبي الفم[٣٤١] نفس المصير عام ٤٠٤، وفي عام ٤٣٥ نُفيَ نسطور وأتباعه إلى البطراء[٣٤٢]. فيشير سوزومنوس إلى الرتب الكنسيّة في أرابيا مثلما

"ضد الكولايندريّين، ممن يقدسون مريم ويجلبون لها الأضاحي.. كانت معروفة في أرابيا ثراكين وآخرين من زعماء كيسثين.. حيث كانت النساء تزين حملاً وكرسيًّا مربع الأركان، من الكتان في يوم العيد السنوي، ويجلبون الخبز في يوم ما معين من السنة ومعه الأضاحي على اسم مريم. ويأكلن جميعهن الخبز"

(deutsch: Dölger, 109). Die κολλυρίς

تبدو أنها خبز قرابين ربما كعك قربان قارن:

DÖLGER, ebd. 130-140.

[٣٣٨] قارن:

AIGRAIN, DHGE 3 (1924) 1164 und 1178; J.S. TRIMINGHAM,op.cit.56; I.SHAHID,BAFOC,201 und 278,Anm.126. Bei J.WELLHAUSEN, Reste arabischen Heidetum (Berlin 1887) 200: "Arabia ferax haereseon" (Berlin ²1897,232).

[٣٣٩] بيلاجيوس من لاوديكيا *Pelagius of Laodicea* كان أسقف لاوديكيا وكان ضد الهرطقة الآريوسية، نُفي من قبل الإمبراطور فالينس الآريوسي، وبعد وفاة الإمبراطور سنة ٣٧٨م، عاد بيلاجيوس وحضر مجمع قسطنطينية سنة ٣٨١م وتوفى بعدها بوقتٍ قصير (الناشر).

[340] *THEODOR, HE IV 13,3 und 18,5 :GCS, p.233.13 und 240, 19.*

[٣٤١] يوحنا كريستموموس *Johannes Chrysostomus* أو يوحنا ذهبي الفم ٣٤٧-٤٠٧م، أسقف القسطنطينية، أحد الآباء الكبار في الكنيسة ومعروف ببلاغته وفصاحته، وعظاته وكتبه التفسيرية واللاهوتيّة تحتفل به أغلب الكنائس المسيحيّة (الناشر).

[342] *Vgl. R.AIGRAIN, art. Cit, 1177.*

كان في (قبرص) حيث كان يكرس عدد من الأساقفة في القرى (ἐν κώμαις)[٣٤٣]، بينما كان يكرس أسقفًا واحدًا لولاية سكيثون بأكملها. ونستنج من خلال عدد من النقوش المسيحيّة التي عثر عليها أن المسيحيّة كانت منتشرة بقوة عام ٥٠٠[٣٤٤]. وتشير قائمة أساقفة البصرة إلى أسماء شهيرة منهم باستثناء (بيريليوس) مثل تيتوس (قبل ٣٦٣ – وما يقرب من ٣٧٨) أو أنتيباتر (حتّى عام ٤٥٨)[٣٤٥] إلا أنه لم يوجد منهم مناهض للخلقيدونيّة. وأصبح بطرك أساقفة أرابيا يوحنا الأنطاكي في أعقاب مجمع أفسس (٤٣١)، حتّى بعد الاتحاد مع كيرلس عام (٤٣٣) حيث كان هناك تمثيل لأرابيا في مجمع خلقيدونيّة (٤٥١)[٣٤٦] بما يقرب من ٢٠ أسقفًا وهو عدد كبير بشكل ملحوظ.

إلا إن البطراء تبعت منذ نهاية القرن الرابع منطقة فلسطين، قارن:

R. BRÜNNOW, Überblick III, 273-280; R. AIGRAIN, art.cit. 1170.

[343] *SOZOMEN., HE VII 19, 2, ed. Hansen, p. 330, 11-15; deutsche Übersetzung von Hansen, FC 73/3, 905-907:*

"كان لولاية سكيزا على سبيل المثال (الصغرى) التي تكونت من عدة مدن أسقفًا وحيدًا، بينما في الولايات الأخرى كانت هناك أساقفة للقرى، وهذا ما أعلمه عن أرابيا وقبرص وكذلك للنوفاتيّين والمونتانيّين في ولاية فريجيا" قارن:

VI 21, 3, p.263, 17ff.

[٣٤٤] قارن التوثيق لدى اجران:

art. Cit. 1180.

[٣٤٥] قارن:

FEDALTO, HEO II, 69.1.1. Dazu A. ALT, Bischofkirche und Mönchskirche im nördlichen Ostjordanlnad, PJ 33 (1937)89-111,

الذي اعتمد فيها أولاً وأخيرًا على أعمال مجمع خلقيدونيّة ونونتيتيا أنطاكية عام ٥٧٠

[٣٤٦] قارن عرض اجران:

art. Cit. 1178-1179.

وذكر في خطاب المجمع في أنطاكية عام (٤٨٥) برئاسة بطرس القصار[٣٤٧] أن أوّل ذكر لمشاركة الأساقفة (*CPG 6522*) كانت أساقفة أرابيا، ويليها فينيقيا ليبانيزا[٣٤٨] (أو ٢ وسوريا ٠٢) والفرات وقلقيلية، إذن كان هناك أسقفًا واحدًا على الأقل من أرابيا نظر إليه بطرس فولو نظرة إيجابية ولا يمكن أن يكون خلقيدونيًّا متشددًا[٣٤٩]. ويظل كلّ من اسم وكرسي هذا الأسقف مجهولان. وأزاح كاسيان السفريني (٥١٢-٥١٨) يوليان البصري، حيث عارض الأخير ساويروس الأنطاكي. واعتزل يوليان في فلسطين وعاد مرة أخرى بعد الإطاحة بساويروس عام (٥١٨). وقد لعن كلّ من في مجمع صور (٥١٣ أم ٥١٤)[٣٥٠] و فيلوكسينوس[٣٥١] (ومن معه من أساقفة مساعدين) وأساقفة فينيقيا لبانيزا، وأرابيا، أفراتيسيا[٣٥٢] وبين النهرين مجمع خلقيدونيّة وخطابات ليون[٣٥٣]. ويظل كاسيان الأسقف

---

[٣٤٧] بطرس القصار *Peter Fullo*، كان بطريرك أنطاكية ٤٧١-٤٨٨م، لقبه فولو أخذه من تجارته في القماش في بداية حياته، تم نفيه لمعارضته مجمع خلقيدونيّة (الناشر).

[٣٤٨] فينيقيا لبنان (الناشر).

349 *ZACHAR. RH., HE V10: Brooks, CSCO 83, p. 234; CSCO 87, p.161; Ahrens-Krüger,p.81.*

[٣٥٠] وعن أسئلة هذا المجمع قارن:

A. GRILLMEIER, Jesus d. Chr. 2/1, p. 321-322.

[٣٥١] فيلوزنوس *Philoxenus* معروف بفيلوكسينوس من منبج *Philoxenus of Mabbug* توفي سنة ٥٢٣م، وهو واحد من أبرز الكتاب السريان وأحد الأبطال غير الخلقيدونيّين، ولد في الربع الثالث من القرن الخامس، في أحد القرى بشرق نهر دجلة، وتلقى تعليمه في الرها ربما في مدرسة الفرس (الناشر).

[٣٥٢] نهر الفرات وهو أحد الأنهار الكبيرة في جنوب غرب آسيا وأكبر نهر في الصفيحة العربيّة، وينبع النهر من جبال طوروس في تركيا (الناشر).

353 *ZACHAR. RH., HE VII 19, vgl. VII 12.*

الوحيد المناهض للخلقيدونيّة في منطقة أرابيا حتّى عام ٥٤٢/٥٤٣[٣٥٤]. من ثم يأتي ثيودور من أرابيا، إلا أنه لم يقيم في البُصرى. إذن فالتدرج الكنسي في ولاية أرابيا لم يكن "وحدوي الطبيعة" ويمكننا أن نعتبر أن البُصرى أكثر من مجرد كونها "قلعة قيصرية وسلطة خلقيدونيّة في أرابيا"![٣٥٥] وتشير المصادر الأثرية والنقوش إلى غياب أيّ أثر "للطبيعة الواحدة"[٣٥٦] ويرى سارتر[٣٥٧] أن ضعف التدرج الكنسي غير الخلقيدونيّ لا يرتبط بأي حال من الأحوال بالجذب الذي حققته تعاليمها للمؤمنين والأديرة خاصة في مناطق غسّان. ولهذا يقف يوحنا[٣٥٨]

---

[354] *So M. SARTRE, Bostra (Paris 1985) 110. VGl. E. HONIGMANN, Évêquwa, 76-77.*

الذي ذكره سيفيروس في خطابه إلى كاسيان ووصفه بـ"الأسقف التقي" أجابيوس

(Brooks, SL I.47, p.130)

ربما كان أسقف مسن من أساقفة العرب المعروفين، والآن انفصل عن "المونوفوزية الأرثوذكسية". قارن أجابيوس ورؤى سارتر

M. Sartre, Bostra, 110-111.

وعن مذهب الأسقف فاروس من ظرافة (اليوم عزرا) الذي ذُكِر في كتابات الميلاد في كنيسة القديس إلياس

(HONIGMANN, op.cit. 77,

صحح التاريخ بعام ٥٢٤، إشارة *BRÜNNOW/ DOMASZEWSKI* لابد أن تكون صحيحة لم يعين مكانها.

[355] *M. SARTRE, Trois etudes sur l'Arabie romaine et byzantine (Bruxelles 1982) 198; vgl. P. 187:*

البُصرى هي مقر سلطة القيصر

[356] *M. SARTRE, Bostra (1985), 109; vgl. J. BEAUCAMP/C. ROBIN, Le christianisem dans le peninsula arabique d'après l'épigraphie et l 'archéologie, in: TravMém 8 (1981) 45-61.*

[357] *M. SARTRE, Bostra, p.113, vgl. P.123.*

[٣٥٨] يوحنا روفوس *John Rufus* ولد سنة ٤٥٠م، كان كاهن معادي لمجمع خلقيدونيّة، كان تلميذ لبطرس الأيبيري، وهو مؤرخ كنسي شغل منصب أسقف مايوما *Maiuma*، وقد ولد في العربيّة البترائية حوالي ٤٥٠م،

روفوس[٣٥٩] كنموذج للمناهض الصارم للخلقيدونيّة، وأراد يوفنال بكلّ من سيرة بطرس الإيبيري[٣٦٠] اللاحقة من أرابيا وأخبار رهبان أرابيا التي سطرها يوحنا روفوس إثنائهم عن دعم خلقيدونيّة[٣٦١]. وعلى جانب آخر خرج إلياس الذي أصبح فيما بعد بطرك القدس الخلقيدونيّ الودود، وكان راهبًا في دير أوتيميوس في أرابيا[٣٦٢]. وتوصلت فلسطين في عصره إلى حل انفراجي لفكرة

ودرس في الحقوق في بيروت، ورُسم كاهنًا في أنطاكية سنة ٤٧٥م بواسطة البطريرك بطرس فولو *Peter Fullo*، ثم أنتقل إلى فلسطين وتتلمذ على يد بطرس الأيبيري، وبعد موت بطرس صار أسقفًا على مدينة مايوما (الناشر).

[٣٥٩] قارن من دوكومنتا مونوفيزيكا خطاب عام ١٣٨ من أرشمنديس في أرابيا

(CPG 7196) im Tritheisten-Streit (um 569): Chabot, CSCO 103,p. 145-156 (syr. 209-224);

قارن:

P. ALLEN, Overview of the Documenta Monophysitica, in : OLA 56 (Leuven 1994), p. 290.—A.ALT, Bischofskirche und Mönchskirche, PJ 33 (1937) 107- 111;

ورسالة الدكتوراه:

Weiteres zur antichalcedonschen Kirche in Arabia al seiner " Mönchskirche, PJ34 (1938)93-104,

يتناول فيها الكنيسة المناهضة لخلقيدونيّة في أرابيا كأحد "كنائس الرهبان" على النقيض "ممن خلقوا مملكة كنسيّة مميزة من خلال رؤية الأساقفة"، *(ebd. 97)*.

[٣٦٠] بطرس الإيبيري *Peter the Iberian* ٤١٧-٤٩٧م، كان أميرًا جورجيًّا، ولاهوتي وفيلسوف وكان من الشخصيات البارزة في المسيحيّة للقرن الخامس، أحد مؤسسي الأفلاطونية الحديثة في المسيحيّة، قام بإنشاء أوّل دير جورجي في بيت لحم، وصار أسقف مايوما بالقرب من غزة (الناشر).

[361] *JOH. RUFUS, Pleroph. 25: PO 8, 50 (* وأتباعه في أرابيا *) und 61.*

[362] *CYRILL. SCYTH., Vita EUthym. 32: Schwartz, p. 51; Festugière, Les moines d'Orient III/1,p. 105.*

وتوفي إلياس في أيلا ٢٠ يوليو ٥١٨ عن عمر يناهز ٨٨ سنة، قارن:

Schwartz, Register, p.265.

هنتيكون وانتفاضة ضد سياسية القيصر أناستاسيوس حتّى انتهت بإطاحة إلياس من القدس عام ٥١٦ على يد القيصر أناستاسيوس[٣٦٣].

٢. فينيقيا *II*

يرى هونجمان أنه كان في فينيقيا الثانية إبراشيتان عربيتان[٣٦٤]: إيفاريا وإبراشية الساراكينون[٣٦٥].

وترجع الأدلة إلى القرن الخامس والسادس: وشارك الأسقف اوستاثيوس[٣٦٦] أسقف ساراكينون في مجمع خلقيدونيّة[٣٦٧]. كما وقّع خطاب أساقفة فينيقيا الثاني (تحت إشراف الأسقف يوحنا الدمشقي) *Codex*[٣٦٨]. وتم الحكم على تيموتيوس أورلوس[٣٦٩] في هذا الخطاب بعبارات غير مفهومة في *encyclius* مثل "

---

[363] *A. GRILLMEIER, Jesus d. Chr. 2/1 (1986) 296-297,*

قارن الفهرس.

[364] *E. HONIGMANN, Évêques, 100.*

[365] *Die Vermutung von S. VAILHÉ, Notes de géographie ecclésiaitique, EOr 4 (1900) (11-17) 14-15,*

ولا يُعتد بقصة إيمان الساراكينون في باريمبلي في فينيقيا الثانية على يد الأسقف نانوس وحكاية بيلاجيا.

[٣٦٦] اوستاثيوس *Eustathius of Epiphania* توفي بعد ٥١٨م، كان مؤرخ بيزنطي يرجع للقرن السادس، ولد في سوريا ويُحتمل أن يكون مسيحيًّا، بدأ الكتابة في التاريخ من سقوط طروادة إلى السنة الثانية عشر من الإمبراطور أناستاسيوس وذلك على جزأين (الناشر).

[367] *ACO II 3,2, p.65,17, nr. 144: Eustathius eps gentis saracenorum; ACO IV 3,2, p. 177a.*

[368] *Ep.26 : ACO II 5, p. 46, 11 : Eustathius episcopus Saracinorum. Zum Codex encyclius vgl. A. GRILLMEIER, Jesus d. Chr.2/1 (Freiburg² 1991) 221-226.*

[٣٦٩] تيموثاوس الثاني *Timothy II of Alexandria* رقم ٢٦ من ٤٥٧ إلى ٤٧٩م، بعد وفاة ديوسقورس الأول انتخب في ١٦ مارس ٤٥٧م في الإسكندرية تيموثاوس الثاني الشهير بإيليروس، وتمكن في عهد الإمبراطور

ظالم" "وخائن للكنيسة" و"*non Pater sed parricida*"[٣٧٠] وعلى النقيض من هذا نفهم أن خلقيدونيّة لا يمكن فصله عن نيقيا: "*إذا ما اعتبرنا أن ما وقّع عليه الآباء المجتمعون في خلقيدونيّة لا قيمة له، سنشوش بالتأكيد على ما تم الموافقة عليه في نيقيا*"[٣٧١].

وكان أسقف الساراكينون في منتصف القرن الخامس خلقيدونيًّا. وينتمي يوحنا أسقف زيزايا على النقيض من ذلك إلى أساقفة السيفرين المشلوحين عام ٥١٨، ويعرف أسقف زيزايا بأسقف طايايا في إيفاريا الذي توفي في المنفى[٣٧٢].

أمّا عن تيموتيس الذي ذكرته الأعمال اللاتينية للمجمع في وثيقة (مؤرخة بـ ٨ أبريل عام ٤٤٩) "*episcupus saracenae ciuitatis*" وهو حل مقترح لما ورد

باسيليسكوس من عقد مجمع في أفسس سنة ٤٧٥م (يلقبه البعض مجمع أفسس الثالث) حضره ٥٠٠ أسقف، حرم فيه تعاليم أوطيخا وتعاليم نسطور ورفض مجمع خلقيدونيّة (الناشر).

[370] *ACO II 5, p.45, 15.16.18.*

[371] *ACO II 5, p.45,6-8.*

[٣٧٢] قارن قائمة الأساقفة السيفرانيّين المخلوعين عام ٥١٨ عند:

E. HONIGMANN, Évêques, p. 147, nr, 21 :Ἰωάννης Ἀράβων Ζιζηνων τῆς Εὐαρίας; bei MICH.SYR., HE IX 13: Chabot II, 172a (syr. IV, 267); dazu E. HONIGMANN,Évêques, 98-99.I. SHAHÎD, BASIC, 717-722,

يعارض تفسير هونج مان (زيزايا هي قسم عربي كانت تقع في حصن زيزا)، ويضع احتمالاً أنه ربما كان الأسقف يوحنا من الفيدوراتي العربيّة وتحديدًا من الغساسنة، وهو ما لم يكن مؤكد بشكل تام. وعارضها التالي:

A.DE HALLEUX, Philoxène de Mabbog (Louvain 1963) 217,

هذا في حال كان يوحنا راسل خطاب فيلوزينوس إلى "يوحنا العربي"، ويفتقر هذا الأمر إلى أدلة. فلم يصل إلينا منه هذا الخطاب إلا شذرات في تجميع مناهض للبوليانية، يتناول فيه ميلادين إلهيّين ويؤكد أن ميلاد الابن الثاني كان من العذراء، "وكان مرئيًّا، محسوسًا، مستقبلاً للاحتياجات، وقادر على تحمل المعاناة والموت".

في الأعمال[٣٧٣] اليونانية ἐπισκόπου τῆς Ἀρκηνῶν πόλεως كان أسقف مساعد في صور في فينيقيا الثانية[٣٧٤].

(٢) البدو

ويعود الشاهد المبكر للشهيد يوستين[٣٧٥] إلى منتصف القرن الثاني ويعتبر دليل على انتشار الرسالة المسيحيّة بين البدو. ويوبّخ يوستين اليهودي تريفون[٣٧٦] في حديثه قائلاً:[٣٧٧]

"لا توجد أيّ إشارة على شعب موحد - سواء كان بربر أم يونان أم تحت أيّ مسمى آخر من المسميات الدارجة، لكن يطلق عليهم العائشون في العربات أو المشردون[٣٧٨] أو الرعاة/القائمين على الغنم ممن يعيشوا في الخيم (ἐν σκηναι

---

[373] *ACO II3, 1, p. 134,9.*

[374] *ACO I 1,1, p.150,15, nr, 11. Dazu bereits E. HONIGMANN, The Original Lists of the Members of the Council of Nicea, the Robber Synod and the Council of Chalcedon, byz 16 (1942-43) (20-80) 66; vgl. FEDALTO< HEO 67.5.10; I. SHAHÎD, BAFIC, 219.*

[٣٧٥] يوستين *Justin Martyr* ١٠٠ - ١٦٥ م، كان مدافع مسيحي مبكر، ويعتبر المترجم الأول لنظرية اللوغوس في القرن الثاني [٢] وقد استُشهِد، جنبًا إلى جنب مع بعض من تلاميذه، وتم اعتباره قديسًا من قبل الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، والكنيسة الأنجليكانية، والكنيسة الأرثوذكسية الشرقية. فُقدت معظم أعماله، ولكن اثنين من الدفاعيات وحوار له بقيا حتى الآن (الناشر).

[٣٧٦] هو الشخصية التي وجه يوستين الشهيد رسالته الشهيرة له، ورده فيها على ما يدعيه تريفون (الناشر).

[377] *IUSTIN, MART., Dialogus cum Tryphone Iudaeo (CPG 1076) 117,5 : P. Bobichon, Par. 47/1 (2003), p. 498-499.*

[378] *Bobicohn, Par. 47/1.p. 498: ἢ ἀμαξοβίων ἢ ἀοίκω.*

والمقصود بهم السكيثين، البدو (الهنود، الأثيوبيّين، والبدو)

P. BOBICHON, Par. 47/2.p. 870,

مشارا إليه في المصادر الكلاسيكية

(insbes. PLINIUS, Hist. nat. IV 80 und VI 55, 190 oder V 22).

κτηνοτρόφων οἰκούντων)[٣٧٩] ولا يطلب عندهم الشفاعة باسم المسيح المصلوب ولا شكر الآب وخالق أودية العالم بالأضاحي".

ومن هنا استنتج هارنك[٣٨٠]: "أن هذه الوثيقة ربما ترجع إلى عام ١١٧ وتبرز أن الرسالة المسيحيّة قد لاقت انتشارًا بين البدو العرب ومن خلالهم عرف يوستنيان السامري تلك الرسالة"[٣٨١] حتّى وإن صحت هذه الأخبار فلم ترد بعدها أيّ أخبار أخرى تخص تلك المسألة.

١. تأثير بعض الرهبان

أشار سوزومنوس في الفصل العام إلى موضوع الساركينون (الفصل ٦، ٣٨)، وإلى الكهنة والرهبان ممن كانوا في الجوار وعلى حافة الصحراء وقد عاشوا في زهد وأتوا بمعجزات، ومن خلال هذا آمن البعض بالمسيح.

---

[٣٧٩] استخدام حرفي (حتّى في التسلسل) مأخوذًا من التكوين *4,20 LXX,* حيث سُمي جبل ولد لامخ، "سيكون شيخ أو كبير من يسكنون في الخيام ويعيشون على تربية الأغنام".

[٣٨٠] هارنك *Carl Gustav Adolf von Harnack* ١٨٥١-١٩٣٠م، كان لاهوتي لوثري ألماني، ومؤرخ كنسي بارز، وله العديد من الأعمال البارزة المنشورة تحت اسم أدولف هارنك، تتبع في أعماله تأثير الفلسفة الهلنستية على الكتابة المسيحيّة المبكرة، رفض تاريخية إنجيل يوحنا وانتقد عقيدة الرسل، وعزز من مفهوم الإنجيل الاجتماعي (الناشر).

[381] *A. v. HARNACK, Die Mission und Ausbreitung des Christentum in den ersten drei Jahrhunderten II (Leipzig ? 1924) 546.*

أ- تحوّل سوكوموس للإيمان

تعد قصة إيمان قبيلة بأكملها تحت إمارة (الكبير أو شيخ القبيلة) سوكوموس مثلاً لهذا الموضوع (Ζωκόμος)[٣٨٢]. فلقد أثارتهم سمعة الراهب (ولم يشر إلى اسمه). لما قص عليه شيخ القبيلة عن عدم قدرته على الإنجاب، صلى الراهب وأخبر زعيم القبيلة أنه سيرزق بولد، إذا ما رغب في أن يؤمن بالمسيح، وتعمد بعد ميلاد ولده ومعه قبيلته. ويمكن أن يكون سوكومنوس هذا حسب جودشميت ورأي نولدكه شخصية زعيم قبيلة ضجعمة وهي من فخوذ قبيلة الصالحية[٣٨٣].

وضرب ثيودور أمثلة أخرى عندما يتحدث عن قوة بهاء العجوز سمعان[٣٨٤] وسمعان العمودي (وهكذا) وتأثيرهم على "الإسماعيليّين". وفي تل عادا[٣٨٥] حيث مركز الرهبنة الكبير -"هناك حيث تلعدا[٣٨٦]" لعبت النصوص اليونانية دورًا هامًا

---

[382] *SOZOMEN., HE VI 38, 14-16: Bide,p. 299, 24-300,9.*

[383] *T. NÖLDEKE, Die Ghassânischen Fürsten aus dem Hause Gafna's, AAWB 1887 (Berlin 1888) (1-63) 8,*

ويُشير هذا التصور تشككًا؛

R. BRÜNNOW, Überblick III, 286,

متفقًا "في صحته" مع ضجعمة.

[384] *THEODORET, CYR., Historia religiosa (CPG 6221) VI 4, SC 234,p. 350, 2-4:*

"وأضحى كلّ إنسان سعيدًا في النعمة من خلال المعجزات كما التحق به الكثيرون من البربر في الجوار، حيث كانت كلّ الصحارى مأهولة بقبائل يعود نسبها إلى إسماعيل".

[385] *Dazu vgl. P. CASTELLANA, Les stylists autour de Qal'alt Sim'an, in : I, PEŇA / P. CASTELLANA / R. FERNANDEZ, Les stylites syriens (Milano[1975]) 119-121.*

[٣٨٦] تلعدا *Teleda* ويعرف أيضًا بالدير الكبير، شمالي قرية تلعدا قرب أنطاكية، وذكره ثيودور ويوحنا الأفسسي (الناشر).

في تاريخ الرهبنة السريانية في القرن الرابع حتّى غزوها مرة أخرى واستعادتها على يد البيزنطيّين في القرن العاشر، حيث اختفت[٣٨٧]- كما استنتج عباس أنها كانت قبيلة "إسماعيلية" قد التحقت بالدير عام ٤٠٦ (فصل رابع ١٢). وفيما بعد أصبح قمص (وظل على حاله حتّى ٤٤٤).

ب- سمعان العمودي ونشاطه التبشيري بين العرب

"ولا يمكن حصر عدد العرب وملوكهم وكبرائهم ممن تلقوا العماد وقبلوا الإيمان بالله وعرفوا المسيح والكلمة المباركة وشيدوا الكنائس في خيمهم"![٣٨٨] ومثل هذه الشهادة عن قوة تبشير سمعان العمودي (٣٩٠-٤٥٩) بين قبائل العرب أكدتها السيرة السريانية لثيودور القورشي[٣٨٩] (توفي ٤٦٦)[٣٩٠] وأتى الإسماعيليون

---

[387] *I. PEÑA / P. CASTELLANA / R. FERNANDEZ, Les cenobites syriens (Milano[1983])23.*

وكان الدير وقت ثيودور يضم ١٥٠ راهبًا *(IV 9),* وفي العصور الوسطى أصبح الدير مقر إقامة أربع من البطاركة السريانيّين، وربما قد ناهض هذا الدير خلقيدونيّة. وكاتب فيلوزينوس رهبان تلعدا عام ٥٢١م.

[388] *Syr. Vita §57: Hilgenfeld, TU 32, 4 (Leipzig 1908), p.108, 20-23.* قارن السيرة القبطية*§17, übers. V. W. E. Crum, ZNW 26 (1927) 126:*

"وانتشرت سمعته حتّى أتى إليه الساراكينون وجعلهم يعتزلوا الضلال الذي كانوا فيه وزرع فيهم الخوف من الله"

§18:

شفاء أحد ملوك الساراكينون من عمى عينيه. قارن السيرة السريانية

§56:

"كم من العرب البعيدين، ممن يجهلوا ما هو الخبز، ويأكلون لحم الحيوان أتوا ورأوا النعمة وأصبحوا تلاميذ ومسيحيّين ونبذوا صور آبائهم وعبدوا الله"

(Hilgenfeld, p.108, 13-15).

[٣٨٩] ثيودور القرشي *Theodoret of Cyrus* ٣٩٣-٤٦٦م، كان أسقف قورش، لاهوتي مؤثر بمدرسة أنطاكية، لعب دورًا مهمًا في الكثير من الحوارات والجدال داخل الكنيسة البيزنطية بالقرن الخامس (الناشر).

في جماعات من ٢-٣٠٠ مرة واحدة وأحيانًا وصلت إلى ألف (فصل ٢٦، ١٤) (وأضاف مكمل التاريخي الديني[٣٩١] *Der Continutor der Historia religiosa*: أنهم تخلوا عن ضلالهم التقليدي وكسروا أوثانهم (أصنامهم)، وتخلوا عن حفلات العهر الجماعية التي كانت تقام لأفروديت، وقبلوا القوانين المقدسة من فم سمعان وهي الإنجيل، وقد أخبرنا ثيودور الكثير عن أعمال (تأثير) سمعان على وجه الخصوص على العرب، الذي وصفهم تارة بالإسماعيليّين[٣٩٢] وتارة بالساراكينون[٣٩٣]: وذكرهم في تجمعات الحجاج، وتحدث بإسهاب عن اعتناقهم للإيمان (فصل ٢٦، ١٣).

وتحدث عن الخلاف على العمود إلى أن تطور الأمر إلى معركة مهددة بين قبيلتين كبيرتين فكلّ واحدة أرادت أن تقطع الطريق على الأخرى في الحصول على العمود (فصل ٢٦، ١٤-١٥). وأيضًا من المعجزات التي أشار إليها ثيودور عن سمعان، وتتعلق بالساراكينون أو بمعنى آخر الإسماعيليّين: وهي علاجه لأحد

---

[٣٩٠] ويخبرنا ثيودور عن اعتناق الإسماعيليّين على يد العمودي
Hist. relig. XXVI 13-18: SC 257,p. 190-198, bes, p. 194-196;
وعن أخبار ثيودور عن سمعان قارن:
P 109-111; M. VAN ESBROECK, Le monachisme syriaque, in: Actes du colloque Patrimoine Syriaque V, ed. M. Aitallah (Antelias 1998((71-80)74-75.

[٣٩١] قارن:
Introduction, SC 234, 21 :
أُلِفت سيرة سمعان عام ٤٤٤، وغير مؤرخ تلك الإضافة (التي أضيفت على يد رهبان إيلانيسوس) بعد موت العمودي عام ٤٥٩م.
(SC 234, p. 67-68).

[392] *'Ισμαηλῖται in XXVI 13.18. 21 : SC 257, p. 190, 2.8; 198,3; 202,1.*

[393] *So etwas der Phylarch der Σαρακηνῶν in XXVI 16,p. 194.2.*

المشلولين (وهي قصة تحاكي في تأثيرها يسوع) أو علاجه لعقم أحد ملكات الساراكينون (βασιλίς) (فصل ٢٦، ٢١).

أمّا عن إشهار الإيمان الذي طلبه سمعان، كما أورده ثيودور[٣٩٤] فيتضمن الإيمان بالآب، والابن المولود والروح القدس، ولا توجد أيّ إشارة تعكس نوع الإيمان ويأتي التأكيد على هذه القناعات من خلال قوة بهاء العمودي، وأعماله الصارخة، فالأمر لا يتعلق بشهادة الكلمات[٣٩٥]. واجتذب سمعان أيضًا عربًا من الإمبراطورية الفارسية، ممن كانوا خاضعين لحكم اللخميّين[٣٩٦]. وأراد ثيودور في

---

[394] *Hist. rel. XXVI 16, p. 194, 9-196,10.*
[395] *Hist. rel. XXVI 13. P. 190,1-2.*
[396] *Syr. Vita§ 101:*

"لما شرع العرب في منطقتنا اتباعه" سمح النعمان بأن يتحول أناس من مخيمه إلى المسيحيّة (بعدما حرم هذا الأمر من قبل وعُذِب بسبب ذلك بشدة في أحلامه) وقال: "إذا لم أكن خاضعًا لملك الفرس، لوددت أن أتبعه وأصبح مسيحيًّا". قارن:

H. LIETZMANN, op.cit. 248; T. NÖLDKE, Geschichte der Perser und Araber zur Zeit der Sasaniden. Aus der arabischen Chronik des Tabari (Leyden 1879) (=???), p.79,

ملاحظة ٢، يطابق فيها النعمان بما ساقه الطبري عن ابن إمرؤ القيس بن عمر بن عُدي وهو ما قام به كوسان والسمعاني

CAUSSIN DE PERCEVAL, Essai II, 56, und ASSEMANI, BO O, 247; G. ROTHSTEIN, Die Dynastie der Lakhmiden In al-Hira? (Berlin 1899(62,

تتبعها وتؤرخ الأحداث في السيرة السريانية "بين ٤١٣ حتّى ٤٢٠". الأمر يتعلق بالنعمان على كلّ حال ودُرِس نص السيرة السريانية في عمل شهيد

I.SHAHÎD, BAFIC, p.161-164,

عن تأثير سمعان العمودي لدى أعمال الطبري وعن حكم آل صالح وخلفائه ويتوصل شهيد في استنتاجاته إلى تنحية المسيحيّة من السياق:

853-854 (Bosworth, 80-81) " So after deciding to become Christian, he simply renounced the world, wandered away, and disappeared in the desert, as many a Christian anchorite did in those days"

عرضه أن يبرز، كيف أن سمعة سمعان قد غطت أنحاء الإمبراطورية الرومانية، وتجاوزتها (للفرس، والميدين، والأثيوبيّين والسكيثين) (فصل ٢٦، ١)، وبين الحجاج أمثال (الأرمن، الأيبريّين، الحميَّريّين، وأسباينا وبريطانيا والجاليّين، وناس من إيطاليا) (فصل ٢٦، ١٣) إلا أن الإسماعيليّين احتلوا المرتبة الأولى، وهو أوّل من قادهم، حتّى أنه تحدث عن اعتناق الآلاف منهم للإيمان (فصل ٢٦، ١٣). ومن "*ظلمات الكفر (اللاإلوهية)*"قد اجتذبتهم قوة سمعان. إلا أن الأمر يتعلق حسب ما أورد ثيودور عن أحداث قد عاش بعضها بنفسه، فقد كان معاصرًا لشهود الأحداث، لذلك لابد من وجود نواة حقيقية لها. ومن ناحية أخرى يمكننا أن نستخرج من هذا العرض أنه لم يكن أمرًا بديهيًّا أن يصبح البدو أو العربي مسيحيًّا".

٢. مؤسسة كبير (أو شيخ القبيلة)

كان هناك مسيحيّين عرب بين البدو وكذلك وثنيّين، وهم من كانوا يقومون بالغارات بشكل خاص. ويحدثنا هيرونيموس بعبارات درامية في ملحمته ١٢٦ (ما بين ٤١٠-٤١٣)[٣٩٧] عن غارة عنيفة من البربر، قد أتت لتكسر سياق عمله في تعليق حزقيال:

وهو بناء مغاير لمثيل نولدكه

T. NÖLDEKE, Tabari , 85; G. ROTHSTEIN. op.cit. 66-67.

[397] *Ep. 126 (an Marcellinus und Anapsychia): CSEL 56, 144; PL 22, 1086; deutsch: L. Schade, BKV 18 (München 1937) 195-196.*

ويضيف هيرونيموس شاهد فيرجيل *Aeneas IV 42-43:* "حزمة البرقيّين الغاضبة" ويبدو أن هذا هو موطن مخاطبة في شمال أفريقيا (البرقيون: ساكني شرق قرطاجة على الساحل الشمالي الأفريقي بالقرب من برقة)

"لما وقع غزو من غزوات شعب البربر (*impetus barbarorum*) وهم شعب تتحدث عنهم الكتابات المقدسة (بعينهم)! وتشير إلى إسماعيل: "وأمام جميع إخوته يسكن (الخيم)[٣٩٨]" (تك ١٦: ١٢ *LXX*) فهو يهجم مباشرة ويجرف كلّ شيء معه، ويتسللون إلى حدود مصر، وفلسطين، وفينيقيا، وسوريا. وليس لنا منهم إلا بجهد وحاجة إلى الفرار برحمة المسيح".

إلا أنه من الصعب تحديد زمن هذا الحدث التاريخي وإيضاحه[٣٩٩]. وأشار كيرلس البيساني[٤٠٠] (أيّ من بيت شأن) إلى العرب في أكثر من موضع في منتصف القرن السادس ووصفهم "*من أحد الشعوب التي لعبت دورًا هامًا في سرديات كيرلس*[٤٠١]"- وعن الغارات (قارن المفردة العربيّة غزوة") غزوات الساراكينون. وحسب ما ورد في سيرة أبراميوس إنه في عام ٤٩١/٤٩٢ وقعت غارة من غارات الساراكينون على دير بالقرب من حمص المدينة الكبيرة في فينيقيا لبنان[٤٠٢]، وذكر

---

[٣٩٨] النسخة العربيّة غير واضح بها كلمة "الخيم"

[399] *I. SHAHÎD, BAFIC, 22-25.*

يذكر نص هيرونيموس ويشير معه إلى تفسيرات متعددة: وربما بسبب جفاف كبير وقع في شمال أرابيا اضطر على أثره أن تنسحب بعض القبائل بحثًا عن العشب: لعلهم الغساسنة أو كندة أو كلب أو صالح أو لخم تحت إمرة النعمان.

[٤٠٠] كيرلس البيساني *Cyril of Scythopolis* ٥٢٥-٥٥٩م، كان راهبًا مسيحيًّا وقس يوناني، مؤرخ للحياة الرهبانية في فلسطين بالسنوات الأولى للمسيحيّة وحتى القرن السادس (الناشر).

[٤٠١] هكذا يشير:

E. SCHWARTZ, Kyrillos von Skythopolis, 374.

[402] *CYRILL.SCYTH., V. Abraam.: Schwartz, p. 244, 2-3; Festugière, Les moines d' Orient III, p. 73:" Né au début du règne de Zènon* [*Co-regent ab 29. Januar 474*], *il fit, dès l'enfacne, son renoncement dans un monastère proche de la métropole. Après y avoir été bein formé dans le discipline monastique, environ la dix-*

أنه في عهد القيصر أنستاسيوس (إلا أنه لم يذكر العام!) قد دُمرت خيم معسكر الباريمبوله، كذلك قد دُمرت مستعمرة بالقرب من دير أبا مارتيروس[٤٠٣]، *"فقد قتل البربر البعض وأخذوا الآخرين أسرى، أمَّا البقية فقد تشذّروا في قرى مختلفة. ووقع هناك من قبل اضطراب عظيم في تلك المنطقة بسبب غارات البربر العشوائية"*[٤٠٤].

وأغار منذر الحيرة في عام ٥٠٦ على أرابيا وفلسطين[٤٠٥]. وفي عام ٥٣١ كتب ساباس[٤٠٦] إلى القيصر يوستنيان[٤٠٧] التالي: *"بسبب غارات السرايكون، نطلب منكم... أن تأمروا ببناء حصن على يد Gloriosissimus Summus في الصحراء على سفح الدير الذي أرسيت دعائمه".*

---

huitième année de son âge, à la suite d'une incursion sarrasine (Σαρακηνῶν ἐπελθόντων), il monta avec son abbé à Constantinople."

[٤٠٣] أبراميوس *Abraamios* ولد في حمص بسوريا، غادر البلاد قبل دخول الفرس، وذهب إلى القسطنطينية وأسس دير في كراتيا *Cratea* وحاليًّا تعرف بجريدي *Gerede*. ولكنه ترك بعد ثلاثين سنة وذهب لدير مار سابا في القدس (الناشر).

[٤٠٤] قارن:

Euthymii, cap. 46: Schwartz, Kyrillos von Skythopolis, p.67,21-68,2.

[٤٠٥] قارن:

Joh, HEsych. 13: Schwartz, Kyrillos von Skythopolis, p. 211.

[٤٠٦] مار سابا *Saint Sabbas the Sanctified* ٤٣٩-٥٣٢م، راهب كبادوكي سوري، عاش في فلسطين، وكان مؤسس للعديد من الأديرة وعلى الأخص المعروف حاليًّا بأسم دير مار سابا ومعنى هذا الأسم من الآرامية "الرجل العجوز" (الناشر).

[٤٠٧] قارن:

Sabae, cap. 72 : Schwartz, Kyrillos von Skythopolis, p. 175,16.

أ- نقوش نمارة

وتعد نقوش نمارة هي أولى الشواهد بين البدو، ودائمًا محل نقاش، ترجع لعام ٣٢٨ وتعرف باسم نقوش نمارة[٤٠٨]:

وورد في الترجمة الألمانية لكاسكل[٤٠٩،٤١٠]: "هذا هو شاهد قبر إمرؤ القيس ابن عمر، ملك العرب كُلّها الذي أسرَ التاجَ ومَلَكَ الأَسْدِيّين ونزارَ وملوكَـهم، وهرّبَ

---

[٤٠٨] واكتشف هذه النقوش دوسوه عام ١٨٩٩. قارن:

R. BRÜNNOW, Überblick III, p. 285f und 334; R. DUSSAUD, Les arabes en Syrie abant l' Islam (Paris 1907) 34-38; M. SARTRE, Trois etudes sur l'Arabie romaine et byzantine (Bruxelles 1982) 136-139; I, SHAHÎD, BAFOC (1984), 31-53.

نظرة عامة على تاريخ الدراسات مع الترجمات الحديثة لهذا النقش مع تعليق جديد في:

J. A. BELLAMY, A New Reading of the Namarah Inscription, JAOS 105 (1985) 31-51.

الجدل القائم بين العالمين *Bellamy* و*Diskussion*، بعد صدور عمل:

M. Kropp (1993), M. Zwettler (1993) und Y. Calvet/ C. Robin (1997) bietet J. RETSÖ in seiner Monographie, 467-485, mit 497-503 (einschl. Der Diskussion der arabischen Tradition);

لا يمكننا الخوض في تفاصيل هذه المناقشة هنا.

[٤٠٩] ورنر كاسكل *Werner Caskel* ١٨٩٦-١٩٧٠م، هو مستشرق ألماني. له إحدى عشر كتابًا يتعلق أغلبها بتاريخ العرب. من أهم أعماله دراسته لكتاب «جمهرة الأنساب» لابن الكلبي (الناشر).

[410] W. CASKEL, Die Inschrift von en-Nemara—neu gesehen, MUSJ 45 (1969) (367-379) 374; cursive Hervorhebung von mir. A. F. B.L. BEESTON, Nemara and Faw. BSOAS 42 (1979) 1-6. Die neue englische Übersetzung von J. A. BELLAMY, art. Cit. 46, lautet : " This is the funerarymonument of Imru'u l-Qays, son of 'Amr, king of the Arabs; and (?) his title of honor was master of Asad and Madhij. And hesubdued the Asadīs, and they were overwhelmed toghether with their kings, and he put to flight Ma<d>hij thereafter. And came driving them into the gates of Najran, the city of SHammar, and he subdued Ma'add, and he dealt gently with the nobles of the tribes, and appointed them viceroys, and they became Phyarchs for the Romans, And no king has equaled his achievements, Thereafter he died in the year 223 on the 7th day of Kaslūl. Oh the good fotune of those who were his friends!"

مذحجَ عكاد. وجاء يزجي في حَبَجِ نجران مدينةِ شمر"[٤١١]، ومَلَك مَعَدّ ونزّلَ بنِيه الشعوبَ، ووكّلهم فارس والروم. فلم يبلُغ ملِكٌ مبلغه عكدًا. هلك سنة ٢٢٣ يوم بكسلول، فليسعد الذي ولده." "ويرى برونوف"[٤١٢] أن نقوش نمارة تلك (في الولاية الرومانية أرابيا) دليل على أوّل قائد عربي ممن ارتبطوا أو عملوا تحت إمرة قياصرة الرومان"[٤١٣]. وعلينا أن نميز: أنه من الواضح أن من بين أبنائه كانوا كبار أو شيوخ القبائل (مع "الفرس والرومان"). مرء القيس (أو إمرؤ القيس) من أخضع القبائل العربيّة من الخليج العربي حتّى حوران وإلى اليمن"[٤١٤]، ويبدو أنه القيادة الوحيدة التي انتزعت السلطة من الفرس والرومان، وتوّج نفسه بنفسه"[٤١٥]. أمّا عن احتمالية صلته بالـ"رومان" وقبوله الإيمان المسيحي مع شركائه العرب، فإنه أمر لا يمكن التأكد منه بالتفصيل ولا يمكن التسليم به من أوّل

---

[٤١١] المقصود به شمار يوهارعيشب، ملك حميَّر من عام ٢٨١ ب.م.

so Beeston.

[٤١٢] رودلف برونو *Rudolf E. Brunnow* ١٨٥٨-١٩١٧م، هو مستشرق أميركي، من أصل ألماني. ولد في أن أربر، وتعلم العربيّة في ألمانيا. عين سنة ١٩١٠م أستاذًا للغات السامية في جامعة برنستن. من أعماله «منتخب من نثر العرب»، كما نشر بالعربيّة المجلد ٢١ من كتاب الأغاني، و«الاتباع والمزاوجة» لابن فارس، و«الموشى» للوشاء (الناشر).

[413] *R. BRÜNNOW, Überblick III, 285.*

[٤١٤] قارن:

M. SARTRE, Trois etudes, 138f.

[٤١٥] قارن:

M. SARTRE, ebd.

والذي يتبع نهج كاسكل هنا، بعدما قطع إمرؤ الصلات مع الفارسيّين.

الأمر. وإذا ما كان إمرؤ القيس أو بمعنى آخر والده مؤسس الأسرة اللخمية، فهو أمر مبكر جدًّا لمعرفته"[416].

يخلو النقش من الإشارة إلى أيّ إلٰه ومن المحتمل "أن الصمت في تلك الحالة، حتّى لا يغضب المرء الهين"[417] كما يرى كاسكل، وهو ما يراه أمرًا "نادرًا" أن يذكره التراث العربي"[418].

في حال كون إمرؤ القيس أوّل ملوك اللخميّين الذي اعتنق المسيحيّة. فتخلو أيّ إشارة إلى مسيحيته ولم تدعمها أدلة أخرى: فقط النعمان الثالث هو من كانت مسيحيته أمرًا مؤكدًا من بين الأسرة اللخمية في نهاية القرن السادس"[419].

---

[416] *Bereits 1905 von Clermont-Ganneau, vgl. M.SARTRE, op.cit., 137.*
[417] *W. CASKEL, art.cit . (1969), 379.*
[418] *Hisham Al-Kalbī (Tabarī, Tarikh, ed. M. Ibrahim, vol. 1, Kairo 1960, 53).*

قارن:

T. NÖLDKE, Tabari, 46-47.

إمرؤ القيس البدء، ابن عمر بن عُدي، كان والي شابور "عن حدود العرب القاطنين في ربيعة، مصر، وبعض القبائل الأخرى في صحراء العراق، والحجاز، وبين النهرين.. ويعد أوّل ملوك آل ناصر بن ربيعة ووالي الفرس، الذي اعتنق المسيحيّة"

"Irfan Shahid has plausibly suggested that Imru' al-Qays was the first of his line to become a Christian", mit Verweis auf I. SHAHÎD, BAFOC, 31-47.

للتفاصيل انظر:

BAFOC, 32-35.

وعن مسيحيّة إمرؤ القيس يُرى أنها محض خيال خصب.

[419] *So G. ROTHSETIN, Die Dynastie der Lakhmiden in al-Hira (Berlin 1899) 139-143,*

حتّى لو وُجِد أفراد من العائلة الملكية اعتنقوا المسيحيّة (خصوصًا هند، زوجة المنذر الثالث، وجدة النعمان الثالث، التي أُستنبطت مسيحيتها من خلال نقوش التأسيس لدير أقامته). انظر:

T. NÖLDEKE, Tabari, p.47, Anm. 2,

الذي قيل تبديل الأسماء على يد دارس متأخر عليه "إذا ما صح شيئًا في كونه مسيحيًّا" انظر:

"ويعد أقدم أديرة النساطرة الذي بناه الراهب عبديشوع (في عصر الكاثوليكوس الأول طومارس"[٤٢٠] (٣٦٣-٣٧١) ويبعد حوالي أربع أميال عن الحيرة"[٤٢١]. وبشر عبديشوع بالمسيحيّة في ميشان والبحرين واليمامة، إلا أن هذا لا يعني أن تلك المناطق بالكامل قد اعتنقت المسيحيّة".

I.SHAHÎD, BAFOC, der das Christsein des Imru'lqais behauptet (414: "fact of Imr'u al-Qays's Christianity"; etwas vorsichtiger p.549:" The chances are the he was Christian"),

ويقر أن نقش نمارة لا يعد دليلاً على مسيحيّة إمرؤ القيس، ويعتمد شهيد أولاً وأخيرًا على شهادة هشام الكلبي من القرن التاسع ولا يدعم قناعاته بمزيد من الأدلة. ولا يناقش سارتر تلك المسألة البتة، مثلما فعل كاسكل، وظل تشارلز متحفظًا في مناقشتها

H. CHARLES, Le christianisme des arabes nomads sur le Limes et dans le desert syro-mésopotamien aux alentours de l' Hégire (Paris 1963) 55 : " c' est là une opnon. Quoi qu'il en soit de ses origins, le christianisme (scl. De Hira_ ne fut organize qu' au dét du siècle suivant" J.S. TRIMINGHAM, op.cit. 93, nimmt an, dass Imru'lqais in "treaty relationship with both the Romans and the Persians" war; p. 189: "The Lakhmid rulers would not commit themselves to a Christian allegiance owing to its association with the Romans and the anti-Christian bias of the Persian authorities."

يظهروا ترددًا إزاء المسيحيّين بشكل عام *C.E. BOSWORTH* يقبل في تعليقه عن الطبري ص.٤٤ ملحوظة ١٣٣ رأي شهيد.

"plausibly suggested".

[٤٢٠] الكاثوليكوس الأول طومارسا *Tomarsa* أسقف سيلوقية *Seleucia*، ورئيس لكنيسة الشرق من سنة ٣٦٣ حتّى ٣٧١م، تولى منصبه في نهاية الاضطهاد الكبير لسابور الثاني ملك الفرس (الناشر).

[421] *Dazu Chronik v. Séert, cap. 62: PO 5, 310-312; vgl. J.M. FIEY, Asssyrie chrétienne III (Beyrouth 1968) 218*

يخبرنا عن مسافة أخرى تبلغ ثلاث أميال، قارن:

Ebd. 189, 197, 264, 279. Auch J.S. TRIMINGHAM, op.cit. 280.

ب- شيوخ أو زعماء القبائل الآخرون

يحتمل أنه عند نهاية القرن الرابع قد حكم شيخ قبيلة الصالح أرابيا[٤٢٢] (قارن ما ذكره سوكوموس سابقًا). وظل الحارث قائدًا لهذه الكونفيدرالية قرب نهاية القرن الخامس وأوّل القرن السادس وخصوصًا على كندة[٤٢٣] طبقًا للمعاهدات الموقعة في عصر القيصر أناستاسيوس مع حارث بن عمر بن حجر، وتوفي عام ٥٢٨[٤٢٤]. وبهذا انهارت تلك الكونفيدرالية وظل في يد الأبناء فقط بعض الأجزاء من القبيلة أو بعض المناطق. وأثار اهتمام يوستنيان الحارث بن جبلة كشيخ كبير (كزعيم) لوقف تأثير المنذر بن الحارث. أمّا عن القبيلة الحاكمة لكندة فقد اعتنقت المسيحيّة كما يرى ترمنجهام[٤٢٥] معتمدًا على عبارة وردت في نقش دير هند تفي:

---

[422] *M.SARTRE, Trois etudes, 148.*

[٤٢٣] أصدر كتاب عن كِندة:

G. OLINDER, The Kings of Kinda of the family of Ākil al-Murar (Lund, Leipzig 1927);

قارن فيما بعد مقال شهيد في:

I.SHAHÎD, Kinda, in: EI² 5 (1986) 121-122, mit Appendice von A. F. L. BEESTON, ebd. 122-123.

[424] *J.S. TRIMINGHAM, op.cit. 273.*

[425] *J.S. TRIMINGHAM, op.cit. 271: "it may be taken for granted that the alliance* [*scl. With Byzantium*] *was cemented by Harith adoption of Christianity as the clan religion.*

"ولم يسُق المزيد من المبررات، ويبدو أن تلك القناعة ونقش دير هند بدا له مقنعين إلى حد كبير ٢٧٦"

" The Kinda ruling clan professed Christianity."

ويشير ترمنجهام بجانب النقش إلى المزيد من المصادر العربيّة، التي تبرز كيف أضحى البدو في وسط الجزيرة العربيّة مسيحيّين لأسباب سياسية على النقيض من بدو بين النهرين الذين لم يندرجوا في تنظيمات كنسيّة (٢٧٧-٢٧٨)

"هذه الكنيسة شيدتها هند بنت الحارث بن عمر بن حجر، ملكة وابنة وأم الملك عمر بن المنذر، أمة المسيح، أم عبده وابنة عبده، أثناء حكم ملك الملوك خسرو انوشروان وقت السيد الأسقف إبراهيم (أفرام)"[٤٢٦].

ويتشكك نولدكه في أمر مسيحيّة ملك اللخميّين عمر بن المنذر[٤٢٧]. هل اعتنق المسيحيّة بسبب سياسة العلاقات الصديقة مع بيزنطة؟

G. OLINDER, op.cit.

لم يذكر أن الحارث كان مسيحيًّا حسب المصادر العربيّة،

"... clearly implies attachment to Christianity, which Kinda must have been Christian, possibly since its treaty with Byzantium in 502". BASIC, 69,

ويتفق مع شهيد في أن اسم ماريا اسم أحد أميرات كندة وفقًا للمصادر العربيّة

"...clearly implies attachment to Christianity, which Kinda must have adopted." BAFIC, 128, Anm. 38,

يقول شهيد

" the Christianity of the Kindites ist not yet attached around 500"

[426] *Yaqut II, 709,*

حسب ترجمة نولدكه

T. Nöldeke, Tabari, p. 172, Anm, 1,

ورد النقش في العربي مع ترجمة ألمانية

G. ROTHSTEIN, op.cit. 23-24, Anm. 2; Rothstein (p. 24).

ورد في قائمة أساقفة الحيرة أفرام في الفترة بين ٥٥٤-٥٧٠، عن هند قارن شهيد:

I. SHAHÎD, BAFIC, 696-697.

[427] *T. NÖLDEKE, Tabari , 172, Anm, 1:*

"ويبدو فيما بعد أنه حتّى وإن صحت مسيحيّة عمر، فكانت أمه حسنة التعبير بإظهار نفسها إمرأة تقية"– أيضًا

J.S. TRIMINGHAM, op.cit. 196,

ويعني أن عمر لم يعتبر نفسه مسيحيًّا، ولكن اعتبر نفسه كأبيه المنذر.

ج- الغساسنة[٤٢٨]

ساد قائد عربي في القرن السادس كلّ شيوخ العرب التابعين لبيزنطة وهو الحارث من بيت جفنة، من قبيلة الغساسنة، الذي ساد طيلة أربعين عامًا (وتوفي ما بين ٥٦٩/٥٧٠). وفي عام ٥٣٠ منحه سويتنيان الفخر الملكي (βασιλέως ξίωμαά)[٤٢٩] "وهو ما يعدل في لغة الدولة" المستخدمة رتبة ولقب ό οςπανεύφημ πατρίκιος και φύλαρχος[٤٣٠] إذن ليست الصيغة الرسمية βασιλέως المخول للملك وحده منحها[٤٣١].

فلقد أصبح بهذا كبير شيوخ القبائل على كلّ الكونفيدريليات العربيّة الأخرى. وكان هدف يوستنيان كما ذكر بروكوب أن يحتوي الملك اللخمي القوي المنذر (الذي شرف بالفخر الملكي وساد كلّ الساراكينون في فارس) معارضة القيصر. وحتى تلك اللحظة كان هناك شيخ قبيلة آخر في منطقة نفوذ بيزنطة قد عُين حديثًا، و"امتد تأثيره حتّى الولايات المشار إليها"[٤٣٢].

ويعد المركز الرئيسي لهذا البيت النصف بدوي هو مقرهم الحرثة (معسكر أو مخيم) يعتقد أنها كانت في الجولان، ربما في الجابية التي لعبت دورًا هامًا بعد

---

[428] T. NÖLDEKE, Die Ghassanischnen Fürsten aus dem Hause Gafna'a, AAWB 1887, 1-63; R. AIGRAIN, art. Cit. 1200-1219; I. SHAHÎD, Ghassan, in : EI [2] ([2]1965) 1044-1045; W. CASKEL, Gamharatan-Nasab. Das genealogische Werk des Hisham Ibn Muhammad Al-Kalbī Bd. I-II (Leiden 1966), im folgenden wird Bans II verwendet. I.R. KHALID, The Arab Kingdom of Ghassan: Its Origins, Rise and Fall, The Muslim World 46 (1956) 193-206.
[429] PROCOP., DE bello pers. I 17, 47, ed. O. Veh, p.126.
[430] W. CASKEL, Gamharat an-Nasab II, 305f. Weitere Eppheta: ἐνδοξότατος
[٤٣١] قارن أيضًا:

T. NÖLDEKE, Ghassan Fürsten, 12-15.
[432] B. RUBIN, Das Zeitalter Justinans (Berlin 1960) 270.

إخضاعها على يد المسلمين. إلا أن الجفنيّين لم يجبروا على الاعتراف بالإقطاعيّين في الولايات الحدودية، لكن بالأحرى اقتصرت سلطتهم على بدو فلسطين ٢، وأرابيا، وفينيقيا وأدلب، وفلسطين ٣، وربما أيضًا شمال سوريا.

"أمتد ملكهم في الصحراء الواسعة بامتداد الخوف من قوة ساعدهم"[٤٣٣]. لكن من أين أتى الغساسنة؟ ومن المعتاد قبول الرأي السائد أنه قد تم طردهم من جنوب شبه الجزيرة العربيّة وأتوا إلى سوريا في القرن الخامس. ولكن يظل "سؤال الأصل ومسقط الرأس الحقيقي للغساسنة من الصعب الإجابة عليه" (مثلما رأى نولدكه) أن أصل الغساسنة محل خلاف[٤٣٤].

بينما يرى كاسكل "لا يوجد سبب.. يبرر أن الغساسنة قد هاجروا من جنوب شبه الجزيرة إلى المدينة ومن ثم إلى سوريا"[٤٣٥] إلا أن ما يراه سارتر أن الغساسنة قد تم طردهم من جنوب شبه الجزيرة وتركوا الغارات على كندة التي تمركزت فيها القوة في وسط الجزيرة العربيّة. أمّا عن آل صالح (قبيلة صالحية)، فلعبت دور الوسيط مع القيصر واستطاعوا أن يمارسوا بداوتهم بحرية في المملكة. ولابد أن الغساسنة قد استقروا في ولاية أرابيا الرومانية بين ٤٩٠ وقبل ٥٠٢. على كلّ حال، علاوة على أن آل صالح قد حملوا حق أو امتيازات فيودراتي الرسمي من بيزنطة ليطلبوا السماح ومن ثم رفع مطالبهم إلى القيصر[٤٣٦].

---

[٤٣٣] قارن:

T. NÖLDEKE, Ghassan Fürsten, 46-48.

[٤٣٤] لم يرغب نولدكه الخوض في المسألة مجددًا، ويرفض كاسكل الأصل من جنوب شبه الجزيرة، بينما يتفق كلّ من شهيد وسارتر في هذا الأصل، ويستند شهيد في ذلك إلى المؤلفين العرب.

[435] *W. CASKEL, Gamharat an-Nasab II, 36.*

[436] *M.SARTER, Trois etudes, 157,*

وكلا القبيلتين الغساسنة وكندة قد اعتادا على الهجوم على المنطقة الرومانية، وذلك لكسر زعامة آل صالح كما يرى سارتر[٤٣٧] وهو ما نجحوا فيه في نهاية المطاف بعد الهجمات المتكررة التي أشارت إليها المصادر: ففي عام ٤٩٨ حارب حجر بن الحارث وكندة ضد فلسطين وجبلة، وسقطت فلسطين[٤٣٨] أثر ضربات الغساسنة[٤٣٩]. حيث قام أخو حجر ويدعى مادي كريب وتغلبوا على فلسطين عام ٥٠٢ وسوريا الجوفاء[٤٤٠] وفينيقيا[٤٤١]. وكلا القبيلتان الغساسنة وكندة تم هزيمتهما في أخر المطاف من قبل اللواء الروماني رومانوس، إلا أنهم أظهروا توازنًا حقيقيًّا للقوى. ولم تكن آل صالح بالقوة الكافية لذلك لم يكونوا حلفاء حقيقيون للرومان. وحسب ما ورد عن هشام الكلبي خشى القيصر أن يتحالف الغساسنة مع الفرس (حرب الفرس ٥٠٢-٥٠٦). لذلك وقع القيصر أنستاسيوس اتفاقًا مع

اطلع عليه

I. KAWAR (SHAHID), The last days of Salih, Arabica 5 (1958) 145-158

حسب اليعقوبي أتى الغساسنة إلى البقلا وطلبوا من آل صالح السماح لهم بالاستقرار هناك، مثلما كان الأمر وقت الرومان سمح لهم أنستاسيوس.

[437] *M. SARTRE, op.cit. 158.*

[٤٣٨] قارن. *T. NÖLDEKE, op.cit. 10.*

[٤٣٩] *THEOPHANES, Chron. AM 5990: de Boor, p. 141,7s: "Ωγαρον, τόν τού Άρέθα, τού τῆς Θαλαβάνης. M. SARTRE, op.cit. 159 mit Anm. 139*

أخطأ بشكل واضح لما كتب أن سابس قد طلب من مدينة أنستاسيوس والتي أشار إليها سارتر بدوره في الموضع *SCYTH., V. Sabae 72,* أشار إلى خطاب ساباس إلى قيصر يوستنيان عام ٥٣١. إلا أن هذا الخطاب لا محل له من الإعراب في تلك الأدلة.

[٤٤٠] سوريا الجوفاء هي تسمية يونانية لمنطقة جنوب سوريا خلال العصر الهلنستي (الناشر).

[٤٤١] *M. SARTRE, op.cit. 159-160; aber der Beleg CYRILL. SCYTH., V. Euthym. 46,*

لم يحدد تاريخيًّا، لكنها اكتفت بالإشارة إلى أن تلك الغارات قد وقعت وقت القيصر أناستاسيوس.

قبائل متعددة، ونقل هذه الأخبار إفاجريوس[٤٤٢] من العمل التاريخي *Eustathius von Epiphanias* توفي بعد ٥٠٢[٤٤٣]:

"إن هجوم البربر ساكني الخيام (Σκηνῆται βάρβαροι) لم يكن دون خسائر للمملكة الرومانية وبين النهرين المهجورة وكل من فينيقيا وفلسطين. قد منيوا بهزيمة على يد قائد كلّ منطقة وانتهى بهم الأمر لعقد اتفاق سلام مع روما".

وتتضمن المعاهدة[٤٤٤] أو الاتفاق كلّ من كندة والغساسنة، وطبقًا لشروط المعاهدة أصبح الغساسنة يقاتلون ضد اللخميّين الخاضعين لقيادة الفرس، مثلما يخبرنا يشوع العمودي[٤٤٥]:

"إن العرب الرومان، ممن يطلق عليهم من بيت (آل) ثعلبة، قاموا بحملة ضد الحيرة[٤٤٦] ويعرف آل ثعلبة غالبًا بأجداد الغساسنة"[٤٤٧]. ونجح آل غسان في

---

[٤٤٢] إيفجاريوس البنطي *Evagrius Ponticus* ٣٤٥-٣٩٩م، كان راهبًا مسيحيًّا زاهد، وأحد أبرز اللاهوتيّين لأواخر القرن الرابع الميلادي، كان كاتب موهوب، سافر من القسطنطينية إلى القدس حيث صار راهبًا في ٣٨٣م بدير روفينوس، ومن ثم ذهب إلى مصر وأمضى ما تبقى من حياته في نتريا أو منطقة القلالي، تتلمذ على يد باسيليوس القيصري، وغريغوريوس النزينزي، ومقاريوس المصري، وكان معلمًا لآخرين مثل يوحنا كاسين وبلاديوس (الناشر).

[443] *EUSTATHIUS EPIPH., Fragm., FGH IV, p. 142; EVAGRIUS. HE III 36: Bidez/ Parmentier, p. 135, 20-26; franz. Festugière, Byz 45 (1975) 347. Vgl. THEOPHANES, CHron. AM 5990: de Boor, p. 141.*

[444] *Nach al-Kalbī, arab. Text bei I. KAWAR, Islam 33 (1958), 239, Anm. 21,*
مع ترجمة إنجليزية أوضحها كلاوس في: "إذا ما شعر الغساسنة بالخطر من جانب العرب، كان ملك الرومان يدعمهم بـ ٤٠.٠٠٠ روماني، وإذا ما شعر الملك بخطر يهدده، أرسل إليه الغساسنة ٢٠.٠٠٠ جنديًّا".

[٤٤٥] يشوع العمودي *Joshua the Stylite* هو المؤلف الذي يُنسب له تاريخ الحرب بين الإمبراطورية الرومانية والفرس فيما بين ٥٠٢-٥٠٦م، وهي أحد أفضل الوثائق التاريخية المحفوظة باللغة السريانية (الناشر).

الاستقرار في المملكة الرومانية وأن يحملوا حقوق المواطنين الرومانيّين فيودراتي"[٤٤٨]. وظلت المصادر صامتة تمامًا عن أيّ أخبار تخص كندة والغساسنة طيلة ٢٠ عام وفي عام ٥٢٨ قُتِل شيخ كندة الحارث بن عمر على يد ملك اللخميّين المنذر، بعدها لجأ إلى فارس بعد أن دخل فلسطين (أيّ قائد صراع مع دوكس فلسطين[٤٤٩] استطاع يوستنيان بمساعدة شيخ الغساسنة الحارث استعادة ما فقده بنجاح. ويحتمل أن الحارث كان حليفًا ناجحًا في القضاء على انتفاضة السماريّين عام ٥٢٩"[٤٥٠]. وعلى كلّ حال استمر الحال بعد تعيّين يوستنيان للحارث بن جبلة في

---

[446] *JOSHUA STYL., Chron. Cap. 57, ed. W. Wright, p. 45-46: " The Arabs of the Greek territory also, who are called the Tha'labtes, went to Haritha of Na'mân";*
أعلى ترجمة نولدكه

T. NÖLDEKE, Ghassâ. Fürsten, 6. Vgl. A. LUTHER, Die syrische Chronk des Josaua Stylites (Berlin, New York 1997) 70 (Übers.), 189-192 (Kommentar).

[٤٤٧] انظر:

T. NÖLDEKE, op.cit. 9-10; I. SHAHID, Ghassan and Byzantium: A New terminus a quo, Der Islam 33 (1958) (232-255) 241-242; M. SARTRE, Trois etudes, 161-162.A. LUTHER, op.cit. 190

يعارض رؤية نولدكه وشهيد ويعتبرها خلافية، وأن المقصود هو قبيلة تغلب حيث أن مفردة تعلبة السريانية لدى يشوع من الصعب ربطها بتعلبة العربيّة.

[448] *M. SARTRE< Trois etudes, 161,*

يعرض ملخصًا لسير الأحداث، حيث دخلوا في حماية الإمبراطورية الرومانية تحت حماية صالح، وافتعلوا صراعًا مع بيزنطة، أدى إلى حرب، لم يظهر فيها آل صالح كفاءة عسكرية كافية في السيطرة على القبائل التي خضعت لهم شكليًّا. ولعل قوة الغساسنة التي أظهروها في غارات جبلة جعلت بيزنطة تتخوف من عقد تحالفات بين الغساسنة والفرس. وأدى هذا إلى تحول نوعي في سياسة بيزنطة تجاه العرب، حيث حل الغساسنة محل آل صالح، ولم يتبق سوى عقد سلام معهم وتسليمهم السلطة.

[449] *JOH. MALALAS, Chron. 16: Dindorf, p. 434-435; Thun, p. 363.*

[٤٥٠] عن هذا الإشكال ومحاولات حله انظر سارتر:

M.SARtre, Trois études, 168-170.

المشيخة العامة. وشارك الغساسنة في الأوقات التالية في العديد من الحملات البيزنطية[٤٥١].

وهذا الحارث كان "مونوفيزي (من أتباع الطبيعة الواحدة)" ملتزم و(متأثر) بالتأثير العميق لتاريخ الكنيسة "اليعقوبية"، فكيف للحارث أن يعتنق هذا المذهب؟

"يقر شهيد أنه غير الموثق، كيف أعتنقت الغساسنة "المونوفيزية"، ويعني بهذا أنه من المحتمل أن هذا قد تم (هناك بعض الشك) في وقت بطركية سيفيرس (٥١٢-٥١٨)، حيث أنهم عاشوا تحت تشريعاته، فلقد كان سفيروس بطركًا نشيطًا ومتحمسًا[٤٥٢]. ويخبرنا اليعقوبي عن تحول الغساسنة في وقت سابق على ٥٠٢، وكان هذا جزءًا من استقرارهم"[٤٥٣].

---

[٤٥١] قارن:
M. SARTRE, Trois etudes, 177:531: Callinicum; 539 : Starta Dioclentiana; 541: Feldzug nach Armenien; 544: Krieg zwischen Lakhm und Ghassan
[452] *I. SHAHÎD, BASSIC, (694-696) 695,*

حيث يفسح المجال للتالي
"extant sources are silent on any overtures made by Severus to the Ghassan".
ويفترض شهيد أن هذا قد تم بعد أن أصبحوا خلقيدونيّين، معتمدًا على شرطين: الأول أن أموركيسوس هذا (أنظر أعلى فلسطين) قد انتمى للغساسنة وقت القيصر الخلقيدونيّ ليو الأول وأصبح شيخ القبيلة.
(BAFIC, 59-91);
ثانيًا: أن القيصر أناستاسيوس كان خلقيدونيًّا في أوّل الأمر، ثم اعتنق "المونوفيزية"
(" change of Anastasius" doctrinal stance to Monophysitism", BASIC, 694).
ولكن الاحتمال الأول غير مؤكد من كون أموركيسوس مسيحيًّا خلقيدونيًّا أو حتّى انتمائه للغساسنة، وبالنسبة للثاني تميزت سياسة أناستاسيوس بالهونتيكون التي تختلف كليًّا عن الخلقيدونيّة.
[453] *I.SHAHÎD, BASIC, 694 mit Anm.4.*

ولأن أوّل الجفنيّين ممن عينهم القيصر المناهض لخلقيدونيّة أناستاسيوس (٤٩١-٥١٨) "ملكا"[٤٥٤]، لكان هذا التفسير الأسهل أنه قد بدّل إيمانه بإيمان القيصر[٤٥٥]. ولم نسمع أيّ جانب اتخذه الحارث إزاء غير الخلقيدونيّين وقت القيصر يوستنيان. ووفقًا لتصور ترمنجهام تدخّل الحارث فيما بعد لأسباب عملية: حيث كان الرهبان ممن سكنوا الصحراء (وتم طردهم من قبل يوستنيان) على مذهب "الطبيعة الواحدة" وبناء عليه كان غالبية الشعب (على نفس المذهب) [٤٥٦] لذلك توجهوا إلى زعيم الغساسنة، لإجراء طقس "الأسرار"، حيث لم يكن هناك كاهنًا متاحًا لهم. وينوّه نولدكه[٤٥٧] أن الحارث لم يكن على أدنى فهم للتفاصيل العقائدية الدقيقة، ولم يهتم بالوحدة مع غير الخلقيدونيّين إلا من أجل مقتضيات سياسية، كما لم يبت في قراراته إلا من أجلها" *ومثل هذا الرأي*

---

[٤٥٤] قارن:

R. AIGRAIN, art. Cit. 1203:

وفقًا للمصادر العربيّة: قد تم تعيّين أحد أبناء قبيلة جفنة ملكًا على يد القيصر أناستاسيوس، ولابد أن يكون المقصود به جبله. وهنا يأتي تصور سارتر مناسبًا الذي يرى فيه أن حل آل صالح وقع على يد الغساسنة وعقد سلام مع أناستاسيوس (حسب المصادر العربيّة)

M. SARTRE, Trois études (1982), 155-162.

وأصبحت الزعامة في الغساسنة وسيدة على أرابيا، وكندة وفلسطين.

[٤٥٥] قارن:

I.SHAHÎD, BAFIC, p.91:"Thus the Ghassanid Newcomers simply adopted the religious complexion of the reining basileus"

[456] *J.S. TRIMINGHAM, op.cit. 166.*

[457] *T. NÖLDEKE, Ghassân. Fürsten, 21.*

يدعمه القصتان، التي أشار إليهما ميخائيل السرياني[458] *عن لقائين حدثا بين الحارث وإفرام الأنطاكي*[459] *يقول الحارث متحدثًا عن نفسه: "أنا بربر وجندي، ولا أقدر على القراءة"*[460] *ويرفض الحارث كلّ محاولات إقناع إفرام بالتصوير التشبيهي، وليس بسبب قناعات مذهبية: فإذا ما طُبخ في أذان ضأن ولحم بقري ومعه فأر، فيصبح اللحم كله فاسدًا. هكذا كان الجمع بأكمله في مجمع خلقيدونيّة قد تلوث بما قبلوه من خطابات (رسائل كتاب ليون) وهي الفأر هنا.*

وكان إفرام هو من وضع لحم الجمل، وهكذا شعر بالإهانة. فأجابه الحارث، حتّى لو كانت أضحية إفرام مهينة. فهذا لأنها تخفي روث الإيمان الأرثوذكسي (مثال على هذا سياق الرابوع في الثالوث)"[461] حتّى وإن كانت المعرفة اللاهوتيّة

---

[458] ميخائيل السرياني *Michael der Syrer* ويعرف كذلك بميخائيل الكبير، وهو أحد أهم بطاركة الكنيسة السريانية الأرثوذكسية في العصور الوسطى حيث قادها في الفترة بين ١١٦٦-١١٩٩م. اشتهر خاصة بكتابه لأوسع سجل تاريخي في القرن الثاني عشر وذلك باللغة السريانية (الناشر).

[459] أفرام السرياني *Ephrem the Syrian* ولد في نصيبين سنة ٣٠٦ م، وتوفى في الرها سنة ٣٧٣م، هو راهب سرياني من رواد كتاب وشعراء المسيحيّة ويعده بعض المؤرخين واللاهوتيّين أعظم من كتب القصيدة والترنيمة الدينية في الشرق المسيحي، ولفصاحة لسانه وبلاغة أدبه وطهارة سيرة حياته لقب بألقاب عدة كقيثارة الروح القدس وشمس السريان، وهو على كلّ حال أحد آباء ومعلمي الكنيسة الذي تجمع على قداسته جميع الطوائف المسيحيّة الرسولية (الناشر).

[460] *MICH, SYR., Chron. IX 29: Chabot II, p.247, (IV, 311),*

القصتان في:

:p.246-248. I. SHAHÎD, BASIC, p. 752 mit Anm. 54

مترجمة "لم أقرأ هذه الكتب".

[461] *I.SHAHÎD, BASIC, 764-755,*

يفسر شهيد القصتان كما أو أنهما حدثان تاريخيان وقعا بالفعل، دون الأخذ في الاعتبار إلى أدبية ووظيفة هذه القصص.

لشيخ القبيلة أو الزعيم لا تأخذ مكانة هامة، إلا أن المصادر التالية لم تترك مجالاً للشك في حماسه الكبير المناهض لمذهب الخلقيدونيّة.

١) السياسات الكنسيّة للحارث

ووفقًا لما ذكره يوحنا الأفسُسي[٤٦٢] طلب الحارث بن جبلة، ملك الساراكينون العظيم "ومعه الكثيرون" من القيصرة ثيودورا أن تكرس أسقفين أو ثلاث أرثوذكس في سوريا. وترتب على هذا تكريس ثيودور في الحراثة الخاصة بالساراكينون وهي جنوب وغرب الصحراء وأرابيا وفلسطين، بينما كُرس يعقوب البرادعي في الرها، وسوريا، وأرمينيا، وقيليقية، وإيساوريا، وبامفيليا، وليكاونيا، وليقيا، وفيرجيا، وكاريا، وآسيا، وقبرص، ورودس، وخيوس وميتليني حتّى القسطنطينية. وحدث هذا ما بين ٣١ مارس ٥٤٢ وأوّل أبريل ٥٤٣.

"وعن قوة الجذب التي تمتع بها يعقوب البرادعي وتأثيره على الحارث تخبرنا سيرة يعقوب البرادعي "المنحولة"[٤٦٣]: أن الحارث أراد أن يزور يعقوب، عندما كان

Ebd. 754:"the supreme phylarch appears as a "theologian"who talks intelligently about quaternitas and the Tome of Leo".

حتّى وإن دار حديث بين حارث "كفاترتيناس" و "توموس ليونيس"، لكانت هذه الإشكالية المطروحة (منذ ما يقرب من مائة عام) معروفة لدى الشعب.

[٤٦٢] يوحنا الأفسسي *John of Ephesus* ٥٠٧-٥٨٨م، أحد قادة الكنيسة غير الخلقيدونيّة السريانية، ومن أقدم وأهم المؤرخين الذين كتبوا باللغة السريانية (الناشر).

[463] *Ps.-JOH., PO 19, 228-268; nach A. BAUMSTARK, Geschichte der syr. Literatur (Bonn 1922) 181,*

ربما قد نشأت "من القرن السادس".

لا يزال في دير فيسيلتا[٤٦٤] (قبل ٥٢٧)[٤٦٥] وظهرت حالات مرض (منها الجنون) مخيم المسيحيّين العرب طيء. فظهر يعقوب لهم في الصباح، بعد أن عبر الحارث بن جبلة مع مرشديه (أدلائه) "*magnates*" الفرات وقال لهم، أن عليهم العودة وتحرير أحد الرهبان في سيناء. ومن ثم اختفى المرض من هذا المعسكر. ويتعلق الأمر هنا بأحد قصص المعجزات، التي أرادت أن تظهر قوة يعقوب حتّى وإن بعدت المسافة. ولم يزعم أن هناك لقاء قد تم بين يعقوب والحارث. ومن العجيب أن يكون في سيناء بعد هذا الوقت رهبانًا غير خلقيدونيّين".

وفي وثائق المونوفيزيتا، هناك وثيقة للدفاع عن بولس الأسود[٤٦٦] وهي خطاب الحارث ليعقوب البرادعي[٤٦٧]، كتبه أثناء سفره من القسطنطينية في نوفمبر ٥٦٣ وفيه يظهر تكريس بولس الأسود، وأعلم البطرك ثيودوسيوس[٤٦٨] الحارث به. ويعتبر بولس بالنسبة للحارث "الأرشمندريت الكبير" (ذكر مرتين). علاوة على هذا وضح الخطاب كيف كان شيخ أو زعيم القبيلة مرتبطًا بقناعات السياسة الكنسيّة. ومن ثم أخذ الحارث نفسه بزمام المبادرة، واستدعى يعقوب وبولس إلى أرابيا[٤٦٩]، للوصول إلى تسوية، وهو أمر لم ينجح فيه. وكنّ الحارث إحترامًا كبيرًا

---

[٤٦٤] دير فسيلتا *Fsīltā Monastery* يقع في بلدة تل موزل بسوريا، ومن أشهر رهبانه مار يعقوب البرادعي (الناشر).

[465] *PO 19, 233s.*

[٤٦٦] قارن تصنيف الوثائق من قبل:

P. ALLEN und die Conclusion in OLA 56 (1994) 300-303.

[467] *CPG 7185.CSCO 103, p. 100; CSCO 17,p. 143-144.*

[٤٦٨] البطريرك ثيؤدوسيوس الأول *Theodosius I of Alexandria* أسقف الإسكندرية رقم ٣٣، يرجع أصله إلى مدينة الإسكندرية، وصار بطرك من ٥٤٤ إلى أن توفي سنة ٥٦٧م (الناشر).

[469] *CSCO 103,p.139,10-12; CSCO 17,p.199*

ليعقوب وكذلك لبولس، حتّى قبل أن يكون وسيطًا. وقد أثر الصراع بين البولسيّين واليعاقبة على المسيحيّين العرب، وهو ما أورده يوحنا الأفسُسي في عصر الخليفة المنذر (*HEIV36*).

وعمل الحارث كوسيط حتّى في الصراع على مسألة الثالوث: فلابد (على الأقل قبل وفاته بقليل) أن مسألة الثالوث قد دفعته لهذا، أن يوقع على خطاب وقع عليه الجمع (*epistula encyclical, CPG 7193*) [٤٧٠] وهو ما لم يقوموا به (هذا ما ورد في خطاب إلى الأساقفة عام ٥٦٩)[٤٧١] وفي هذا الخطاب والخطاب التالي يُمنح الحارث ألقاب شرفية[٤٧٢] ربما تكون هذه الخطابات قد كُتِبت بعد موته؟ وفي خطاب الرد من أرشمندريت أرابيا (*CPG 7196*) نجد أن الإمضاء من أحد الكهنة (القسيسين) أيّ ابن وخليفة الحارث [٤٧٣] "*ecclesiae gloriosi philorchristi patricii Mundari*".

٢) الملك المنذر

بعد وفاة الحارث (عام ٥٦٩ أو في مستهل ٥٧٠) خلفه ابنه المنذر. وكانت خلافته عصر من المناوشات الحربية مع الفرس، وبذل جهدًا من أجل غير الخلقيدونيّين. وبعد إحراز نصرين على الفرس وقع خلاف مع القائد (اللواء) ماوريسيوس الذي أصبح القيصر فيما بعد، ورفعت الاتهامات أمام القيصر

---

[470] *CSCO 103, p.139,10-12; CSCO 103, p.131-136.*
[471] *CPG 7194. CSCO 103, p.137, 30-33.*
[472] *Christophilus et glorioys (137,32); gloriosus (139, 10; 140,35); im nächsten Brief (CPG 7195): gloriosus et fidelis (142,34), laudatissius (143, 34).*
[473] *CSCO 103, p.155, 28-29.*

يوستين الثاني، الذي حمّله الذنب بل أراد قتله. وتم الكشف عن نية القيصر من خلال تبديل الخطابات. بعدها اعتزل المنذر ما يقرب من ثلاث سنوات، استطاع خلالها العرب الفرس نهب الولايات الرومانية دون عوائق، وبعد عقد تسويات في مقصورة القديس سرجيوس (ربما عام ٥٧٨) شن المنذر ضربات انتقامية ضد العرب الفرس في الحيرة[٤٧٤]. واستقبل القيصر تايبريوس في الثامن من فبراير عام ٥٨٠ (٥٧٨-٥٨٢) المنذر بحفاوة كبرى ومنحه التاج الملكي (تاجًا)، "وهو ما لم يحدث أبدًا من قبل، ولم يكرم به أيّ من الملوك العرب السابقين حتّى هذا الوقت"، حيث لم يُسمح لهؤلاء (أيّ الملوك العرب السابقين) إلا بحمل "إكليلاً".[٤٧٥] وأثناء إقامته هناك في القسطنطينية استدعى مجمعًا موحدًا كبيرًا من المناهضين لخلقيدونيّة، للتوصل إلى تسويات بين أتباع بولس ويعقوب مثل السكندريّين (في الثانى من مارس ٥٨٠ في حضور يوحنا الأفسُسي) [٤٧٦] هنا لعب المنذر دورًا في الإفراج عن الكهنة غير الخلقيدونيّين في الإسكندرية[٤٧٧].

وأثناء التحرك المشترك للحملة بقيادة المنذر وموريسيوس ضد الفرس انقطع المدد قبل الوصول للعاصمة[٤٧٨]، وأتهم المنذر بالخيانة، حاول القيصر تسوية الأمور ووافق على الشكوى المقدمة مجددًا ضد المنذر، وأرسل المنذر إلى السجن. ووقع هذا نتيجة لمكيدة من مجنوس وتم عزل المنذر. ومن ثم أقام أولاد المنذر الأربعة

---

[474] *JOH.EPH., HE VI 3-4: Brooks, CSCO 106,p. 212- 216; CSCO 105, p.280-287.*
[475] *JOH. EPH., HE IV 42: Brooks, CSCO 106, p. 168,3-32; CSCO 105,p. 442,27-30; der Empfang in Konstantinopel: cap. 39.*
[476] *JOH.EPH., HE IV 40-41; bei MICH. SYR., X 17: Chabot, p.344-346. Vgl.T. HAINTHALER, Die Ausbildung von zwei Hierarchien, in : Jesus d. Chr. 2/4 (1990) (60-90) 78.*
[477] *JOH. EPH., HE IV 37-38. 42. T. HAINTHALER, in: Jesus. D. Chr. 2/4. P.63.*
[478] *JOH, EPH., HE III 40-41 : Brooks, CSCO 106,p. 129-131; MICH. SYR., X 19.*

بثورة وقامت قوات العرب بنهب كلّ أسقفية الشرق وحاصروا البُصرى (٣، ٤٢). لهذا جعل القيصر تيبريوس أحد أبناء المنذر ملكًا، إلا أن الأخير توفي بعد عشر أيام من توليه (٣، ٤٣) أمَّا عن أكبر أبناء المنذر ويدعى النعمان، قد وعده القيصر موريسيوس بالتاج (٥٨٢-٦٠٢)، إذا ما حارب ضد الفرس. وانتهازًا لهذه الفرصة حاولوا استمالته للمشاركة مع الخلقيدونيّين. وأظهر رد النعمان –وهو ما ورد في أخبار ميخائيل سيروس– أن المذهب غير الخلقيدونيّ كان واسع الانتشار بين المسيحيّين العرب:

"إن كلّ قبائل طيء أرثوذكسًا، وإذا ما تناولت الشراكة مع سينودوي (خلقيدونيّ)، لصرعت نفسي"[٤٧٩].

فيما بعد أُلقيَّ النعمان في الحبس وأُرسِل إلى المنفى مع أبيه المنذر. وتم في نهاية المطاف اقتسام مملكة العرب بين ١٥ أمير أغلبهم أتباع فارس. "وانتشرت الهرطقة بين العرب"[٤٨٠] ويُقصد بها اعتناق الخلقيدونيّة. وتعد التكهنات عن سير التاريخ فيما بعد غير جدّية. إذا ما لم تتصرف بيزنطة بهذه الصورة مع حلفائها العرب، فلنا بحق أن نقول أن تطورات الأمور قد أضرت بقوات المملكة البيزنطية في صحراء أرابيا وكان هذا سببًا رئيسيًّا في النصر الساحق للقوات الإسلامية.

---

[479] *MICH.SYR, Chron.IX 19: Chabot, p.350.*

[480] *MICH. SYR., Chron. IX 19, Chabot, p. 351:"L'hérésie se répandit les Taiyayê". T. NÖLDEKE, op.cit. 27,*

كان من ضمن أبناء الحارث "مونوفيزين غير صحيحين".

٣) سياسات المنذر الكنسيّة

تدخل المنذر في الصراع القائم بين البولسيّين واليعاقبة: ويحدثنا يوحنا الأفسُسي في أكثر من موضع، كيف أنه تجرّع مشقة الإصلاح بين الطرفين (٤، ٢١، ٣٦، ٤٠) ومن الواضح كما سيتبين فيما بعد كيف أدى هذا الصراع الأخوي إلى إنقسام القبائل العربيّة: "فمنهم من وقف مع بولس، ومنهم من دعم يعقوب".

قد نظروا بإجلال إلى يعقوب، إلا أن بولس قد وجد عندهم الملاذ والملجأ، ويبدو أن العرب قد حاولوا (*HE IV 21*) التوحد للتأثير على كلا الجانبين- فأخذوا الشراكة من الاثنين إلى أن حُرم عليهم. وفي أعقاب وفاة يعقوب البرادعي (حوالي عام ٥٧٨) تكتلت الأغلبية مع اليعاقبة وبقت شريحة مع البولسيّين بينما بقى الآخرون على التناول من الاثنين (*HE IV 36*) لقد كانت جهود الوحدة المبذولة من المنذر لأسباب سياسية مطلوبة جدًّا بكلّ تأكيد، ويبدو أيضًا أنه كان مهتمًا لأسباب شخصية - وتلك الصورة يعكسها تاريخ الكنيسة الخاص بيوحنا الأفسُسي. وانضمت الإسكندرية إلى أتون هذا الصراع. أراد داميانوس السكندري[٤٨١] أن ينضم إلى مجمع الوحدة عام ٥٨٠، إلا أنه ألغى فيما بعد موافقته، وشرع في نشر نشاطه التبشيري. وتجاوب المنذر من جانبه على هذا النشاط بالمعارضة (٤، ٤٣) واستغل المعاملة الجيدة إزاء القيصر تيبريوس،

---

[٤٨١] دميانوس بطرك الإسكندرية *Damian of Alexandria* هو البطرك رقم ٣٥، من أصل سرياني حيث كان شقيقه والي الرها، صار راهبًا في سنواته الأولى، وأمضى ستة عشر عامًا في الصحراء المصرية الأسقيط، ورُسم شماس بدير القديس يحنس القصير، وبعدها ذهب لدير بالقرب من الإسكندرية مُستمرًا في حياة الزهد، وأقيم بطرك سنة ٥٦٩ وحتى وفاته سنة ٥٩٣م (الناشر).

لكي يرفع الاضطهاد عن غير الخلقيدونيّين، وهو ما دفع الخلقيدونيّين برفع شكاوى ضده عند القيصر (٤ ، ٤٢). ولعل تقديره الشخصي للقديس سرجيوس من الملامح المميزة له: فمعاهدة السلام مع القيصر يوستين الثاني قد وُقِعت في مقصورة القديس سرجيوس (*HE VI 4*) هناك كما أشار ساوفاجيه[٤٨٢] أن المنذر كان يمتلك قاعة (جمهور)[٤٨٣].

كما قدم يد المساعدة لكلّ من الكنائس غير الخلقيدونيّة والأديرة والفقراء. (٦، ٤) وتركت كلّ من الشواهد الأثرية والنقوش أدلة على التقديس الخاص للشهيد والجندي القديس سرجيوس بين المسيحيّين العرب: "أحد شواهد الحياة الدينية التي تركت أثارًا بارزة عقيدة القديس جرجس"[٤٨٤].

ومارس البدو وأشباه البدو هذه العقيدة وساهمت في الاقتراب من المسيحيّة. "قد كُرِست العديد من الكنائس والمقصورات والترانيم (الأناشيد الدينية؟) للقديس سرجيوس (سرجيس أو سركيس بالسريانية) في مناطق أطراف

---

[٤٨٢] جان سوفاجيه *Jean Sauvaget* ١٩٠١-١٩٥٠م، هو مستشرق ومؤرخ فرنسي من القرن العشرين، وأستاذ بالكلية الفرنسية، بعد دراسته في المعهد الوطني للغات والحضارات الشرقية، درس اللغة العربيّة في السوربون، صار الأمين العام للمعهد الفرنسي *du Proche-Orient* في دمشق سنة ١٩٢٩م، انتخب كأستاذ بالكلية الفرنسية ورئيس لتاريخ العالم العربي، وتم نشر محاضراته في مارس ١٩٤٦م، وقد خصص جزء من أبحاثه عن مدينتي حلب ودمشق بسوريا (الناشر).

[483] *J.SAUVAGET, Les Ghassanids et Sergiopolis, Byz 14 (1939) 115-130,*
أوضح في مقاله الرصين، أن "الكنيسة التي أمام الحصن" في سيرجيوبوليس لم تكن في حقيقة الأمر كنيسة، ولكن كانت بالأحرى صالة منذر للغساسنة، التي يُحتفل بها بعيد القديس سيرجيوس في الخامس عشر من نوفمبر، حيث يجتمع العرب لإحياء ذكرى القديس، وتبادل المعلومات وتجديد العهد ولإقامة.*(mausim)* .

[484] *H.CHARLES, op.cit29-36; vgl. U. HUTTNER, Art. Sergius, in : BBKL 9 (1995) 1435-1436 (? 303/5 in ????); M.-B. v. STRITZKY, Art. Backchos und Sergios, in: LThK 1 (1993) 1362-1363.*

الصحراء الغربية ومن بينها بصرى الشام وجابية؟[٤٨٥] فلقد كان تقديسه في سوريا في القرني الخامس والسادس أمرًا واسع الانتشار. وكان أشهر مزار مقدس للقديس سرجيوس بالفعل مركزًا للحج، بعيدًا في الصحراء يبعد حوالي أربعين كيلو مترًا عن الفرات، في الرصافة ويرجع تاريخه إلى عصر القيصر أناستاسيوس[٤٨٦]. فلقد كان عنصرًا لجذب العرب ليس فقط من الدمشقيّين ولكن أيضًا من العراق. ويحدثنا ثيوفيلاتكوس أنه كان من المعتاد زيارته من قبل البدو[٤٨٧].

علاوة على أن تكريس الكنيسة في ١٥ نوفمبر هو الوقت المناسب الذي يتمكن فيه البدو بالزحف من الشمال مرة أخرى إلى الصحراء بعد أوّل هطول للمطر. وحصَّن يوستنيان هذه المدينة، وزوّدها بالماء وشيد بها مبانٍ أخرى[٤٨٨]. حتّى الملك الفارسي خسرو الثاني بيرفيز (٥٩٠-٦٢٨) الذي غزا الشرق المسيحي

---

[485] *H.CHARLES,op.cit.29*

[486] *H. CHARLES, op.cit. 30. MICH. SYR., Chron. X22: Chabot, p.367b.*

عن الحفائر (في ثمانينات القرن العشرين) اكتشفت كنيسة القديس سيرجيوس، وباخوس وليونتيوس في البُصرى، قارن:

R. FAROL CAMPANATI, Bosra chiesa dei SS. Sergio, Bacco e Leonzio: I nuovi ritrovamenti (1988- 1989), in: P. Caivet, J.-P. Rey-Coquais (hg.). La Syrie de Byzance á l'Islam, VII?-VIII? Siècle (Damas 1992) 173-178.

[487] *Ebd. 31.*

قارن الموقع الجغرافي للحفائر في:

R. DUSSAUD, La penetration des Arabes en Syrie avant l'islam (Paris 1955) 87-90.

[488] *H. CHARLES, op.cit. 33. THEOPLYLACTUS SIMOCATTA, Hist. V 1: de Boor, 189; deutsch P. Schreiner, BGrL 20 (1985) 142:*

الشهيد المبارك سيرجيوس "الذي يقدسه شعوب البدو".

والقدس فيما بعد كان مقدسًا للقديس وجلب قرابين من البخور (بعد عام ٥٩١) (وتشفعت للقديس الملكة شيرين لكي تنجب طفلاً)[٤٨٩].

وتشارك السوريون في شرق وغرب سوريا في تقديس القديس سرجيوس واتخذته قبيلة تغلب حاميًّا لهم[٤٩٠].

٤) تأسيس الأديرة من قبل الغساسنة؟

تم تأسيس دير في قصر الحير الغربي في بالميرا (تدمر) إبّان القرن السادس، ذُكِر على نقش المدخل اسم الحارث بوضوح[٤٩١] وشيد الحارث برجًا للدير عام ٥٥٩[٤٩٢] وسرد خطاب أرشمنديس أرابيا إلى الأساقفة غير الخلقيدونيّين قائمة طويلة بأسماء أديرة أرابيا (*CPG 7196*) التي كانت مأهولة في جوار المجمع: وورد به توقيع ١٣٨ من رؤساء الأديرة والرهبان[٤٩٣].

---

[489] *P. PEETERS, Les ex-voto de Khosrau Aparwez à Sergiopolis, AnBoll 65 (1947) 5-56; die Texte bei EVARGIUS, HE VI 21. Chosrau II,*

أرسل إلى قداسته صليبًا فاخرًا وإهداء وهدايا لشكره على مساعدته ضد المغتصب وليشكره على مساعدته في جعل زوجته شيرين تلد طفلاً مسيحيًّا. نجد الخطابين في:

THEOPHYLACT., V 13-14: de Boor, 212- 216; Schreiner, 157-159.

[490] *H. LAMMENS, Un poète à la cour des Omiades de damas, ROC 8 (1903) 355,*

أشار إلى أن التغالبة اشتركوا في الصراع تحت راية القديس سيرجيوس. وتم اتهامهم في العصر الإسلامي بتبديل مكان الحج من الكعبة إلى قبره.

[491] *D. SCHLUMBERGER, Les fouilles de Qasr el-Heir el-Gharbi (1936-1938), Syria 20 (1939) (324-373) 363 mit Anm. 1*

ذُكِر اسم الحارث في نقشين،

der Text: auf p. 368-370 und p.371-372).

[492] *M. SARTRE, Trois études, 182.*

[٤٩٣] قارن:

P. ALLEN, OLA 56, p.290.

وتعد هذه الوثيقة دليلاً مبكرًا على وجود عدد كبير من الأديرة "المونوفيزية" في فلسطين وسوريا. ويبدي سارتر عجبه من اتفاق توزيع الأديرة وأماكن إقامة الغساسنة[٤٩٤].

وتجاور مع معسكرات الغساسنة الكبيرة العديد من الأديرة "المونوفيزية" الهامة. حاول المؤرخين العرب نسبة معظم الأديرة في سوريا إلى الغساسنة، حيث كان استقرار الرهبان ومنحهم الحماية مرهون بشكرهم للغساسنة على التأسيس[٤٩٥].

٥) العلاقة مع بيزنطة

لم تخلو العلاقات مع بيزنطة في عصر الحارث من انعدام الثقة، فأشار بروكوب (توفي بعد ٥٥٥) في كتابه عن "حروب الفرس"، أن الحارث "عند كلّ

نشر مع الترجمة الفرنسية:

TH. J. LAMY, Profession de fois addressee par les Abbés d'Arabie à Jacques Baradée, Actes du XI Congress des Orientalstes, Section sémitique (Paris 1898) 117-137; CSCO 17, p. 209-224 (syr.); CSCO 103, p.144-156 (lat.). Unterschriftsliste: p. 148,14-156,31 (lat.);p. 155,27-29,

كاهن كنيسة باتريسيوس المنذر

ein Presbyter der Kirche des Patricius Mundhir. T. NÖLDEKE,

عن طبوغرافية وتاريخ دمشق ومحوران وما حولها في:

ZDGM 29 (1875) 419-444, hat die Unterschriftenliste geographisch und historisch untersucht. Dazu auch A.ALT, Bischofskirche und Mönchskirche in nördlichen Ostjordanland, PJ 33 (1937) 107-111.

[494] *M.SARTRE, Trois études, p. 186:" on est frappe par la concordace qui entre les aires de repartition de monastè monophysites et de residence des phylarques ghassanides".*

[٤٩٥] أديرة الغساسنة في الحوليات العربيّة

M. SARTRE, Trois études, 182-184.

هجوم أو معركة كان يخسر خسارة كبيرة أو يرتكب خيانة سريعة. ولا نعلم عنه أمرًا دقيقًا"[٤٩٦] اعتاد الساراكينون أن يحلّوا النظام وينسلون من بعض سريعًا، "حتّى إنهم يجعلون الجميع يشكون في أمرهم، وربما يكونوا أفشوا أمر الرومان إلى الفرس" فهم لا يقوون على الصمود أبدًا أمام الضربات، ولكنهم يأخذون سريعًا في الفرار (١، ١٨، ٣٥ وما بعدها)[٤٩٧] إلا أنه يبدو أن وجهة النظر الخاصة بطريقة الحرب للحلفاء العرب (بليصر؟) فيما بعد كالتالي: "الساراكينون ضد الارتباط بالمكان وهذا نابعًا من طبيعتهم، فهم لا يصلحوا للاستقرار، ولكن للغارة بكلّ حرفية" (٢، ١١، ١٩).

وحتى مع الأخذ في الاعتبار القوة والضعف لتلك الجماعات حاملة المواطنة الرومانية نتوصل في النهاية إلى نتيجة متواضعة: "بعد أن جمع الحارث غنائمه الثرية، خشى أن يأخذ الرومان منه غنائمه فلجأ إلى مكيدة حتّى لا يضطر العودة إلى المعسكر: وترك رسله يعلنون أن هناك فيلق قوي من فيالق العدو على سفح الجبل. ولم تَعُد القوات الرومانية إلى بيلاصر (٢، ١٩، ٢٦) وبعد عودته مباشرة عرف بيلاصر ما فعله الحارث، إلا أنه لم يستطع النيل منه (٢، ١٩-٤٦) ولا يمكننا تبين مشاعر هذا القائد. ولما اندلعت الحرب بين الجماعتين حاملتي

---

[496] *PROCOP. AES., Perserkrige I 17, 47: O. Veh III, p.126-127.*

ونسرد فيما بعد مختصرًا عن معطيات بروكوب عن الحارث ونستشهد بنشر

O. Veh, Band III, unter Angabe von Buch, Kapitel und Abschnitt.

[497] *Ähnlich auch MALALAS, Chron. XVIII 16, in: Prokop III, ed. O. Veh, p. 537:*

"كيف يمكننا أن نفترض أن خيانة شيخ أو زعيم الساراكينون كانت سببًا في جلب لعنة جماعية لهم" وهو ما وُجد في القرن الرابع في أخبار أميانوس مارسيلينوس عن الساراكينون وعدم الثقة فيهم قارن:

SOLZBACHER, Mönche, Pilger und Sarazenen (Altenberge 1989)78.

امتيازات المواطنة الرومانية (اللخميّين والغساسنة) وأوقع منذر الحيرة ابن الحارث في يديه وضحى به[٤٩٨]، يذكر لنا بروكوب (٢، ٢٨، ١٢-١٣)" ما هو واضح أن الحارث لم يشي بأمر الرومان إلى الفرس".

ولنا أن نعتقد: أنه سادت ثقافتين مختلفتين ومنظومتي قيم مختلفتين تصارعا مع بعضهم البعض، ولا يستثنى من ذلك حدوث بعض الإخفاقات والارتياب. إلا أن هناك علاقة قد كُسِرت، وأضعفتها الخلافات المذهبية بين بيزنطة وغسان.

الخلاصة

ما وصلنا من أخبار عن فيدراليات القرن السادس وهي غسان، أنهم قد تدخلوا بقوة من أجل غير الخلقيدونيّين. وهو ما يتضح في سياسات الكنيسة على وجه الخصوص: وفهموا كيف يستغلوا تأثيرهم عند القيصر لكي يرسخوا مكانة غير الخلقيدونيّين، وحاولوا فيما بين تنحية الخلافات المذهبية، إلا أن هذا لم يُكلل بالنجاح. وأسفر تدخل الحارث عند ثيودورا (كما ذكر أعلى في أأ) عن تجليس يعقوب البرادعي، الذي كان لا يكل عن تكريس كهنة وأساقفة غير خلقيدونيّين، وأن يعيد بناء التدرج السيفريني الصارم المهدد بالاندثار[٤٩٩].

---

[٤٩٨] وفقًا لبروكوب قد ضحى المنذر ابن الحارث إلى أفروديت، والمقصود بها العُزى.

Nach ZACHAR. RH., HE VIII 5,

ضحى بـ ٤٠٠ عذراء في يوم واحد ليتضرع إلى "العُزى"، قارن لهذا عن العرب وبالأخص قريش وتعبدها لآلهة.

Die Kapitel bei J.WELLHAUSEN, Reste arabischen Heidentums (Berliin² 1897) 34-45, und bei T. FAHD, Le Panthéon de lanthéon de l Arabie central à la veille de l Hégire (Paris 1968) 163- 182.

[٤٩٩] قارن:

وكذلك وجدت الكنيسة القبطية ضالتها في سلك نفس النهج[500] وأشار كاسكل إلى الحارث بالتالي: "يدين المونوفيزيون له بالحماية والمحافظة على وجودهم في الكنيسة"[501].

كانت المسيحيّة بين العرب، طبقًا للمادة العلمية التي نوقشت، قد صاغت عن طريق الالتقاء بالرهبان القديسين بشكل كبير، ممن تركوا تأثيرًا على البدو بفضل معجزات الشفاء. وكان من ضمن الشخصيات الجاذبة سمعان العمودي والقديس المحارب سرجيوس (جرجس). ولكن إلى أيّ مدى كان الإيمان متغلغلاً في نفوسهم، هو أمر من الصعب البت فيه[502].

تجذّر غير الخلقيدونيون بين المسيحيّين العرب بصورة أكبر، وبناء عليه قد لجأ الرهبان في الصحراء هربًا من اضطهاد القيصر الخلقيدونيّ. ومن الجلي أن

T.HANTHALER, Aufbau der antichalcedonischen Hierachie durch Jakob Baradi, in: Jesus d. Chr. 2/3 (2002) 197-200; zu Jakob D.D. BUNDY, Jacob Baradeaus. The state of research, a review

[500] ويصف البطريرك السكندري (أوتيخوس، سعيد بن البطريق) في حولياته (عام ٩٣٥) البطريرك ثيودويسيوس السكندري (توفي ٥٣٥) وكل من القيصر زينون وأناستاسيوس باليعاقبة، وذكر مع هذا مغالطات تاريخية.

"avant la letter".EUTYCHUS ALEX>, Annal. 241, 251-252: M. Breydy, CSCO 472, p. 81, 86-87; CSCO 471, p. 97, 103-105 (arab.)

[501] *W. CASKEL, Gamharat an-Nasab II, 306*

[502] *J. WELLHAUSEN< Reste Heidentums, 232:*

"لا ينبغي أن نعتقد أن المسيحيّة التي تسللت إلى العرب هي المسيحيّة الرسمية الأرثوذكسية البيزنطية. فالشرق كان أمًّا مونوفيزيًّا أو نسطوريًّا. علاوة على وجود طوائف غامضة على التخوم الثقافية وعلى حواف الصحراء مثلما في شرق فلسطين... وعرف العرب المسيحيّة عن طريق هذه الطوائف... كما ترك المستعمرون في تلك المناطق أثرًا كبيرًا على العرب... حيث يُعد الراهب المعتزل في صومعته وفي يده المصباح ليضيء الطريق للقوافل ليلاً صورة مألوفة في الشعر العربي". كما يبدو أن قدوم الحجاج من الأراضي المقدسة والتجار قد لعب دورًا في نشر المسيحيّة بين العرب.

إنقسام بعض الطوائف المسيحيّة قد تسبب في توترات، لذلك كان لابد من إنهائها. ونلاحظ بشكل عام أن العرب في الولايات الرومانية قد اتبعوا أسقفهم أو الأب الروحي (أوتيميوس) ومن ثم أصبحوا خلقيدونيّة.

الفصل الرابع

المسيحيون العرب في مملكة فارس

كانت منطقة نصيبين كما وصفها فوبوس[٥٠٣، ٥٠٤] "من أكثر المناطق المكتظة بالقبائل العربيّة". وسُميت بـ"بيت عربيا" تحت حكم الساسانيّين، وذلك بسبب الوجود العربي القوي بها. وحدث تدفقًا قويًا عام ٤٨٥ من قبائل جنوب بين النهرين، التي قادت غارات عديدة وتسببت في تهجير المنطقة، ويحدثنا الأسقف برصوما النصيبيني[٥٠٥] في أحد خطاباته للبطريرك المدعو أكاكيوس[٥٠٦] عن الوضع الكارثي هناك[٥٠٧]. حيث وقعت مشاكل بين الطيئين والطوعيّين على المناطق الحدودية بين بيزنطة وفارس.

---

٥٠٣ آرثر فوبوس *Arthur Võõbus* ١٩٠٩-١٩٨٨م، باحث استوني في اللغة السريانية، ولد في قرية ماتجاما مقاطعة تارتو بإمبراطورية روسيا، أكمل دراسته في هوغو، وفي عام ١٩٣٢ درس في كلية اللاهوت بجامعة تارتو، وفي نفس العام رُسم كاهنًا، وكان راعي الكنيسة الإنجيلية اللوثرية من سنة ١٩٣٣ حتّى ١٩٤٠م (الناشر).

504 *A. VÖÖBUS, History of Asceticim III, CSCO 500, Subs.81, 247.*

٥٠٥ برصوما النصيبيني *Barsauma* أسقف مدينة نصيبين في القرن الخامس، وهو شخصية رئيسية في تاريخ كنيسة الشرق، وكان من المتحالفين مع نسطور (الناشر).

٥٠٦ أكاكيوس *Acacius* توفي سنة ٤٨٩م، صار بطرك للقسطنطينية سنة ٤٧٢ حتّى ٤٨٩م، اشتهر بمشاركته في الصراع الخلقيدوني، وهو من نصح الإمبراطور زينون بإصدار مرسوم الهينوتيكون سنة ٤٨٢م، الذي أدان فيه نسطور وأوطاخي، وقبل فيها الحرومات الاثنى عشر التي لكيرلس الكبير أسف الإسكندرية (الناشر).

507 *Synodicon orientale: Chabot,532.*

ويتعلق الأمر هنا بالخطاب الثاني لأكاكيوس، المؤرّخ بنهاية ٤٨٥ أو بداية ٤٨٦، قارن تاريخ برصوما النصيبيني والمسيحيّة الفارسية في القرن الخامس

S.GERÖ, = CSCO 426, Subs. 63 (Louvain 1981) 122, die mit der Datierung bei Chabot,p. 537, Anm. 4,

ولنا هنا أن نفرق بين المذهبين المسيحيّين، اللذان سادا في العصر الساساني في فارس: الكنيسة الفارسية، التي نهجت نهجًا أنطاكيًّا صارمًا في نهاية القرن الخامس وأطلق عليها معارضوها "بالنسطورية" (وتم قبول تلك التسمية فيما بعد) كما تأتي تلك التسمية متسقة مع تعريف الكنيسة لذاتها ككنيسة الشرق، والكنيسة التي تمثل اتجاهًا مناهضًا للخلقيدوينة، وانتهجت نشاطًا تبشيريًّا محمومًا قاده سمعان الأرشمي[٥٠٨] وغيره في بداية القرن السادس، وُجِد على إثرها العديد من الأتباع مما ساهم في تطور التدرج الكنسي الخاص بها.

(١) المسيحيون العرب في كنيسة الشرق

١. طبيعة الدولة في الحيرة وعند اللخميّين[٥٠٩]

تأريخ متناغم مع تلك الفرضية.

[٥٠٨] سمعان الأرشمي *Simeon of Beth Arsham* كان أسقف سوري لمدينة بيت أرشام في بداية القرن السادس، بالقرب من سلوقية – قطيسفون بالعراق (الناشر).

[509] *Dazu vor allem G.ROTHSTEIN, Die Dynastie der Lahkhmiden al-Hira (Berlin 1899) 12-17.*

واسمها السرياني "حيرتا"، (مخيم رعي، ماندرا، أو دير، ويرى سميث أن المعنى الأول هو الأصح

Payne-Smith;

وأيضًا:

Joh.Eph.

عن حيرة النعمان، التي تقع في منطقة فارس:

Zu al- Hira überhaupt, abgesehen von Rothsteins grundlegendem Werk: J.G. EICHHORN,

عن مملكة الحيرة، تعليق بن قتيبة على ملوك الحيرة في:

: Fundgruben des Oriens II (1811) 359-374; III (1813) 21-40' A.P. CAUSSIN DE PERCEVAL, Essai sur l'histoire des ARabes avant l'islamisme, 2(Paris 1847),5-188; J.M. FIEY, Assyrie chrétienne III (Beyrouth 1968) 203-230; J.. TRIMINGHAM, Christianity Among the Arabs in Pre-Islamic Times (Beirut 1979)

أدى الاستقرار الموسمي المرهون للبدو إلى تنامي المدينة، التي أصبحت مركزًا للأسرة اللخمية وقبائل طنوخ[٥١٠]. وتقع في محيط منطقة الفرات الخصبة والمتعافية في المنطقة الحدودية بين الصحراء ومناطق العمران، فأصبحت بدورها مركزًا هامًا للتجارة والقوافل[٥١١]. وقد تكونت من تجمعات لمواقع مُسيجة بالحوائط[٥١٢]، أيّ قصور، ذات بوابة واحدة تفتح على ساحة مفتوحة ومن ثم منازل السكن.

تساق الخيول والجمال الثمينة إلى داخل تلك الساحة في وقت الخطر. وتقع بين مناطق القبائل تلك الحدائق وميادين الأسواق، حتّى تمددت المدينة بأكملها حول هذه الساحة الكبيرة. ولم يقطن الحكام اللخميون في الحيرة نفسها، إذا ما وصلوا فيها إلى الفرات"، لكن عاشوا في قصور، خلف الخورنق[٥١٣] وسدير[٥١٤]،[٥١٥] على بعد عدة أميال من الحيرة، وهي أشهر أماكن إقامتهم.

188-202; I.SHAHÎD, Art. Al-Hira,in: EI3$_2$ (1971) 478-479; ders., Art. Lakhmides. in: EI 5[5](1986) 636-638.
[510] *J.S.TRIMINGHAM, op.cit. 154.*

[٥١١] انظر الوثائق في:
bei G. ROTHSTEIN op.cit. 14-15. Tabari(851), Bosworth, 75; Nöldeke, Tabari, 79.
[512] *J.S. TRIMINGHAM.op.cit. 200.*

[٥١٣] الخورنق هو قصر كان في نواحي العراق بناه النعمان بن امرؤ القيس في القرن الرابع الميلادي (الناشر).

[٥١٤] قصر السدير بناه اللخميّين المناذرة (الناشر).

[٥١٥]شيد النعمان الأول بناء على أمر من الملك الفارسي يزدجِرد الأول (٣٩٩-٤٢٠) في شرق الحيرة هذا القصر، الذي اعتبروه العرب الأوائل من عجائب الدنيا في ذلك الوقت
(vgl. Bosworth,Tabari ,75, Anm. 200).
وعن قتل سينمار على يد النعمان بعد تشييد القصر أصبح فيما بعد مثلاً عربيًا (هذا جزاء سنمار)، لمزيد من المراجع
J.M. FIEY, Assyrie chrétienne III, 212, Anm.4.

أ- عن شعب الحيرة المسيحي ومكانته الكنسيّة

نظم هشام نقلا عن الطبري شعب[516] الحيرة كما يلي:

"(يشتمل شعب الحيرة) على ثلاث عناصر. أولى هذه العناصر هم التنوخ، وعاشوا في أكواخ وخيم من الشعر والمعاطف بين الحيرة والأنبار وما بعدها. وثانيهما هي العباد وهي من استقرت (وأصولها) من الحيرة وكانت لها بيوتًا مستقرة هناك، وثالث هذه العناصر هم "الأحلاف" ممن لحقوا بشعب الحيرة واستقروا هناك دون أن يعيشوا في خيم تنوخ ولم ينتموا إلى بيوت العباد، ممن خضعوا لأرداشير"[517].

فكان من يسموا بالعباد هم السكان الرئيسيون للحيرة. وعُرِفوا مسيحيّين الحيرة بهذا الاسم (وهو ما سكت عنه هشام) والأدق هو أن هؤلاء العبّاد هم "تجمع لقبائل مختلفة في الحيرة حيث المسيحيون القاطنون هناك"[518]، فأصبح المكان نفسه يُعرف بـ"الحيرة". ولكن لا يمكننا معرفة متى ظهر هذا الاسم تحديدًا، العباد (جمع عبد) ربما تشير إلى إلوهية ما، تعبيرًا عن تقديسهم الديني، وربما يكون تعبيرًا من أهل الحيرة عن أنفسهم تمايزًا عن الوثنيّين ممن كانوا يسكنون الجوار مثلما يقترح روتشتاين:

أن الإلوهية تعبير عن عبد "الله"[519] أو "المسيح"، ويبدو أن المسيحيّين السريانيّين الغربيّين قد عُرِفوا بهذا الاسم في الحيرة (من يسموا بالنسطوريّين)

---

[516] *Dazu G.ROTHSTEIN, op.cit. 18-40.*
[517] *Nach Bosworth Tabari (822), p.21-22. VGl. Nöldeke, Tabari, 24.*
[518]. *G.ROTHSTEIN, op.cit. 19-22, hier:21*
[519] *G.ROTHSTEIN, ebd. Vgl. T. NÖLDEKE, Tabari, p.24,Anm. 4; BOSWORTH, History V, 22, Anm. 78.*

(أو ربما قد عرّفوا أنفسهم هكذا)[٥٢٠] وعلى كلّ حال قد تواجد المسيحيون في الحيرة منذ زمن مبكر: منذ وقت مجمع عام ٤١٠ الذي شارك فيه أسقف الحيرة، ويستنتج ذلك من قائمة تحمل أسماء ثمانية أساقفة فيما بين أعوام ٤١٠ حتّى ٦٠٠ (معظمهم من السنودس الشرقي)[٥٢١] وقام فيّ بتعديل القائمة؛ ويعد آخر أساقفة الحيرة المعروفين هو يوحنا من نازوك، وهو البطرك رقم ١٠١٢[٥٢٢] ودُفِن في الحيرة ست أساقفة نساطرة[٥٢٣] وكان هناك مكان يُدعى عاقولا بالقرب من الحيرة، حيث بنى سعد بن أبي وقاص بين عامي ١٥ و ١٦ هجرية مدينة الكوفة.

"ووفقًا لما أورده المسعودي أن بداية تأسيس الكوفة (٦٣٦ أو ٦٣٨) كان إضمحلال الحيرة وانتهت مع نهاية القرن التاسع تمامًا وغاصت تحت الركام في العام الأول من حكم الخليفة المعتمد أيّ بعد ٨٩٢، حتّى أن الأساقفة اللاحقين لتلك الفترة حتّى وإن لم يحملوا اللقب المزدوج في الحيرة والعاقولا، ظلت الكوفة محل إقامتهم. ويبدو أن العلاقة بين الحيرة والكوفة كانت وطيدة حتّى أن البلاذري قد طابق بين المدينتين واعتبرهما مجرد أسماء مختلفة لمدينة واحدة"[٥٢٤].

---

[520]. *G. RoTHSTEIN, ebd.*

وعن القول العربي التالي (الترجمة الألمانية للمسعودي)، مروج ٢ أن المالكانيّين سموهم بهذا الاسم النسطوريّين، لإشعارهم بالخجل والعتاب، فالشرقيون في الحيرة وما حولها في الشرق كانوا يعرفوا بالعباد.

[521] *G.ROTHSTEIN, op.cit. 23-24. J.M. FIEY, Assyrie chrétienne III, 204, nennt (basierend auf dem Synodicon Orientale und R. Aigrain u.a.): Hosea (410), Simeon (424)Simeon (486), Elias (497), Ephraem (um 560), Joseph (585), Simeon b.Gabir (vor 593 und um 604). Fedalto, HEO II. 70.5.14*

[522] *J.M. FIEY, Assyrie chrétienne III, 204-206.*

[523] *J.S.TRIMINGHAM,op.cit., p.199, Anm. 124.*

[524] *J. M. FIÈY, Assyrie chrétienne III, 205.*

ومن المؤكد أنه كان هناك عدة كنائس في الحيرة[٥٢٥]، واستمرت حركة البناء حتّى القرن السادس. كشفت الحفائر الأرثوذكسية عام ١٩٣١ عن كنيستين كما تم العثور على كنائس أخرى في محيط الحيرة من خلال الحفائر الأثرية (منذ عام ١٩٧٤)[٥٢٦].

ألّف هشام بن محمد بن الصعيب الكلبي كتابًا عن دير الحيرة، ولكن للأسف لم يصل إلينا. ويذكر لنا ياقوت العديد من الأديرة في الحيرة وما حولها[٥٢٧]. وبعد وفاة الجاثليق (متقدم الأساقفة) مار آبا (٥٥٢) دفنه كيروش (كيروه) من الرها أحد تلامذته جاثليق الحيرة في الحيرة وشيد هناك ديرًا[٥٢٨]، كما شيد قيروش أيضًا مدرسة (لاهوتيّة) في الحيرة[٥٢٩].

---

[٥٢٥] قارن التفاصيل المسهبة في:

J.M. FIEY, Assyrie chrétienne III, 206-207.

[٥٢٦] وعن الحفائر التي أُجريت منذ عام ١٩٧٤ قارن:

E. HUNTER, Syriac Inscription from al Hira, OrChr 80 (1996) 66-81 :

وكشفت حفائر البعثة اليابانية برئاسة الأستاذ هايدو فوجي في موقعين في عين شعية (تقع على بعد ١٥ كيلو متر غرب النجف) بين ١٩٧٨-١٩٨٨ وبين ١٩٨٨ و١٩٨٩ كشف عن كنيسة، تتفق مع أسلوب البناء في بين النهرين المكونة من حائط غربي ممتد عوضًا عن الحراب وتشير حاشية رقم ٤ إلى نظرة سريعة على الحفائر المبكرة لـ

Y. OKADA, Early Christian architecture in the Iraqi south-western desert, Al Rafidan 12 (1991) 71-83.

[٥٢٧] قارن المرجع التالي الذي جمع أخبار متناغمة مع هذا السياق:

J.M. FIEY, Assyrie chrétienne III, 211-225,

[528] *Hist.nest. XXIX: PO 7, 170.*

وظل هذا الدير قائمًا حتّى عام ١٠٣٦ طبقًا لتاريخ *Séert*.

[529] *Hist. nest. XXX: PO 7, 171. J.-M, FIEYm Assyrie chrétienne III, 208, 211,*

ذكر بعض المعلمين والتلاميذ بأسمائهم، وكان دير المدرسة هذا يقع بالقرب من المدينة على الجهة المؤدية إلى النجف.

"خلف قورش/ كيروه سرجيوس بن ساحق المعلم[530] وكان من بين جثالقة إيشوعياب الثاني (٦٢٨-٦٤٥) برصوما المفسر من الحيرة أسقفًا لنصيبين (*Interpretem Urbis Hertha*) وعن مؤسس دير سعيد في الموصل، يخبرنا مار إليا[531] في حوليات سعرت[532] أنه درس في الحيرة"[533].

وقد أبرز روتشتاين أهمية قبيلة العباد في انتشار الأفكار المسيحيّة بين العرب، "فمنهم يقصد العباد لم تجد أيّ أفكار مسيحيّة مدخلاً إلى أرابيا"[534] وقد نقلت النخبة الفكرية (لدى الغساسنة) تلك الأفكار المسيحيّة للبدو هناك. حيث كانت تجارة النبيذ والحانات في حوزة اليهود والمسيحيّين بشكل رئيسي، ومن خلال هذا التواصل انتشرت الأفكار المسيحيّة (واليهوديّة) أيضًا. وكانت السريانية هي اللغة الثقافية، بينما كانت اللغة العربيّة لغة الحياة اليومية[535]. وعُثِر

---

[530] *Hist. nest. XXX: PO 7, 171* [*79*].

[531] إلياس الأول *Mor Elijah* بطريرك أنطاكية ورئيس الكنيسة السريانية الأرثوذكسية من ٧٠٩ حتّى وفاته سنة ٧٢٣م، ولد سنة ٦٤١ من عائلة أرثوذكسية يونانية، ولكنه تحول إلى مذهب الكنيسة السريانية الأرثوذكسية، وذلك بعد أن قرأ كتابات ساويروس الأنطاكي. صار راهبًا في دير غوبا باريا بالقرب من الرها، ورُسم أسقف لمدينة أباميا سنة ٦٩١م، ومن ثم خلف جوليان الثالث ليصير بطرك الكنيسة السريانية الأرثوذكسية (الناشر).

[532] تاريخ سعرت *Chronical of Seert* هو تاريخ كنسي مكتوب باللغة العربيّة بواسطة كاتب نسطوري مجهول، في ما بين القرن التاسع والحادي عشر الميلادي، يُعتقد إنه عمل الكاتب النسطوري إيشوعدناح من البصرة *Isho dnah* الذي كان معروف في النصف الثاني من القرن التاسع (الناشر).

[533] *Hist. nest. XLIV: PO 13, 445* [*125*]*; nach Thomas von Marga, Lib. Sup. I 9 (engl. Wallis Budge, p.50-51)*

وعلى النقيض من ذلك وُلد في الحيرة إلا أنه درس في نصيبين، وبناء عليه تعتبر معرفة توماس دقيقة جدًا.

[534] *G.ROTHSTEIN, op.cit. 25.*

[535] *So G.ROTHSTEIN, op.cit, 26-27,*

في إشارة إلى ثيودور نولدكه، طبري، ص.٣٣١، رقم ١: "وعلى كلّ حال كانت لغة كتابة المسيحيّين العرب السريانية".

على أولى إرهاصات الكتابة العربيّة طبقًا للمصادر العربيّة في الأنبار وخرجت منها إلى الحيرة ومن ثم إلى قريش[٥٣٦].

ب- تنوخ والحكام اللخميون:

قامت تنوخ، وهي عبارة عن تجمع قبائل (يتكون من عدة قبائل تجمعت في هيئة حلف من أجل الحماية والدفاع المشترك)[٥٣٧]، بغزو مكثّف من البحرين حتّى العراق (في بداية أو منتصف) القرن الثالث الميلادي[٥٣٨]. وشكّلت كيان الدولة في الحيرة واتخذت مكانها "في مناطق التخوم بين البدو والفلاحة"[٥٣٩]، ولا نعرف شيئًا عن الفترة الأولى من دولة الحيرة، يمكن التأكد منه تاريخيًّا[٥٤٠] كالذي نعرفه عن اللخميّين (عُرفوا أيضًا بالناصريّين نسبة إلى مؤسسهم) لم ينتموا إلى تنوخ لكنهم تمكنوا من حكم الحيرة، وهو أمر غامض تمامًا[٥٤١]،

---

536 *G.ROTHSTEIN, op.cit,27. J. WELLENHAUSEN,*

عن بقايا الوثنية العربيّة (برلين ١٨٩٧) ٢٣٢: "يبدو أن المسيحيّين العرب قد استخدموا العربيّة أولاً كلغة كتابة، ويقصد بهم العبادة في الحيرة والأنبار ممن جدوا أن الأمر يعود عليهم بمنفعة. كما طوروا ضربًا من ضروب الشعر، كممثليهم علي بن زيد وأبو دواد" قدم روتشتاين (٢٨) أن أبو دواد كان من قبيلة العباد وكان مسيحيًّا. ويدل شعر المذكورين ههنا كما يرى روتشتاين على قلة ارتباطه بالمسيحيّة، ولكن بالأحرى على كونهم مدنيّين أو من أصحاب المدينة.

537 *G. ROTHSTEIN, op.cit.31.*

538 *G. ROTHSTEIN, op.cit. 37,*

بناء على تنوية من نولدكه، طبري، ص٢٥، حاشية ١، حيث يعتبر عمر بن عُدي الأب لملوك الحيرة، وكان على صراع مع الملكة زنوبيا في التاريخ العربي، ويمكننا تتبع بذلك ترتيبًا تاريخيًّا، أدى إلى اعتبار نولدكه أن تأسيس المدينة في عصر شابور الأول.

539 *G.ROTHSTEIN, op.cit. 32-33.*

540 *G.ROTHSTEIN, op.cit. 40.*

541 *G.ROTHSTEIN, op.cit. 41.*

كذلك لا يمكن التأكد من الوقت الذي وفّقوا فيه أوضاعهم[٥٤٢]. ربما حدث هذا قرب نهاية القرن الثالث في عصر الملك الفارسي شابور الأول (٢٤١-٢٧٢) [٥٤٣] وكانت النتيجة على كلّ حال "أنه نمت في العراق منذ وقت طويل نواة طائفة غرب الفرات، تحت قيادة الأسرة اللخمية التابعة للفرس"[٥٤٤].

"ويمكننا أن نستشف صلاة حكام الحيرة مع بقية القبائل في الجوار من خلال المصادر العربيّة التالية"[٥٤٥]. حاول الملوك توسيع منطقة نفوذهم وضم قبائل أخرى لهم، حيث يمكنهم أن يمنحوا زعمائهم مكانة أو وظيفة (مثل جابي الضرائب، أو القيادة العسكرية، أو الولاية)[٥٤٦] ونال ملوك الحيرة الدعم العسكري قوات للخيّالة للملك الفارسي[٥٤٧]. وكان هذا الدعم موجهًا، الأمر هنا يتعلق بحكم

---

542 *G.ROTHSTEIN, op.cit.43.*

543 *G.ROTHSTEIN, op.cit. 44,*

مع الإشارة إلى نولدكه

.J.G.EICHHORN,op.cit. 369,

يرجح فترة حكم أولى اللخميّين عمر بن عُدي بين ٢٧٠-٣٠٠، وهو ما يتفق مع ترجيح نولدكه، ونذكر هذا ما قبل التاريخ فقط، كخلفية دون الخوض في تفاصيله. ويبدو أن عمر بن عُدي هذا كان متعاطفًا مع المانويّين، كما تشير بذلك أحد الشذرات القبطية، التي عُثِر عليها عام ١٩٣٣.

M.TARDIEU, L'arrivée des manichéens à al-Hira, in :P. Canivet, J.-P. Rey-Coquais (hg.), La Syrie de Byzance à l'Islam (Damas 1992) 15-24,

تقدم ترجمة فرنسية وتحليل للنص، من الحيرة حتّى قتيبة، كتاب المعارف، وبن رستة، كتاب الأعلاق النفيسة.

TARDIEU, ebd. 15,

حاشية ١، وصول المانوية للقريشيّين.

544 *G.ROTHSTEIN, op.cit.45.*

545 *M.J.KISTER, al-Hira,Some notes on its relation with Arabia, Arabica 15 (1968)134-169.*

546 *M.J.KISTER, art.cit. 159,*

مع أدلة أبي البقاع، المناقب، مخطوط ورقة ١٤٥أ، وغبن الكلبي، جمهرة، ورقة ٢٠٥أ، و٢٣٢أ.

547 *M.J.KISTER, art.cit.*

أسرة وليس بحكم قبيلة[٥٤٨]. بقي سكان الحيرة دون حماية تذكر في حصونهم أثناء التحركات العسكرية للملك. وتم عقد تحالفات مع القبائل المجاورة للبقاء هناك حتّى لا تشن هجمهات على السكان أثناء غياب ملك الحيرة"[٥٤٩].

وجعلت سيطرة المنذر الثالث على القبائل العربيّة (٥٠٥-٥٥٤)[٥٥٠] تحت إمرة الملك الفارسي، أن يمنح القيصر يوستنيان الأول (كما ذكر مؤرخ البلاط الملكي بروكوبيوس القيسراني[٥٥١])[٥٥٢] مكانة مشابهة للحارث الغساني.

ويبدو أن بروكوبيوس القيسراني كان منبهرًا بشخصية ملك اللخميّين المنذر الثالث، فكتب عنه بشكل مفصل جدًّا بعبارات دلت على مدى إعجابه به. هل كان المنذر الثالث مسيحيًّا؟ ظل هذا الأمر محل نقاش لفترة، فهناك نادرة عن زعيم أو شيخ قبيلة الساراكينون واسمه المنذاروس أشار إليها مؤرخا الكنيسة

مستندًا على أبي البقاع، المناقب، مخطوط ، ورقة ٩٩ب وما يليه.

548 *M.J.KISTER, art.cit. 156.*
549 *M.J.KISTER, art.cit. 168,*

مشيرًا إلى أبي البقاع ، المناقب، مخطوط، ورقة ١٠٢أ.

550 *Vgl. J.R. MARTINDALE, Art. Alamundarus 2, in: PLRE 2 (Cambridge 1980) 40-43.*

٥٥١ بروكوبيوس القيسراني *Procopius of Caesarea* ٥٠٠-٥٥٤م، كان مرافق للجنرال الروماني بيليساريوس في حروب الإمبراطور جستنيان، أصبح المؤرخ البيزنطي الرئيسي في القرن السادس الميلادي، ويُعدّ أخر المؤرخين الكبار للعالم الغربي القديم (الناشر).

552 *PROCOP, GAZ., Perserkriege I 17, 45, ed.O. Veh, p. 126: Mundhir (griech. (Ἀλαμούνδαρος)*

كان من ألد وأخطر أعداء الرومان. ويرجع السبب في هذا العداء إلى أن المنذر انفرد بملك الساراكينون بأسرهم في فارس وبهذا يكون قد امتلك جيشًا كبيرًا، يمكنه من مهاجمة ما شاء له أن يهاجمه من أطراف الإمبراطورية الرومانية.. ولهذا السبب عين الإمبراطور جستنيان الحارث بن جبلة حاكمًا على الساراكينون في عربيّة، وكان رئيسًا على العديد من القبائل التي منحته مكانة الملك، وهو أمر مميز لم يكن معروفًا لدى الرومان.

ثيودورس المُقرئ[٥٥٣] وثيوفانس ووصفه تفصيليًّا ثيودورس[٥٥٤]. إلا أنهما نسبا ذلك الوصف خطأ لأمراء اللخميّين[٥٥٥].

---

[٥٥٣] ثيودوروس المقرئ *Theodorus Lector* كان مُحاضر وقارئ في كاتدرائية آيا صوفيا بالقسطنطينية خلال بداية القرن السادس الميلادي، له كتابين في التاريخ، أحدهم يتعلق بالأحداث التي بدأت في عام ٣١٣م خلال عهد قسطنطين وحتى ٤٣٩م، والعامل الثاني يروي أحداث وفاة ثيؤدوسيوس الثاني وحتى بداية عهد جستن الأول سنة ٥١٨م (الناشر).

[554] *THEODOR, LECT., epit. 513: Hansen, p.147, 16-25. THEOPHANES, Chron. AM 6005: de Boor I, p.159.*

[555] *A GRILLMEIER, Jesus d.Chr. 2/4 (1990), 320,*

وعن المراجع المناسبة للمنذر الثالث انظر:

I GUIDI,

وعن الأسقفين المونوفيزين،

ZDMG35 (1881) 142-146 (145:

"ويمكن أن يكون المنذر وثنيًّا وظل وثنيًّا"

ferner; r. DEVRESSE, ARbes-Perses et ARabes-Romains, Lakhmides et Ghassanides, Vivre et penser (1942) 277, Anm. 1; auch in : Le patriarchat d'Antoiche, 255,

حاشية ١التي تناقش نوادر المنذر، ملك الحيرة، وتنوه إلى انتقاء الألفاظ المختلفة لثيوفانس (شيخ القبائل فيلارخ، وبازيلكوس أيّ الملكي).

I. SHAHID, The Martyrs of Najrân (Bruxelles 1971) 269-272,

يرى أن اعتناق المنذر للنسطورية محتملاً

; in BASIC (2002)

لكن يبدو أن هذا التفسير لم يرد مجددًا، وقام محرر ثيودور القارئ

G. C. HANSEN, P. 147,

بالتنويه في الحاشية من ١٦-٢٥ بالتالي: "أن المنذراوس ليس هو المنذر الثالث ملك الحيرة بأي حال من الأحوال، كما كان يُعتقد من قبل.. ولكن كان شيخ قبيلة غير معروف في منطقة الحدود الرومانية، ولا أود أن أصرح بأنه لم يكن هناك شيخ قبيلة بهذا الإسلام بين كندة في ذلك الوقت"، قارن جدول عرفان شهيد *bei "* *SHAHID, BASIC, 665.* إذا ما ورد عند عرفان *BAFIC, 552,* , أشار إلى المنذر الصالح، لكن لا أستطيع أن أحدد، لنقص المعلومات لديَّ، ويُسأل عن الخلفية الدينية المذهبية (الخلقيدونيّة) والجغرافية (الحدود

"يحدثنا ثيودورس القارئ عام ٥١٣ عن نادرة لأحد شيوخ الساراكينون المنذروس (أيّ المنذر)، كان قد تعمّد واتبع تعاليم الطبيعتين، وأرسل إليه الأسقف ساويروس الأنطاكي أسقفين، لكي يثنيه عن مذهبه. إلا أن شيخ القبيلة دافع عن نفسه برد مفحم[٥٥٦]. وسرد ميخائيل السرياني قصة مشابهة من نفس النوع ولكن بصورة مغايرة عن الحارث أمير الغساسنة (غير الخلقيدونيّ) والبطريرك الخلقيدونيّ إبراهام الأنطاكي (أنظر أعلى). يتناول ثيوفانس أخبارًا

العسكرية الرومانية، منطقة نفوذ سفيروس، إذا ما عاش فعلاً عام ٥١٣، بينما لا تصمت المصادر عن إيمان المنذر (قارن بالحاشية التالية) وربما كان أيضًا أنطاكيًّا "نسطوريًّا" متشددًا".

[556] *THEOPHANES, Chron. AM 6005, 159,*

ترجمة

C. Mango R. Scott (1997) 240- 241:

"لما تعمّد المنذر، شيخ الساراكينون، أرسل إليه سفيروس التقيّ أسقفين لكي يثنيه عن تلك الهرطقة الجذاميّة، إلا أن العناية الإلهية قد ساقته إلى اعتناق الأرثوذكسية التي قبلت مجمع خلقيدونيّة، ولما أرادا أسقفا سفيروس أن يمنعا شيخ القبيلة من التعاليم الصحيحة. لفظهم المنذر بقوة، وبطريقة مسرحية. قال لهم: "وصلني اليوم خطاب يخبرني أن رئيس الملائكة ميخائيل قد مات". ولما أجابا: بأن هذا مستحيل، فأردف شيخ القبيلة: "إذًا فكيف هو الحال بالنسبة لكم أن الله قد صُلِب وحده، إلا أن لم يكن للمسيح طبيعتين، حتّى أن ملاكًا لا يمكن أن يموت؟" وهكذا رحلا أسقفي سفريوس في خزي".

ملحوظة:

von Mango/ Scott im Apparat

"سار ثيوفانس على خطا ثيودور في الوصف، إلا أن ثيوفانس مقارنة بثيودور قد أضاف مفردات أخرى تعبر عن الشر، مثل "الفاجر"، و"المجذوم". إلا أن هذا ليس هو الحال بشكل عام، فثيوفانس لم يتبع ثيودور بمقدار. وهكذا تم إيضاح إيمان المنذر لدى ثيودور (في الترجمة الإنجليزية): "كيف هو إذن" فقال شيخ القبيلة: "فقط الله هو من أقر بالصليب، إلا إذا لم يكن المسيح ذو طبيعتين، حتّى لو لم يتواجد ملكًا (عن طريق الطبيعة) ليتحمل ويموت؟"

لكن يبدو أنه من الواضح أن المقصود ليس هو المنذر الثالث صاحب الحيرة."[557]

وبغض النظر عن صحة هذه الأخبار، فهناك أخبار أخرى عن دوافع تصرفات المنذر تجعلنا نتشكك في مسيحيته.

يُحكى عن المنذر أنه قد قدّم أحد أولاد ملوك الغساسنة الحارث كأضحية لأفروديت[558]. وحسب زخارياس الخطيب[559] (معتمدًا على سابقيه)[560] أن المنذر

---

[557] ما يثير العجب أن *MNAGO/SCOTT* في الحواشي (ص ٢٧٢، حاشية ٦ وغيرها) وفي الفهرس العام ص ٦٩٧، "المنذر، بن زيكه" مليك الساراكينون"

(βασιλὶσκος τῶν Σαρακηνῶν,p178,9)AM6021

تبدو مكافأة للمنذر، شيخ الساراكينون

φυλάρχος τῶν Σαρακηνῶν,p159,19-20)AM 6005,

حتّى لو أن ثيوفانس قد ذكر في الموضع السابق "المنذر بن زيكه"

(ὁ Ζεκικῆς,p178,9)

تختلف عن "شيخ الساراكينون، الخاضع للرومان"

(φυλάρχος τῶν ὑπό Ῥωμαίους Σαρακηνῶν, p179,16

الذي قُتِل، تتحدث عن المنذر (ابن زيكه)

Schon C. DE BOOR

أوضح في فهرسه في المجلد الثاني (ليبزيج ١٨٨٥)، ص ٥٦٠، أن هناك منذرين، الأول هو من أتباع الرومان في سوريا وقت القيصر أثناسيوس الأول، أمَّا الآخر هو من دمّر الولاية الرومانية في سوريا الأولى، وهو من انتصر على الساراكينون الخاضعين للرومان، وكان ولده يُدعى عمر، ومن الواضح أن المقصود به هو المنذر الثالث، وعن لقب المنذر الثالث قارن تفسير أوليندر التالي للمفردة اليونانية.

ὁ Ζεκικῆς

G.OLINDER, The Kings of Kinda (Lund, Leipzig 1927) 60.

[558] *PROCOP.GAZ., De Bello pers. II28, 13, ed. O. Veh, 407:*

"فيما يلي بوقت قصير ساقوا شيوخ الساراكينون *Σαρακηνῶν ἄρχοντες* الحارث والمنذر حروبًا معًا، دون مساعدة الفرس والرومان لهم وهنا تيسر للمنذر ابن الحارث، حينما كان يجلب الخيل المستخدمة في الغارات إلى

"ملك التاجيتن؟" أغار على منطقة حمص وأفاميا وكذلك المنطقة المحيطة بأنطاكية مرة أو مرتين وساق ما يقرب من ٤٠٠ عذراء فجأة بعيدًا عن اجتماع لتوماس الرسول في حمص وضحى بهن في يوم واحد تضرعًا لإلاهة العزة[٥٦١]. وكان

سطوته مرة أخرى. وقدم منهم أضحيات إلى أفروديت، لكي يبرئ ذمته أن الحارث لم يخن الرومان من أجل الفرس

(τῇ Ἀφροδίτῃ εὐθὺς ἔθυσε)

[٥٥٩] زكريا البليغ أو الفصيح هو مؤرخ سرياني شهير من مدينة غزة في القرن الخامس والسادس الميلادي، وهو اسقف مدينة مَلَطْية بالقرب من نهر الفرات في تركيا (الناشر).

[٥٦٠]وعن نص زكريا، المعتمد على نصوص سابقيه

S. P. BROCK, Syriac Historical Writing (1979/1980), in: ders., Studies in Syriac Christianity (Hamphsire 1992), nr. I, p.4-5,

لكاتب مجهول الذي كتب عام ٥٦٩ في شمال بين النهرين (ودرس تحرير النص كاملاً)

J.WELLHAUSEN, op.cit.40

يشير إلى هذا الموضع في نشرته

: "Land Anecd. 3, 247

حيث استخدم النشرة القديمة لـ

J.P.N. LAND, Anecdota syriaca (Leiden 1862-1865)

[٥٦١]الترجمة الألمانية:

Ahrnes-Krüger, p. 158, 7-10. CSCO 84 (Syr. III 6), p. 78,1-3; CSCO 88, p. 53,13-15: et quadringentas virgins, quae de coety Thomaer apostolic Emesae captivae subito factae sunt, uno die in cultum 'Uzzay sacrificavit.—

عن هذه الترجمة ومشاكل النص قارن عرفان شهيد:

I. SHAHÎD, BASIC (1995) 732-733

تناقش هنا أسماء الرهبان والراهبات، واسم دير

J.S. TRIMINIGHAM, op.cit. 193-194,

مع الحاشية رقم ٩٩، يعرض شكه في هذا الطرح (فلم يُذكر أيّ من الضحايا البشرية في المصادر الإسلامية) ثيودور نولدكه، الطبري، ص ١٧١ (حاشية ١ حتّى ص ١٧٠) ويعلق: "هذا المنذر كان وثنيًّا مكفهرًا، حياة ملك اليمن الذي اضطهد اليهود بأنه حليف له".

شيخ دادا شاهد عيان على تلك الوقعة، وهو ما يمثل مفارقة تاريخية، حيث أُسيق بعيدًا هو الآخر.

ونجد مثل هذه الكآبة والوثنية أيضًا عند النعمان الثالث صاحب الحيرة مثلما يخبرنا مؤرخ الكنيسة أفاغريوس سكولاستيكوس[٥٦٢]:

"النعمان، شيخ الساراكينون الأعداء، الملعون (ἐξάγιστος الوثني)، وكل ما يتصف بالسوء παμμίαρος أنه قتل بيديه آدميّين كأضحية للشياطين، قد دخل المعمودية، بعد أن ألقى بتمثال أفروديت الذهبي، آلهته الوثنية السابقة في النار، التي لم تكن في الحقيقة إلا مادة ὕλην ثم وزع هذا الذهب على الفقراء، وقاد قبيلته بأسرها إلى الإيمان[٥٦٣]، ويعني بهذا أن ملك اللخميّين قد اعتنق المسيحيّة ولا ينبغي بالضرورة اعتبار أن ما ذُكِر من طقوس كئيبة نوعًا من المبالغة[٥٦٤]، حيث يرى نولدكه أن النعمان الثالث "رجلاً طاغيًّا"[٥٦٥].

وترسم لنا الخمسين سنة الأخيرة من حكم الأسرة اللخمية شخصية وتاريخًا هامًا لأحد أشهر الشعراء المسيحيّين قبل الإسلام وهو عُدي بن زيد العبادي.

---

[٥٦٢] إفاغريوس سكولاستيكوس *Evargius Scholasticus* هو عالم ومفكر سوري ولد في حماة وعاش في القرن السادس الميلادي حيث معاونًا للبطريرك غريغوري الأنطاكي. من أهم أعماله كتاب التاريخ الكنسي وهو عبارة عن ستة مجلدات تتحدث عن تاريخ الكنيسة منذ مجمع أفسس ٤٣١م وحتى فترة حكم الإمبراطور موريس (الناشر).

[563] *EVARG. SCHOL., HE VI 22:ed. Bidez-Parmentier, p. 238; vgl. Franz. Übersetzung A.-J. FESTUGIÈ, Byz 45 (1975) 467-468.*

[564] *So. P. ALLEN, Evagrius Scholasticus the Church Historian (Louvain 1981) 261.*

[565] *T. NÖLDEKE, TAbari, p. 347, Anm. 1.*

ج- الشاعر عُدي بن زيد العبادي

توفي عُدي بن زيد العبادي عام ٥٥٥ في الحيرة حسب هوروفيتز[٥٦٦]. كان أبوه زيدًا حاكمًا للحيرة حتّى عصر المنذر الرابع[٥٦٧]، وتوّج كملك حتّى عام ٥٧٦.

"بعد وفاة ملك اللخميّين قابوس، ربما عام ٥٧٤/٥٧٣ تولى السلطة سوحراب[٥٦٨] الموظف الفارسي لمدة عام، ثم أجلس الملك الفارسي الكبير هورميزد، ابن خسرو، زيدًا "كواليا" إداريًّا مؤقتًا"[٥٦٩] فدان الأمر في النهاية إلى زيد، إلا أن أهل الحيرة رفضوا في البدء الاعتراف بالمنذر الرابع كملك[٥٧٠] ربما بسبب "غلاظته"[٥٧١] بينما ظل زيد محتفظًا بالإدارة".

---

[566] *J. HOROVITZ, 'Adi ibn Zeyad, the poet of Hira, Islamic Culture 4 (1930) (31-69) 34.*

تعتمد هذه المناقشة على كتاب الأغاني، الجزء الثاني، ٩٧-١٥٤، التي عرضت المصادر الأساسية التي تحدثت عن سيرة عُدي، وصدرت الترجمة الفرنسية لهذا النص في،

E. QUTREMÈRe, Mémoire sur l'ouvrage intitule Kitâb-alagâni, c est-à-dire Recueil de chansons, JA [2ᵉsér.]16 (Paris 1835) 525-545;[3ᵉsér.] 6 (Paris 1838) 465-506;

بعدها بقليل ظهر

H.EWALD,
Leben der altarabischen Dichter Dhû-l'ssba' und 'Adî ibn Zaid,

معتمدًا على كتاب الأغاني، ومصحوبًا بكثير من النقد إلى الترجمة الفرنسية.

[567] *Nach J. HOROCVITZ, art.cit. 36, Anm.3,*

لابد أنها تتحدث عن المنذر الرابع

der 567-580 regierte.

[568] *Tabari, 1038; Bosworth, 371; Nöldeke, 346.*

[569] *G. ROTHSTEIN, op.cit. 105-106, hier: 106*

[٥٧٠] قارن:

I. SHAHID< al-Mundhir IV., in :EI 7 (1993) 569, der als Regierungszeit ca. 575 bis 580 angibt.

[٥٧١] قارن:

وعند وفاة زيد كان لا يزال المنذر الرابع ملكًا وتوفي المنذر عام ٥٨٠[٥٧٢]. وأصبح أحد أبناء النعمان ١٢ أو ١٣[٥٧٣] ملكًا، ويدين بقائمة لآل عُدي ابن زيد[٥٧٤]، ونشأ النعمان في عائلة عُدي تلك[٥٧٥].

قد أُرسِل عُدي من قبل قابوس إلى بلاط الملك الفارسي من قبل حيث تعلم الفارسية محادثة وكتابة، كما تعلم رمي السهام على ظهر الخيل، ولعب الكرة على ظهر الخيول، وتحدث العربيّة على كلّ حال بفصاحة كبيرة[٥٧٦]. واعتبره الملك خسرو من أبناء مرزوبان (الرباعي: المنوط به حماية الملك). وكان عُدي أوّل من كتب العربيّة في البلاط الفارسي[٥٧٧]. كما حظى بثقة الملك العظيم وكان أمين السر ومترجم للعلاقات مع العرب[٥٧٨]. وقضى عُدي وقته في دمشق عند وفاة والده زيدًا[٥٧٩]. هناك حيث ألف أولى قصائده[٥٨٠].

G.ROTHSTEIN, ebd.; T. NÖLDEKE, Tabari , p. 346, ANm. 1.
[572] *G. ROTHSTEIN, op.cit. 107.*
[573] *G. ROTHSTEIN, op.cit. 109.*

[٥٧٤] توجد هذه القصة في الطبري

: 1016-1018; Bosworth, 340-343; Nöldeke, 313-316.
[575]*Tabari , 1016l Bosworth, 340; Nöldeke, 313.*
[576] *Aghani II, 101,2-6; vgl, Horovitz, art.cit. 38; Quatremère, art.cit. 536.*
[577] *Aghani II, 102,4; Horovitz, art.cit. 38; Quatremère, art.cit. 536.*
[578] *Tabari I, 1017, 8 (Bosworth, 341; Nöldek, 314) nach G. ROTHSTEIN, op.cit. 110.*

[٥٧٩] قارن:

J. HOROVITZ, art.cit. 39.
[580] *Aghani II, 102, 12-13.*

قارن:

Horovitz, art. Cit. 38; Quatremère, art.cit.537.

أرسله الملك الفارسي رسولاً إلى قيصر بيزنطة، وحمل هدية قيصر بيزنطة إلى الملك الفارسي وعاد بعدها إلى الحيرة. علت مكانة عُدي شيئًا فشيئًا حتّى تجاوز مكانة والده. وكانت الأمور ميسرة له أن يصبح ملكًا على الحيرة، إذا ما أراد ذلك[٥٨١]. إلا أنه فضل الصيد واللهو، وقضى وقته في الصحراء، وأمضى الشتاء في الحيرة، وقام بمهامه للبلاط الفارسي فيما بين هذه الأوقات[٥٨٢]. هكذا قضى حياته حتّى تزوج من هند بنت النعمان، ابنة النعمان الثالث[٥٨٣].

واكتسب خلال إقامته في الصحراء المهارات اللازمة، التي جعلته ينشد الشعر بحرفية (وذكر كتاب الأغاني ملحوظة عن أسماء القبائل التي مكث عندها، ويحتمل أن هذا ساهم في ثقل موهبته بوجه خاص).

وساءت علاقته بالنعمان يومًا بعد يوم بسبب مكائد عُدي بن مارينا (الذي حاك ابنه بالتبني أسود المكائد لكي لا يغدو عُدي بن زيد ملكًا)، وانتهى الأمر بأن حرروا خطابًا باسم عُدي، ولكنه عُرقِل. وأمر النعمان غاضبًا باستدعاء الشاعر عُدي بن زيد وألقى به في السجن (في قلعة صنين)[٥٨٤] وانتشرت أشعاره العديدة فيما بعد، "وأنشد عن البؤس في معظم أشعاره، كما لو كان أوفيد آخر"[٥٨٥] وحاول

---

[581] *Aghani II, 104, 14-15.*

قارن:

Horovitz, art.cit. 39; Quatremère, art.cit. 542.

[582] *Aghani II, 105; Horovitz, art.cit. 39; Quatremère, art. Cit. 542.*

[٥٨٣] وردت القصة في كتاب الأغاني الثاني

128-133; Quatremère, art.cit. 494-502;

قارن:

Horovitz, art.cit. 56-59.

[584] *Tabari, 1023; Nöldeke; Bosworth, 350 mit Anm. 835.*

[585] *H.EWALD, art. Cit. 245.*

شقيقه أن يسعى حثيثًا عند الملك الفارسي للإفراج عن عُدي، إلا أن محاولته قد باءت بالفشل وقد نجح أعداء عُدي في غضون تلك الفترة في المكيدة له عند النعمان وقُتِل عُدي في محبسه. وأرسل النعمان ولد عُدي -بسبب تأنيب الضمير- إلى الملك الفارسي العظيم. وتولى مهام أبيه وأخذ مكانه لعدة سنوات. وحاك ابن الشاعر عُدي مكيدة سقط النعمان على إثرها بلا رحمة عند الملك العظيم وانتهى أمره بإلقائه في السجن.

وتحدثنا بعض الأقاويل أن عُدي قد جعل النعمان الثالث[٥٨٦] مسيحيًّا[٥٨٧]، إلا أن هذه الأقاويل تتناقض مع بعض التسلسل التاريخي[٥٨٨]، ومن ناحية أخرى

---

[٥٨٦] قارن:

J. HOROVITZ, art. Cit. 54-56, mit Erzählungen aus Aghani II 96 und 133,

وإشارات أخرى في:

I.SHAHID, al-Nu'man III., in: EI 8 (1995) 121-122.

[٥٨٧] يوجد النص لدى هوروفيتز:

art.cit, 54-56,

التفسير والنقد في روتشتاين:

bei G. ROTHSTEIN, op.cit 142-143.

وتظل ملابسات اعتناق النعمان للمسيحيّة غير واضحة وتم تناقلها بصور مختلفة قارن *R. AIGRAIN, DHGE (1924) 1228-1230. Aghani II, 31* كانت ابنة النعمان هند التي أحبها عُدي مسيحيّة، ولكن لا يمكن استنتاج أن العائلة كلها كانت تدين بالمسيحيّة، ويحتمل أن كلّ من الابنة والأم مسيحيات غير خلقيدونيّين

(Barhebraeus, Chron. Ecc;. II 105)

مثل ما يسمى بالنسطوريّين

(Assemani, BO III 1, 109)

الذين ادعوا أن النعمان منهم وتبدو مرويات البرادعي فيما يخص تلك الواقعة غير محتملة، كما يراها أجران. وهو أمر ممكن

J.S. TRIMINGHAM, op.cit. 199

ربما تكون تربية النعمان في عائلة عُدي المسيحيّة قد تركت أثرًا عليه كما يرى كلّ من روتشتاين وهوروفيتز. إلا أن أهم ما يميز ملامح عُدي هي نشأته في بيئة "مدنية" على عكس الشعراء الآخرين ممن نشأوا في مناخ بدوي. ويضاف إلى ذلك أن الحيرة قد طُبعت بثقافتين الفارسية والعربيّة[٥٨٩]. وانتمى عُدي إلى اتحاد القبائل المعروف بتميم[٥٩٠]، وكانت تضم المعضض، بينما انتمت أغلب عرب الحيرة إلى قبائل يمنية[٥٩١].

رأى أنه طبقًا للمصادر العربيّة كان النعمان مسيحيًّا قبل اعتلائه العرش

(Aghani II 96, 134-135).

ولا نعلم متى حدث هذا تحديدًا، فالأخبار والتواريخ تتضارب فيما بينهم في هذا الأمر

ويرى إفاجريوس أن هذا الاعتناق قد حدث عام ٥٩٢

[٥٨٨] قارن:

H. EWALD, art.cit. 240 mit Anm.2;

يبدو أن مرويات اعتناق النعمان للمسيحيّة قد وردت في ختام أحد أبيات شعر عُدي

[٥٨٩] قارن:

I. SHAHID, EI 3 (1971) 478-479.

[٥٩٠] قارن:

M. LECKER, Tamīm b. Murr, in: EI 10 (1998) 185-189.

[٥٩١] ورد ذكره لدى الطبري دون سوء فهم

Nöldeke, 312:

"أُضيفت معركة ذي القار، أن النعمان بن منذر اللخمي قد قتل عُدي بن زيد العبادي" وفيما بعد في:

ebd. 331-332:

"وقعت معركة ذي قار بسبب خبث النعمان"

Bosworth, 358 mt Anm. 855,

يرى مثل نولدكه أن حدود فارس لم تعد آمنة من غارات البدو مثلما كانت بعد وفاة النعمان

كان "يوم ذي قار" انتصارًا عربيًّا كبيرًا على الفرس وأرخها روتشتاين بعام ٦٠٤

وارتبط كلّ من ميلاد وموت عُدي ارتباطًا وثيقًا بتاريخ الأسرة اللخمية والحيرة. ويبدو أن كلّ من عُدي وأبيه قد ساعدا ملوك الأسرة اللخمية أيّ المنذر والنعمان في اعتلاء العرش، وكلف مقتل عُدي أخر ملوك اللخميّين أيّ النعمان حياته، مما أدى بدوره إلى تفكك الأسرة.

٢. المسيحيون العرب على ضفاف الخليج الفارسي

يرد الحديث عن أحد الأساقفة المدعو باطاي من ماش ماهيج منذ وقت المجمع الأول عام ٤١٠، مُشيعًا باللعنات ووقع أعمال المجمع إليا أسقف ماش ماهيج[٥٩٢] أجلس الكاثوليكوس عام ٤١٠ أسقفًا على جزيرة أرداي (التي عُرِفت بديرين) وتوصل كلّ من روبين وبوكامب من المصادر الإسلامية إلى[٥٩٣] التالي:

"أوّل ظهور اسم أرخبيل جزر البحرين كان في اللغة الفارسية، ومن ثم استمر لمائتي عام حتّى ورد استخدامه في اللغة العربيّة (فقط هذا الأرخبيل). واستمر انتقال الاسم في القرنين الـ١١ والـ ١٢، ربما تحت التأثير الفارسي. وتلاشى خلال تلك الفترة اسم ساماهيج من المخطوطات العربيّة. كما يتلاشى الفرق عند الجغرافيّين الكلاسيكيّين بين الأرخبيل وجزيرته الرئيسية والتي كان يطلق عليها أوال. وقد ثبت أكثر من مرة مطابقة هوية أوال بما يعرف اليوم بالبحرين[٥٩٤]، ويرد ذكر أوال مثل ساماهيج في المصادر العربيّة الأقدم، عندما يُراد الحديث إلى

---

[592] *Synodicon Orientale : ed. Chabot, p.273 (Syr. 34-35).*

[593] *J. BEAUCAMP/ C. ROBIN, L' évêché nestorien de Mashmahig dans l'archipel d'al-Bahrayn (V?-IX? Siècle), in : D.T. Potts, Dilmun. New Studies in the Archeology and Early History of Bahrain (Berlin 1983) 171-196.*

[594] *J.BEAUCAMP, C. ROBIN, art.cit. 176.*

أرخبيل البحرين. ويبدو أنه من المؤكد أن ماش ماهيج والتي عُربت بساماهيج، هي جزيرة المُحرّق اليوم[٥٩٥]. ولابد من الإطلاع على آراء ساشاو لتحديد موقع أسقفية ماش ماهيج النسطورية على جزيرة المُحرَق".

ولا يوجد نص يفصح بوضوح عن تواجد مسيحيّين على هذا الأرخبيل، ولكن الأمر جاء بصورة غير مباشرة من خلال الإشارة إلى أسماء القبائل، التي كانت على الأقل جزئيًّا مسيحيّة[٥٩٦]. وتوجد العديد من الإشارات إلى وجود مسيحيّين في ولاية البحرين، لكن ما من معلومات دقيقة عن وضع وترتيب تلك الطائفة. فلقد تواجد في القبائل الكبرى في هذه الأنحاء العديد من المسيحيّين، على الأقل في قبيلة تغلب. وكانت القبيلة الكبرى في البحرين هي آل عبد القيس، وكان بها الكثير من المسيحيّين، وهناك أيضًا ممن نذكر بالاسم مثل أبو بكر بن وائل (التي كانت مسيحيّة جزئيًّا) وقبيلة تميم (التي كان سادتها فقط من المسيحيّين).

ويخبرنا الطبري، شابور الثاني (٣٠٩-٣٧٩) أن جزءًا من قبيلة تغلب قد نزل واستقر في البحرين[٥٩٧]. ولا تتوفر لدينا أخبار عن الطائفة المسيحيّة قبل القرن

---

[595] *J.BEAUCAMP, C. ROBIN, art.cit. 177-178.*
[596] *J.BEAUCAMP, C. ROBIN, art.cit. 179.*
[٥٩٧] في دارين والخط وبعض منهم أبعد لعبد القيس، تميم، بكر بن وائل، وحنظلة في أماكن أخرى:
T. NÖLDEKE, Tabari, 57, Anm. 4:
"عن استقرار البدو تاريخيًّا، يظل محل تساؤل من الناحية التاريخية، إن لم يعد بدوره إلى أزمنة لاحقة" قارن:
Bosworth, 55f Anm, 156,
عن استقرار تغلب من البحرين في درين، ساماهيج، الخط على يد شابور الثاني.

الخامس[٥٩٨]، إلا أن تاريخ سعرت أشار إلى أنشطة عبديشوع في جزيرة رامات اليمامة والبحرين حيث استقر وتعمّد وشيد ديرًا بعيدًا في الشمال[٥٩٩].

وكانت النتيجة: استقرت على الجزيرة أوّل طائفة مسيحيّة، ولم يصل التبشير المسيحي إلى الأرض اليابسة إلا في عصور متأخرة. وترد الإشارة إلى أوّل أسقف "قاريّ" في أعمال مجمع عام ٥٧٦[٦٠٠]. كما وردت الإشارة من قبل إلى أساقفة الجزر في مجمع عام ٤١٠ حتّى ٤٢٠، وتعد أسقفية ماش ماهيج الأقدم والأشهر في المنطقة. وأرسل الكاثوليكي إيشوعيهاب الأول خطابًا (كُتب فيما بين ٥٨١-٥٨٥) إلى الأسقف يعقوب أسقف الداراي ليتعرف عليه، وعلى انتشار المسيحيّة بين السكان الأصليّين، حتّى بين الغطاسين الباحثين عن اللؤلؤ[٦٠١].

وأجاب الكاثوليكوس إيشوعيهاب على أسئلة الأسقف يعقوب الداراي في المقطع التاسع عشر عن راحة الأحد مشيرًا على مسألة غطاسين اللؤلؤ فيخبرنا:

---

[598] *J.BEAUCAMP, C. ROBIN, art.cit. 180—*

بصرف النظر عن تاريخ أربيلا الذي سطر قائمة الأساقفة عام ٢٢٤ في قطرية، ولمراجعة أصالة هذا التاريخ ننصح بمقارنة الأدبيات التالية في:

M. ALBERT, Langue et literature syriaques, in : Christiansmes orientaux (Paris 1993) 369; dazu noch RHE 81 (1986) 544-548 (Rezension von J.M. FIEY); RHE 82 (1987) 338-340 (P. KAWERAUS Replik auf Fiey); W. SCHWAIGERT, Miles und Papa:

الصراع على الأولوية، مساهمة في النقاش حول تاريخ أربيلا

[599] *Hist. nest. LXII: PO 5, 311-312.*

[600] *Synodicon orietale: Chabot, 387 (syr. 128,15-16)*

الأسقف اسحاق من هاجار وبيت أرداشير، يشير الاسم الأخير إلى الصلة الفارسية قارن:

. J.M. FIEY, Diocèses syriens orientaux, 217-218; J. BEAUCAMP, C. ROBIN, art.cit. 180 mit Anm. 34.

[601] *J.BEAUCAMP. C. ROBIN, art.cit. 181.*

"أمّا ما يخص الغطاسين الباحثين عن اللؤلؤ، وعن السؤال الذي أرسلته إلينا، نعلمك بالتالي: إذا ما الأمر بإرادتهم، فلهم أن يتوقفوا. وبذلك يحفظوا يوم الأحد ويحفظهم من خلاله ويتسنى لهم التقديس في يوم الأحد سينالوا البركة منه، لأننا مثلنا تلامذة الإنجيل. إلا إذا كانوا مجبرين بسبب حاجة ما، لذلك ينبغي على القادة الحاضرين العالمين بالأمور بأن يكتبوا لهم إرشادات السلوك وما هو محبب (مميز) وما هو مكروه (عيب) حتّى يتجنبوا إذا ما أمكن الأمران، أيّ الخطيئة والعيب"[٦٠٢].

ولم يحضر أساقفة تلك المنطقة مجمع عام ٥٨٥ برئاسة إيشوعيهاب الأول: كما ورد في مقطع ثلاثين، الأسقف جريجور من ريف أرداشير مع أساقفة منطقته - ومنها أساقفة الجزر- بالرغم من طلبين مكتوبين عن المجمع[٦٠٣].

واشتعل الصراع الدائم بين كاتوليكوس الكنيسة الشرقية وأساقفة فارس، التي كانت سلطتهم موضع تساؤل وضم هذا الصراع أساقفة الجزر[٦٠٤]:

"توجد بعض الدلائل غير المباشرة على تواجد مسيحيّين في تلك المنطقة: إن أحد المترجمين من ديرين قد خان النعمان الثالث عند الملك الفارسي عام

---

602 *Synodicon orientale: Chabot, p. 448 (franz.), p. 189 (syr.).*

حسب ترجمة شابوت الفرنسية.

603 *Synodicon orienatle: Chabot, p. 422 (syr. 163)*

604 *J. M. FIEY, Diocèses syriens orientaux, 184- 185, 187-190,*

حيث رأت فارس نفسها الولاية الأم للمملكة الساسانية. واستلهم المسيحيون بناء طائفتهم من المبشر توماس، بينما رأى كرسي الكاثوليكوس سيلوقيا - كتسيفون نفسه مستمد شرعيته من أعمال المبشر ماري العداي أحد الحواريّين السبعين الذين أرسلهم ماري قارن:

FIEY, ebd. 177-178.

٦١٩[٦٠٥]، ووعد أحدًا يدعى بطرس من بيت قطرية في معسكر الإسكندرية أن يسلم المدينة للفرس[٦٠٦]"!

أمَّا عن الغزو الإسلامي: لعمان والبحرين فقد تم غزوهما كليًّا ما بين ٦٣٦ و٦٣٩[٦٠٧]، ومن الواضح أن الأرخبيل لم يُبدِ أيّ مقاومة حسب تموضع الأسطول الإسلامي. ولم يكن الأرخبيل على شيء من الإسلام قبل غزو دارين (٦٣٥/٦٣٤). وأغلب الظن أن الأرخبيل قد تم إخضاعه فيما بين ٦٣٤ و٦٤٠. ولا تتناول المصادر السريانية الغزو العربي إلا فقط بعد حدوثه. وكان الحدث المسيطر هو الأزمة في القرن السابع (التي ربما تفسر المشاكل في المجامع السابقة). وفي عهد الكاثوليكوس إيشوعيهاب الثالث (٦٤٩-٦٥٩) رفض أساقفة بيت قطرية الاعتراف بسلطة البطرك وأن يتم تثبيتهم على يديه[٦٠٨].

ولعل أنشطهم كان الأسقف إبراهام من ماش ماهيج (الذي اضطهد تجمعات الرهبان التي ساندت البطرك)[٦٠٩] ويبدو أنهم لم يوفقوا في حل الأزمة. وقام خليفة إيشوعيهاب الكاثوليكوس مار جيوارجيس، بالدعوة إلى إقامة مجمع عام

---

[605] *J. M. FIEY, Diocèses syriens orientaux, 214, mit Verweis auf Chron. Edessenum, ed. I.Guidi, CSCO 1-2, Syr.III 4, p.18 (lat.),20 (syr.).*

[٦٠٦] قارن:

J.BEAUCAMP, C, ROBIN, art.cit. 181 mit Anm. 39.

[٦٠٧] قارن:

J. BEAUCAMP, C. ROBIN, art.cit. 182.

[٦٠٨] قارن:

J. BEAUCAMP, C. ROBIN, art.cit. 183.

[٦٠٩] هاجم كلّ من بوكامب وروبين فيّ الذي رأى أن سبب الثورة هو خضوع كرسي البطرك من قبل ٦٣٥ تحت سيطرة العرب في حين أن فارس قد تم غزوها من بدء ٦٥٠-٦٥١، وأظهر مع ملاحظات الطبري أن أهل تلك المنطقة قد خضعوا للتأثير الفارسي (حتّى وقت خيانة النعمان).

٦٧٦ يجمع أساقفة الجزر في دارين تحت مظلة الأسقف توماس من بيت قطرية[٦١٠]. حيث أعلن هؤلاء الأساقفة الاستقلال عن كرسي أسقفية فارس وأسسوا أسقفية خاصة بهم مستقلة[٦١١]. ويبدو أن مار جيوارجيس قد وفق في حل الأزمة، ويشير مجمع الأساقفة الذي أقيم على ضفاف الخليج الفارسي عام ٦٧٦[٦١٢]. إن المسيحيّة كانت على الرغم من وقوفها موقف الدفاع، لكنها كانت تحتوي الكثير من الكهنة وتمتعت بتدرج كنسي بالغ التنظيم، ورهبان وراهبات في المدن والقرى، ومن بين هؤلاء المؤمنين أثرياء وبسطاء كذلك.

ومن الجدير بالذكر أنه قد خرج من قطر سلسلة من الكتاب المشهورين في شرق سوريا[٦١٣]، مثل المفكر الروحي إسحاق النينوي[٦١٤] وداديشوع[٦١٥]، والمفسر

---

[610] *Synodicon orientale, p. 482 (syr. 216).*

[٦١١] واستنتج هذا من أخبار توماس

THOMAS V. MARGA, Lib. Super. II 14: Wallis Budge, p.188 (syr.p. 86):
" ...Mâr Catholicus went down to Bêth Ketrya that he might reconcile the inhabitatnts thereof, foe they had cut themselves off fro the obedience to the episcopcal throne of Rêw-Ardashîr, which is Persia; and he went to the island of Dîrên, and the people thereof were also reconciled".

قارن:

J.M. FIEY, Diocèses syriens orientaux, 210-211.

غير معلوم أين عاش الأسقف توماس هذا

J. BEAUCAMP, C. ROBIN, art. Cit. 184,

طرحا فرضية أن ماش ماهيج قد كانت مقر أسقفية بيت قطرية أو على الأقل مر بها.

[612] *Synodicon orientale, Chabot, p.480-490 (syr. 215-226).*

[613] *J.M. FIEY, Diocèses syriens orientaux, 219.*

[٦١٤] مار إسحق السرياني هو أسقف ولاهوتي من القرن السابع ويُعد من أكبر المعلمين الروحيّين في الشرق المسيحي. ولد في شرق الجزيرة العربيّة في المنطقة التي كانت تعرف قديمًا بالسريانية "بيث قطرايي" أيّ (القطر البحري) وهي منطقة تمتد مساحتها الجغرافية من الكويت شمالاً وحتى أقصى سلطنة عمان جنوبًا. انخرط إسحق في السلك الرهباني مع شقيقه وهو لايزال شابًا يافعًا، وذاع صيته في المنطقة فاختير من قبل أهل نينوى

آحوب، والليتورجيّ (عالم الطقس) جبريل، ولعل هؤلاء هم الأشهر على الإطلاق في القرن السابع في الكنيسة الشرقية السريانية، بغض النظر عن باباي الكبير[٦١٦]. ويختتم جان موريس في مقاله الرصين عن الأسقفية الشرقية السريانية في فارس وبيت قطرية بالعبارة التالية: "نشهد بقوة أزدهار المسيحيّة الشرقية السريانية ما بين القرنين السادس والثامن على الجزر والواحات، التي لم تقو الرمال والقرون على محوها"[٦١٧] ويظل هناك سؤالاً مطروحًا، وهو إلى أيّ مدى كانت المسيحيّة متغلغلة في نفوس المسيحيّين العرب. ولا تتوفر لدينا معلومات كافية عن مصير تلك الطائفة[٦١٨] كما تندر الأدلة الأثرية، التي تمكننا من تحديد هويتها

ليرتسم أسقفًا عليهم وكانت النسطورية حينها هي السائدة في تلك المدينة. نال رسامته من الجاثليق النسطوري جرجس بين عامي ٦٦٠ و٦٨٠، وبعد ذلك بخمسة أشهر فر إلى الجبال ليحيا حياة التوحد والزهد قبل أن يستقر أخيرًا في دير رابان شابور حيث توفي ودفن هناك. أصيب بالعمى في أواخر أيامه فكان يملي مؤلفاته على تلاميذه (الناشر).

[٦١٥] مار داديشوع *Mar Dadisho* كان كاتوليكوس من الشرق ٤٢١-٤٥٦م، لُقب بالبطريرك بعد أن أعلنت كنيسة الشرق استقلالها عن جميع الكنائس الأخرى (الناشر).

[٦١٦] باباي الكبير ٥٥١-٦٢٨م، أحد آباء الكنيسة الشرقية، له دور كبير في الرهبنة بالكنيسة السريانية (الناشر).

[617] *J.BEAUCAMP, C. ROBIN, art. Cit 186-187.*

عثر فيّ على الأخبار الأخيرة التي تخص المسيحيّين في اليمامة والبحرين في القرن التاسع لدى ماري

(Gismondi I, arab. P. 84, lat. P.75)

في فترة الكاثوليكوس يونايس (يوحنا الثالث) ٨٩٣-٨٩٩، قارن:

J. M. FIEY, Diocèses syriens orientaux, 211 mit Anm. 216 a.

في أحد الأعمال الليتورجية من القرن الثاني عشر يدعى قانون أبو حليم (١١٧٦-١١٩٠)، حيث يضم ترانيم تجليس أساقفة قطرية والجزر

so J.M. FIEY, art.cit., 212 mit Anm. 217;

مازال غير مؤكد إذا ما أن الموقف الحالي يوافق ما ورد أم أن الأمر لا يتعدى كونه خللاً تاريخيًا.

[618] *Dazu J. BEAUCAMP, C. ROBIN, art. Cit. 187-188.*

كان هناك مكانًا في ماش ماهيج حتى عام ١٩٠٠ يدعى الدير، كان يضم بعض الأنقاض وصلبان مُكسرة.

المسيحيّة، أو قد اختفت هذه الأدلة تمامًا[٦١٩]. ومن الصعب تحديد متى اختفت المسيحيّة في البحرين كما من الصعب تنحية عامل الخلافات المسيحيّة الداخلية في القضاء على المسيحيّة هناك[٦٢٠].

ومن الجدير بالذكر أنه عثر حديثًا في الكويت على كنيسة مسيحيّة من القرن الخامس أو السادس الميلادي في القصور، مركز مدينة فيلكة[٦٢١].

(٢) التدرج غير الخلقيدوني لدى العرب في مملكة فارس

يرى فيّ[٦٢٢] أن "المونوفيزية" لم تصل إلى كنيسة فارس إلا متأخرًا. وانتشرت تعاليم ساويروس كرد فعل على "النسطورية" وبدأت تغزو سوريا تيارات

---

[619] *J.M. FIEY, Diocèses syriens orientaux, 216.*

يقول ضمنيًّا "أنه بدلاً من دفع ضريبة الجزية (أيّ المسيحيّين العرب) فضلوا أن يتركوا الإيمان الذي قد أصابه شرخًا كبيرًا واهتز".

[620] *V.BERNARD, J.-F. SALLES, Diecovery of a Christian Church at al-Qusur, Failaka Qousour Failaka (Kuwait), PSAS 21 (1991) 7-21; V. BERNARD, O. CALLOT, J.-F. SALLES, L'église d'alQousour Failaka, État de Koweit. Rapport préliminaire sur une première champagne de fouilles, 1989, ArabArchEpig, 2 (1991) 145-181.*

قارن مزيد من المعلومات لدى:

G. FIACCADORI, Teofilo Indiano, XX, Anm. 20.—

قارن كاسيس لتقييم الحفائر الأثرية الحديثة في ليتورجية شرق سوريا:

M. CASSIS, The Bema in the East Syrianc Church in the Light of New Archeological Evidence, Hugoye 5,2 (2002).

[621] *J.M.FIEY, Jalons pour une histoire de l'église en Iraq=CSCO 310, Subs 36 (Louvain 1970) 119-120,*

مع الإشارة إلى خطاب الأسقف برصوما النصيبيني كاتوليكوس أكاكيوس،

Synod. Orient., Chabot, p. 535 (syr. 528-529).

[622] *Dazu A. DE HALLEUX, Philoxène de Mabbog, 203-208;*

وفيما بعد قد ثبت أن فيلوزينوس قد حرر خطابًا بالفعل إلى كبير اللخميّين

(ebd. 206);

"المونوفيزية" فقط بدءًا من عام ٥٢٠. وربما استهدفت المحاولة الأولى أن تسود مسيحيّة غير خلقيدونيّة في الحيرة وما حولها عن طريق خطاب فيلوزينوس من منبج إلى أبو يعفر حاكم اللخميّين. يحاول الخطاب أن يجعل نسطور من أصل فارسي وأخ لثيودور المصيصي[٦٢٣] وتم تسليم كلّ من تعاليم الاثنين بشكل مبسط جدًّا (إن لوجوس الله قد عاش في المسيح من وقت إلى آخر وبذلك حدثت المعجزات) ومن المفارقات الفظة أن (ثيودور، الذي توفيّ قبل المجمع عام ٤٢٨ قد حكم على نسطور في أفسس) لذلك من الصعب قبول أقوال فيلوزينوس على أنها أصيلة، وأن اتجاه الخطاب ربما يتماشى مع آراء فيلوزينوس.

ووصفها بالتالي:

"une operation extrêmement delicate" (207),

وهو أمر أصيل في النسخ المختلفة لخطاب يعفور قارن:

P. HARB, Lettre de Philoxène de Mabbug au Abu Ya'fur de Hirtha de Betna'man (selon le manuscript n 115 du fond practical de Sharfet), Melto 3 (1967) 183-222,

ترجمة الخطاب والتعليق إليه انظر:

S. BROCK, Alphinse Mongana and the letter of Philoxenus to Abu 'Afr, BJRL 50 (1967-68) 199-206,

عن أصالة مخطوط منجانا.

[٦٢٣] قارن الترجمة الفرنسية في:

J. TIXERONT, La letter de Philoxène de Mabboug à 'Abou-Niphir, ROC 8 (1903) (623-630) 624-630, des von P. MARTIN, Introductio practica ad stadium linguae aramaese (Paris 1873) 71-78, edirten Textes.

١. "المجادل الفارسي"[٦٢٤] سمعان الأرشمي وتأثيره على العرب

هو سمعان المحارب الذي لا يكل من أجل المسيحيّة عُرف فيما بعد بغير الخلقيدونيّ والميافيزي، كان له تأثير واسع على العرب"[٦٢٥].

"من غير المعلوم العام الذي ولد فيه سمعان. وتتردد الأسئلة عن نوع أسقفيته (وتوصل فيّ أخيرًا أن بيت أرشام هي محل ميلاده وأن سمعان كان أشبه بأسقف جوال)"[٦٢٦]، وعن تعيّين موقع بيت أرشام (ووفقًا لما أورده بار عبرايوس أنها تقع بالقرب من سلوقية، إلا أن المصادر الكلاسيكية لم تشر إليها)"[٦٢٧].

وتخبرنا سيرة يوحنا الأفسُسي عن سمعان من الحيرة (حيرتا طيء من قبيلة النعمان) العربي الذي ظفرت به المسيحيّة. قد زارهم كثيرًا واكتسب عددًا كبيرًا من الاتباع العرب (طيء "الساراكينون")، والزعماء (روربنع) ممن آمنوا من خلال كلماته، وسعى لبناء كنيسة[٦٢٨] زارها مرارًا فيما بعد"[٦٢٩].

---

[٦٢٤] نجد هذه التسمية في:
JOH.EPH., Life of Simeon the Bishop, PO 17, p.137 und 158, vgl.p. 144, 7; 145,7.
قارن أيضًا تاريخ:
Chronicon Pseudo-Dionysianum vuglo dictum: ed. I.-B. Cahbot, CSCO 104, SYr. III, 2 (1933), p.9,25-26.

[625] *A. VÖÖBUS, CSCO 500, 240-246,*
عالج موضوع سمعان أولاً في الفصل الثامن
"Missionary Expansion among the Arabs within the Syrian Orient".
ولكم من الواضح أن سمعان قد قام بنشاط تبشيري واسع بين العرب وهو أمر مؤكد لدى الكثير من المصادر.

[626] *J.M.FIEY, Jalons, 126.*

[627] *GREG. BARHERB., Chron, Eccl. III, 86: pago juxta Seleucam sito. VGl. G. LEVENQ, DHGE 8 (1935) 1228: J. M. FIEY, ebd.*

[628] *PO 17, p.140.*

[629] *PO 17, p.146,*

"واعتنق الإيمان على يديه ثلاث من المجوس ممن استمعوا إلى عظاته وتم إعدامهم بعد عمادهم بعشر أيام بسبب إيمانهم"[٦٣٠].

وتوسط القيصر أثناسيوس من أجل "المؤمنين" (أيّ "المونوفيزيّين")[٦٣١] وأحسن الجدل مع الكوتوليكوس باباي (٤٩٧-٥٠٢/٥٠٣) أمام الملك الفارسي، حتّى أنه كُرِس أسقفًا بعدها[٦٣٢]. وسافر مرتين إلى أرمينيا (٦٠٥/٦٠٦) وفقًا لما ذكره دفين[٦٣٣] ومرة ثالثة بعد ذلك بعامين) ويشهد على هذا الخطاب الأول والثاني لرئيس

حيث ذكر الزيارتين التي قام بهما في الحيرة (حيرة النعمان) حيث أُشِير إلى أنه قد خدم في سلاحين حتّى يتقدم.

وأشار في خطابه إلى الأرشمنديس سمعان من:

Zachar. Rh., HE VIII 3, CSCO 88 (T), p. 64 und 70, bzw. 88 (V), p. 43 und 47.

630 *PO 17, 140-141.*

631 *PO 17, 142f.*

632 *PO 17, 145-152.*

ويظل تأريخ تجليس الأسقف خلافيًّا، وإذا ما اعتمدنا على ما ورد في سيرة حياته أنه قد وقع مباشرة بعد الجدل مع باباي فلابد أن يكون قد حدث عام ٥٠٣.

so J.M. FIEY, Assyrue chrétienne II (Beyrouth 1965), 390, Anm. 1. Doc him 1.

قارن خطابات الأرمن:

(vgl. CSCO 574, p.441)

ما بين ٥٠٥ أو ٥٠٦ تم تجليس سمعان أسقفًا

Ps.-Dionys.v. Tel-Mahre (BO I,p. 341)

تناول عن أسقفيته ما بين ٥١٠-٥٢٥، لذلك نرى تصحيح التاريخ لدى

J. M. FIEY, Jalons, p. 126,

حوالي سنة ٥١٠م.

٦٣٣ دَبيل *Dvin* كانت عاصمة لأرمنية في العصور الوسطى، وهي مدينة تاريخية وتجارية، وبها الكثير من الحفريات التي ترجع للقرن الخامس، وله دور كبير في تاريخ أرمنية (الناشر).

أساقفة الكنيسة الأرمنية بابجن[٦٣٤] (وصلا إلينا في مجموعة الخطابات الأرمنية "كتاب الخطابات") ولم يشر يوحنا الأفسُسي شيئًا عن هاتين الزيارتين[٦٣٥].

وخلق سمعان وشخصية أخرى موقفين للأرمن في صالح جماعته، التي تم اضطهادها من قبل "النسطوريّين"، واكتسب بذلك ٥٠٥/٥٠٦ تعاطف ودعم الكنيسة الأرمنية من أجل اتباعه في الإيمان التي تزيد أعدادهم بانتظام في فارس، لما صعد يوستنيان الأول (٥١٨) إلى سدة الحكم خلع المناهضين لخلقيدونيّة في الإمبراطورية البيزنطية واضطهدهم. وكرست أرمينيا فيما بعد أساقفة للفرس "المونوفيزيّين"[٦٣٦].

حاول أن يكون رأي عام في الحيرة منذ عام ٥٢١ بين اتباع الإيمان لشن حملة صليبية من أجل المسيحيّين في جنوب شبه الجزيرة العربيّة[٦٣٧] (مع تورط

---

[٦٣٤] بابجن *Babgen of Otmous* توفي سنة ٥١٦م، هو كاتوليكوس من الكنيسة الأرمنية من ٤٩٠ حتّى ٥١٦م (الناشر).

[٦٣٥] على كلّ يمكن رؤيتها في التصورات العامة:

PO 17, p.153-155, mit eingeschlossen ansehen.

[٦٣٦] وكرس الكاثوليكوس الأرميني كريستوفر الأول (٥٣٩-٥٤٥) أسقفًا لدير مار ماتي، وانتشرت شائعة أنه جعل آحودِيمه أسقفًا على بيت أرابيا

Assemani, BO II, 414: Ferunt, eum a Christophoro Armeniam Catholico Episcopum Arabum antea initiatum fuisse. Vgl. GREGOR, BARHEBR., Chronicon eccl. II 87, 99, 103 (Abbeloos-Lamy III); MICH.SYR., Chron. XI 9: Chabot II, 440.

[٦٣٧] قارن:

A. GRILLMEIER, Jesus d. CHr.2/4, p. 311-330; I. SHAHÎD, The Martyrs of Najrân (Bruxelles 1971).A.VÖÖBUS, CSCO 500, p. 244, Anm9,

وتبدو رؤية شهيد متشككة جدًّا، أن سمعان هو مؤلف كتاب الحميَّريّين

W.W. MÜLLER, orChr 58 (1974) 185-186,

على العكس منه الذي يقبل تلك الرؤية.

الغساسنة والملك الأثيوبي). ويبدو أنه قد سُجِن من خلال اتهام "النساطرة" مع الأساقفة الآخرين والأرشمندريت في نصيبين "للمؤمنين" (أيّ المناهضين) لخلقيدونيّة بتعليمات من الملك الفارسي بعد ذلك بسبع سنين، تم الإفراج عنهم فقط بتدخل من الملك الأثيوبي[٦٣٨].

واكتسب طول حياته اعتناق إيمان الكثير من الشعوب بالمسيحيّة، كلّ على لغته. ومن المؤكد أن سمعان عاش حتّى ٥٣١ وعاصر سنة وفاة قواد[٦٣٩].[٦٤٠]

ومن الأمور التي تميز بها بشكل مميز هي قدرته على الجدل[٦٤١] وقدرته التي لا تكل على السفر و"القدرة على التغلغل". وكان دومًا ما يوفّق في أن يضبط نفسه على لغة من يخاطبه، وتخبرنا سيرة حياته أنه إذا ما نزل بمكان فإنه يتكلم بلغة القوم بعد مضي ثلاثة أيام[٦٤٢]. وسافر إلى القسطنطينية (ثلاث مرات طيلة حياته) ومكث عند القيصرة ثيودورا[٦٤٣]، حامية المناهضين لخلقيدونيّة، وتوفي

---

[638] *JOH. EPH., PO 17, 152-153.*

[٦٣٩] قباد بن فيروز أو كواذ بن فيروز *Kavadh I* من أعظم الملوك الساسانيّين وملك ثلاثة وأربعين سنة من ٤٨٨ حتّى ٥٣١م، بدأها بمحاربة الخزر فهزمهم ثم شغل بمجاربة الهياطلة عشر سنين (٥٠٣- ٥١٣ م) حتّى حصد شوكتهم فلم يخش الايرانيون شرهم من بعد. وحارب الروم مرتين. الأولى استمرّت سنتين (٥٠٣- ٥٠٥م). و الثانية سبع سنوات (٥٢٤- ٥٣١ م) ولم يقفها إلا موت قباد. وكانت الحرب بين الفريقين سجالا. وكان بين الفرس والصين سفارات في عهد قباد حفظ التاريخ الصيني أخبارها. و سيرة قباد في مزدك معروفة وميله إلى هذا المذهب على علاته يشهد بما في نفسه من حب المواساة بين الناس. وتنسب الروايات إلى قباد عمارة مدائن كثيرة. منها حلوان وأرجان وقباد خرة وبهقباد، ولكن يظهر أنه لم ينشئ هذه المدن كلها بل سمى بعض المدن القديمة بأسماء جديدة (الناشر).

[640] *PO 17, 156.*
[641] *PO 17, 138.*
[642] *PO 17, 155.*
[643] *PO 17, 157.*

هناك بعد ذلك بعام طاعنًا في السن، ربما عام ٥٤٠[٦٤٤]. ويبدو أنه قد جمعته علاقات بالغساسنة بجانب المسيحيّين العرب في الحيرة[٦٤٥].

٢. خطاب ساويروس الأنطاكي

يتبين من خطاب لاهوتي هام "لأحد آباء الكنيسة غير الخلقيدونيّين"، أنه كانت هناك طائفة مسيحيّة غير خلقيدونيّة في بيت أرامية، هذا الخطاب أرسله ساويروس الأنطاكي إلى كهنة وأرشمندريت وجونثان العمودي وصموئيل ويوحنا إلى مدينة الأنبار[٦٤٦] وكنيسة حيرتا الخاصة بالنعمان. وحُرِر هذا الخطاب بعد ٥١٩ وقبل ٥٣٨، أيّ بعد خلع ساويروس[٦٤٧].

---

[644] *E. W. BROOKS, PO 17, 157, Anm.2.*

وهذا ما يتفق مع يوحنا الأفسُسي، الذي كان معاصرًا لموته *(PO 17, 155 und 157)* أتى إلى القسطنطينية بعد عام ٥٤٠ وأرسله القيصر في بعثة تبشيرية للوثنيّين عام ٥٤٢م

(E.HONIGMANN, CSCO 127, Subs.2, 208);

وعاش الكاهن بولس الذي رافق سمعان عامين آخرين مع يوحنا وأخبره عن سمعان وترك له مادة مكتوبة عن سمعان

(PO 17, 158).—J.M.FIEY, Jalons, 125.

أرّخه "على أقل تقدير بعام ٥٣٣" (بعد وفاة قواد ٥٣١ وعام آخر لإقامته لدى القيصرة ثيودورا.

[٦٤٥] قارن:

A. VÖÖBUS, CSCO 500, p.246,

ملحوظة ١٥

:"A new letter which emerged, shows him at the military camp in Gbita, from where he wrote this letter. Probably he visited also al Harith."

يخص خطاب سمعان الذي نشره عرفان شهيد.

[646] *Fedalto, HEO II, 79.7. 14 (Piroz Shabur), in Beit Aramaye.*

[٦٤٧] قارن:

SEVERUS ANT., Letters, 23: Brooks, PO 12, 216-218.

ولم يشر ساويروس إلى الكريستولوجي (لاهوت المسيح) إلا أنه أشار بوضوح إلى مصطلحات كابدوكيه عن التثليث. ولا يبدو المخاطب المستهدف معروفًا في الخطاب[٦٤٨]. ويحتمل، أن تأثير سمعان الأرشمي قد ساهم في نشأة تلك الطائفة بشكل نسبي[٦٤٩].

٣.اليوليانيون في الحيرة وما حولها

تشير أحد وثائق السيفرانيّين إلى عدم شرعية تكريس اليوليانيّين. وبدأ من النصف الأول للقرن السابع بل وربما من نهاية القرن السادس وفيما بعد تكريس الأسقف اليولياني بروكوبيوس (بروقبيس) السيفريني الأصل الذي كان من كرس الأسقف أوتروبيوس (ووضع يد المتوفي على أوتروبيوس على الطريقة المكابّية)، ولم يكن في جانب هذا إلا ثلاث رجال من بينهم سرجيوس من الحيرت (سرجيس دبحعرت) الذي أصبح أسقفًا[٦٥٠].

---

[648] *I. PEŇA/ P. CASTELLANA/ R. FERNANDEZ, Les stylites syriens (Milano [1975]) 45, 80,*

نذكر ثلاث أسماء.

[649] *JOH.EPH., Life of Simeon the bishop: PO 17,140,11,*

ذكر أنه زار حيرة الطيايا من بيت نعمان بشكل متكرر. وأن الطائفة المناهضة للخلقيدونيّة التي عاشت في فارس كانت تتمتع بمكانة ما في النصف الأول من القرن السادس، واستنتج من هذا أن كلّ من إسحاق الفارسي وساويورس وزوراس وأنتيموس تم اتهامهم في مجمع القسطنطينية عام ٥٣٦م. قارن:

A. GRILLMEIER, Jesus d. Chr 2/2 (1989) 367.

[650] *R. DRAGUET, Pièces de polémique antijulianistes. 3. L'ordination fraululeuse des julianistes, Mus 54 (1941) 59-89, hier: 74 (syr.), 84 (franz.).*

يحتوي الملف على ثلاث فصول تتناول "حمية الإيمان الأرثوذكسي والرسولي" وهو أحد خطابات الرعي للبطريرك غير الخلقيدوني يوحنا الأنطاكي أكثر تحديدًا يوحنا الأول سيدرا (٦٣٠/١-٦٤٨) قارن:

ويسرد ميخائيل السرياني تلك القصة بفن سردي جيد، وحسب ما أورده عاش بروكوبيوس في اليونان عام ٨٦٠ أيّ ٥٤٨/٥٤٩ في أفسس وبعدها عاد إلى الساويسريّين. رفض أن يكرس نفسه أسقفًا احترامًا للقوانين، فلقد أصبح طاعنًا في السن. ورسم أوتربيوس عشر أساقفة. وكانت الحيرة من بيت النعمان ومن بعدها أرض الحميَّريّين من نصيب سيرجيوس (قارن ما سيرد في الفصل الخامس)[٦٥١] لذلك لابد أن تجليس سيرجيوس قد تم في النصف الثاني من القرن السادس، وتخبرنا حوليات سعرت أن القيصر يوستين[٦٥٢] (الأول) كتب إلى المنذر بن النعمان "ملك العرب"[٦٥٣] أن يطرد كلّ "الهراطقة" من الإمبراطورية الرومانية، التي اتخذوا من أراضيها ملجأ لهم. ولما قام المنذر بطردهم، لجأ البعض منهم إلى نجران واستقروا هناك ونشروا تعاليم يوليان. وعمت تعاليمه جميع أنحاء منطقة (بيرم)[٦٥٤]. وتدعو الإشارة الواردة في تاريخ سعرت إلى العجب: كان ينبغي أن يكون هذا الطرد مبكرًا جدًا، إذا ما كان اتباع يوليان من هاليكارناسوس قد اقتحموا الحيرة من قبل تحت حكم يوستين الأول (٥١٨-٥٢٧)، حيث يؤرخ الجدل بين ساويروس الأنطاكي ويوليان من هاليكارناسوس ما بين ٥٢٠ و٥٢٧[٦٥٥].

DRAGUET, ebd. 59 und J. MARTIKAINEN, Johannes I.Sedra. Einleitung, Syrische Texte, Übersetzung und vollständigen Wörterverzeichnis=GOF.S 34 (Wiesbaden 1991), bes. 13-14.

651 *MICH. SYR., Chron. IX 31: Chabot II, 263-264.*

652 *Hist. nest. II 22: PO 7, 144.*

653 *Ebd. 143.*

٦٥٤ قارن:

J.M. FIEY, Assyrie chrétienne III, 221: "première station de Babylonie pour le voyageur qui arrive de Syrie".

٦٥٥ قارن:

A. GRILLMEIER, Jesus d.Chr. 2/2,25.

وما يطرح أيضًا للنقاش هو أيّ نجران المقصودة تلك التي في العراق أم تلك التي في جنوب شبه الجزيرة العربيّة. وأجلس ميخائيل السرياني الأسقف سرجيوس وأرسله ليعمل في بلاد حميَّر. وكان على مسيحيّين نجران جنوب شبه الجزيرة العربيّة تحت حكم عمر عام ٦٤٠ أن ينزحوا شمالاً إلى العراق[٦٥٦]. ونرى على كلّ حال عام ٧٢٩ خطابين من الكاثوليكوس الأول تيموتيؤس الأول (الخطاب ٢٧ إلى سرجيوس والخطاب ٤١ إلى رهبان مار مارون)[٦٥٧] أن هناك أكثر من ألفين روحًا من نجران قد تبعت الكنيسة الفارسية وأصبح لهم أسقفًا خاصًا بهم، بعد أن اتبعوا تعاليم يوليان من قبل. ويقصد تيموتيؤس هنا نجران بتلك التي تقع في الحيرة[٦٥٨]. وغيرت نجران طبقًا لفيّ ولائها مرة أخرى في القرن التاسع، وعرفت أسقفيات أو أساقفة غير خلقيدونيّين ومنهم أساقفة من المعضض ونجران، النجرائية والمعضضية وكذلك في القرن العاشر أساقفة النجرائية والمعضضية. وكان هناك أسقفًا في أوّل الأمر لنجران والمعضض، ومن ثم لنجران فقط، ومن ثم لنجران وبنو تغلب، وأخيرًا واحدًا مرة أخرى لنجران ومعضض. ويمكننا على الأقل من دراسة هذه الوثائق وتمحيصها أن نخرج بأنه تواجدت في نجران

---

[٦٥٦] انظر أسفل:

p.135. Vgl. J.M. FIEY, Assyrie chrétienne III, 227 mit Anm.2.

[٦٥٧] قارن:

R. BIDAWID, Les lettres du Patriarche Nestorien Timothée I=ST 187 (Città del Vaticano 1956),28,33;

الإشارة في خطاب مرسل إلى مار مارون

ebd., p.124 (V). Datierung von ep. 27.ebd., p.60.

[658] *Ep.27 ad Rabban Sergium: CSCO Syr. 30,p. 150-1511 CSCO Syr. 31, p. 102: iuxta Hirta positam.*

الخاصة بالعراق طائفة مسيحيّة. وينبغي التسليم بوجود يوليانيّين في منطقة الحيرة بشكل أساسي.

٤. آحودِيمِه "أسقف العرب"

مع تجليس آحودِيمِه[٦٥٩] أسقفًا على الشرق في منتصف القرن السادس على يد يعقوب البرادعي قد وضع لبنة مهمة التنظيم التراتبي للكنيسة غير الخلقيدونيّة في مملكة فارس. وعُرِف آحودِيمِه كمبشر ذو مكانة بين القبائل العربيّة (في شمال بين النهرين، الجزيرة) وكمنظم للكنيسة. وترك لدى ملك فارس خسرو انطباعًا حسنًا من خلال جدل أثير مع النساطرة أمامه نال على إثره غير الخلقيدونيّين حرية كبيرة في مملكة فارس.

"خلف آحودِيمِه ابن العبري بدعم من يعقوب البرادعي عام ٥٥٩ ليصبح أسقفًا على الشرق" ويخبرنا ابن العبري بإشاعات (fertur) أن الكاثوليكوس الأرميني كريستوفوروس قد أجلسه أسقفًا لبيت عربيّة، ومنحه يعقوب البرادعي شرف أسقفية الشرق. ويخبرنا "التاريخ أم الرواية" عن السلطتين دون الإشارة إلى اسم يعقوب أو كريستوفوروس. وعرف يوحنا الأفسُسي آحودِيمِه

---

[٦٥٩] توجد قصة للقديس آحودِيمِه, *ed. F.Nau, PO 3, 15-51* وفقًا لمخطوط مؤرخ بـ ٩٣٦ إلى آحودِيمِه *F.NAU, Introduction, PO3 (1909(7-131 ders., DHGE 1(1912) 1087; A. VÖÖBUS, History of Asceticism in the Syrian Orient III=CSCO 500, Subs. 81 (1988) 246-254; J.M. FIEY,Ahoudemeh . Notule de literature syriaque, Mus 81 (1968) 155-159,*

لم يلحظها فوبوس

A.SCHER, Étude supplémetaire sur les écrivains syriens orientaux, ROC 11 (1906) 11f.

حيث كان معاصرًا له وأطلق عليه "رئيس الأرثوذكس"[٦٦٠] ونجح في قيادته أن يجعل غير الخلقيدونيّين في نعيم بفضل كسرى الفرس خسرو بعد مجادلة أجراها مع النساطرة أمامه. وسمح لهم مرة أخرى ببناء كنائس وأديرة وإجلاس "كاتوليكوس" على يد يعقوب (البرادعي)[٦٦١] وتنير لنا تلك الأخبار التي أوردها يوحنا احتمالية أن ابن العبري قد أجلس آحودِيمِه أسقفًا في أوّل الأمر، ثم جعله يعقوب البرادعي كاتوليكوس."

ويعد العمل الحقيقي الذي قام به آحودِيمِه هو سياق البدو العرب إلى الإيمان فيما بين تجريت جبل شجارة وبلد ونصيبين[٦٦٢]. وربما يعود عليه لقب "أسقف العرب"[٦٦٣]. عمد وسلم التعاليم لبعض القبائل، وجعل على كلّ قبيلة كاهنًا وشماس وأطلق الأسماء على كلّ كنيسة حسب زعيم القبيلة (وبذلك تكون الكنيسة تحت حمايته) وأسس أديرة (مثل عين قناية وجعطاني في تجريت)[٦٦٤]

---

[660] GREGOR. BAHRHEBR., Chron. Eccl. II 22 und 23: Abbeloos-Lamy III, 99f.
[661] HE VI 20, p.317; Brooks, CSCO 106,p. 240,35; Schönfelder.,p. 247.
[662] Ibid., 318,9s; Brooks, 241, 30-33; Schönfelder, 248.
[663] Die "Histoire de de saint Mar Ahoudemmeh" widmet Kap.IV (von 9 Kap.)
التأثير لدى العرب

PO 3, p.26-33.
[664] F. NAU, PO 3, p.7,

يشير في هذا الموضع إلى

Assenani, BO III 2, 598-599;

ولا بد أن لقب "أسقف العرب" قد ورد لدى السمعاني

BO II, 414, (" Ferunt, eum a Christophoro Armenian Catholico Episcopum Arabum antea initiatus fuisse").
حسب فوبوس كانت سلطته بين عقولية وطنوخ وطيايا وحمل جورجيوس لقب أسقف العرب بسبب أعماله اللاهوتيّة الكبيرة في القرن السابع قارن:
GREGOR BARH., Chron. II: Abbeloos-Lamy III, p.123-124,

لعبت دورًا محوريًّا في عمله التبشيري. وتروي لنا سيرته أنه أثناء تبشير آحودِيمِه عالج أحد المرضى من أحد القبائل وتحتل تلك الواقعة مكانة كبيرة[٦٦٥]. يعتبر الصوم والإحسان (بالأخص إلى الأديرة) علامات مميزة للممارسة الدينية بين المسيحيّين العرب[٦٦٦]. وتطلب من آحودِيمِه أيضًا تقديس الشهيد سرجيوس: له مزارًا (بعيدًا جدًّا عن ذلك الذي في الرصافة).

"آحودِيمِه كان ذو طبيعتين متحولاً: خرج من بيت عربيّة، من بلد من عائلة "غير مؤمنة" وتعلم الكتب مبكرًا وانفصل عن "هذا الحمق الكلي الكافر، الذي شكل غضبًا لاهوتيًّا وتعلم الطبيعتين بعد الاتحاد، ونسى هذا الماضي"[٦٦٧].

وبعد أن عمد ابن كسرى خسرو سُجن وتوفي في الحبس في الثاني من أغسطس عام ٥٧٥. ويُعد كونه أسقفًا لتجريت مثار خلاف حتّى الآن[٦٦٨]. ولا

بينها قائمة اثنتا عشر أسقفية تحت قضائية مافريان ماروتا المعددة رقم ١٢

Arabum (tyy') Christianorum (krystyn') qui sunt Taglibeneses (tglyby') sub tentoriis degentes.

Mamrutha war Maphrian. Nach W.HAGE, Die syrisch- jekobitische Kirche in frühismalischer Zeit (Wiesbaden 1966) (Tafel nachp. 144), in der Zeit 628-9-649.

[665] *Histoire de Saint Mar Ahoudemmeh, PO 3, p.25-26:*

بعد العديد من المقارنات المشابهة وجد مدخلاً لمعسكر العرب وأصبح أسبوع الصوم والصلاة الذي سنه آحودِيمِه تاريخًا مقدسًا. حيث عذبت بنات الزعيم ريشع على يد أحد الشياطين فجلبوا البنت إلى آحودِيمِه وطلبوا منه أن يضع يديه وقام بهذا وشُفيت الفتاة، ومن ثم آمن العرب.

[666] *Histoire de saint Mar Ahoudemmeh: PO 3, p.28.*

[667] *Histoire de saint Mar Ahoudemmeh: PO 3, p. 19.*

[668] *Vgl. J.M. FIEY, Tagrît OrSyr 8 (1963) 303; ParOr 5 (1974) 139. Nach Histoire, PO 3, 50f,*

قدم سكان تجريت الرفاة ولكن لم يحصلوا إلا على القليل منها ونال أركونت حب القديس حيث تم دفنه

J.M. FIEY, Jalons (1970) 131,

يقصد أنه قد قضى جل حياته في أديرة الصحراء.

يمكن التأكد دون أدلة من كونه بالفعل المؤلف للعديد من الأعمال الفلسفية. وبفضل تأثير المسيحيّين العرب في تجريت دخلت طائفة من تغلب الإيمان. وظل الأساقفة غير الخلقيدونيّة عند تغلب حسب ما أورده كلّ من ميخائيل السرياني وعمر بن متى حتّى نهاية القرن الثامن.

"ويخبرنا ميخائيل السرياني عن استشهاد الشيخ معاذ[٦٦٩]، الذي أجبره الأمير[٦٧٠] محمد على ترك المسيحيّة. وشيد على قبر الشهيد أوستاتيوس من دارا ديرًا[٦٧١] هناك. وكذلك شيخ شمعالة من تغلب بناء على طلب من الخليفة الوليد تحت ضربات السياط أن يترك المسيحيّة إلا أنه لم يتوفى وعاش. وأرخ فوبوس استشهاد معاذ بعد عام ٧٠٧"[٦٧٢]. وتمسكت قبيلة تغلب جدًّا بالإيمان. ولم يجد المسلمون مع أقوالهم مخرجًا، كونهم عربًا لم يقبلوا دفع الجزية، فتم إجراء ضرائب معدلة لهم أسوة بالمسلمين. وظلوا على مسيحيتهم حتّى ٣٠٠ عام بعد الهجرة واحتفلوا بالتناول باللغة العربيّة (أجروا طقس التناول) (على مذبح محمول)"[٦٧٣].

---

[669] *Bereits A.SCHER, ROC 11, und zusätzlich J.M.FIEY, Mus 81, haben dagegen Einwande erhoben; anders Vööbus und NAU.*

[670] *MICH.SYR., Chron.XI 17: Chabot II, 481*

[671] *So VOEOEBUS, CSCO 500, 316:" emir of Mesopotamia, Muhammad b. Marwan"*

[672] *A. VOEVOEBUS, CSCO 500,316; W.HAGE, op.cit. 53, 60, 77; fuer Eustathios gibt Hage, 98,*

الفترة الزمنية ٧١٠.

[673] *J.S.TRIMINGHAM, op.cit. 173-176,*

مع الإشارة إلى وثائق يحي بن جرير +١٠٧٩م.

وشرعت الكنيسة غير الخلقيدونيّة في فارس مع تجديد أسقف الشرق والكاثوليكوس في إنشاء مؤسسة حملت فيما بعد اسم *Maphrian*[٦٧٤] وخلف قاميشوع آحودِيمِه أسقفًا (٥٧٩-٦٠٩) ثم صموئيل (٦١٣/٦١٤-٦٢٣/٦٢٤)[٦٧٥] وتواجد في مملكة فارس مركزين مناهضين للخلقيدونيّة: دير مار متاي وتجريت. وأقام في دير مار متاي أسقف أتور ونصيبين، الذي انتزع الدير من الرهبان. وكان أوّل الأساقفة من مار متاي هو جارماي (عام ٥٤٠) الذي تلقى السيامة من الكاثوليكوس الأرميني[٦٧٦].

وبعد غزو هيراقل (٦٢٧) دخلت الجيوش الرومانية تجريت[٦٧٧]. ومن المحتمل ذلك الوقت أن يكون كرسي الأسقف على صلة ببطرك أنطاكية، حيث خضع كلّ منهما إلى إمرة الحكم البيزنطي. وحدث اتحاد بين المركزين عام ٦٢٩ تحت سلطة البطرك الأنطاكي: وظل كرسي أسقفية الغرب بعد وفاة صموئيل شاغرًا، استطاع خلالها رهبان مار متاي أن يحققوا الوحدة تحت إمرة ماروتا وكان هو الآخر راهبًا من مار متاي، وأسندت إليه أسقفية أتور. واعتبر أسقف الشرق الجديد ممثلاً لبطريركية أنطاكية (غير الخلقيدونيّة). وأصبحت تجريت أسقفية وكرسي الكاثوليكوس الجديد، "للأسقفية الكبرى" لكنيسة الشرق "الأرثوذكسية". وكانت العاصمة "للمونوفيزية" الشرقية من ٦٢٩-١١٥٦.

---

674 *Vgl. J.M.FIEY, Les dioceses du "Marphianat" syrien, 629-2860, ParOr 5 (1974) (133-164) 139.*

ونستدل على علاقته بمرفيان في القرن العاشر إلا أن العنوان قد أُضيف فيما بعد، وأوّل من انتمى لمرفيان هو ديونيس ١١١٢-١١٤٢م، وحمل آحودِيمِه لقب كاتوليكوس ومن بعده ماروتا ٦٢٩-٦٤٩م.

675 *W. HAGE, op.cit. 23, aufgrund von Barhebraeus, HE.*

676 *W. HAGE, op.cit. 22f. 102.*

677 *J.M.FIEY, TAgrit, OrSyr 8(1963) 289-342.*

الخلاصة

تنتمي الغالبية العظمى من المسيحيّين في المملكة الفارسية إلى الكنيسة (السريانية الشرقية) وفيما يخص العرب تحديدًا ممن تمركزوا في الحيرة وعلى الخليج الفارسي. إلا أنه في منتصف القرن السادس كان هناك عدد كبير من المسيحيّين العرب على المذهب غير الخلقيدونيّ، ممن دانوا على كرسي أسقفية تجريت الكنسيّة.

وظل المسيحيون العرب في الحيرة مدة (منذ ما يقرب من القرن الرابع) تحت زعامة هي نفسها لم تكن مسيحيّة- مع أخذ الملك الفارسي في الاعتبار. ولعبت المملكة اللخمية (مملكة عربيّة بشكل رئيسي) دور المنطقة العازلة لسنوات عديدة بين المملكة الفارسية والبيزنطية وبعض القبائل العربيّة، وحثت خبرة الملك اللخمي الأخير النعمان في عدم دفع القوات العربيّة إلى أيّ مقاومة فيما بعد. وهي ظاهرة مماثلة نراها على حدود الإمبراطورية البيزنطية مع الغساسنة[٦٧٨].

وربما قد ساهمت النزاعات الكنسيّة الداخلية في إمارة قطرية على ضفاف الخليج الفارسي (معًا "الولاية الأم" فارس) ومع كاتوليكوس كنيسة الشرق في إضعاف الوجود المسيحي (وفي النهاية إلى اختفائه).

---

[٦٧٨] قارن:

THEOPHANES, Chron. AM 6123: p. 336; M. SARTRE, Trois études, 197.

الفصل الخامس

مسيحيّة ما قبل الإسلام في جنوب شبه الجزيرة العربيّة

يحتاج عرض صيرورة الأحداث في جنوب شبه الجزيرة إلى دراسة خاصة، وهو ما لا يتسع المجال لعرضه هنا. ومن ناحية أخرى لم يلعب جنوب شبه الجزيرة فيما بعد أيّ دور في العلاقات بين المسيحيّين والمسلمين. إلا أن الأمر يستدعي على الأقل عرضًا سريعًا. استفادت شبه الجزيرة العربيّة من الطبيعة فقط في جنوب غرب شبه الجزيرة لإقامة حضارة أقدم من ١٥٠٠ عام أو أكثر، وبفضل وجود الجبال كانت هناك أمطار منتظمة وظفها الإنسان في مواضع الري، مما سمح بالزراعة المكثفة. أمّا على الصعيد السياسي فكانت المنطقة متشذرة إلى دويلات صغيرة، وإن حظت بعلاقات تجارية بين الماء واليابسة. وتحققت الوحدة لأول مرة في تاريخ العرب السعيد مع نهاية القرن الثالث قبل الميلاد تحت سلطة أسرة واحدة وهي ملوك حميَّر (واتخذوا من ظفار عاصمة لهم) وتيسر الأمر مع نهاية القرن الثالث مع الملكة سبأ (صاحبة العاصمة القديمة مأرب، التي حلت محلها العاصمة الحديثة صنعاء) وحضرموت (مع شبوة) أن تخضعها تحت إمرتها[٦٧٩].

وتمددت مملكتها منذ أوّل القرن الرابع من نجران شمالاً حتّى الساحل الجنوبي، وحتى ساحل البحر الأحمر تقريبًا غربًا، حيث تجار المستوطنة الأثيوبية،

---

[٦٧٩] تلخيص لتلك المراحل لدى *bei R. TARDY, Najrân (Beyrouth 1999) 69-70; vgl. W.W. MÜLLER, RAC 15 (1991) 303-304. Zu Saba' vgl. Nun auch W.W. MÜLLER, Art.Saba', Sabaioi, in: Der Neue PAuly 10 (2001) 1177-1179.*

وشرقًا ضمت المملكة القديمة حضرموت حتّى الحدود الشرقية. ويعود التواجد الأثيوبي في جنوب الجزيرة إلى وقت مبكر جدًّا. وتعد علاقة جنوب شبه الجزيرة مع الحبشة هامة جدًّا تاريخيًّا.

١. الأخبار المبكرة

وصل إلينا تاريخ المسيحيّين في جنوب الجزيرة من خلال معرفتنا بالنقوش. وتعد معرفتنا عن العصر المبكر بتواريخه المؤكدة محدودة جدًّا[٦٨٠]. ولا نغفل عن دخول المسيحيّة إلى هذه المنطقة على يد التجار. ويحدثنا يوسبيوس من قيصرية أن بانتاينوس[٦٨١]، الرواقي ومعلم كلمنتوس السكندري قد قام ببعثة تبشيرية في الهند[٦٨٢]:

"حدثونا، إنه أظهر غيرة نارية على التعاليم الإلهية، وإنه كان مبشرًا بإنجيل المسيح بين شعوب الشرق بل وتوجه إلى الهند... وبسبب كثير من المميزات أصبح بانتايوس أخيرًا مسئولًا عن مدرسة التعاليم المسيحيّة في الإسكندرية" وأصبح رئيس مدرسة التعاليم المسيحيّة الرئيسية في الإسكندرية عام ١٧٧ حتّى ما

---

[680] *A. JEFFERY, Christianity in South Arabia, The Moslem World 35/36 (1945/46) (193-216) 194*

أشار دون أدلة أن المسيحيّة قد أسست في تلك المنطقة على يد التجار كما تخبرنا المصادر اليونانية والسريانية، ممن كانوا أجانب أو ممن تعرفوا على الإيمان المسيحي في أماكن غريبة وقبلوه.

J.S. TRIMINGHAM, op.cit. 290-291,

له نفس الرأي ويستاق أخباره من يوسابيوس، روفين، ويوحنا الأفسُسي.

[٦٨١] بانتاينوس *Pantaenus* توفي سنة ٢٠٠م، كان أحد أعلام مدرسة الإسكندرية اللاهوتيّة، وهو شخصية مؤثرة في تطور اللاهوت المسيحي في الكنيسة الأولى (الناشر).

[682] *HE V 10: Häuser, BKV, p.232s.*

يقرب من ٢٠٠ إلا أن تلك الأخبار التي أوردها يوسابيوس لا يمكننا أن نضعها في سياق جنوب شبه الجزيرة العربيّة "وهو أمر يرتبط بمسألة، ما يمكننا تفسيره في هذا الوقت بالـ"هند"، وهو أمر إشكالي جدًّا"[٦٨٣].

ويخبرنا سوموزمنوس أن "الهنود المعروفين لنا يحيوا في تلك الناحية". (HE 2, 24,1)[٦٨٤] أيّ الأثيوبيون أمَّا عند هارنك[٦٨٥] فهي جنوب شبه الجزيرة ويرى ترمنجهام أن المقصود بـ"الهند" في ذلك السياق هو جنوب الجزيرة العربيّة والبوابة إلى الهند[٦٨٦]. فضلاً عن آراء أقوى ترى أنه يُقصد بالهند في ذلك الوقت

---

[683] *A. DIHLE,*

تاريخ خلافي

(zu "Indien": 31-50) 38:

"عُرِف كلّ من العرب الجنوبيّين والأسوميّين حتّى القرن الخامس وما يليه بالهنود لدى الدارسين اليونانيّين "ويذكر فيلوستروجيوس أن ثيوفيلوس هو أوّل من قدم الإيمان للعرب الجنوبيّين والمسيحيّين البارتوليّين هم من في جنوب الهند! وكان لجيروم معرفة جيدة بالهند قارن:

A. DIHLE, Neues zur Thomas Tradition, JAC 6 (1963) 54-70.

أطلق فيلوستروجيوس على الأكسوميّين كأول أثيوبيا إغريقية، ومنذ القرن السادس قصر الدارسون الإغريق مسمى "هندي" على منطقة الهند فقط ولم يستخدموه لتعريف أكسوم أو جنوب شبه الجزيرة العربيّة، قارن هذا الاضطراب في تسمية "الهند" على جنوب القارة الهندية وأثيوبيا (أكسوم) وجنوب شبه الجزيرة العربيّة.

P. MAYERSON, A Confusion of Indias: Asian Indian and African India in the Byzantine sources. KAOS 113 (1993) 169-174;

هذا الاضطراب ليس فقط في النصوص اليونانية واللاتينية ولكن أيضًا في المصادر السامية (العبرية، والأرامية والسريانية).

[٦٨٤] الترجمة الألمانية

G.C. Hansen, FC 73/1, 283.

[685] *A. v. HARNACK, Die Mission und Ausbreitung des Christentums in den ersten drei Jahrhunderten II (Leipzig⁴ 1924) 698: "Freilich das Indien, in welches Pantänus von Alexandrien aus gegangen ist..., ist wohl Südarabern"; vgl.ebd. 703.*

[686] *J.S.TRIMINGHAM, op.cit. 291.*

بشكل أساسي جنوب الهند ويرى مولر أن مسيحيّ بارتوليمايوس انتموا إلى جنوب الهند وهو يطابق ما ذكره بانتايوس. لاحظ ديهله[٦٨٧] أثناء دراسته لبعثة تبشير ثيوفيلوس بوضوح أن "الهند" هو المكان الذي نحّى فيه ثيوفسلوس جانبًا المخالفات الليتورجية، كان يقصد به جنوب الهند[٦٨٨] وفي مقال *RAC-Art* عام ١٩٩٨ يختتم بالتالي:

"نشأت علاقات مباشرة ما بين جنوب الهند ومصر، وهو ما يفسر وجود اليهود على ساحل مالابار... وكذلك تواجد مبكر جدًّا للتبشير المسيحي، الذي خرج من مصر على ما يبدو"[٦٨٩].

وتشير نقوش شبه الجزيرة في هذا الوقت (القرن الأول حتّى القرن الثالث) إلى تسميات مضطربة ولا تعطي أيّ إشارة إلى المسيحيّة[٦٩٠]. ويفترض يوحنا الأفسُسي أن الحميَّريّين قد آمنوا بفضل أمة عام ٣٠٥[٦٩١]، وهي إشارة أيضًا تنطبق على إيمان جورجيا[٦٩٢]. طرد الحميَّرون الأكسومين عام ٣٤٠، ممن سكنوا اليمن منذ

---

[٦٨٧] ألبرشت غوتفريد فرديناند ديل ولد سنة ١٩٢٣م في مدينة كاسل، مؤرخ ألماني في التاريخ البيزنطي القديم، حاضر في جامعة كامبريدج وهارفورد وستانفورد وبرينستون (الناشر).

[688] *A.DIHLE, Umstrittene Daten, 50.*

[689] *A. DIHLE, Art. INDIEN, in : RAC 18 (1998)38,*
بعد مناقشة لتلك الإشكالية *(ebd. 27-38),* التي عالجها في أكثر من نشر طوال القرن الماضي
die er selbst in mehreren Arbeiten seit Jahrzehnten behandelt hat.

[690] *J.RYCKMANS, Le christianisme en Arabie du sud préislamique, 413.*

[691] *F.NAU, Étude sur le parties inédites de la Chronique ecclésiaitique attribuée à Denys de Tellmahré (? 845), ROC 2(1897) (41-68) 55.—J.S.TRIMIGHAM, op.cit. 291, Anm. 5,*
أشار إليها خطأ
p. 49 an.

[٦٩٢] وعن هذا التبديل قارن المصادر الأثيوبية حيث تدعى المبشرة ثيوجنوست.

نهاية القرن الثالث وكان لهم تواجد عسكري وأقاموا مدينة لهم في العاصمة ظفار. وتطلعت البعثات التبشيرية البيزنطية لإقامة علاقات مع الملك الجديد طعران يوحنعيم وابنه ملكي كريب يوحنعيم.

٢. بعثة ثيوفيلوس إلى حميَّر

ما ذكره فيلوستورجيوس الآرياني[٦٩٣] في تاريخه للكنيسة (من أتباع أيونوميوس من سزيكوس[٦٩٤])، (عام ٣٦٨ أو بعد ٤٣٣) (ألفت بعد ٤٢٥)[٦٩٥] يقدم أولاً أنساب الحميَّريّين (Ὁμηρῖται) ممن عُرِفوا قبلًا بالسبأيّين: عرفوا إنهم من نسل إبراهيم وأيضًا أحفاد قطورة، زوجة إبراهيم التي اتخذها زوجة بجانب سارة[٦٩٦].

Felix و*Arabia magna* هكذا أطلق على أراضيها. وعاصمتها سبأ (وترتبط بإشارة الكتاب المقدس إلى ملكة سبأ، التي زارت سليمان، قارن ١مل ١٠: ١-١٣).

---

[693] *PHILOSTORGIUS,HE III 4-6: PG 65, 481-490; Bidez-Winkelmann, GCS (Berlin 1972) 32-34; Epitome von HE II 6 und III 4-6: Bidez, 33,11 ff.A. DIHLE, Umstrittene Daten, 50f VGl. Ferner R.KLEIN, Constantius II. Und die christliche KIrche (Darmstadt 1977) 217-227 zur Theophilus-Mission, G. FERNANDEZ, The Evangelizing Mission of Theophilus " The Indian" and the Ecclesiastical Policy of Constantius II, Kilo 71 (1989) 361-366.*

[٦٩٤] أيونوميوس من سزيكوس *Eunomius of Cyzicus* توفي سنة ٣٩٣م، هو أحد القادة المتطرفين الآريوسيّين، درس في مدرسة الإسكندرية على يد إيتيوس (الناشر).

[٦٩٥] قارن:

E.REICHERT,Art. Philostorgios, in BBKL 7 (1994) 539-540; C.Schmidt, Philostorgius, in: LACL (1998) 305.

[696] *Gen 25, 1-6,*

ذكرت ست أسماء لأبناء قطورة، التي أرسلهم إبراهيم بعيدًا عن إسحاق ناحية الشرق (التكوين ٢٥،٦).

ويؤخذ في الاعتبار من أخبار فيلوستورجيوس، أنه كان هناك الكثير من اليهود[٦٩٧]. ووصف ديانة حميَّر إنهم كانوا يقدسون الشمس والقمر وآلهة محلية - ونظام تعدد الآلهة. ويحتمل أن ثيوفيلوس نفسه كان صغيرًا جدًّا عندما أخذت جزيرة ديفوس رهينة على يد القيصر قسطنطين. وهناك العديد من الفرضيات[٦٩٨] حول تحديد هذه الجزيرة (التي أطلق على قاطنيها بالـ"هنود") والتي سماها ديهله بسوقوطرة في أغلب الأحيان[٦٩٩]. ويفترضها شهيد أحد الجزر في البحر الأحمر، وهناك من تدعى بريم[٧٠٠] في أحد شوارع عدن، أم جزيرة في الخليج بالقرب من عمان. إلا أن اقتراح شهيد رفضه فيشتدوري واقترح بدلاً منه جزر المالديف[٧٠١]. وأرسل القيصر قسطنطين الثاني (٣٣٧-٣٦١) ثيوفيلوس كقائد للبعثة إلى جنوب شبه الجزيرة، محملاً بالهدايا الثمينة (منها ٢٠٠ خيل من كابدوكيه) وتنحصر

---

[697] *Nach J.RYCJMANS< art.cit.418,*

نفتقر إلى تواريخ دقيقة عن اليهوديّة في جنوب شبه الجزيرة. اللّهُمَّ إلا من إشارة في التلمود أن الحاخام عقيبا قد زار عام ١٣٠ ق.م. طائفة يهوديّة في جنوب الجزيرة العربيّة.

So S. KRAUSS, Talmudische Nachrichten über Arabien [16bis], ZDMG 70 (1916) 325-326.

[698] *Vgl. I.SHAHÎD, BAFOC, 97, Anm. 84: Ceylon (Kidd), Soqotra (Bury, Pigulevskaja), Inslel im Roten Meer (Shahîd).*

[699] *So A. DIHLE,*

تواريخ خلافية

50, Anm. 52.

[٧٠٠] جزيرة بريم *Perim* هي جويرة بركانية في مدخل مضيق باب المندب، تتبع الجمهورية اليمنية، تبلغ مساحتها ١٣كم² وترتفع إلى منسوب ٦٥م (الناشر).

[701] *G.FICCADORI, Teofilo Indiano (Ravenna 1992), bes.xi, xvi, 20-34, 38-40.*

مهمته في إرشاد الحميَّريّين إلى الدين الصواب وتأمين طريق الملاحة إلى الهند[٧٠٢].

وأرخ كلاين إنطلاق الرحلة ببداية حكم قسطنطين: "أيّ حوالي ٣٣٩ أو ٣٤٠"[٧٠٣].

ونجح ثيوفيلوس في إرشاد زعيم الحميَّريّين (πεiθει) إلى الإيمان بالمسيح وأن يعرض عن ضلالات الوثنية (ἑ λληνική)[٧٠٤] فماذا يمكننا فهمه من هذا؟ هل نفهم منه تحول حقيقي إلى المسيحيّة أم سماح للمسيحيّة بالوجود؟

على كلّ حال أمكن لثيوفيلوس بواسطة مساعدات القيصر (προθύμως) التي أسندها لزعيم الحميَّريّين ببناء ثلاث كنائس[٧٠٥].

وعن الأماكن التي شيدت بها الكنائس الثلاث (وكرسها ثيوفيلوس وزخرفت) هي العاصمة ظفار، وسوق التجارة الروماني (ἐμπόριον) في عدن، وسوق تجارة الفرس على ثغر الخليج الفارسي[٧٠٦].

أمَّا عن تعيّين مكان الكنيسة الثالثة فهو محل خلاف كبير[٧٠٧]، فيرى فيشدرو إنها بنيت في هرمز[٧٠٨]، بينما يقترح فيّ إنها في سحار[٧٠٩]. أمَّا إذا ما عالج تحول

---

[702] *R. KLEIN, op.cit. 218, 220,*

فيما يخص العمل التبشيري الذي ميزه فيلوستورجيوس متشككًا بشكل خاص. ويرى على النقيض من هذا في ثيوفيلوس شخصية موازية لأولفيا (لدى القوط) وفرومنيوس (في أكسوم): وحقق قسطنطين بتكليفه لثيوفيلوس هدفين هما: أن يبشر في أهل حميَّر وسبأ بمفهوم آخر للنيقية الهوموسوي وأن يكسر إحتكار تجارة المصريّين وخصوصًا السكندريّين على التجارة في مياه جنوب شبه الجزيرة.

G. FERNANDEZ, art. Cit.,

[703] *R. ", KLEIN, op.cit. 225. J. RYCKMANS, op.cit. 418 mit Anm. 33,*

أرخ الرحلة قبل ٣٥٦ تحت مسمى تأريخ كونتي روسيني ما بين ٣٤١-٣٤٦

[704] *PG 65, 484B.*

[705] *PG 65, 884C.*

[706] *PG 65, 485: ἐν ᾧ Περσικόν ἐμπόριον γνωρίζεται ἐπί τῷ στόματι τῆς ἐκεῖσε Περσικῆς κείμενον θαλάσσης.*

[707] *I.SHAHÎD, BAFOC, 89, Anm.59,*

الملك أو زعيم الحميَّريّين، كما أقر به ريكمان فمازال محل خلاف. ولا تؤيد النقوش الجدية التي عُثِر عليها رأي ريكمان[٧١٠].

حسب ما ذكره فيلوستورجيوس قد شيدت كنيسة عدن على كلّ حال من أجل الرحالة البيزنطيّين (وتأتي في المرتبة الثانية من أجل السكان المحليّين ممن اعتنقوا المسيحيّة). ويبدو على كلّ حال أن بعثة ثيوفيلوس لم تترك أثرًا يذكر، بغض النظر عن ما ذكره فيّ في كون الكنيسة الثالثة في سحار.

"وبعد إقامة ثيوفيلوس في جنوب شبه الجزيرة ومن ثم سافر إلى موطنه ومنه إلى الهند، حتّى يصحح الإنحرافات، قفل بعد ذلك عائدًا إلى أثيوبيا (*Philostorgius, HE III 6*) وقاد مفاوضات هناك، لكن من الواضح أنها لم

ذكر اقتراح دورسيه أن الأمر يخص قانا (على ساحل جنوب شبه الجزيرة شرق عدن) وهو ما لا يتفق مع وصف فيلوستورجيوس، كما لاحظ شهيد ملاحظة جيدة. ويبدو أنه يقصد ضبا البيعة في سلطنة عمان قارن:
erwähnt den Ebd. 98, Anm. 85.

[708] *G.FIACCADORI, Teofilo Indiano, 40, vgl. P.139 s.n. Ebenso früher bereits J.RYCKMANS, Le christianisme en Arabie du sud préislamique, 413-453, hier: 418.*

[709] *J.M.FIEY, Diocèses syriens orientaux du golfe Persique, in : Mém.Mgr. Gabriel Khouri-Sarkis (Louvain 1969) 215; Syn. Or., Chabot, 285*
ويظهر الاسم الفارسي مازون لهذه الميناء في عمان قارن
. Chabot, 677,
الأساقفة الأربعة المشاركين في المجامع التالية:
Von 424, 544, 576, 676 angibt). Vgl. R.TARDY, Najrân, 77, Anm.22.

[٧١٠] يقف روبين ضد هذه الفرضية
C. ROBIN, Judaisme et christianisme en Arabie du Sud d'après les sources épigraphiques, PSAS 10 (1980) 85-96; ders., Du paganism au monthéisme, in: RE.M.M.M. 61 (1991) (139-155) 144:" De ce récit, les inscriptions ne conferment rien, sinon, à partir de la fin du IV? Esse Siècle, l'influence du judaïsme".

تأت أكلها"[711]. تواجد يهود ومسيحيون في العاصمة ومراكز التجارة، إلا أنه تنقصنا أدلة على وجود مسيحيّين بين السكان المحليّين. وفي نفس الوقت بدأت روح العداء بين قسطنطين وشابور الثاني (عام ٣٣٩).

٣. النقوش الدالة على المسيحيّة في جنوب شبه الجزيرة

أمّا فيما يخص النقوش، فلنا أن نعرض أولاً الاستنتاج المختصر لجيانفرانكو فيشدوري، فيرى أنه حتّى اليوم نفتقد حصر منظم للشواهد الأثرية عن المسيحيّة في شبه الجزيرة العربيّة من القرن الرابع حتّى السادس. فالمادة التي تم جمعها من النقوش السابقة تكفينا لتوثيق قوة وزمن المسيحيّة الممثلة في هذه المناطق[712]. وجمع كلّ من بوكامب[713] وروبين[714] نتائج الشواهد الأثرية والنقوش ونسوقها كالتالي[715]:

---

[711] قارن براكمان لمضاهاة المعاني المختلفة لهذه البعثة وقيمتها
H. BRAKMANN, Die Einwurzelung der Kirche im spätantiken Reich von Aksum (Bonn 1994) 57-58, Anm.296.

[712] *G.FIACCADORI, Teofilo Indiano (Ravenna 1992) XIX-XX: " Manca a tutt'oggi una sistematica ricognizione archeological del Cristianesimo nella penisola araba dal IV al VI secolo (e oltre): I materiali raccolti, più spesso a margine d'un escluvio interesse epigrafico, sono però sufficienti a mostrare l'intensità e la durata del fenomeno nella regone".*

[713] جويل بوكامب *Joelle Beaucamp* مواليد سنة ١٩٤٧م، وهو مؤرخ فرنسي ومدير مركز الأبحاث *CNRS* من عام ١٩٩٥م، وهو متخصص في دراسة تاريخ الإمبراطورية البيزنطية (الناشر).

[714] كريستين روبين *Christian Robin* مؤرخ فرنسي ومتخصص في التاريخ والحضارة العربيّة القديمة للقرون الأولى من الإسلام، تخرج من معهد الدراسات السياسية بباريس سنة ١٩٦٧م، درس في المدرسة الوطنية للغات الشرقية، ومنذ عام ٢٠١١ وهو في منصب مدير فخري لمركز البحوث *CNRS* (الناشر).

[715] *J.BEAUCAMP/ C.ROBIN, Le christianisme dans la peninsula arabique d'après l'épigraphie et l'archéologie, in: TravMém 8 (1981) 45-61.*

لا توجد حتّى الآن أدلة نقشية أو أثرية على وجود سكان محليّين مسيحيّين في الجزيرة العربيّة. فما عثر عليه هو نقوش بارزة تخص أمّا رحالة مسيحيّين (كتبت باللغة اليونانية) أو مارة أو مسيحيّين أثيوبين خلفوا آثارًا ورائهم. إلا أن هذا لا يعني أن ننكر وجود مسيحيّة محلية. وتنحصر الأدلة القليلة التي وصلت إلينا في منطقة نجران وحضرموت. أمّا عن النقوش التي ساقها كلّ من بوكامب وروبين فلا تقدم أيّ إشارة إلى نوع المسيحيّة التي سادت هناك.

"تتركز الآثار المسيحيّة في منطقتين (بصرف النظر عن تلك التي في سودوس فمسيحيتها غير مؤكدة): في الركن الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربيّة وشمالاً في الحجاز. وتبدو نقوش الشمال في الحجاز غريبة المصدر: تقع على طريق القوافل الذي يربط بين سوريا وجنوب شبه الجزيرة وكتبت باللغة اليونانية، ويمكن منها الاستدلال على طريق الاتصال بين قبائل شمال شبه الجزيرة بالولايات الشرقية للإمبراطورية الرومانية. إذن فلا توجد هناك أدلة مؤكدة عن وجود مسيحيّة محلية.

جنوب شبه الجزيرة: من ضمن الوثائق المسيحيّة التسع موضع الخلاف، ثمانية منها أثيوبية أو عربيّة جنوبية كتبت تحت إمرة الوالي الحامي المؤلف لها.

تتدرج هذه النتائج وفقًا لمصداقية الأخبار *(ebd. 55)* : (أ) نجد في جنوب شبه الجزيرة آثار مسيحيّة لا غبار عليها نقوش عربيّة جنوبية وجرافيتي عربي جنوبي ونقشين أثيوبين وصليبين مزخرفين، وأحد الأدلة المسيحيّة بشكل أكيد (الجرافيتي اليوناني) وأخريات تبدو مسيحيّة (نقشان يتبعهما صليبًا وعلامة صليب لجبل بنت حمَّير وجبل حموما) وربما تكون أيضًا مسيحيّة (صليب في ياريم)، (ب) في شمال الحجاز ثلاث جرافيتي يوناني لا غبار عليها وجرافيتي واضح واثنان مؤكدة مسيحيتهما. (ج) وفي بقية أنحاء عربيّة ربما علامة مسيحيّة لصليبين في سودوس- ولقد ذكرت هذه الأدلة لعرض نوعيتها وطبيعتها.

يحمل فقط نقش وادي نجران في جنوب شبه الجزيرة اسم "خادم المسيح" ما يشهد على وجود مسيحيّة محلية: وعن النقش اليوناني جنوب شبه الجزيرة (كتب بلغة أجنبية هي اليونانية وليس الأثيوبية) يشير إلى وجود طائفة مسيحيّة ما. وأشار كاهنان يونانيان إلى كتاب الحميَّريّين الذي يتناول الاضطهاد في نجران. يتوفر لدينا عدد محدود جدًّا من الأدلة على وجود مسيحيّة محلية. والثلاث خرجن من منطقة نجران وحضرموت."

كان الملك ملكي- كريب موحدًا (نقش عام ٣٨٤) لكننا لا نستطيع تحديد إيمانه إن كان مسيحيًّا أم يهوديًّا. فما يظهر أن الإله الأعظم علن أو عيلهن قد سبقت في كلا النقشين بلقب رحمانان[٧١٦].

ويحدثنا يوحنا دياكرينومينوس أن الحميَّريّين[٧١٧] (ἱΊμμερινο) تحت حكم القيصر أناستاسيوس (ما بين ٤٩١-٥١٨) أصبحوا مسيحيون، وطالبوا بأسقف لهم وعُين لهم أحدًا.

---

[٧١٦] يتكلم الملك اليهودي مسروق/يوسف في كتاب حميَّر عن الله الرحيم

"God, the Merciful (Rahmana)" (p.cix; vgl.cvii)

[717] *JOH. DIAKRIMON., Historia ecclesiastica, Fragm.2, epit. 559: Hansen, 157,13. In Fragm. 1, Epit. 525, p. 152,17-18,*

تحدث يوحنا دياكرين عن أسقف الحميَّريّين سيلفانوس.*(Ομηρηνϖν)* ويؤرخ تاريخ الكنيسة الذي حرره يوحنا دياكريمونوس ما بين (٥١٢-٥١٨)

U.HAMM, M, MEIER, Art. Johannes Diacrinomenus , in: LACL (1998) 347;

لم يتبق منه إلا شذرات.

٤. المسيحيّة في نجران[٧١٨]

نجران هي واحة في شمال مناطق حكم جنوب شبه الجزيرة وادي تمتد سطحها ٢٥ كم ترتفع ١٣٠٠ متر عن سطح البحر، تقع على سفحه جبال ذات ارتفاع شاهق يصل إلى ٢٠٠٠ متر وهي جبال اليمن وتخترقها أحد الأودية، تتساقط على هذا السفح الأمطار الموسمية شهرين كلّ عام وهكذا تتمتع بنظام ري ماء بارد وهبها الخصوبة (شيد بها سدين وثلاث قنوات للري)[٧١٩] يرجع إلى القرن السابع قبل الميلاد[٧٢٠].

---

[٧١٨] قارن:

A. GRILLMEIER, Jesus d. Chr.2/4 (1990) 311-330

الفصل الثالث: (أكسوم كأول مملكة مسيحيّة ذات إيمان غير خلقيدوني وحملاتها الصليبية على جنوب شبه الجزيرة) ويلاحظ أيضًا فوبوس

A. VÖÖBUS, History of Asceticism in the Syrian Orient III=CSCO 500, Subs. 81 (Louvain 1988) 264-272 (über Südarabien, Hadramaut, Nagran); A. DIHLE, L ' Ambassade de Théophile l'Indien ré-examinée, in: T. Fahd (ed.), L'Arabie préislamiqueet sonenvironnement historique et culturel. Actes du Colloque de Strasbourg 24-27 juin 1987 (Leiden 1989) 461-468; G. FIACCADORI, Yemen bestorieano, in: Studi on. Di E. Bresciani (Pisa 1986) 195-212; ders., Teofilo l'Indiano (Ravenna 1992); R.TARDY, Najran (Beyrouth 1999).

[719] *R.TARDY, op.cit.28.*

[٧٢٠] يستعرض تاردي الموقع الجغرافي

Ei R.TARDY, op.cit. 27-32,

عن التجارة وطرق القوافل قارن:

Ebd.35-50. Die Inschrift RES 3945

ذكر ثمان حملات على جنوب شبه الجزيرة بقيادة مكرّب الكريب الوتار (أحد الملوك المعاصرين للملك الأشوري سنحاريب) في اليمن أثناء الحملة الثامنة هاجم بها نجران أيضًا:

TARDY, op.cit, 53. 11.

ويفترق هناك طريقين للتجارة من اليمن، أحدهما يخترق الحجاز حتّى البحر المتوسط، والآخر يخترق الصحراء حتّى اليمامة، والبحرين حتّى العراق. قد كانت هناك محطات إجبارية للاستراحة ومراكز للتجارة ذات أهمية. وكان شعب هذا الوادي أيّ مدينة الأخدود منظم طبقيًّا أو تدرجيًّا، منهم المواطنين الأحرار أصحاب الأراضي والمنازل، والأغنياء وهم قمة المجتمع، ويعلوا عليهم وزير الملك، *العاقب* (وربما يكون من أصل أثيوبي)[٧٢١] ويبدو من خلال الروابط العائلية أنه كانت هناك شبكة علاقات ربطتهم مع البدو[٧٢٢]. ووصلت المسيحيّة إلى نجران من الشمال من سوريا أو العراق، فبجانب الحيرة كان هناك مركزًا رئيسيًّا للمسيحيّة في شبه الجزيرة العربيّة.

أ- بدايات المسيحيّة في نجران

١) تستند تواريخ سعرت على بار سهديه[٧٢٣] (من بدايات القرن الحادي عشر)[٧٢٤]. حيث يسرد التاجر حنّان قصة اعتناق سكان نجران للمسيحيّة. وهذا

---

[٧٢١] واستنجد أهل نجران بأثيوبيا فيما بعد حسب أحد النقوش المؤرخة بـ ٣٥٠ ق.م.

[٧٢٢] عن الطبقية الاجتماعية في نجران انظر:

R. TARDY, op.cit. 51-65;

عن حاجة القوافل إلى مرشد يعتمد عليه.

[723] *Hist. nest. 73: PO 5, 330-331.*

[٧٢٤] لا أشار ضمنيًّا في نهاية هذا الفصل

So explizit am Ende deiese Kapitels, p.331. A. BAUMSTARK, Geschichte der syr. Literaur, p. 135,

أرخ تاريخ الكنيسة الخاص ببارسهديه من الكركا بيت شيلوك في عصر ما قبل الإسلام، وتبعه في هذا:

I. ORITZ DE URBIAN, Patrologia Syriaca 138, عن المؤلف : *"floruit saec. VII ante irruptionem arabum".*

الأخير آمن في الحيرة عندما التقى بمسيحيّين هناك وتعرّف على التعاليم وتعمد، ومكث هناك فترة ثم تأهب لرحلة العودة إلى موطنه لينشر قناعاته الدينية.

وتمكن بمساعدة الآخرين من هداية الحميَّريّين إلى المسيحيّة. وكان هذا في وقت يزدجِرد، وبما أن هناك ملكان فارسيان يحملا نفس الاسم، يكمن السؤال في أيهما المقصود يزدجِرد الأول (٣٩٩-٤٢٠) أم الثاني (٤٣٨-٤٥٧)، ويقرر كلّ من ريكمان وتاردي بعد حجج قوية أن المقصود هو يزدجِرد الثاني[٧٢٥].

وتأتي أخبار التبشير الأولى في نجران في تاريخ سعرت متسقة مع تلك التي أشير إليها في كتاب الحميَّريّين[٧٢٦]، ويرى موبرج أن سعرت نفسه قد نقل القصة من كتاب الحميَّريّين[٧٢٧]، وهو ما لم يمكن مراجعته بالتفصيل، حيث فُقدت أجزاء كبيرة من الكتاب.

---

[725] *J.RYCKMANS, art.cit. 444,*

معتمدًا على

J.W. HIRSCHBERG, Nestorian Sources of North-Arabian on the Establishment and Persecution of Christianity in Yemen, Rocznik Orientalistyczny 15 (1939- 49) 333, Anm. 23;

أشار هيرشبرج إلى عمل عبري باسم "إسرائيل في أرابيا" (لم أوفق في الوصول إليه) قارن تأملات تاردي في

R. TARDY, op.cit. 100-102.MARI B. SULAIMAN, Comm.p.29 (V). p.33 (T)

أرخ دخول المسيحيّة في نجران في وقت مَعنًّا أيّ ٤٢٠

datie, ebenso ʿAMR B. MATTA, Comm., p.16 (V), 28 (T).

[٧٢٦] ويد اسم حنّان من قبل في تبشير آسيا

E.SACHAU, = APAW.PH 1 (Berlin 1919), p. 68, Anm. 2,

قرأها حيّان بسهولة ويشير إليه في كتاب حميَّر بالتالي

" by the care of whom...Christianity was swon in the town of Najran and the land of Himyarites" (31a), "by whom God first sowed Christianity in our land" (32b).

قارن:

A. MOBERG, The Book of the Himyarites (Lund 1924), p.xlix.
[727] *A. MOBERG, op.cit., p.1.*

كيف يمكن ربط هذه النقوش التي عثر عليها وتفيد أن نجران قد قدمت استشهادًا ضد الاتجاه غير الخلقيدونيّ، وهو أمر لم يتضح بشكل قاطع[٧٢٨]، لكنها تبقى تكهنات. ويحتمل أنه سادت في اليمن سريانية غربية. ويمكننا أن نستنتج من بعض التكهنات، أن الفروق المذهبية لم تكن في ذهنية الشعب. لذلك يجب الأخذ في الاعتبار أن رجلاً مثل حنّان الذي سكن الحيرة في منتصف القرن الخامس لم يعاصر كلّ الخلافات الدقيقة حول لاهوت المسيح. ولا يعد الحديث عن "النسطورية" في ذلك الوقت في الخليج الفارسي مناسبًا بأي حال، وتقر الحالة منذ عام ٤٨٤ وجود اتجاه صارم مناهض للخلقيدونيّة للاهوت المسيح- متزامنًا مع مجمع برصوما النصيبيني[٧٢٩]. نمت جبهة مناهضة للنسطورية على الأقل في الحيرة بفضل تأثير سمعان الأرشمي في الحيرة، وهو ما اتضح فيما بعد.

---

[728] *Für J.W. HIRSCHBERG, art.cit. 331-332,*

فسّر الجمل الختامية في القصتين العربيتين (أنظر أسفل ١-٢)، حيث كانت المسيحيّة في جنوب شبه الجزيرة نقية وخالية من البدع الهرطوقية.

("which is one of the Nestorian contentions against the younger Monophysite sect"),

عن التحول العقدي التالي في نجران. ووضح الجمل حسب الطبري ونولدكه

p. 182 (Wahb b. Munabbih):

"وتسربت لهم بدع تالية انتشرت في كلّ أماكن المؤمنين المعاصرين"

Bzw. Ebd. 184 (Muhammad b. Ka'b):

قارن:

Bosworth, p. 199.

هي تلك الجملة التي قرأها نولدكه *(ebd. 182, Anm. 1),* تعبير عن قناعات إسلامية، التي عرضت المسيحيّة كانحراف عن الإيمان القويم.

[729] *R.TARDY, op.cit. 102-109,*

٢) يسرد الطبري[٧٣٠] قصتان عن فجر المسيحيّة في نجران

١. فطبقًا لابن إسحاق نقلاً عن الكاتب اليمني وهب بن منبّه: فيميون (الذي كان يعمل بنّاء)، وعاش حياة زاهدة في سوريا، كان يراقبه في صلاته في الصحراء رجلاً يدعى صالح (رأى تنينًا ذا سبع رؤوس ينفق على أثر لعناته) فاتبعه حيث تمتع فيميون بقدرات على العلاج. وأغارت عليهما قافلة عربيّة وباعتهما في نجران. واعتاد القوم هناك تقديس نخلة، وواصل فيميون صلاته الليلية هناك، واكتشفه سيده

يناقش رؤية هيرشبرج التي تدعمه فيها المصادر العربيّة التي تعالج دخول المسيحيّة في نجران معتمدة على المصادر النسطورية بدورها حيث عاش في نجران عدد لا بأس به من النسطوريّين.

(HIRSCHBERG, art.cit. 332).

أجاد تاردي استعراض أصالة هذه الأخبار، التي لا تستند على أدلة وبناء عليه من الصعب استنباط نسطورية حنان وأن يكون في الحيرة منتصف القرن الخامس مسيحيًّا ولابد من لفت الأنظار إلى أن الكنيسة الفارسية عام ٤٨٦ لم تعتنق النسطورية مثلما كان شائعًا من قبل ولكنها بالأحرى كانت على تعاليم مناهضة للخلقيدونيّة بشكل صارم معتمدة على تعاليم ثيودور من موبسوسيتا.

(gegen TARDY, op.cit.108 und 113 mit Anm. 51)

اعتمدت الكنيسة الفارسية على تفسير في القرن السابع. وهو أمر يمكن الوقوف عليه من قرارات المجمع للكنيسة الفارسية قارن دراسة بروك:

S. BROCK, The Christology of the Church of the East in the synods of the fifth to easrly seventh centuries: preliminary considerations and materials, in: Aksum-Thyateira.Archbishop Methodios of Theyateira and Great Britain (Athen 1985) 125-142.

[730] *Nöldeke, 177-185.*

قارن:

A.MOBERG,

أساطير مسيحيّة في التقاليد العربيّة

(Lund 1930); A. JEFFERY, Christianity in South Arabia, The Moslem World 35/36 (1945/46) 193-216,

وتحتوي الترجمة الإنجليزية للطبري أيضًا على أسطورة أثيوبية تدعى أعمال أزقير وأولى خطابات سمعان الأرشمي.

وسأله عن إيمانه. وأطلق القوم على النخلة الرب، فآمن الشعب وعلمهم فيميون الإيمان. ويستحضر الطبري القصة برؤية إسلامية[٧٣١]، حيث يتبع فيها فيميون الإنجيل الحقيقي (دون تحريف، وهو ما فسد بعد محمد)، إلا أنه يتخذ موقفًا إيجابيًا تجاه فيميون وتجاه الدين المسيحي "النقي" في نجران.

٢. طبقا لابن إسحاق، من تلخيص محمد بن كعب قرظي وهو من نجران. أنه كان هناك ساحرًا اعتاد تعليم الشباب فنونه في نجران، وكان عبد الله التامر في طريقه إلى الساحر فمر على خيمة فيميون (إلا أن الاسم لم يذكر في تلك القصة). فرأى فيميون في صلاته، واعتنق إيمانه (وهنا: يرد الحديث عن توحيد الله) وأراد أن يعرف اسم الله الأعظم وبعد محاولات عديدة بالأقداح عرف الاسم، وعالج به كلّ "المرضى في نجران" حتّى أثار اهتمام الملك. وحاول هذا أن يقتل عبد الله بكلّ الطرق، إلا أنه لم يتمكن من قتله. ولما اتبع الملك إيمان عبد الله كان له أن يقتله، إلا أن الأخير توفى فورًا بعد إيمان الملك. وآمن سكان نجران بإيمان عبد الله[٧٣٢].

النسخة الأولى التي أوردها الطبري توازي سير القديسين السريانية ونقلها في ناو (من ثلاث مخطوطات سريانية في لندن من القرن السادس كما أشار[٧٣٣])

---

[731] *Tabari* , ترجمة نولدكه, *178-182.*

[732] *Tabari, p. 182-185.*

ترجمة نولدكه، حيث يظهر الطبري في نهاية حديثه شكًا ما فيضيف "والله تعالى أعلم".

[733] *F.NAU, Hagiographie syriaque, ROC 15 (1910) (56-60) 56.*

قصة الأسقف بولس (من إيطاليا) وقصة الكاهن يوحنا من الرها (أسقف ربولة في تلك الفترة وتوفيّ عام ٤٣٥)، ويحل ذكرى كلّ من بولس ويوحنا في السريانية الغربية يوم ١٢ فبراير[٧٣٤]. وذكر في سياق ذلك[٧٣٥] كيف انطلق الاثنان إلى سيناء وأُختطفا من قبل قبيلة طيء العربيّة إلى موضع (الحميَّريّين) وهناك عالجوا المرضى وعمدوهم مع أقاربهم. ومن ثم أخذوهما بين النخيل، حيث عاين يوحنا أجمل "مواضع الله" ومن ثم آمن العرب. تحدث هذه القصة في سيناء وتسرد عن حميَّر، حيث آمن الناس بحماس متقد بعد أن كانوا حتّى ذلك الوقت يعبدون النخيل وذلك على يد أحد الزهاد.

٣) توجد سيرة استشهاد من القرن الخامس (أعمال أزقير) (عام ٤٦٧) (ووردت بالأثيوبية ومعها ترجمة إيطالية لكونتي روسيني[٧٣٦]، ربما نقلاً عن الأصل السرياني في بداية القرن السابع، ومن ثم ترجمت إلى العربيّة وإلى الأثيوبية في القرن الرابع عشر)، وتكتظ بالمعجزات، وأسماء الأعلام (القبائل المحلية، وأسماء الأماكن) لذلك تحمل طابعًا أصيلاً[٧٣٧]: ووفقًا لهذه السيرة يرد اسم أوّل

---

٧٣٤ عن العيد في الثاني عشر من فبراير
P. PEETERS, Le martyrologe de Rabban Sliba, AnBoll 27 (1908) (129-200) 175 (latein.). F.NAU, art. Cit. 53, Anm. 1,
أشار إلى أن اليعاقبة يحتفلون به في الثاني عشر أو الرابع عشر من فبراير إلا أنه ما من دليل يعضد التاريخ الأخير.

735 *F.NAU, art. Cit. 58*

736 *C. CONTI-ROSSINI, Un document sul cristianesimo nello Iemen ai tempi del re Sarabhil Yakhuf, RAL 20 (Rom 1011) 705-750; ders., Azqir, in : DHGE 5 (1931)1377- 1378, die Angabe bzgl. ASS ist zu korrigieren nach A. RAES, Azquir, in : BSS2 (1963) 672-673.*

737 *N. PIGYLEWSKAJA, Byzan auf den Wegen nach Indien (Berlin, Amsterdam 1969) 291:*

معلم للمسيحيّين في نجران وهو الكاهن أزقير في عصر الملك الحميَّري شرحبيل. وأن أحدهم هدم خيمته، وكسر الصليب وألقاه في السجن. وعمد هؤلاء ممن علمهم من قبل. وأراد أحدهم أن يحضره أمام الملك وفي الطريق إليه عمد رجلين بناء على طلبهما، وملأ قدرًا بالماء. ودخل في جدال أمام الملك مع الرابيّين وظل ثابت الجنان، فأرسله الملك إلى نجران مرة أخرى ليُحرق حيًّا. إلا إنه لم يمت، وأراد اليهود أن يرجموه إلا أن الحجر أصاب أحد أبناء اليهود ممن كان أبويه يلقون الحجارة. وأخيرًا قُتل أزقير بالسيف، لأنه أطاع مسيحيًّا، وأمره أزقير بأن يسلفه سيفه. وكان هناك شهداء آخرون كُثر بلغ عددهم ٣٨ يحتفل اليونانيون بذكراهم في الرابع والعشرين من خيدار (الموافق ٢٠ نوفمبر). وإذا وافق التاريخ الأخير وقت أزقير أم الشهداء اللاحقين عليه، لا يمكننا الجزم بأي منهما. وتعود البدايات في نجران حسب هذا النص إلى منتصف القرن الخامس، عندما اندلع النزاع مع الملوك اليهود الحاكمين. "وتشير هذه السرديات إلى إرهاصات المسيحيّة في نجران (ولا يسعنا الحديث هنا عن تحليل مفصل لها) التي ترجع إلى منتصف القرن الخامس، ونفتقر إلى أخبار عن الفترة ما بين ٤٥٠-٥٢٠. ظهر خطاب سمعان الأرشمي المكتشف حديثًا عام ١٩٦٣، حيث أشرف أسقفان على نجران أجلسوا فيلوزينوس من منبج[٧٣٨]، أيّ بولس الأول، وبولس الثاني، ولا بد أن رجم بولس الأول قد تم في مدينة ملك الحميَّريّين[٧٣٩]. وعاصر بولس الثاني وقت

"معتمدًا على الأخبار والحقائق التاريخية".

[٧٣٨] فيلوكسينوس من منبج *Philoxenus of mabbug* توفي سنة ٥٢٣م، كان أحد أبرز الكتاب السريان وله تعليقات على الأناجيل (الناشر).

[739] *Shahîd, Martyrs of Najran, Subs Hag 49, p.46 (syr. P. VI, 17-VII,3).*

الاضطهاد الكبير في نجران، الذي أُشير إليه في سيرة استشهاد الحارث حتّى وإن كان توفيّ منذ زمن.

ب- الاستشهاد في نجران (استشهاد الحارث)

جمع ف. ف. مولر المصادر التي تشير إلى تلك الحادثة[٧٤٠] لذلك سنمر عليهم هنا مرور الكرام: جمع "كتاب الحميَّريّين من تقديم أ. موبرج: سمعان الأرشمي إلى سمعان من جبولة، واستشهاد الحارث، النسخة اليونانية والأثيوبية (والأخيرة ترجع إلى نسخة عربيّة)، وProkop von Caesarea و De bello persico I طبوغرافية تاريخ الطبري *Cosmas Indicopleustes*، الحمداني، الإكليل (وما فقد هو الإكليل، الكتاب الخامس، وعن التاريخ الحميَّري من ٤٠٠-٥٢٥). ونقوش

عُرِف فيلوزينوس بأسقف منبج التي ترأس أسقفيتها من عام ٤٨٥ ونفاه القيصر يوستين الأول ووافته المنيّة ربما في ديسمبر عام ٥٢٣ *terminus ante quem* لتجليس الأسقف أيضًا عام ٥٢٣ وفعليًّا عام ٥١٩. بالرغم من صلاحية غير الخلقيدونيّ لتجليس أسقف مشلوح.

لمزيد من الإطلاع على فيلوزينوس:

A.DE HALLEUX, Philoxène de Mabbug (Louvain 1963); kurz dazu T. HAINTHALER, Philoxenos von Mabbug, in: W. Klein (hg.), Syrische Kirchenväter (Stuttgart 2004) 180-191, hier 182, 186.

[740] *Martyrium S. Arethae: ed. Carpentier ASS Oct. X (Bruxelles 1869) 721-759; I.SHAHÎD, The Martyrs of Najran. New Documents=SubsHAg 49 (Bruxelles 1971); SIMEON v. Beth Arsham, Epostola ad Mar Simeonem Gabulae Abbatem: ubi Homeritarum martyrium describitur: Assemani, Bibliotheca Orientalis I, 364-379; I. Guidi, La Lettera di Simeone vescovo di Bêth-??? Sopra I Martiri Omeriti, RAL 278 (1880-81) 3-32, dazu syr. Text 1-12 (syr.); ital..ebd.p. 12-27 (mit Anm.); engl.: A.Jeffery, Christianity in South Arabia, The Moslem World 35/36 (1945/6) 204-216; deutsch: Pigulewskaja, Byzanz auf den Wegen nach Indien (1969).Zur älteren Literatur vgl. J. PÉRIERm Aréthasm in: DHGE 3 (1924) 1650-1653; P.SFAIR, Areta di Nagran e compagni, in: BSS 2 (1962) 401-403.*

صخور الجنوبية العربيّة التي كتبت بالسبأية المتأخرة واكتشفها فينتر عام ١٩٥١-١٩٥٢

(أُكتشفت عام ١٩٥٢) *Ry 507, 508* و*Ja 1028* ويستهدف ربما المخاطب الثاني لسمعان الأرشمي نفس المخاطب"[٧٤١].

وشنّ الملك يوسف أسعار يثأر[٧٤٢] حملة ضد كلّ من الأثيوبين والمسيحيّين في مستهلّ حكمه[٧٤٣]. وقتل الأثيوبين في ظفار[٧٤٤]، وغزا شواطئ الساحل مرة أخرى، وأحرق الكنائس وحاصر ظفار.

وتمكن أخيرًا من احتلال المدينة وأحرق ٤٢٧ فرد في الكنيسة. وتعدد سيرة الحارث إجمالي عدد الضحايا بحوالي ٤٢٥٢ (وحسب التقاليد العربيّة الإسلامية ٢٠.٠٠٠)[٧٤٥]، من بينهم الحارث الوالي السياسي لطائفة نجران والزعيم الروحي لمسيحيّين نجران، حيث توفيّ الأسقف بولس قبل عامين (وأُستشهد بيزنطيون وسكان من الحيرة، وفرس، وأثيوبيون) وخلت المدينة في تلك الفترة من كهنة محليّين، إلا أن أسماء الشهداء أسماء عربيّة.

---

[741] *W.W. MÜLLER, Rez. Zu I. Shahid, The Martyrs of Najran (1971), in: OrChr 58 (1974) 179-180.*

[٧٤٢] لمزيد من الأسماء: ذزو نواس، مسروق، فنحاس قارن:

W.W. MÜLLER, Art. Himyar, in: RAC 15, 313l H. BRAKMANN, Art. Axomis (Aksum), in: RAC Suppl. 1 (1992) 755.

[743] *W.W. MÜLLER, RAC 15 (1991) 313:*

ربما بداية عام ٥١٧م،

R. TARDY, op.cit. 192,

ويقترح مدة حكم يوسف ما بين ٥٢١-٥٢٥ .

[٧٤٤] ٢٨٠ رجلاً ووفقًا لنقش ريكمان ٣٤٠٠ رجلاً.

[745] *Tabari, Tari'kh 1, 925; Bosworth, 202; Nöldeke, 185.*

وقد درس ألويْس جريلماير[٧٤٦][٧٤٧] معنى استشهاد الحارث في الكنائس المسيحيّة من وجهة نظر صورة المسيح من نسخ ونصوص متباينة. ولا يتسع المجال ههنا لعرض هذا التحليل. ويرجع سبب المشاحنات بين المسيحيّين والملك اليهودي المُضطهِد لهم إلى الإيمان بنبي الله المصلوب، كما يتبين جليًّا من أقوال الملك يوسف وسيدات نجران:

".. أنكروا يسوع المسيح، ابن مريم، لأنه كان إنسانًا وفانيًّا مثل كلّ البشر، وأبصقوا على الصليب، كونوا يهودًا معنا وسندعكم أحياء.. أنت تعبدون بشرًا فانيًّا، يقول عن نفسه أنه ابن الله الرحمان. وانتشرت تعاليمه الخاطئة في الوقت الراهن وكل البلاد تعي أنه كان إنسانًا وليس إلهًا"[٧٤٨].

فكان رد سيدات نجران: "حاشا لله، أن ننكر سيدنا وإلهنا يسوع المسيح. فهو الله وخالق الكل وخلّصنا من الموت الأبديّ. حاشا لله، أن نبصق على صليبه، أو نعامله بجفاء، فهو بهذا قد جهّز لنا الخلاص من كلّ الضلال"[٧٤٩].

ونشهد هنا "اعتناقًا جسورًا للمسيحيّة وإيمانًا مبكرًا بالمسيح[٧٥٠]"، يتجاوز كلّ الاختلافات على لاهوت المسيح التي انقسم بسببها الخلقيدونيّين وغير

---

[٧٤٦] ألويْس جريلماير *Aloys Grillmeier* ١٩١٠-١٩٩٨م، كاهن يسوعي ألماني، وهو شماس كاردينال لسان نيكولا في كارسيري وذلك بيد البابا يوحنا بولس الثاني سنة ١٩٩٤م، له دور في الحوار المسكوني مع الأقباط الأرثوذكس، وله العديد من الكتب في تاريخ الكنيسة المُبكر (الناشر).

[747] *A. GRILLMEIER, Jesus d. Chr. 2/4,p.326-330.*

[748] *Buch Himyar , cap. XIII: Moberg, p. 13a (syr.), p. cix (engl.)*

[749] *Buch Himyar, cap. XXI: Moberg, p. 27b (syr.), p. cxviii (engl.)*

[750] *A.GRILLMEIER, Jeus d. Chr. 2/4, 326.*

الخلقيدونيّين وما يعرف بالنسطوريّين. ويعد تأريخ تلك الواقعة التي تركت صدى كبير في العالمين المسيحي والإسلامي[٧٥١] فيما بعد من الأسئلة الشائكة[٧٥٢]. وأخر من بحث تلك المسألة هو فرنسوا دو بلوا[٧٥٣] عام ١٩٩٠[٧٥٤].

---

[٧٥١] ترجمة باريه للقرآن سورة ٨٥ من القرآن أيّ سورة البروج التي تتناول "أصحاب الأخدود" من آية ٤ حتّى آية ٩.

R. PARET, Der Koran (Stuttgart ect. 1962) 505-506: 4:

تعد الإشارة إلى أصحاب الأخدود إشارة قرآنية قديمة إلى الأحداث التي شهدتها نجران، قارن ما ذكره تاردي:

dei A.T.KHOURY, Der Koran. Arabisch-Deutsch. Übersetzung und wissenachftlicher Kommentar, Band 12 (Gütersloh 2001) 408, Anm.3.

من الناحية اللاهوتيّة تشير القصة إلى معنى إسخاتولوجيًّا (أخرويًّا) في يوم الحساب

So R. PARET, Art.Ashab al-Ukhdud , in EI 1 (1960) 713; ders., Der Koran. Kommentar und Konkordanz (Stuttgart ect. 1971) 505-506.

عن التفسيرات الجديدة قارن:

A.T. KHOURY, op.cit. 408, ANm.4.

[٧٥٢] قارن:

R., op.cit. 141-148.

مقالات عن التأريخ حتّى الآن

J. RYCKMANS,

اضطهاد عام ٥٢٣ أو ٥٢٤م

W.W. MÜLLER: Nov. 518, syr. Brief 519; J. Beaucamp/C.Robin: 518.—T. NÖLDEKE, TAbari, p.185-186, Anm.1,

توافق أكتوبر ٥٢٣م.

H.BRAKMANN, Art. Axomis, in : RAC Supp.1 (1992) 755,

مستندًا على تأريخ مولر

In RAC 15, 1991, 324, aus; vgl. W.W. MÜLLER, OrChr 58 (1974) 188-189.

[٧٥٣] فرانسوا دي بلويز *Francois de Blois* متخصص في اللغات السامية والإيرانية وتاريخ الأديان في الشرق الأدنى في العصور ما قبل الحديثة، شغل منصب أستاذ الدراسات الإيرانية في جامعة هامبورج من ٢٠٠٢ حتّى ٢٠٠٣م، وهو حاليًّا زميل باحث في كلية لندن الجامعية حيث يشارك في مشروع حول التسلسل الزمني للبيروني والنصوص العربيّة الأخرى على التقاويم الغير إسلامية (الناشر).

ويؤكد تاردي مستندًا إلى هذه الدراسة التاريخ التلقيدي للاستشهاد في خريف ٥٢٣ وتوصل "مؤقتًا" إلى التسلسل التالي للأحداث[٧٥٥]:

أكتوبر ٥٢٣: موت الحارث وأتباعه.

شتاء ٥٢٤: انتشار البعثة الأثيوبية.

أبريل ٥٢٥: الوفد المصري لدى النجاشي.

١٨ مايو ٥٢٥: صلاة (عيد العنصرة) للنجاشي قبل انطلاق البعثة[٧٥٦].

٥. التطورات اللاحقة في جنوب شبه الجزيرة في القرن السادس

يحدثنا بروكوب عن الأحداث اللاحقة، لذلك من المناسب الاستهلال بعرض وجهات نظره التالية[٧٥٧]:

"جمع الملك الأثيوبي إليسباس -كالب[٧٥٨][٧٥٩] (بروكوب Ἑλλησθεαῖος) "أسطولاً وجيشًا" وتوجّه قاصدًا الحميَّريّين. قتل الملك (يوسف) وأجلس ملكًا

---

754 F.DE BLOIS, The date of the Martyrs ofNajran, Arabian Archeology and Epigraphy 1 (Copenhagen 1990) 110-128.
755 R.TARDY, op.cit. 144.

مستندًا على دراسة دو بلوا أشار بذلك صراحة في ملحوظة ١٥

R.TARDY, op.cit. 43, Anm.15; 142. Anm. 68; auch p.126.

٧٥٦ نجد هذا التأريخ في:

F. DE BLOIS, art.cit. 112.
757 De bello Persico/Perserkrige, I 20: Veh, p, 150-155.

٧٥٨ الملك كالب ٥٤٠م، هو ملك مملكة أكسوم الحبشية وامتد ملكه ليشمل اليمن وأجزاء من الجزيرة العربيّة حتّى عام ٥٢٠م (الناشر).

759 Elesbaas (latein.: in ASS; griech.: Ἐλεσβάας)

كما يُدعى الملك في المصادر البيزنطيّة

So I.SHAHÎD, Martyrs, 214, Anm. 2.

كالب اسم ورد في الكتاب المقدس انظر:

مسيحيًّا حميَّريًّا هو سوميافاع أشواع Έσιμιφαῖος الذي كان عليه إرسال الضرائب السنوية إلى أثيوبيا.

إلا إنه لم يقو على الاستمرار كثيرًا: حيث اندلعت مقاومات وتم تغييره بأبرهة (بروكوب: Ἄβραμος) الذي أصبح ملكًا، وكان بالرغم من كونه مسيحيًّا، لكنه عبدًا لأحد الرومان، الذي كان يعيش في المدينة الأثيوبية أدوليس وعمل في مجال السفن (٢٠ و ٣-٤، صفحة ١٥٣). وحاول الملك الأثيوبي القيام بعمل تأديبي فعقد صلة بين جيشه المكون من ٣٠٠٠ جنديًّا وأبرهة، وظل في البلد إلا أن الجيش الثاني قد تعرض لهزيمة منكرة، توقف الملك إثرها عن شنّ أيّ هجوم. ويعد أبرهة أوّل من يخلفه على عرش أثيوبيا في جمع الضرائب. وسعت بيزنطة -في حالة القيصر يوستنيان- أن يكون لها تاثير على أثيوبيا وعلى حميَّر كذلك، حتّى يساندوه في الصراع ضد الفرس. إلا أنه لم يحالفه الحظ في ذلك: "فلم يلتزم أيّ من الملكين بكلمته" (٢١ و ١١: صفحة ١٥٥) وبالرغم من وعد أبرهة يوستنيان بالغارة على فارس، "بدأ في شنّ حملة هناك، إلا أنها ما لبثت إلى أن عادت أدراجها سريعًا" (٢١، ١٣، صفحة ١٥٥)".

وشهد كوزماس أنديكوبليسوتس[٧٦٠] تغيير السلطة الذي أجراه الملك الأثيوبي كالب[٧٦١].

Dt 1,4;Num 14, 24; Jos 14,14.

هو الاسم الأثيوبي *Ella Esbeha*.

SHAHÎD, Martyrs, 529.

[٧٦٠] كوزماس انديكوبليسوتس *Cosmas Indicoplesutes* أو حرفيًّا كوزماس الذي أبحر إلى الهند، ومعروف باسم كوزماس الراهب، كان تاجر يوناني وصار ناسك وراهب في الإسكندرية بمصر، سافر في القرن

وفي أعقاب وفاة ذي نواس/يوسف وتجليس الملك الأثيوبي فاسلاس سميفع أضحت المسيحيّة الديانة المسيطرة في اليمن[٧٦٢]. واستكمل بناء الكنائس مرة أخرى - التي شرع الملك كالب في تأسيسها مع سلسلة من توسعات البناء التي تسردها سيرة جريجنتي التي أخذ منها مولر[٧٦٣].

السادس إلى عدة رحلات ومنها الهند، عمل أحد أقدم وأشمل خرائط العالم، وكان تلميذ للبطريرك السرياني أبا الأول (الناشر).

[761] *COSMAS INDICOPL. Top. Chr.II 56: SC 141, p.368 (franz), 369 (grich.)*

كانت في المناطق الأثيوبية حينما غزا الملك الأكسوميّين الحميَّريّين في بداية حكم القيصر يوستين (٥١٨-٥٢٧).

[762] *W.W.MÜLLER, art.cit.317.*

يعارض هذا

M. LECKER, Judaism among Kinda and the Ridda of Kinda, JAOS 115 (1995) 635-650,

الرأي بكون اليهوديّة جماعة دينية كبيرة (بجانب الوثنية والمسيحيّة والزرادشتيّة) في اليمن (وأيضًا في حضرموت) عشية مجيء الإسلام (٦٣٥) أيضًا بعد سقوط ذي نواس لظلت اليمن يهوديّة (٦٣٦) وعن اليهوديّة في اليمن راجع:

E.ISAAK/Y. TOBI (ed.), Judaeo-Yemenite Studies. Proceedings of the Second International Congress (Princeton NJ, Haifa 1999), insbes.A.G. LUNDIN, The Jewish Communities in Yemen in the 4th-6th Centuries (according to epigraphic material), ebd. 16-25; S.A. FRANTSOUZOFF, Judaism in Hadarmawt, on the Eve of Islam, ebd. 27-32.

[763] *W.W. MÜLLEr, art.cit. 317-318.*

بُنيت ثلاث كنائس في نجران فيما بعد، وثلاث أخريات في ظفار وكذلك في أكانا (واتضحت هوية الأماكن بجلاء) وكذلك شُيِدت كنائس أخرى في أماكن متفرقة. وعن أصالة سيرة جريجنتي انظر:

A.BERGER, Art. Gregentios, in: BBKL 22 (2003) 460-461:

"يبدو أن شخصية جريجنتي هذه محض خيال، حيث أن مصادر مؤلف السيرة تتناول تفاصيل لأحداث اليمن لا تعود إلى مصادر اليمن المعاصرة من القرن السادس".

N. PIGULEWSKAJA, Byzanz auf den wegen nach Indien (Berlin, Amsterdamm 1969) 200:

" تعتمد السيرة بدون شك على أساس تاريخي"

Ebd.256:

وظلت بعض القوات الأثيوبيّة بعد المقاومة[٧٦٤] وقت وصول أبرهة، وظل جنوب شبه الجزيرة بالاسم تحت الأثيوبيّين، وأراد أو استطاع أبرهة كملك حميَّر وسبأ وأثيوبيا أن يحقق استقلالاً.

ولم يدفع بأي ضرائب لكالب (فقط بعد خليفته) كما حصل على اعتراف قيصر بيزنطة. وتدخّل ضد كندة ومعضض. وما أشار إليه بروكوب عن الحملة الأخيرة يمكن أن تتطابق مع نقش *Ry 506* (من موريجان) عن الحملة المذكورة التي وقعت بين ٥٤٣ و٥٤٦[٧٦٥].

"إذا ما نحينا التفاصيل الأسطوريّة في سيرة حياة جرجنتيوس جانبًا، تظل هناك حقائق صلبة لا يمكن التشكيك في صحتها التاريخية" -لابد أن سيرة جرجنتيوس قد كتبت في القرن التاسع وتعني ملك أبرهة أسقف ظفار الذي أُرسِل من قبل البطريرك السكندريّ بروتريوس (٤٥١-٤٥٧) كمبشر في اليمن- وهو خلل تاريخي كبير. حيث تحتوي السيرة على الكثير من المغالطات والمتناقضات التاريخيّة كما يرى برجر

Zum Gesetzbuch Leges Homeritarum (CPG 7008) (PG 86, 568-620),

التي تعود إلى سيرة جرجنتيوس وكُتِبت وقت أبرهة ملك حميَّر

vgl.A.N. PAPATHANASSIOU, " Homeritarum Leges". An Interpretation, POC 46 (1996) 27-71.

[764] *A.F.L. BEESTON, Art. Abraha, in : EI (1960) 105-106*

استنتج:

" Les details de la avie d'Abraha donnés par les historiens musulmans sont en grande partie des hsitoires d'origine folklorique qui ont été rattachées arbitrairement au nom d'un personage fameux." ولابد من مراجعة بروكوب والنقوش الحميَّرية للتثبّت من المعلومات.

[765] *J.RYCKMANS, Inscriptions historiques sabéennes de l'Arabie central, Mus 66 (1953) (319-342) 343: " Il nous paraît fort tenant d'indetifier l'expédition de Ry 506 avec celle mentionée par Procope"*

نقش ريكمان ٥٠٦ في:

G.RYCKMANS, Inscriptions sud-arabes. Dixième série, Mus 66 (1953) 275-284, 278 (frnaz. Übersetzung).

عن مناقشة نقش ريكمان ٥٠٦ قارن:

ويرى الكاتب غير الخلقيدونيّ ميخائيل السرياني أبرهة مسيحيًّا ولم يصفه بألقاب سلبية، مما يترتب عليه أنه كان على الأقل متعاطفًا مع غير الخلقيدونيّين. وحصل على أسقفًا من البطرك السكندري تيموتيوس الرابع (٣) (٥١٧-٥٣٥)[٧٦٦] وعقب وفاة هذا الأسقف بمدة قصيرة من سيامته، لم يرغب "ملك الحميَّريّين" في تجليس أسقف آخر من الإسكندرية، حيث تولى سدة البطريركية في تلك الفترة بطركًا خلقيدونيًّا. ودومًا ما قُدِمت الغنائم من حميَّر إلى القيصر يوستينيان.

"وبناء على طلبه تم إرسال أسقفًا لهم، ممن لم يعتنقوا إيمان مجمع خلقيدونيّة. وطلبوا منه مرة أخرى إلا أن القيصر أجلس واحدًا ممن يعتنق إيمان المجمع. ونصحهم بقبول الأسقف المعترف به من قبل المجمع وله كرسيًّا في الإسكندرية. إلا إنهم عارضوا القبول بالمجمع أو رغبوا في أسقف ممن لا يعترف بالمجمع. وأمر (القيصر) بعدم تلبية رغبته تلك. وظل الأمر دون جدوى، وداوم هؤلاء القوم على إرسال العطايا كلّ عام لمدة ١٥ عامًا من المدن الثلاث (كوش، وحميَّر، والهند) حتّى توفوا كهنة هذه الشعوب"[٧٦٧].

M.J. KISTER, The Campaign ofHuluban, A new light on the expedition of Abraha, Mus 78 (1965) 425-436.

[766] *MICHAEL, SYR., Chron. IX 18: Chabot II, 185a:*

أبرهة كان "ملكًا مسيحيًّا" جمع شمل المسيحيّين المشتتين- عن تيموتيس قارن:

T.HAINTHALER, Timotheus IV. (III), Patriarch von Alexandrien zur Zeit der Kontroverse zwischen Julian und Severus, in: A. GRillmeier, Jesus d.Chr.2/4 (1990) 42-44.

[٧٦٧] الترجمة الألمانيّة

N. PIGULEWSKAJA, op.cit. 334. Vgl. Assemani, BO I, 381-386 (De Rege Aethiopum, deque expedition ejus, et de Tyrannici ac populi Judaeorum coede).

ويرى مولر أن تحت إمرة أبرهة ربما نشأ تدرجين كنسيّين[٧٦٨]:

أحدهما خلقيدونيًّا في ظفار وآخر غير خلقيدونيًّا في نجران. ويبدو قبول أبرهة بتدرج كنسي خلقيدونيّ نوعًا من المخاطرة خصوصًا مع صدى وجهة النظر الإيجابية التي أشار إليها ميخائيل السرياني عن أبرهة، بالإضافة إلى سيرة *Gregentii* غير الموثوق في أصالتها، والأصح هو أن أبرهة ربما قد ارتبط بعلاقات جيدة مع بيزنطة، إلا أن هذا لم يتطلب وجود أسقفًا خلقيدونيًّا في عاصمة جنوب شبه الجزيرة على كلّ حال.

وأمر أبرهة ببناء كنيسة كبيرة (القاليس) في صنعاء، وكانت في حجمها تقريبًا، أو على الأقل تقابل أبعادها[٧٦٩].

---

[768] *W.W. MÜLLER, art,cit. 319.A.F.L. BEESTEON, Art. Abraha, in: EI (1960) 105,*

يرى أن أبرهة ربما كان يميل إلى النسطوريّة.

[٧٦٩] قارن:

B. FINSTER, J. SCHMIDT, Die Krche des Abraha in Sanaa, in: Arabia Felix=FS W.W. Müller, hg. N. Nebes (Wiedbaden 1994) 67-86, bes. 77 und 67.

من وصف الكنيسة الذي ذكره الأزرقيّ وياقوت وفيما بعد أبو صالح (القرن الثالث عشر) والطبريّ

T (vgl.ebd. 67-68),

ويربط فنستر وشميت الكنيسة في إطار تاريخ الفن وبسبب العناصر المتنافرة بها من الصعب تصنيفها والقبول بتأثير أثيوبي خاص في البناء. قارن أخيرًا:

p.76:

فكرة الوقف بأسرها ربما تحاكي النموذج الأثيوبي. يمكن فهم التأسيس من التأثيرات البيزنطيّة

(ebd.77). Finster/Schmidt

تأتي بثلاث نسخ مختلفة أساس كنيسة أبرهة تمايزًا عن تلك في:

R.B. SERJEANT, R. LEWCOCK, The Church (al-Qalīs) of Sanaa and Ghumdan Castel, in : iidem (hg.), Sanaa An Arabian Islamic City (London 1983) 44-48,

أعد تشييد الكنيسة

(ebd. 46, Fig.6.1).

وأرسل قيصر بيزنطة فنانين وخامات من أجل زخرفتها[٧٧٠] ولم يرد الحديث في المصادر إلا عن الصليب والصلبان ولم ترد أيّ إشارة عن صور (أيقونات) (بصرف النظر عن النجوم والزخارف النباتيّة) ويفترض كلّ من فنستر وشميت "أن ثراء تلك الكنيسة وجمالها وألوانها المبهرة كان نوعًا من الرشوة"[٧٧١] وأضافت المصادر الإسلامية أن أبرهة قد شيد سورًا وأراد بمدينته أن ينافس مكة[٧٧٢]. ويحتمل أن المكيّين قد دنسوا الكنيسة[٧٧٣]، مما أدى إلى قدومه إلى مكة في حملة

وعن حسم اختيار بين نماذج إعادة البناء لا يصح "إلا بحفائر في الموقع".
(FINSTER/SCHMIDT, art.cit. 890).—SerjeantlLewcock
قدموا *(ebd. 45-46)* ترجمة إنجليزية لنص الأزرقي، أخبار مكة
ed. Wüstenfeld, 88-92.

[٧٧٠] قارن الطبري:
Nöldeke, p. 205
دعم القيصر أبرهة بإرسال عمال بناء وموزاييك ومرمر.

[771] *B.FISNTER, J.SCHMIDT, art.cit. 72-74, hier: 74.*
"لكي يميّز بين كعبة نجران التي تمتعت بصور للقديسين وبين تلك التي في مكة التي كان بها صور جبس فريسك لمريم وولدها بعد إعادة بنائها في القرن السابع كما ورد في الأثر.
(ebd.)

[772] *W.W. MÜLLER, art.cit. 321: J.S.TRIMIGHAM, op.cit.304,*
مع ما ورد لدى الكتاب المسلمين، التي وصفت الكنيسة. ويرى مولر من بناء الكنيسة أنها أصبحت مركزًا دينيًّا بكلّ ما بها من مميزات اقتصادية وسياسيّة ارتادها الحجاج وجلبوا لها الخيرات.
B. FINSTER, J.SCHMIDT, art.cit. 77,
افترضوا أن أبرهة "قد عارض نجران بعقيدته عن الشهداء كما عارض ظفار بأسقف الكنيسة"، وارد ربما أن يوثق استقلاله عن الملك الأثيوبي. قارن:
A.L.DE PRÉMARE, " Il voulut détruire le temple". L 'attaque de la Ka'ba par les rois yéménites avant l'islam. Ahbar et Histoire, JA 288 (2000) 261-367.

[٧٧٣] قارن الطبري:
Nöldeke, 205-206.

(تُسمى بحملة الفيل)[٧٧٤]. وتوفيّ أبرهة في بداية العقد الأول من القرن السادس[٧٧٥] عن عمر يقارب ستون عامًا. وظلت الكنيسة حتّى دُمِرت في عصر المنصور (٧٤٥-٧٧٥)[٧٧٦].

وتحتاج شخصية أبرهة إلى بحث مفصل بمفردها، ولا يتسع المجال لعرضها هنا. إلا أن جنوب شبه الجزيرة قد اكتسب مكانة متميزة في عهد أبرهة مرة أخرى، بالمقابل مع أثيوبيا وبيزنطة وفارس وكذلك أمام القبائل العربيّة، كما ورد في أحد النقوش البديعة المؤرخة بعام ٥٤٣ على إثر مناسبة إصلاحات سد مأرب، حيث حضر ممثلون عن البلاد والقبائل[٧٧٧]. سقطت عام ٥٧٠[٧٧٨]، وتدخّل الفرس وأصبح جنوب شبه الجزيرة من الولايات التابعة لفارس.

---

[٧٧٤] قارن سورة الفيل.

الطبري في نولدكه *Nöldekem 213*:

ذكر أن أبرهة وفيله الذي كان يُدعى محمود أرادا أن يدخلا مكّة لتدمير المعبد والعودة إلى اليمن. إلا أن الفيل نخ مكانه إذا ما وجهه إلى مكة وتجمّد في مكانه هنا، "أرسل عليهم طيرًا" إلى آخر الآية.

[٧٧٥] قارن الأخبار:

BEESTON, art.cit. 105; J.S. TRIMINGHAM, op.cit. 304-305.

[٧٧٦] ورد في أخبار الأزرقي عن تدمير الكنيسة في الترجمة الإنجليزية في:

SERJEANTm LEWCOCK, art.cit.46l.

حيث رغب الجميع في الحصول على المواد الثمينة فدّمرت الكنيسة وهو فعل غير مشهور لدى المسيحيّين والمسلمين على حد سواء حيث مثلت الكنيسة.

"one of the glories of ancient Sanaa in the early poets;.—

حسب دراسة فنستر أنه "ربما قد خرجت رؤوس أو تيجان الأعمدة ذات الصلبان في المساجد من كنيسة أبرهة"

B. FIinster", so B.FINSTER, J. SCHMIDT art.cit. 78, Anm.81

يشير إلى فنستر

B. FINSTER, Baghdader Mitteilungen 9 (1978) (92-133) Taf. 60, 61,,63.

[٧٧٧] قارن:

W.W. MÜLLER, RAC 15, 319.

٦. نظرة سابقة وأخرى عامة

أ- عن وجود اليوليانيّين في نجران في جنوب شبه الجزيرة:

يخبرنا ميخائيل السرياني[٧٧٩] أنه في أعقاب ٥٥٠[٧٨٠]، كان هناك أسقفًا يوليانيًّا يدعى سرجيوس[٧٨١] في الحيرة من بيت نعمان، وأتى من الحيرة إلى أرض الحميَّريّين، وغوته ضلالات يوليان، ورُسِم ككاهنًا وحلّ مكانه أسقفًا يدعى موسى وتم إجلاسه لثلاث سنوات، ووُلِد بدوره في حميَّر نفسها[٧٨٢]. ويشير أثناسيوس السينائي في عمله *Vitae dux* عن الجائيّين أو اليوليانيّين أو (النجرائيّين)[٧٨٣] ويعتبر

---

[778] *R.TARDY, op.cit. 164-165,*

يتحدث عن قوى مركزيّة في حضرموت سمحت للفرس بالغزو.

[779] *MICH. SYR., IX 31, Chabot II 263f,*

كرر معلومات صاحب التاريخ المجهول

ed. R. Hespel, CSCO 507 (1989) 93 t;

المؤلّف عام ٧٧٥ ومنسوب خطأ إلى ديونيس

(TARDY, op.cit. 157, Anm. 23).

[٧٨٠] وهكذا:

W.W. MÜLLER, RAC 15, 319.

[٧٨١] تم تجليّسه أسقفًا مع تسع آخرين من قبل الراهب أوتروبيوس. وقد أصبح أسقفًا على سبع كهّان وضعوا له يد الأسقف اليولياني المتوفي (ورفض بروكوب القوانين أن يُكرّس وحيدًا) .

[٧٨٢] قارن انتشار اليوليّانية:

R.TARDY, op.cit. 172-184.

[783] *ANASTASIUS SIN., Viae dux, 23: ed. Uthemann, CCG 8, 305: Gaianiten oder Julianisten oder Agraniten (Nagraniten).M. JUGIE, Art. Gaianites, in: DThC 6 (1915) (999-1002), 999,*

لم يوفق في إيضاح المفهوم الذي يربط مسيحيّين نجران. قارن عن اليوليانيّين وانتشار تعاليمهم

T.HAINTHALER, Gaianus und die Gaianiten , in: A. Grillmeier, Jesus der Christus im Glauben der Kirche 2/4 (Freiburg 1990) 45-52.

الكاتب من القرن السابع أن اليوليانيّة قد ارتبطت بالحيرة بشكل أساسي. ولكن لا توجد أدلة تشير إلى أن المسيحيّين في الحيرة قد تفاعلا مع تلك الحركة أو هذا المذهب، الذي يؤكده تاردي بقوة[٧٨٤].

إلا إنه لابد وأن يكون عرض أنستاسيوس "اتهامًا"[٧٨٥] من دون سبب (ولهذا لا أرى دافعًا لدى أنستاسيوس).

ب- تأثير النساطرة

كان لابد من وجود طائفة قوية في النصف الأول من القرن السادس على جزيرة سوقوطرة من أتباع الكنيسة الفارسية. ويحدّثنا كوزماس أن كهنتها كانت تجري رسامتهم في فارس حتّى القرن الثالث عشر[٧٨٦]. ومن المؤكد وجود نساطرة في المدن وبخاصة في موانئ اليمن[٧٨٧]، إلا إننا نفتقر برهان لوجود جذورًا لهم بين السكان الأصليّين[٧٨٨].

---

[784] *R.TARDY, op.cit. 177, 184.*

[٧٨٥] تاردي في أكثر من موضع

R. TARDY, op.cit 172. 173. 177.

[٧٨٦] قارن:

W.W. MÜLLER, art.cit. 327-329,

مع براهين من نهاية القرن الثالث عشر حيث شارك أسقف سوقطرة في تجلّيس جاب الله الثالث (١٢٨٢)

Marco Polo (1254-1324)

يشير إلى رئيس أساقفة في سوقطرة نهاية القرن الخامس عشر مع وجود مسيحيّين حتّى القرن الخامس عشر

(Vasco da Gama, 1488/9).

[787] *COSMAS IND., Top. Chr. III 65: SC 141, 502-504.*

[٧٨٨] أدلة على تواجد "نساطرة" في:

J. RYCKMANS, art.cit. (1964), 415-425.

قارن:

وإذا ما ورد في كتاب حميَّر: "... ذاك الذي كان من حيرة ذي النعمان، وهؤلاء كانوا مسيحيون بالاسم"[٧٨٩] ولا يصاحبه تقييمًا واضحًا عن مسيحيّين الحيرة دون أن يصرح بهذا، إلا أن مؤلف كتاب الحميَّريّين اعتبرهم "نساطرة"[٧٩٠].

ج- نظرة عامة على العصر الإسلامي[٧٩١]

"بعد وفاة خسرو الثاني عام ٦٢٨ اعتنق والي مدينة اليمن أبادان الإسلام، ودانت اليمن بالإسلام"[٧٩٢].

ووصل وفد مفوّض من محمد إلى أسقفها في نفس العام. يفيد أنه سمح لهم أن يحافظوا على دينهم بناء على الشروط الآتية:

أن يرسلوا مرتين سنويًّا ألفا جلباب ما يعادل أونصة ذهب، وأن يهبوا رسول النبي شيئًا أثناء إقامته عندهم عدة أيام، وفي حالات الحرب على ثلاثين حصان وجمالاً ودروعًا[٧٩٣].

---

l. Auch A. GRLLMEIER, Jesus d.Chr. 2/4, 318-330; J.S. TRIMINGHAM, op.cit.303.

[٧٨٩] كتاب حميَّر

Moberg, p.cv.

[٧٩٠] ربما المعنيّين في تلك الحالة هم أتباع الكنيسة الفارسية كنيسة الشرق، ويجب توخي الحذر أثناء تقييم مثل هذه المصادر. وتظهر سيرة الحارث اليونانيّة التي كانت تُقرأ في مثل هذه الطوائف آثار أصله غير الخلقيدونيّ وإشكاليّة ضد خلقيدونيّة في أعقاب سقوط النسطوريّة

L. VAN ROMPY, The Martyrs of Najran, some remarks on the nature of the sources, in: J.Quaegebeur (hg.), Orientalia antiqua. Studia Paulo Naster oblate 2= OLA 13 (1982) 301-309, bes. 303, 3-8-309.

[791] *Rhvk . G. FIACCADORI, Yemen nestoriano, in: Studi in on. Di E. Bresciani (Pisa 1986) 195- 212.*

[792] *W.W. MÜLLER, art.cit.325.*

[793] *IBN SA ʿD, Die Schreiben Muhammads und die Gesandtschaften an ihn, Kap.1, ??72: deutsch bei J.Wellhausen, Skizzen und Vorarbeiten IV (Berlin 1889) 132-*

وتغيّر موطنهم في عصر ثاني الخلفاء عمر: ونزلوا نجران في العراق (جنوب الكوفة)[٧٩٤]. وظلت اليمن حاضنة للمسيحيّين، أغلب الظن سريانيّين غربيّين. وكان هناك أسقفًا لليمن وصنعاء عام ٨٣٥[٧٩٥] و٨٩٧.

وظلت نجران تشهد حتّى القرن العاشر وجود مسيحيّين، كان عليهم دفع الجزية وكذلك هناك إشارات سريعة إلى الكهنة. ومع نهاية القرن العاشر نشهد أحد الرهبان من نجران[٧٩٦]. ويرى مولر أن الأدلة اللاحقة على وجود طائفة مسيحيّة في نجران حتّى نهاية القرن الثالث عشر غير ممكنة.

الخلاصة

تركت بعثة ثيوفيلوس التبشيرية آثارًا على وجود شبكة صلات واضحة بين جنوب شبه الجزيرة والهند والحبشة/ أثيوبيا وعلى القوتين الكبيرتين بيزنطة

---

133. Vgl. A. GRILLMEIER, Jesus d. Chr.2/4, 325-326, Anm. 67.—Eine französiche Übersetzung bietet R. STÄGER, Chrétiens d'Arabie affrontés à l'Islam. Les deux 'pactes'de Najrân (632 et 897), POC 48 (1998) 249-293) 282-283.

[٧٩٤] حدث طرد وهي واقعة تاريخيّة فعلاً وناقشها شموكر في:

W.SCHMUCKER, Die christliche Minderheit von Nagran und die Problematik ihrer Beziehungen zum frühen Islam, in: BOS N.S. 27/1=Studien zum Minderheitenproblem in slam, Band 1, v. T. Nagel, G.-R. Puin u.a., hg. O.Spies (Bonn 1973) 183-281, bes. 250-278. Vgl. Dazu J.M. FIEY, Assyrie chrétienne III, p. 227-228,

والمصادر المذكورة.

[795] *THOMAS MARG., Lb. Superiorum IV 20: Wallis Budge, p. 238 (syr.), 448 (engl.),*

يذكر اسم الأسقف بطرس من اليمن وصنعاء.

[٧٩٦] براهين مولر:

W.W.MÜLLER, art. Cit. 326-329.

وفارس. وتشهد بعثة ثيوفيلوس التبشيرية على محاولة (محددة) من قبل قيصر بيزنطة على نشر الإيمان المسيحي (بصورة أدق: الآريوسية!) في جنوب شبه الجزيرة. ويبدو أنه في القرن الخامس قد انطلق من المملكة الفارسية التبشير في نجران (ربما بـ"النسطورية") على يد التاجر حنان ولكن ليس بدافع من السلطة ولكن بالأحرى صدفة. وأثّرت أثيوبيا (فيما بعد) في القرن السادس على جنوب شبه الجزيرة العربيّة عن طريق التبشير، وهنا تعلق الأمر بالمسيحيّة غير الخلقيدونيّة كما فعل أبرهة بوضوح، وهو أمر ضبابي تمامًا بالنسبة لأثيوبيا. وارتبطت نجران بالثقافة العربيّة - السريانية. وعلى غير هذا ارتبطت اليمن بالمسيحيّة عن طريق أمًّا أكسوم أو بيزنطة.

الفصل السادس
المسيحيّة في وسط الجزيرة العربيّة ومكة

١. المسيحيون في مكة قبل الإسلام

كيف وصلت المسيحيّة وأفكارها إلى مكة؟ يجيب فيلهاوزن على هذا التساؤل:

"من أين للأعشى بأفكاره المسيحيّة؟ من تجار النبيذ الوافدين من الحيرة، حيث كان يبتاع النبيذ منهم، وهم من أعلموه تلك الأفكار"... وكانت المعرفة السطحية بأطياف المسيحيّة والطقوس والتعاليم وأيضًا بعض الأساطير وقصص الكتاب المقدّس على سبيل المثال منتشرة دون شك، قد شكّل التجار هذه المعرفة هناك في الحبش واليمان من جهة، ومن ناحية أخرى في سوريا والعراق من خلال رحلات التجارة. وهناك عدد غير قليل من المصطلحات المسيحيّة ذات الأصول الآراميّة والأثيوبيّة، وجدت طريقها إلى اللغة العربيّة"[٧٩٧].

ومن المؤكد أنه كانت هناك علاقات تجارية قوية ربطت بين مكة والعرب في البُصرى وحوران علاوة على التبادل التجاري، ولاسيما ما يخص النبيذ والحبوب[٧٩٨]. ولعل أكثر الدراسات الجامعة حتّى اليوم عن الوجود المسيحي في

---

[797] *J.WELLHAUSEN, Reste arabischen Heidentums, Gesammelt und erläutert (Berlin² 1897) 231-232.*

[٧٩٨] قارن:

M.SARTRE, Bostra (Paris 1985) 129-131.

مكة من المصادر الإسلاميّة هي دراسة هنري لامز[٧٩٩] (صدرت ١٩١٨)[٨٠٠]. وتتركنا المصارد السريانية والبيزنطية في هذا الصدد في حيرة كبيرة. ويعارض لامنز بنتائجه فيلهاوزن واستنتج التالي:

"إذن قد ألقى الزهاد المسيحيون ببذرة الروحانية في الإسلام، ولعل أقدم وسيلة لتكوين الجماعة الدينية أيّ أشكال العبادة لله، يدين الإسلام فيها للصابئة[٨٠١]. ولم يأخذ من اليهود خميرة العجين، لكن أخذ جزءًا كبيرًا من الدقيق، الذي أُضِيف فيما بعد[٨٠٢]".

تحركت قافلتان سنويًّا ما بين سوريا ومكة واتخذا من البُصرى محطة لهما. وكانت البصرى مركزًا زراعيًّا هامًا ووصلت أوجها في تلك الفترة في شبه الجزيرة العربيّة. اعتمدت ثروتها على التجارة مع الواحات كمكة والمدينة والطائف.

(ebd. 132).

[٧٩٩] هنري لمنس *Henri Lammens* ولد في جنت في بلجيكا سنة ١٨٦٢م، وهو مستشرق يسوعي بلجيكي، درس اللغة العربيّة واللاتينية واليونانية لثماني سنوات، أوّل أعماله قاموسًا عربيًّا سنة ١٨٨٩م، قام بعدة دراسات عن الأمويّين وعن الجزيرة العربيّة ما قبل الإسلام (الناشر).

[800] *H. LAMMENS, Les chrétiens à la Mecque à la veille de l'hégire, BIFAO 14 (1918) 191-230; Nachdruck in: ders., L'Arabie occidentale avant l'hégire (Beyrouth 1928) 1-49;*

استشهد هنا بالنشر الأخير الذي نوّه إليه لامنز مرارًا

R.AIGRAIN, art.cit. 1253-1260 (IX. Les Chrétiens au Hedjaz jusqu'à Mahomet).

[801] *J.WELLHAUSEN, op.cit.237:*

"اتفقت الأخبار في أن ذلك هو أقدم تسمية لطائفة المسلمين حسب لسان الوثنيّين"

Ebd.:

"صابئة أيّ طائفة الصابئة التي خرج منها المعمدانيّين حسب تصور بلوا".

F. DE Blois, The 'Sabians" (Sabi'un) in Pre-Islamic Arabia, Acta Orientalia 56 (1995) 39-61,

المقصود ههنا هم المانويون

ولعل رؤيته عن أخبار الصابئة ترجع إلى ما ورد في السيرة والصحيحين وفي السنن والمسند توصل لامنز إلى هذا التقييم[٨٠٣]. وأصبحت المسيحيّة فيما بعد عاجزة عن ترك أثرًا ملموسًا في مكة في عقد ما قبل الهجرة[٨٠٤]. فلقد حضرت المسيحيّة في تلك الفترة في صورة بالغة السوء، وكذلك عدد وكفاءة المسيحيّين ووضعهم الاجتماعي وقدراتهم الفكرية. لذلك من غير المحتمل أن نتتبع آثارًا لكيان ديني أو طائفة كنسيّة في مكة[٨٠٥]. وما تناولته المصادر الإسلامية في ذكرها للأساقفة، ورجال الكهنوت، والكهنة، والشمامسة والرهبان بالمصطلحات العربيّة قسّ، شماس وغيرها تظهر كشخصيات اصطلاحية، تهبها المصادر الإسلامية وزنًا أكبر وهكذا وهبها الوحي القرآني بنزاهة كما ينبغي[٨٠٦].

(Literratur zur Forschung ab 1856: ebd. 60-61); vgl. Auch ders., Art.Sabi, in: EI 8 (1995) 692-694, hier: 692, sowie T.FAHD, Art. ???, in EI 8 (1995) 694-698, bes.: 696.

[802] *J.WELLHAUSEN, op.cit. 242. Zitiert von H.LAMMENS, art.cit. 1, vgl. 47.*

[٨٠٣] راجع الملخص في النهاية

H. LAMMENS, art.cit. 47-49.

[804] *H.LAMMENS,art.cit 47.*

[805] *H.LAMMENS, art.cit. 24:*

"لا يصح افتراض وجود ترتيبًا كنسيًّا في مكّة".

[806] *R. AIGRCAIN, art.cit. 1258,*

يتبنى نفس الحكم على المصادر العربيّة

: "Leur rôle est le de garantir, avec l'autorité que leur confère leur connaissance des livres saints, l'authenticité de la mission de Mahomet, IL serait vain de chercher à dégager de tells anecdotes un résidu historique solide".

"ولا نود هنا أن نفقد حرصنا، وإلا نضلّ في وجهة نظرنا. حيث لا يمكننا الحصول من هذه الأساطير على أخبار تشي بالتغيرات المستقبليّة للمسيحيّة الشرقيّة من لكفين[٨٠٧] الذي جمّع مادة عن عربيا المُقدّسة *Arabia sacra*"[٨٠٨].

ولا توجد أيّ دلائل على مسيحيّة محلية في مكة، بغض النظر عن "بعض العشرات من قريش والغرباء من حالف ممن ارتبطوا ببطون قبائل مكيّة"[٨٠٩].

وما نعرفهم من المسيحيّين كانوا أمّا عبيدًا، أو مغامرين، أو تجارًا أو بائعي نبيذ، ممن طال بهم المقام أو لبثوا فترة قصيرة في مكة"[٨١٠]. وتشهد الجبانة المسيحيّة على وجود نواة طائفة مسيحيّة في المدينة"[٨١١]. وأغلب عددها من الأثيوبيّين، والخدم، والعاملين يوميًّا بالأجرة، والعمّال والمرتزقة من قوات دعم الأحباش. ظلوا جميعًا "منعزلين، دون قيادة روحية ذات نظرة دينية، منفصلين عن بعضهم البعض بسبب الاختلافات اللغوية، والمصالح المتضاربة، والعداء العرقي، فضلاً

---

[٨٠٧] ميشيل لو كوين *Michel le Quien* ١٦٦١-١٧٣٣م، كان مؤرخ فرنسي ولاهوتي، درس في كلية بليسيس في باريس، وفي العشرين من عمره دخل لدير الدومينيكان في فوربورغ سان جيرمان، كان أمين مكتبة الدير في سان أونوريه، كان يتقن العربيّة والعبرية (الناشر).

[808] *H. LAMMENS, art.cit.48.*

[809] *H.LAMMENS, ebd.*

[810] *Noch kürzer fast sich D.A.KING, Art. Makka, in: EI 6(1991) 142-144*

(عن مكة قبل الإسلام، تشير إلى مكيّ أو مكيّان اعتنقا المسيحيّة مثل عثمان بن الحويرث غير هذا اقتصر الوجود المسيحيّ على الرحّالة البيزنطيّين أو المارين بمكة واستقروا بها).

[811] *H. LAMMENS, art.cit.30, mit Anm. 2,*

مشيرًا إلى الأزرقي

Mit Verweis auf al-Azraqī, ed. F. Wüstenfeld, Die Chroniken der Stadt Mekka I (Leipzig 1856) 501.

عن الفوارق المذهبية بسبب الخلافات العقائدية، التي مزّقت الكنيسة الشرقيّة في ذلك الوقت".

مثل التي قام بها القيصر هيراقل بالربط غير الموفق للـ"مونوتيليتية[٨١٢]" ومن الصعب إثبات أخويّة أو صلة بين السريانين - البيزنطيّين والأثيوبيّين ومسيحيّين آخرين. ومن غير المعلوم إذا كان محمد قد كان في صباه على صلة بمسيحيّين شرقيّين من مناطق أخرى"[٨١٣]. وأتت نتائج لامنز "مملة ومخيبة للآمال" كما وصفها بنفسه، لكن دومًا ما تبدو إحدى التفاصيل وسط مملكته الثرية من المعلومات مذهلة، ولازالت لم تفقد قيمتها. ومن الجدير الإشارة به أنه في حكمه المجحف المتشكك والجاف، والقاسي في التعبير عنه، كان عليه أن يغير شيئًا أساسيًّا، لا آخذ هذا في اعتباري"[٨١٤].

وصف لامنز المسيحيّة الأثيوبيّة بأنها يهوديّة[٨١٥]. حتّى أنه من الصعب تصور علاقات بين المسيحيّين الأثيوبيّين والبيزنطيّين أو السريانيّين، ويمكننا فهم

---

[٨١٢] المونوثيليتية أو المشيئة الواحدة، هي عقيدة مسيحيّة تعالج العلاقة بين الإلوهية والبشرية في يسوع المسيح. وترى أن للمسيح طبيعتان منفصلتان ومشيئة واحدة، نشأت هذه التعاليم في مناطق سوريا وأرمينيا في القرن الخامس ووصلت ذروتها في القرن السادس عندما تبناها عدة بابوات قبل أن يتم رفضها كهرطقة خلال مجمع القسطنطينية الثالث (الناشر).

[813] *H.LAMMENS, art.cit 47,*

أفرد مساحة كبيرة لتلك الفرضية:

"nous n'aurons garde d'en nier la grande probabilité".

[٨١٤] عن مكة قارن:

Den Überblick von F.E.PETERS, Introduction, in: ders. (hg.), The Arabs and Arabia on the eve of Islam (Aldershot 1856) 501.

[٨١٥] قارن تصور الكريستولجي الأثيوبي في:

A. GRILLMEIER, Jesus der Christus im Glauben der Kirce 2/4 (1990) 343-397,

الأمر نسبيًّا. حيث كانت هناك علاقات بين القسطنطينية وأثيوبيا من القرن الرابع تركت بعضًا من أثارها على وجهات نظر الكنيسة سياسيًّا (قارن بعثة ثيوفيلس). إلا أن تلك الصلات لم تضرب الطبقات الاجتماعية المُمَثلة في مكة على كلّ حال ويعد التفسير المعقول ذلك القائل بأن محمدًا لم يحصل على معلومات عقائدية دقيقة عن المسيحيّة من تلك الدوائر، "في اليوم الذي استيقظ فيه ضميره الدينيّ"[٨١٦] ومن الجدير بالإشارة ما ذكره لامنز أن الأطباء والجراحين، وأطباء الأسنان كانوا مسيحيّين. كانت القراءة والكتابة تُدرّس على يد الغرباء فلم تشر لنا أبدًا أيّ من الكتابات التاريخية اسم من أسماء قريش عمل مدرسًا في مدرسة مكة. واعتاد المكيّون إيفاد معلمين من مدينة الحيرة المسيحيّة لتعليم القراءة والكتابة[٨١٧]. وما لنا هنا إلا ذكر تلك الأخبار دون فحصها (حسب السياق، أم سبب ذكرها وغير ذلك).

تواجد في المدينة عددًا قليلاً من المسيحيّين، بالكاد يُعرف أيّ منهم بأسمائهم، والمؤكد هو عدم وجود مسيحيّة منظمة[٨١٨].

ودراسة حديثة عنها في

T.HAINTHALER, La fois au Christ dans l'Église éthiopienne: Une synthèse des elements judéo-chrétiens et helléno-chrétiens, in: RevSR 71 (1997)331-339.

[816] *H.LAMMENS, art.cit.48.*

[817] *H.LAMMENS< art.cit. 29-30.*

[٨١٨] قارن تلخيص:

R.AIGRAIN, art.cit. 1259-1260. Zu Medina: J.WELLHAUSEN, Medina vor dem Islam, in: ders., Skizzen und Vorarbeiten, 4. Heft, Nr.1 (Berlin 1889) 1-64.

وللحكم على الوضع الدينيّ في الحجاز قبل ظهور محمد في منطقة لم تختفي المسيحيّة منها تمامًا، لكنها تواجدت بالأحرى على صعيد محدود وضعيف ومثّلها قلة من المسيحيّين المتعلمين، هذا ما يراه لامنز وتوصل إليه اجران:

"لما ظهر النبيّ، كانت الجزيرة العربيّة قد نضجت لحدوث ثورة دينية، خفف من ظهورها إلى حد كبير وجود المسيحيّة بدرجة معقولة. وإذا ما تواجدت في الجزيرة العربيّة كنيسة مناسبة قوية بشكل كاف للتأثير في عقل وروح الشعب العربي، لكان الإسلام قد ظل ديانة محليّة في منطقة الحجاز، طبقًا لخطة نشأة مؤسسه"[٨١٩].

٢. الوجود المسيحي بين القبائل العربيّة في وسط شبه الجزيرة

ناقشنا من قبل في الفصل الثالث كندة[٨٢٠]، التي تزعمت القيادة على يد شيوخ قبائلها، حتّى توفى أخر كبرى ملوك كندة عام ٥٢٨ وهو الحارث بن عمر[٨٢١].

---

[819] *R.AIGRAIN, art. cit. 1260,*

مشيرًا إلى

H.LAMMENS, Un poète royal à la cour des Omiades de Damas, ROC 8 (1903) 352.

[٨٢٠] عن ملوك كندة قارن:

G.OLINDER, The Kings of Kinda of the family of Aqil al-Murar (Lund, Leipzig 1927) , zu al-Harith b.ʿAmr ebd. 51-69. I.SHAHID, Art.Kinda, in: EI? 5 (1986) 121-122, bei der dort aufgeführten Referenz I. (KAWAR) SHAHID, Byzantium and Kinda, ByZ 53 (1960) 57-73, ist die Band-Nr. Von ByZ ("III") entsrpechend zu korrigieren.—W.CASKEL, Die einheimischen Quellen zur Geschichte Nord-Arabiens vor dem Islam. Islamica 3 (1927) 331-341, reagiert bereits ebd. 336-341 uaf Olinder]die Band-Nr. In Islamica 3 ist falsch gedurckt: 1922 statt 1927

عن مدح وذم (كانت كندة أسرة مالكة ولم تكن قبيلة في شمال عربيا، ولم تكن دولة كندة مملكة بدو على الأقل مع ملوك كندة المتأخرين ولكنها كانت بالأحرى مدينة ملكية)

ebd. 339.340);

وصلت قوة كندة أوجها في عصره وفي عصر بكر وتغلب وأيضًا المعضض[٨٢٢] وشهدت اتساعًا، ولفترة مؤقتة كان الحارث حاكمًا على الحيرة[٨٢٣]. وتفككت بعد موته الفيدرالية بين أولاده: "وسرعان ما تفككت كندة بنفس السرعة التي سطع نجم حكمها"[٨٢٤]. "واختفت كندة مرة أخرى في الجنوب من حيث أتت"[٨٢٥].

ويقدّم لنا تاريخ اتحاد القبائل القوي هذا معرفة الإرهاصات الأولى لتوحيد قبائل الشمال ووسط شبه الجزيرة[٨٢٦]. وهنا يُطرح هذا التساؤل إذا كان من بينهم مسيحيّين، إلا أن المصادر شحيحة. ويستنتج ترمنجهام أن علاقة كِندة بالقيصر البينزطي أناستاسيوس الأول عام ٥٠٢ صاحبت اعتناقهم للمسيحيّة[٨٢٧].

استثنى أولدنر الفترة الأحدث من حكم كندة بالرغم من معرفتنا بتلك الفترة من المصادر البيزنطية بشكل جيد.

(ebd.338).

[٨٢١] عن الطريقة والكيفية التي مات بها الحارث تتحدث ثلاث روايات مختلفة في المصادر العربيّة، إنه ربما مات ميتة طبيعية، أو قتله آل كلب أو المنذر ملك اللخميّين.

G.OLINDER, op.cit.68.

[٨٢٢] قارن:

G.OLINDER, op.cit. 93.

[٨٢٣] قارن:

"Kinda-Interregnum", G. ROTHSTEIN, op.cit. 87-94,

ينبغي أن تتناول فترة قصيرة ما بين ٥٢٥-٥٢٨م.

So G.OLINDER. op.cit.65,

متفقًا مع روتشتاين إذا ما اعتنق الحارث المزدكيّة بسبب ملك الفرس مثلما تخبرنا بعض المصادر العربيّة إلا أن الأمر غير مؤكد بعد.

[824] *G.ROTHSTEIN, op.cit.93.*
[825] *G.ROTHSTEIN, op.cit.94.*
[826] *So. I.SHAHID, Art. Kinda, in: EI? 5 (1986) 121.*
[827] *J.S. TRIMINGHAM, op.cit. 271:" it may be taken for granted that the alliance was cemented by Hariths Adoption of Christianity as the clan relingion".*

"اعتناق القبيلة الحاكمة في كندة للمسيحيّة"[828] وبالرغم من افتقارنا للأدلة، واعتمد ترمنجهام على حادثة هند ابنة الحارث التي تزوجت بالمنذر ملك اللخميّين، قد أسست ديرًا ووصفت نفسها في النقوش بالمسيحيّة (أنظر أعلى). ولا يشير كتاب جونار أولندر[829] إلى أيّ آثار على المسيحيّة في كندة. ونوّه شهيد على أن عائلة عقيل المُرار قد آمنت بالمسيحيّة، وأصبحت لاعبًا مؤثرًا في نشر التوحيد الجديد في وسط وشمال الجزيرة العربيّة. نفتقر حتّى الآن إلى أدلة تعضد هذا، ويبدو أنه قد استنبط هذا من خلال نقش هند، وقام بنو الجوَّن بنشر المسيحيّة بعيدًا في اليمامة[830]، إلا أن هذا القول يظل دون دليل[831]. حتّى أنه من الصعب اعتبار الشاعر الشهير إمرؤ القيس آخر الكنديّين تلك "الشخصية الرومانسية" كما يراها كاسكل[832] عام ١٩٢٧ دليلاً، ويظل "اعتناقه للمسيحيّة

---

[828] *J.S.TRIMINGHAM, op.cit.276.Auch I.SHAHID, art. Cit*

ويستنتج أن إقطاعي عائلة كندة عقيل المُرار قد اعتنق المسيحيّة ووصف ذلك بالتالي

"un important facteur der proselytisme dans le centre et le Nord de l'Arabie "wurde;

إلا إنه يرفض نقش هند كدليل في السطر التالي.

[829] جونار أولندر *Gunnar Olinder* هو مؤرخ ومستشرق كندي له العديد من الأعمال في تاريخ العرب (الناشر).

[830] *In BASIC I, 69*

يستشهد بها شهيد دفاعًا عن رؤيته تفيد أن ماريا ربما كانت (وفقًا للمصادر العربيّة) زوجة جبلة الغسّاسني وكانت أميرة كندة المسيحيّة. حيث يشي الاسم

"clearly implies attachment to Christianity, which Kinda must have adopted" . In BASIC I, 163,

أشار شهيد دون أدلة إضافية إلى التالي:

"Kinda is known to have been Christian, possibly since its treaty with Byzantium in 502".

[831] *I.SHAHID, Art. Kinda, EI? 5 (1986) 121b.*

[832] *W.CASKEL, art.cit. 339; vgl.ebd. 337:*

احتمالية خالصة" والأدلة التي سيقت ههنا لا تشكل قيمة[٨٣٣]. حتّى وإن تواجد مسيحيون بين أهل كندة، إلا أننا لا نعرف شيئًا عن تراتبيها الكنسيّة ولا نعلم انتمائتها إلى الكنائس المسيحيّة (غير خلقيدونيّة أم ما يعرف بالنسطورية). ويخبرنا ترمنجهام أن شعب دومة الجندل كان مسيحيًّا، وأن أقلية من كلب قد اعتنقت المسيحيّة "اليعقوبية"[٨٣٤].

إلا أنهم تخلوا عنها تدريجيًّا بعد الإسلام. ويظل سؤالاً هامًا هو أيّ دور لعبته المسيحيّة عند القبائل البدوية؟

أقوال الكندي الأخير الشاعر إمرؤ القيس قد اقتطعت من ديوانه.

833 *So S. BOUSTANY, Art. Imru'al-Qays b. Hujr, in : EI² 3 (1971) 1205-1207, hier: 1206b.*

834 *J.S.TRIMINGHAM, op.cit. p.277-278.*

الخاتمة

وبعد عرض الانتمائات الكنسيّة طبقًا للتسلسل الجغرافي من البحر المتوسط حتّى سيناء مرورًا بفلسطين وسوريا وبين النهرين حتّى الخليج الفارسي، وجنوب شبه الجزيرة العربيّة حتّى البحر الأحمر، يتبقى لنا كلمة الختام. من المؤكد أن هذه الدراسة ما هي إلا إرشاد للفهم. فهي تقدّم استعراضًا عريضًا للوجود العربي المسيحي، مع تعداد القبائل العربيّة التي كانت بأكملها أو جزءًا منها مسيحيّة ولا أدّعي الكمال فيها[٨٣٥]. وردت لنا الكثير من الأخبار عن طريق طرح الأسئلة الكبرى وتحليل النتائج الأدق. كثير من الأخبار حددت لنا عن طريق طرح الأسئلة الحادة وعمقت تحليل النتائج الأدق. لذلك كان على قدر من الأهمية دراسة الأسئلة المطروحة عن الصورة التي رسمها بعض المؤرخون البيزنطيين عن المسيحيّين العرب مثل:

---

[٨٣٥] من تأملات شيخو

L. CHEIKO, Le christianisme et la literature chrétienne en Arabie avant l'Islam (Beyrouth 1967) 124-141, bietet G.GRAF, Geschchte der christlchen arabischen Literatur I (Città) del Vatcano 1944) 25-27,

"قائمة بالتجمعات العربيّة والقبائل، التي كانت كليًّا أو جزئيًّا مسيحيّة". وهنا تضم قبيلة قضاعة (مع آل صالح، وكلب، قاين، تنوخ) وخوزام، تغلب، بكر، إياد، تميم، عبد القيس، عجل، طيّء الحارث بن كعب، كندة.

C.HECHAIMÉ, Louis Cheikho et son livre " Le christianisme et la literature chrétienne en Arabie avant l'Islam" (Beyrouth 1967), 121-122, Anm, 1,

ونزيد في الذكر حميَّر وبحرا بصرف النظر عن الغساسنة التي كانت مسيحيتهم فوق الشكوك.

سوزومنوس، ثيودور القرشي، بروكوب من قيصرية، كيرلس السيتوبولي وثيوفانس. وترك لنا الراهب يوحنا المسكي وكتاباته *Pratum sprititualе* دراسة عن الصورة التي قدّمها عن الساراكينون (من غير المسيحيّين على كلّ حال)[٨٣٦].

ويجب من ناحية أخرى التساؤل عن: كيف بدت صورة المسيحيّين العرب لدى الطبري، أيّ نوع من المعرفة توفرت لهم، وأي الدلالات تحملها؟ لذلك لنا أن نسأل أيّ مسيحيّة قد عرفها محمد؟[٨٣٧] هل قدم القرآن متعمدًا صورة مغلوطة عن المسيحيّة أم أنه ساق للمؤمنين الصورة التي كانت عليها المسيحيّة في المنطقة؟ وإلى أيّ مدى تغلغل الإيمان المسيحي في طوائف الشعوب التي وردت في الدراسة؟[٨٣٨]

---

836 *D.J.SAHAS, Saracens and Arabs in the Leimon of John Moschos, Byzantiaka 17 (1997) 121-38.*

عمل ساس على عمل متعدد المجلدات يتناول العداء البيزنطي للإسلام (حتّى القرن الخامس عشر) قارن الرسالة التالية:

ders., Saracens and the Syrians In the Byzantine Anti-Islamic Litertaure and Before, in: R.Lavenant (ed.), Symposium Syriacaum VII= OCA 256 (Rom 1998) 387-408.

٨٣٧ قارن:

J.M. MAGNIN, Notes sur l'Ébionisme, POC 28 (1978) 220-248; F.DE BLIOS, Nasrani(Ναζωραῖος) and hanif (ἐθνκός); studies on the religious vocabulary of Christianity and of Islam, BSOAS 65 (2002) 1-30.

٨٣٨ عن الدين المسيحي لدى البدو نلاحظ عند لامنز

H. LAMMESN, Un poète royal à la cour des Omiades de Damas, ROC 8 (1903) 350-355.

لا يظهر البدو المسيحيون أيّ استثناء إزاء هذه القوانين، التي تتمحور حولها التدين البدوي ولكن ليس بدين. فلم يجد الكتاب المقدس أيّ جذور تُذكر لدى هؤلاء القوم وقال عيّ ابن عم النبي وصهره التالي: "أن آل تغلب ليسوا بمسيحيّين ولم يعلموا من المسيحيّة إلا تقليد شرب النبيذ". ويقسم الشاعر الأخطل في نهاية القرن السابع

وكيف كان موقفها من التراتبيّة الكنسيّة؟ ولعله من الغثّ دراسة الشعراء العرب المسيحيّين قبل الإسلام بالتفصيل (كلّ على حدى)[٨٣٩]. ولقد استعرضنا

في أحد أبياته بالتالي "يقسم برب النسّاك المسيحيّين وبمعبد مكة وسجاد الكعبة" وهو أمر بدى لمعاصريه مألوفًا وليس صادمًا.

(ebd. 354).

[٨٣٩] ومن الأمثلة السلبية الشائعة هنا

L.CHEIKHO, Le Christianisme et la Littérature chrétienne en Arabie avant l'Islam

النصرانية وأدابها بين المسيحيّين العرب في الجاهليّة

I-III (Beyrouth 1913, 1919, 1923),

قارن الدراسة النقدية:

C.HECHAIMÉ, Louis Cheikho et son livre " Le christianisme et la literature chrétienne en Arabie avant l'Islam". Étude critique (Beyrouth 1967).

وتوصل إلى النتيجة التالية (قارن جدول ١٨٣) إنه بجانب المسيحي عُدي بن زيد كان هناك شاعران آخران ربما كانا مسيحيان، وهما بسطام بن قيس (المتوفي عام ٦١٥) الذي "كان محتمل جدًّا أن يكون مسيحيًّا" قارن:

M.J. KISTER, Art. Bistamb. Qays. In : EI² 1 (1960) 1285-1286.

والثاني هو عمر بن كلثوم من جشاموهي أحد فروع تغلب قارن:

R.BLACHÈRE, Art, ʿAmr b. Kulthum, in: EI 1 (1960) 456;

ونقل هاشميه عنه بيتين -*(ebd.163)*- يشيران إلى الموحدين والمسيحيّين أيضًا. إلا أنه قتل ملك اللخميّين عمر بن هند عام ٥٦٩-٥٧٠ على إثر نزاع على التفاخر بالقبيلة. "لذلك احتمالية اعتناقهم للمسيحيّة تزال محدودة" كما رأى هاشميه.

(ebd. 184)

الشاعران الأعشى وأميّ بن أبي الصلت

W.CASKEL, Art. Al-'Asha , in EI 1 (1960) 710-711.

الذي يشير إلى أبيات مسيحيّة. ويستنتج هاشميه لدى أُميّة

(ebd.178-180):

المقصود به شاعرًا يُدعى أُمية الذي وصلت لنا أخباره وحياته وأعماله ربما كان مسيحيًّا إلا أنها مسيحيّة هشّة -*(ebd. 180)*- لا يثير العجب أن مونتجمري

Es verwundert nicht, dass J.E.MONTOGMERY, Art. Umayya b. Abī l-lsalt, in : EI 10 (2002) 905-90

لم يكتب شيئًا عن مسيحيّة الشاعر.

هنا بشكل سريع مثالاً وهو عُدي بن زيد العبادي. ولعل من أحد الأسئلة الإشكالية أيضًا هو الترجمة العربيّة للكتاب المقدس[٨٤٠]. هل تمت في عصر ما قبل الإسلام مثلما يرى شهيد، أم في عصور لاحقة مثلما يرى جريفيث؟[٨٤١]

وماذا يمكننا أن نقول بصدد انتشار المسيحيّة السريانية بين العرب؟ ما هي الإسهامات التي قدمتها الكتابات السريانية للمسيحيّين العرب للتأثير على الكتابات العربيّة؟ ولاسيما في مجال النقوش والآثار سواء كان ذلك في داخل أو خارج الجزيرة العربيّة، على الخليج العربي أم في محيط حدود الإمبراطورية الرومانية؟ هل لم يتم تقييم المادة التي عُثر عليها بعد، حتّى على مستوى الجدل العلمي. يظل الحفر الأثري ممكنًا في بعض المناطق حتّى الآن[٨٤٢]. ولازال يعوزنا الحفر المنهجي للوصول إلى نتائج واضحة[٨٤٣].

---

[٨٤٠] عن إشكاليّة الترجمة العربيّة للكتابات المقدسة:

R.KÖBERT, Die älteste arabische Genesis-Übersetzung, in: F.Altheim/R. Stiehl, Die Araber in der alten Welt II (Berlin 1965) 333-343; dazu A. BAUMSTRAK,

عن إشكاليّة الكتابة المسيحيّة الكنسيّة قبل الإسلام في اللغة العربيّة:

Islamica 4 (1931) 562-575; DERS., Arabische Übersetzung eines altsyrischen Evanglientextes und die Sure 21(105) Zitiert Psalmenübersetzung, OrChr31 (1934) 165-188; R.G.KHOURY, Quelques réflexion sur la première Bibles arabes, in: T. Fahd (ed.), L'Arabie préislamique et son environnemnet historique et culturel (Leiden 1989) 549-561.

يقدم نظرة سريعة شاملة

G.GRAF, Geschicte der arabischen christlichen Literatur I (1944) 34-52;

ويستنتج -*(ebd.41)*- وفقًا لتقديري لا يوجد أدنى سبب لتصديق أن المؤلفين المسيحيّين الأقدمين أمثال ثيودور أبو قورة (توفي ٨٢٠) أو عبد المسيح الكندي قد استخدموا نص مشترك للكتاب المقدس.*(ebd.51)*

[841] *S. GRIFFITH, The Gospel in Arabic: an Inquiry into its Appearance in the First Abbasid Century, OrChr 69 (1985) 126-167. I. SHAHÎD, BAFIC, 422-429, 449-450.*

[842] *C.ROBIN, Introduction, in :Revue du Monde Musulman et de la Méditerranée 61 (1992) 9-10:*

ونحاول إبراز بعض النتائج[٨٤٤]. ما يثير الانتباه هو الدور الهام الذي لعبه الرهبان في نشر الإيمان المسيحي في الصحراء. وما يخص التنظيم الكنسي بين العرب، فيتبع الانتماءات اللصيقة في محيط بطريركية أنطاكية والقدس[٨٤٥]، وبعيدًا في الحيرة وفي الخليج الفارسي. ويسود موقف ضبابي عن جنوب شبه الجزيرة (حيث نعلم عددًا محدودًا فقط من الأساقفة)، ويبدو أنه قد خلت مكة من أيّ طائفة كنسيّة. ويعد الانتماء المذهبي للمسيحيّين العرب أمَّا خلقيدونيّين وغير الخلقيدونيّين (المونوفيزيّين، اليعاقبة)، والسريانيون الشرقيون (النساطرة) بصرف النظر عن التشرذمات الطائفية. ووجد المسيحيون العرب أنفسهم بين الرهبان والأساقفة على الأقل تحت زعامة بطرك من أصل عربي. كما

دراسة عن آثار عربيا (بصرف النظر عن تلك المنشورة فيما يخص حدود الليمز الرومانية بدأت فقط منذ السبعينات. بدأت أولى الحفائر في اليمن على يد بعثة فرنسية عام ١٩٧٤ في شبوة (بعد استقلال جنوب اليمن عام ١٩٧٦). فقط من عام ١٩٦٩ وصاعدًا بعد نهاية الحرب الأهلية استأنفت البعثات الأثرية نشاطها من خلال الحفائر الإيطالية والألمانية والفرنسية.

[٨٤٣] أشار سارتر

M.SARTRE, Bostra (Paris 1985) 119, 133,

أكثر من مرة فيما يخص البُصرى وحوران.

[٨٤٤] أجاد شهيد الإشارة إلى هذه الفكرة

I.SHAHÎD, BAFOC, 19: "...the more important instrument of Christianization [*Scl. Der Nomaden*] *was the monastery, not the church. The anchorites and eremites of early Christian times found in the desrt a congenial place of retreat, and so, where the church could not function for geographical and other reasons, the monastery could and did. But it remained a passive center of pietism and asceticism.*

[٨٤٥] تبعت جزيرة يوتاب فلسطين ٣ إلى حد ما.

كان هناك من بينهم عدد من الشهداء، إلا أنه ما من مناسبة لاستنباط رؤيتهم المذهبية.

المسيحيون العرب قبل الإسلام والكتابة العربيّة:

ساهم المسيحيون العرب وفقًا للأخبار العربيّة في الكتابة واللغة العربيّة إلا أن هناك كثير من الشك يعتري أصالة هذه المساهمة من عبّاد الحيرة ومساهمتهم في الكتابة العربيّة، ويعني أندرس:[٨٤٦]

"إن الكتابة (الكتابة العربيّة) قد جلِبت للحجاز وللأنبار والحيرة وقام عليها المسيحيون العرب وهو أمر لا يحتمل الشك. ويرى القدامى أن نقوش نمارة التي ترجع إلى ٣٢٨ تشهد على وجود روابط بين السريانيّين والميسوبوتاميّين على حواف منطقة شبه الجزيرة[٨٤٧]. وربما ساهموا في تطوير الكتابة السريعة التي تطورت كليًّا

---

[846] *G. ENRESS, Die arabische Schrift, in: W. Fischer (hg.), Grundriss der arabischen Philologie (Wiesband 1982) 165-197, hier 170.*

عارض أندرس وجهة نظر ستاركي الذي اعتمد على ميلك

Jean Starcky, Milk, J.STARCKY, Art. Pétra et Nabatène, in : DBS 7 (Paris 1966) 932—934,

حيث يوافق الأصل النبطي لنقوش زبد وحوران ونُقلِت هذه بالكامل من السريانية السريعة مثلما كانت تكتب في البلاط اللخمي. ويعترض جروهمان على ذلك، أنه ربما اشتقت الحروف العربيّة المنفصلة من نماذج نبطيّة. وربما يساعد المرجع التالي لفهم الدراسات الأخيرة.

J.SOURDEL-THOMINE, Les origins de l'écriture arabe. A propos d'une hypothèse récente, REI 34 (1966) 151-157,

تلك التي اعتمدت على ستاركي

die damit auf die These von Strarcky reagierte.

[٨٤٧] إلا أن هذه الأسباب تحمل خللاً تاريخيًّا ما إذا ما نظرنا إلى التطورات في القرني الخامس والسادس.

فيما بعد وأصبحت لغة الأدب السريانية الآرامية وانتشرت منذ القرن الثاني الميلادي في الرها، وتركت آثارًا على التطور المحلي للكتابة العربيّة السريعة".

يتعاظم دور المسيحيون العرب في المناطق السريانية الغربيّة. حرر الكاتب الزعيم عُدي بن زيد وثائقًا بالعربيّة في البلاط الفارسي حيث كان مشهورًا بعربيته.

المسيحيّة السريانية:

أين لنا أن نجد المسيحيّة السريانية بين المسيحيّين العرب قبل الإسلام؟[٨٤٨]

تمركز المسيحيون السريانيون في شمال شبه الجزيرة العربيّة، وسوريا، وبين النهرين، والحيرة، ومنطقة الخليج. أمَّا عن مناطق الحدودية الفلسطينية ومنطقة أرابيا فيظل من العسير الجزم بتواجد مسيحيّين سريانيّين بها أم لا. تحدث الغساسنة السريانية أو على الأقل كانت مفهومة لهم[٨٤٩]. أمَّا عن المسيحيّين العرب، الذين آمنوا عن طريق الأب الراهب أوتيميوس، فنفترض أنه على الأقل كان زعيمهم وأساقفتهم اللاحقين اليونانيّين كانوا على قدر من القوة، وإلا ما كان لهم القيام بدورهم في المجامع المسكونية في أفسس وخلقيدونيّة وكذلك في المجامع المحلية في القدس[٨٥٠]. لذلك ليس من السهل الإجابة على هذا السؤال،

---

[٨٤٨] وللمقارنة لايزال يقيم المسيحيون العرب طقوسهم باللغة السريانية في لبنان وسوريا والعراق وإيران بصرف النظر عن الشتات في أوروبا وأمريكا وأستراليا.

[٨٤٩] خطاب للحارث وصل لنا مكتوبًا بالسريانيّة ربما يكون نسخة أصليّة. كما تحدث وكتب سمعان الأرشمي بالسريانيّة (بجانب لغات أخرى) ولابد أنه قد كُتِب عن عربيّة الجنوب من الجابيّة.

[٨٥٠] هذا ما أشار إليه جراف

G.GRAF, Geschichte der christlcihen arabischen Literatur I (1944) 37.

تتوفر بعض الآداب التي وصلت إلينا بالسريانية وكانت قد حُرِرت في الأصل باليونانية. نذكر مثالين:

البلروفورين (القناعات الراسخة) الخاصة بالأسقف العربي يوحنا روفوس وكتبت في الأصل باليونانية، وتُرجِمت عام ٥٧٢ إلى السريانيّة[٨٥١] وتركت آثارها على تلك اللغة، ولم يصل إلينا الأصل اليوناني. نستنتج أن اليونانيّة قد وفدت فيما بعد من خلال الجدل بين غير الخلقيدونيّين في سوريا بنهاية القرن السادس (أو على الأقل نقلت فيما بعد) قبل أن تترجم لاحقًا إلى السريانية[٨٥٢].

وظلت النقوش حتّى منتصف ثلث القرن السادس في جنوب شبه الجزيرة مكتوبة بعربيّة جنوبية! وعارض[٨٥٣] ف. ف. مولر افتراض شهيد بالأدلة التي تفيد أن نجران قد أضحت إبان القرن السادس مدينة عربيّة، حيث يرى مولر أن شعب نجران في غالبيته مازال سبأي وكذلك لغته سبأيّة، اللّهُمَّ من تأثير عربي شمالي لا يمكن إنكاره[٨٥٤]. ولكن أيّ الخطوط استخدمها المسيحيون في

---

[٨٥١] كتب يوحنا روفوس اليونانيّة نشأت من عربيا
('r'by'), PO 8, p.50, lin. 9 (syr.) bzw. Lin. 11 (franz.); seine Plerophorien warden, so der Editor F. NAU, Po 8, p.9,
أُلِفت بعد ٥١٢ بقليل وتُرجِمت للسريانيّة
t (ebd.7).

[٨٥٢] وينطبق هذا على الجدل القائم بين بروبوس ويوحنا بربور
nach A. Van Roey, vgl. T.HAINTHALER, Jesus d. Chr. 2/3 (2002) 403-437, hier: 409.

[853] *W.W. MÜLLER, OrChr 58 (1974) 182-185.*

[854] *Ebd.185.*

جنوب شبه الجزيرة؟ مثل البدايات، هكذا أيضًا سقطت كتابة جنوب شبه الجزيرة في غياهب النسيان[855].

ولا بد على كلّ حال أنه كان هناك حد أدنى من المعرفة بالسريانيّة والأثيوبيّة في غرب شبه الجزيرة العربيّة سائدًا على الأقل بسبب العلاقات التجارية والروابط السياسيّة. وتواجد سوريون في الشمال دون شك بسبب طرق التجارة، وحلّ "نساطرة" بعد غزو فارس بكثرة في جنوب شبه الجزيرة. ويعوزنا دراسات محددة للإجابة على هذا السؤال بشكل محدد.

ولنا أن نختتم بمقولة فرنسيس ي. بيترس[856] في مقدمته عن العرب قبل الإسلام فيقول عن المسيحيّين العرب:

"... إذا ما لُمِلمت الشذرات والأجزاء، لما ظلت معرفتنا عن شبه الجزيرة العربيّة والعرب قبل الإسلام محط الأنظار. إلا أنها لا تلبي احتياجاتنا... فنحن

---

[855] *C.ROBIN, Les écritures de l'Arabie avant l'Islam, Revue du Monde Musulman et de la Méditerranée 61 (Aix-en-Provence 1992) (127-137) 134.*

لم تعد الكتابة العربيّة الجنوبية مفهومة إبان القرن العاشر ويؤرخ أخر نقش بها عام

Robin,ebd. 135,

يستنتج روبين أن المسيحيّين اليمنيّين واليهود قد استخدموا الكتابة العربيّة الجنوبيّة.

:"... les chrétiens et les juifs du Yémen qui, avant l'Islam, se servaient de l'éctriture sudarabique". W.W. MÜLLER, OrChr 58 (1974) 183, notiert zu " nagranischer Schrift":

"أيّ كان نوع هذه الكتابة التي تمت بها النقوش الصخريّة فهي كتابة سريعة- وأنه منذ بداية القرن السادس وصاعدًا عادت السريانيّة مفهومة في حميَّر أو نجران، وهو ما أوضحته مصادر استشهاد الحارث وأيضًا خطاب التعزيّة الذي كتبه يعقوب السروجي (المتوفي ٥٢١) إلى المسيحيّين الحميَّريّين".

vgl.R.SCHRÖTER, , ZDMG 31 (1877) 360-405, Text: 369-385 (syr.), 385-395 (deutsch).

[856] فرانسيس إدوارد بيترس *Francis Edward Peters* ولد سنة ١٩٢٧م في مدينة نيويورك، وهو أستاذ فخري في تاريخ والدين والشرق الأوسط والدراسات الإسلامية بجامعة نيويورك (الناشر).

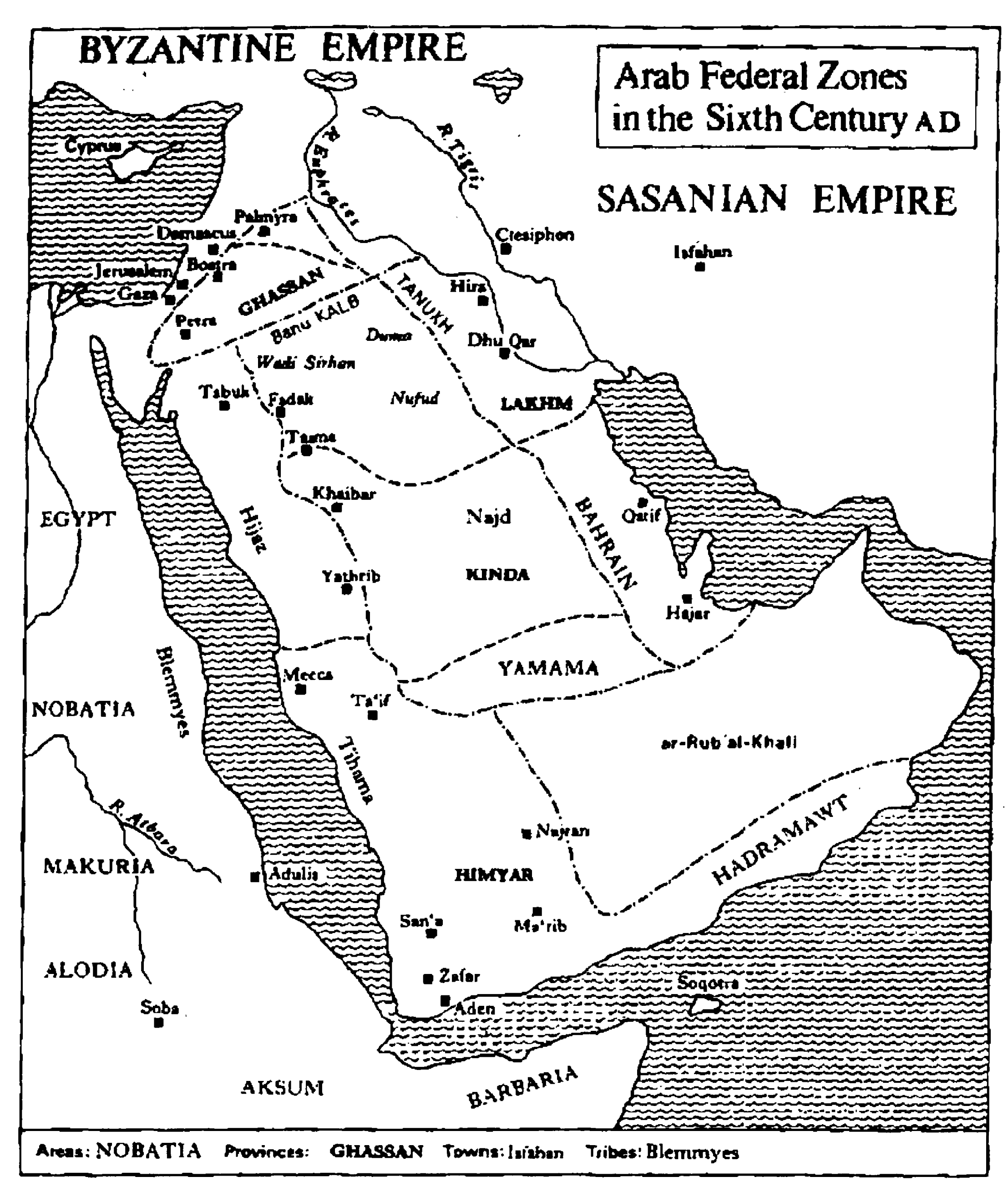
نعرف الكثير جدًّا عن اليمن والقليل جدًّا عن مكة، نعرف الكثير جدًّا عن الغساسنة والقليل جدًّا عن قريش، كما نعرف الكثير عن خطط اليونان والرومان للجزيرة العربيّة في مستهل العصر المسيحي أكثر من الظروف التي بدأ بها الله بواكير العصر الإسلامي. وتظل الآثار شحيحة ويظل المدخل إليها وعرًا، وتبقى المصادر عن تلك المادة متأخرة، وكثيرًا منها لا يؤخذ مأخذ الجدّ. ويظل: هذا الفصل عن شبه الجزيرة ينتظر كتابته"[٨٥٧].

لذلك يحتاج الأمر على الأقل بحثًا، للإجابة على الأسئلة المطروحة أعلى، وأخرى لم تطرح هنا للوصول إلى إجابات مقنعة. إن المعرفة بالمسيحيّين العرب، وانتشارهم وانتمائهم الكنسي يعرض ربما خلفية تساهم في حل المشاكل المطروحة.

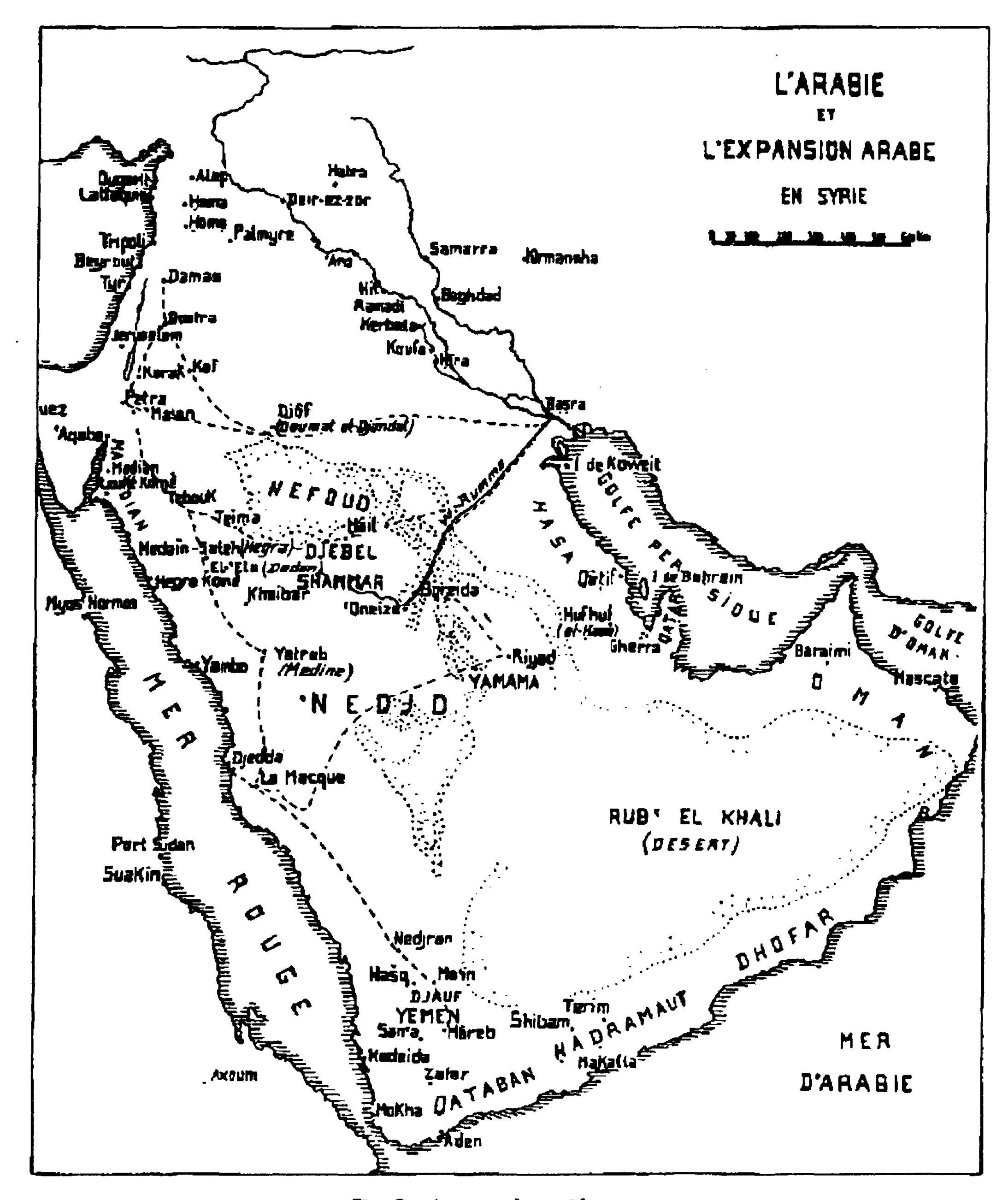
---

[857] *F.E. PETERS, Introduction, in: ders. (hg.), The Arabs and Arabia on the Eve of Islam (Aldershot ect. 1998)xlix.*

الخرائط

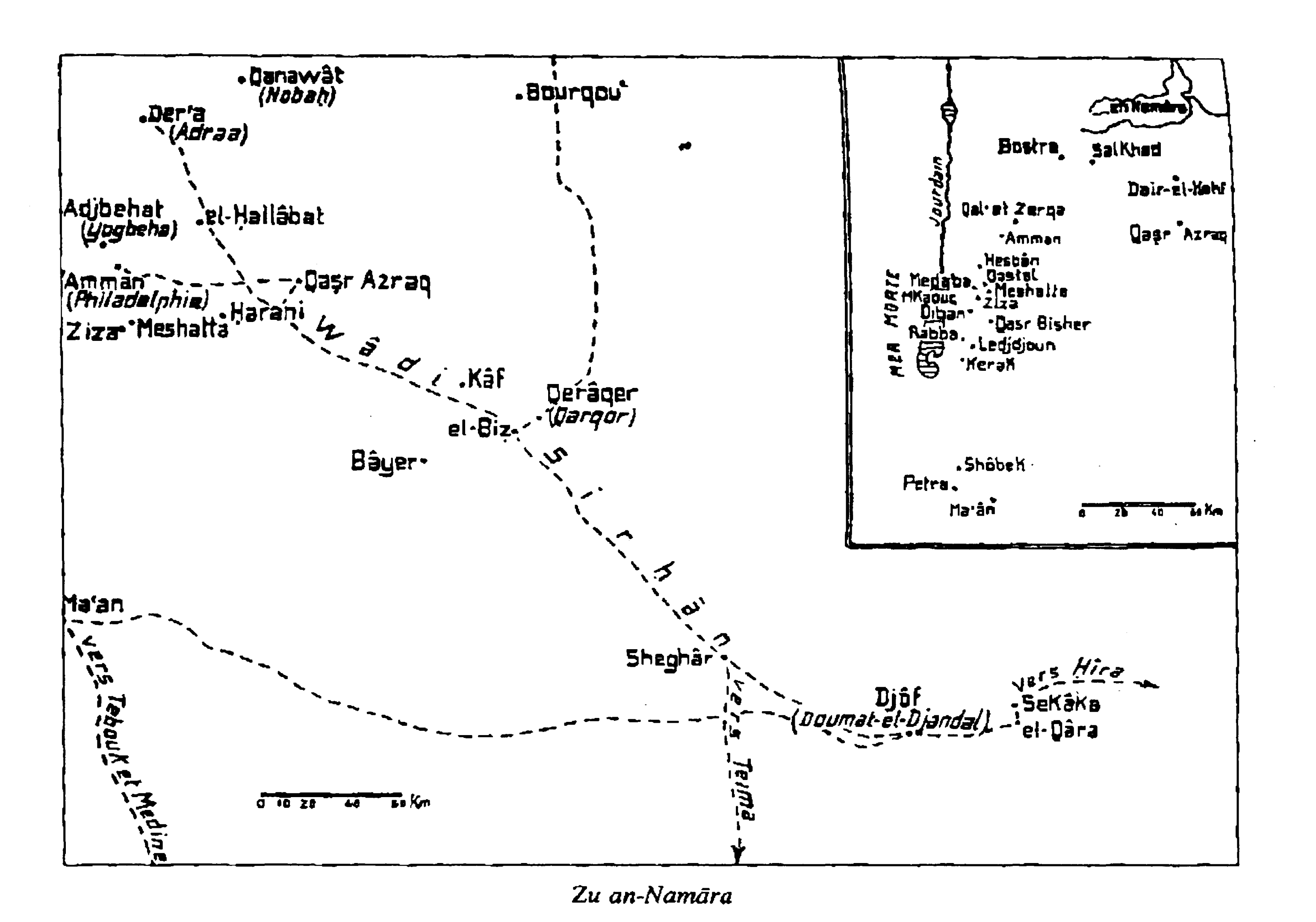


Überblick über die Arabische Halbinsel
aus:
J. S. TRIMINGHAM, Christianity Among the Arabs in Pre-Islamic Times (London, Beirut 1979) 274 (Arab Federal Zones in the Sixth Century AD)



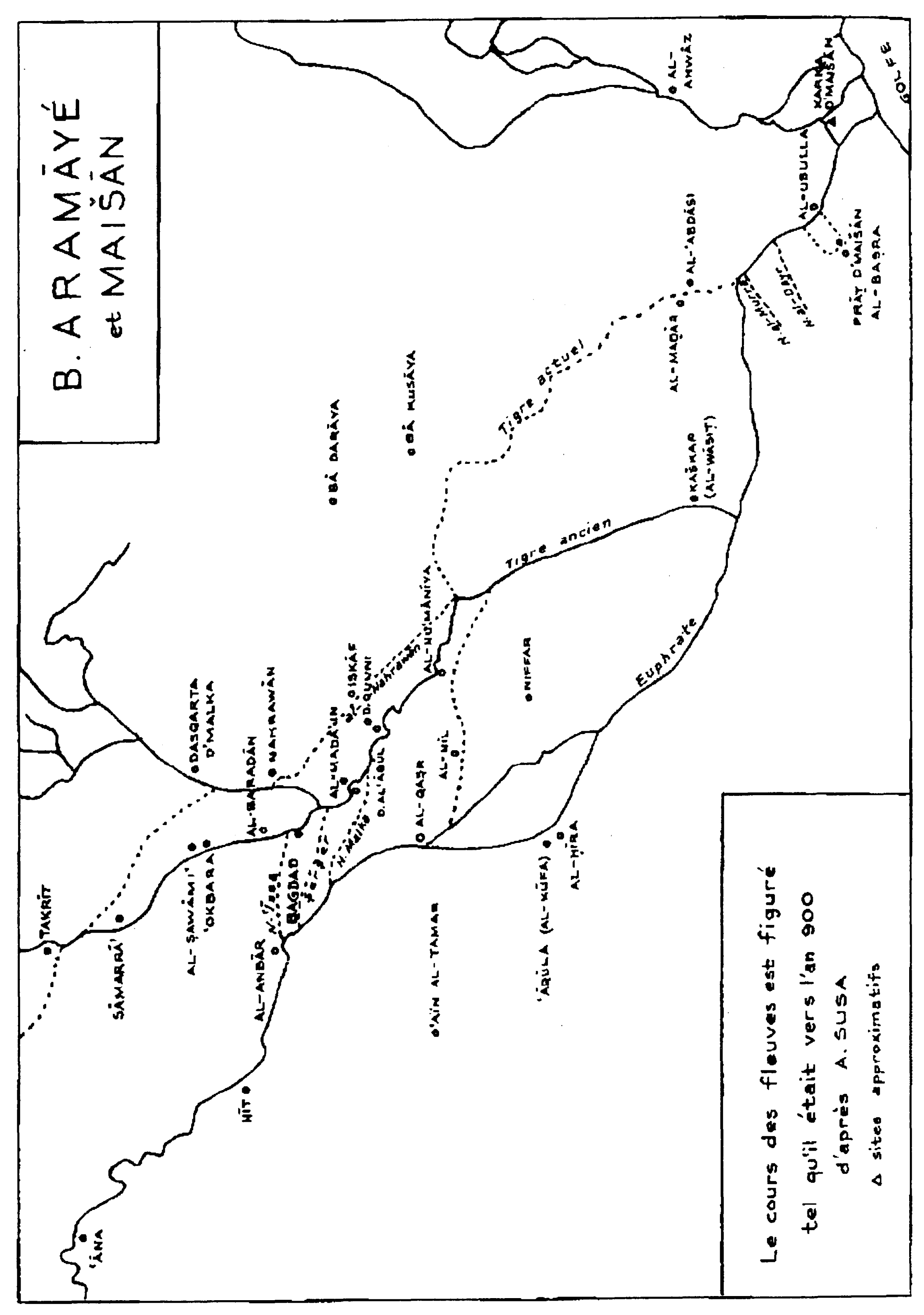
Zu Syrien und an-Namāra

R. DUSSAUD, La pénétration des Arabes en Syrie avant l'Islam (Paris 1955), p. 13 (Fig. 1).

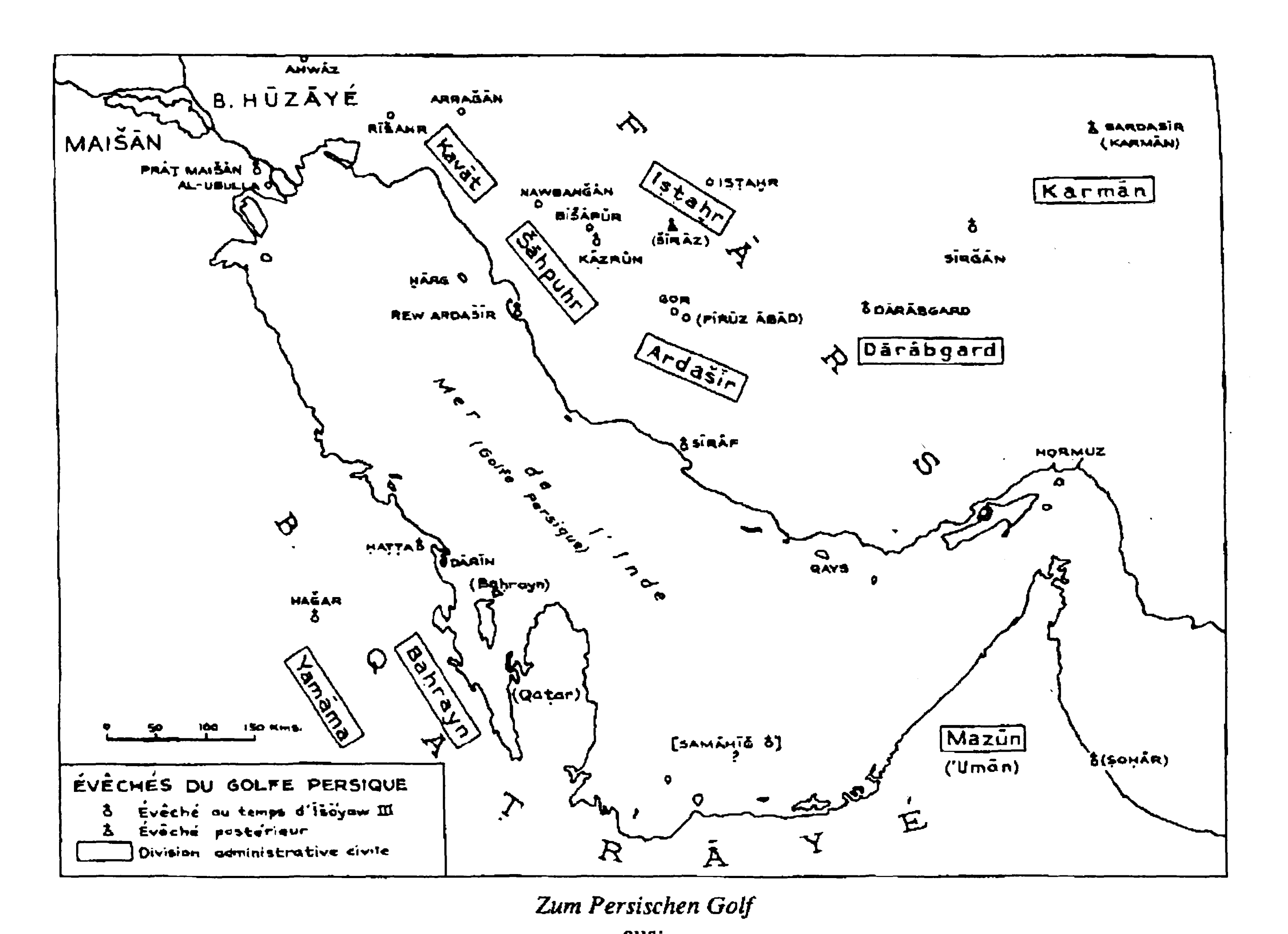


Zu an-Namāra

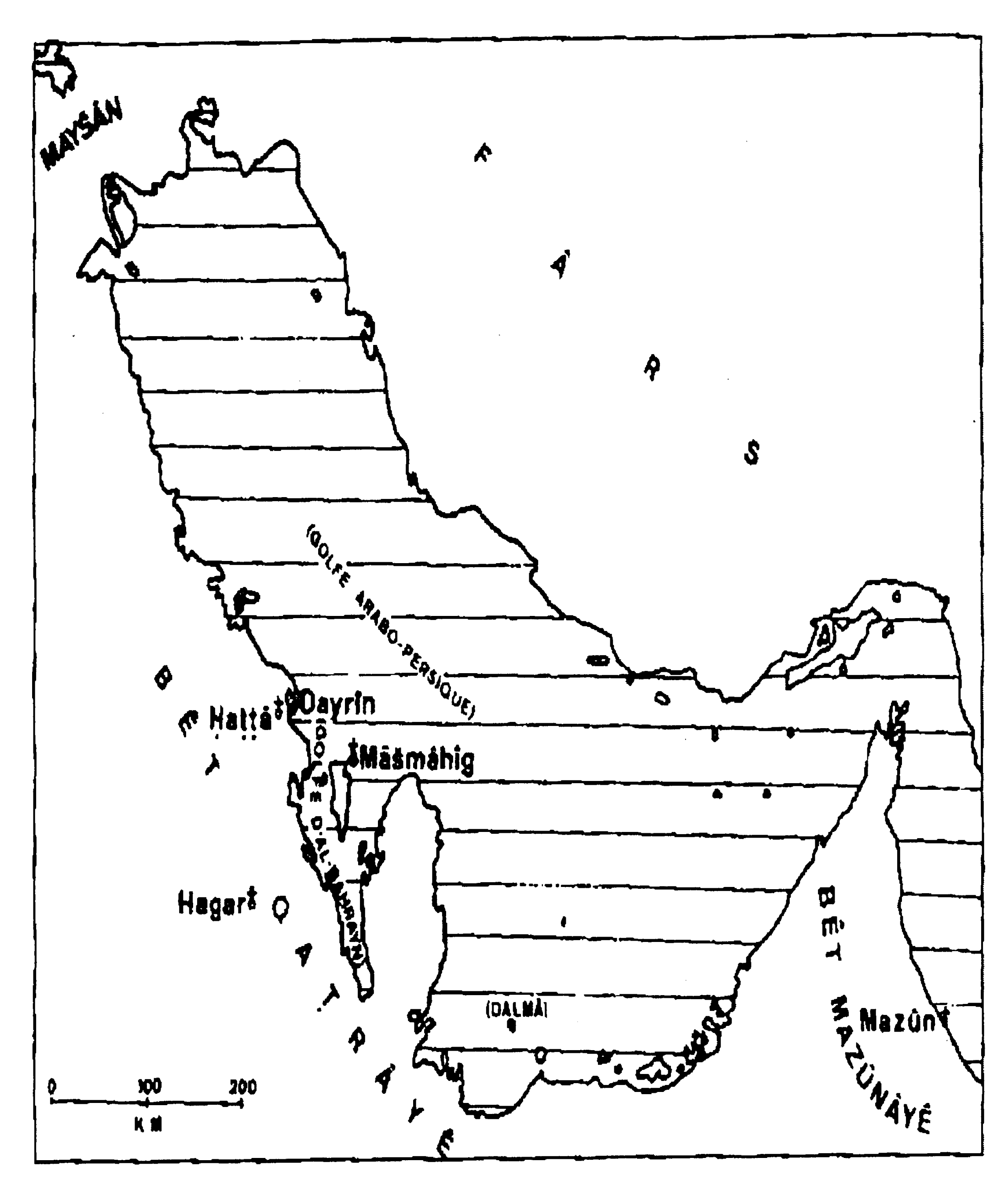
R. DUSSAUD, La pénétration des Arabes en Syrie avant l'Islam (Paris 1955), p. 25 (Fig. 2)



Zu al-Ḥīra
aus:
J. M. FIEY, Assyrie chrétienne III (Beyrouth 1968) 152-153 (B. Aramäyé et Maišān)
[Mit freundlicher Erlaubnis des Verlags Dar el-Machreq Beyrouth]



Zum Persischen Golf
aus:
J. M. FIEY, Diocèses syriens orientaux du Golfe Persique, in: Mém. Mgr Gabriel Khouri-Sarkis (Louvain 1969) 180-181: Évêchés du Golfe Persique

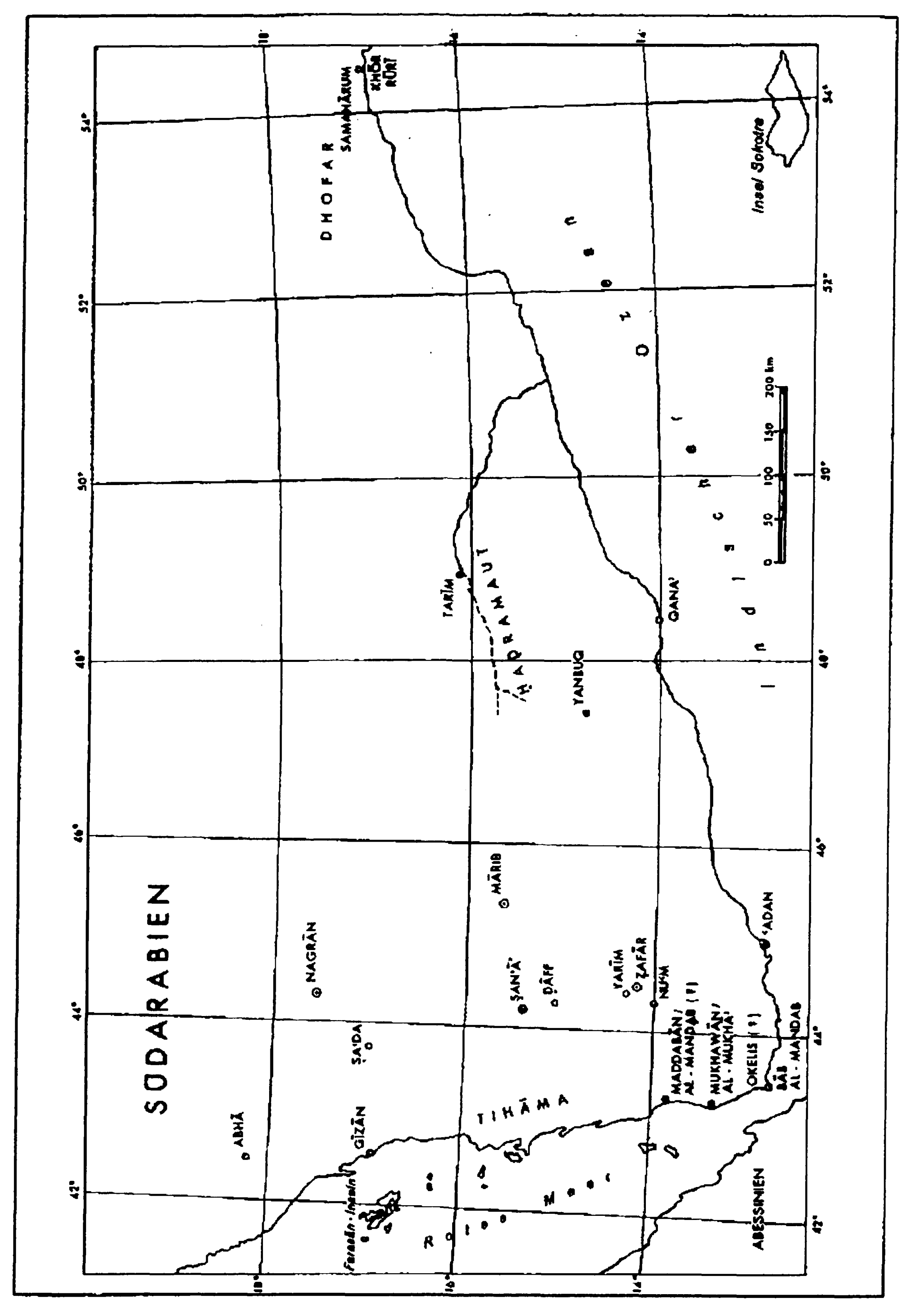


Zum Persischen Golf

aus:

J. BEAUCAMP / C. ROBIN, L'évêché nestorien de Mâšmâhîg dans l'archipel d'al-Baḥrayn (V^e-IX^e siècle), in: D. T. Potts, Dilmun. New Studies in the Archaeology and Early History of Bahrain (Berlin 1983) 172, Fig. 1

[Mit Dank für die freundliche Erlaubnis des Dietrich Reimer Verlags, Berlin]

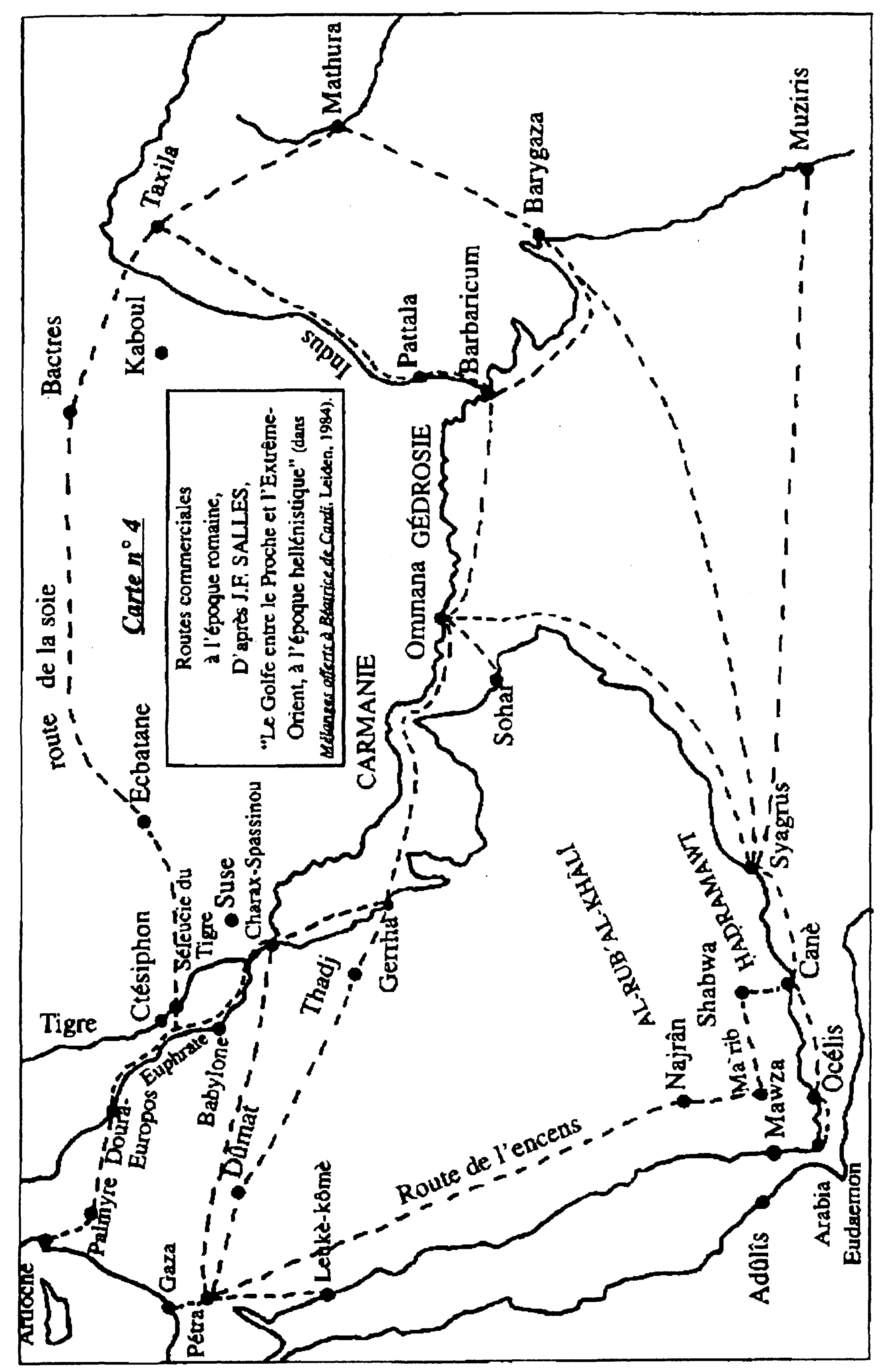


Himyar

aus:

W. W. Müller, Art. Himyar, in: RAC 15 (1991) 305-306

[Mit Dank für die freundliche Erlaubnis des Herausgebers und des Anton Hiersemann Verlags Stuttgart]

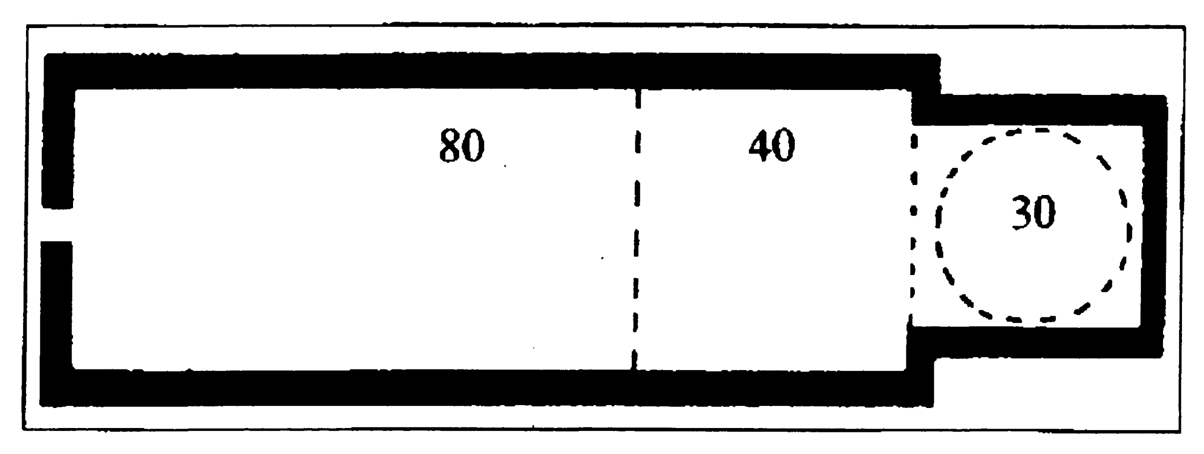


Handelswege in römischer Zeit

aus:

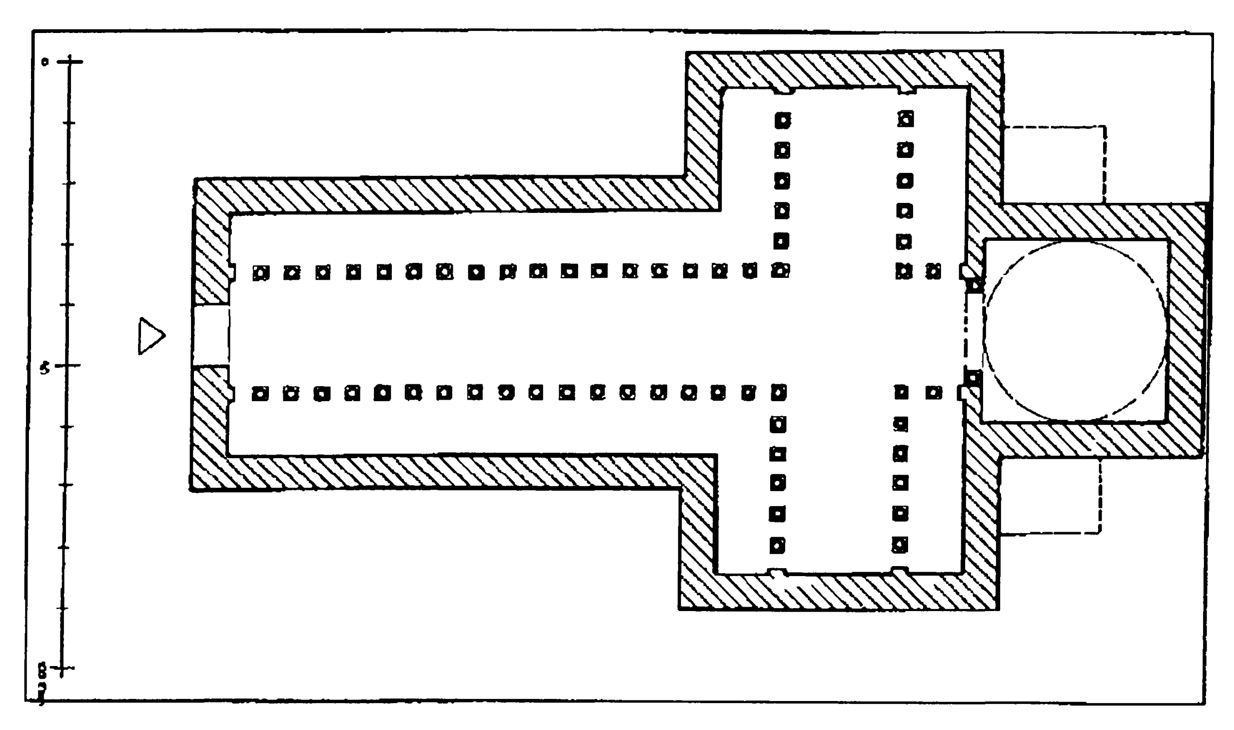
R. TARDY, Najrân. Chrétiens d'Arabie avant l'islam (Beyrouth 1999) 42 (carte n° 4: Routes commerciales à l'époque romaine)

[Mit freundlicher Erlaubnis des Verlags Dar el-Machreq Beyrouth]

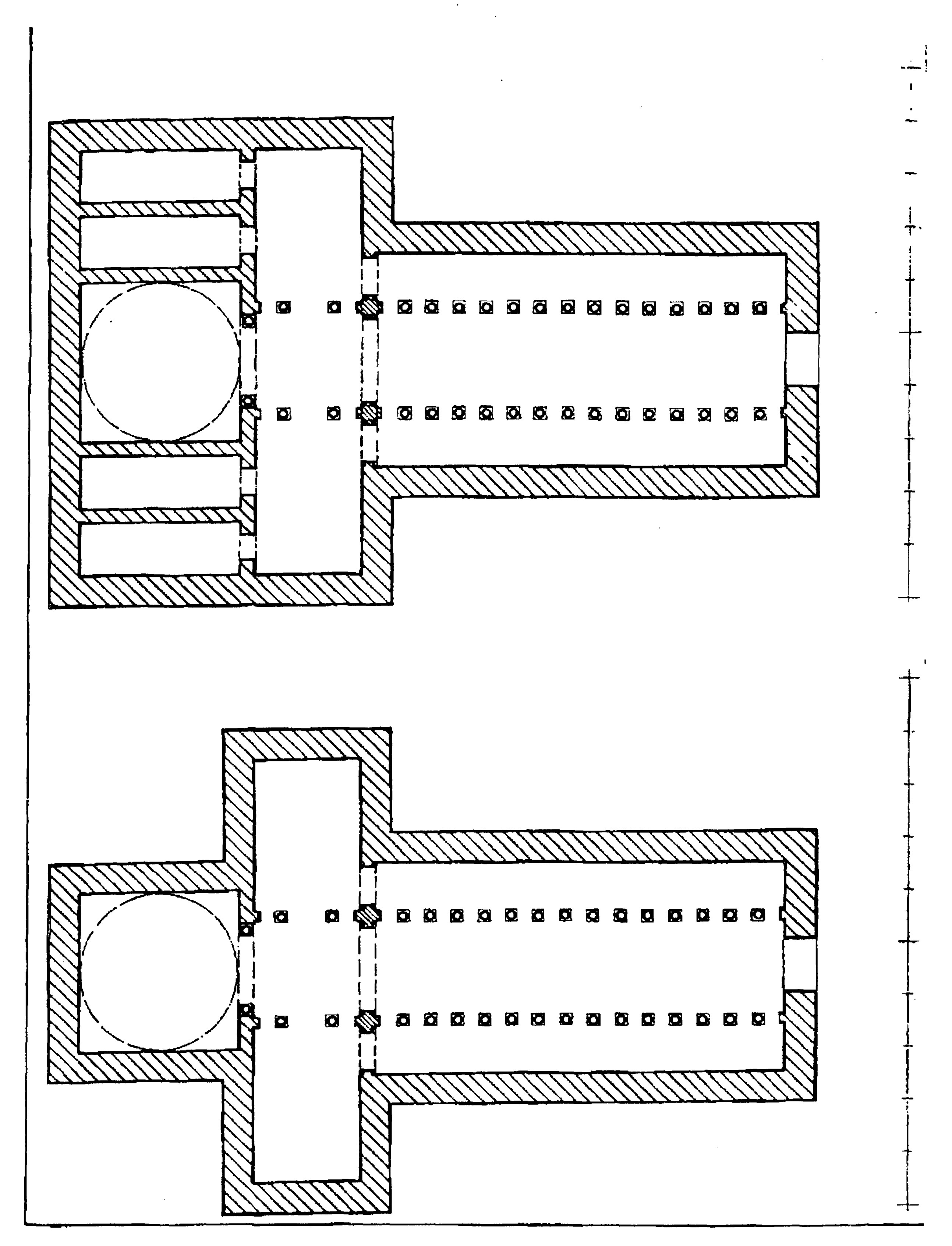


Rekonstruktionen von al-Qālis

R. B. SERJEANT, R. LEWCOCK, The Church (al-Qalīs) of Ṣan'ā' and Ghumdān Castle, in: R. B. Serjeant, R. Lewcock (ed.), Ṣan'ā'. An Arabian Islamic City (London 1983) 46



B. FINSTER, J. SCHMIDT, Die Kirche des Abraha in Ṣan'ā', in: Arabia Felix. Beiträge zur Sprache und Kultur des vorislamischen Arabien = FS W. W. Müller, hg. v. N. Nebes (Wiesbaden 1994) 82
[Mit freundlicher Erlaubnis der Autorin und des Harrassowitz Verlags Wiesbaden]



B. FINSTER, J. SCHMIDT, Die Kirche des Abraha in Ṣan'ā', in: Arabia Felix. Beiträge zur Sprache und Kultur des vorislamischen Arabien = FS W. W. Müller, hg. v. N. Nebes (Wiesbaden 1994) 83-84
[Mit freundlicher Erlaubnis der Autorin und des Harrassowitz Verlags Wiesbaden]

مَتن الإعلام	
Jan Retsö	يان رتسو
Jean Corbon	جان كوربون
Joseph Simon Assemani	يوسف سيمون السمعاني
Armand Pierre Caussin de Perceval	أرماند بيير كوسان دي برسفال
Johann Jakob Otto August Ruehle von Lilienstern	يوحان يعقوب أوتو أوجوست روهل فون ليليان شترن
Theodor Noeldeke	تيودور نولدكه
Thomas Wright	توماس فرايت
Eduard Carpentier	إدوارد كاربنتيه
Carsten Niebuhr	كارستن نيبور
Johann Jakob Reiske	يوهان جيكوب رايسكه
Albert Schultens	البرت شولتنز
Silvester de Sacy	سيلفستر دي ساسي
F.Movers	فرانك كارل
Th. Wright	ث. فرايت
F.Frensel	ف. فرنزل
A.Dutau	أ. دوتو
René Aigrain	رينيه أجرين

Evans De Lacy o'Leary	إيفان دي لاسي أو ليارى
J.Spencer Trimingham	سبنسر ترمنجهام
Alfred Havenith	الفرد هافينث
Irfan Shahid	عرفان شهيد
Lawrence I.Conrad	لورانس كونراد
Francis E.Peters	فرانسيس بيتر
Averil Cameron	أفريل كامرون
J.G.Eichhorn	يوهان جوت فريد
Gustav Rothstein	جوستاف روتشتاين
Jean Maurice Fiey	جان موريس في
Rudolf Ernst Bruennow	رودلف إرنست برونوف
Alfred von Domaszewski	ألفرد فون دوماس زيفسكى
Robert Devreesse	روبرت ديفرسيه
Henri Charles	هنرى تشارلز
Francois Nau	فرنسوا ناو
Alexander Alexandrovich Vasiliev	الكسندرالكسندروفيتش فاسيليف
Samuel Thomas Parker	صموئيل توماس بريكر
Glen Warren Bowersock	جلن فارن بورسوكس
Julius Wellhausen	يوليوس فلهاوزن
Toufic Fahd	توفيق فهد

René Dussaud	رينيه ديو
Gonzague Ryckmans	جونزاك ريكمانز
Philby	فيلبي
Jacques Ryckmans	جاك ريكمانز
René Tardy	رينه تاردي
Maxim Rodinson	مكسيم رودنسون
Ephal	إفهال
Solzbacher	سولزباخر
Ammianus Marcellinus	أميانوس مارسلينوس
Synesius Cyrene	سينيسوس القوريني
Sozomenus	سوزومنوس
Hiernymus	جيروم
Zokomus	سوكومس
O'Connor	اوكنور
Graf	جراف
Moses von Raithu	موسى من الطور
Euthymius	أوتيميوس
Hilarion	هيلاريون
Schiwietz	شيفيتز
Rufin	روفين
Theodorets	ثيودودورس

Socrates	سقراطيس
Philip Mayerson	فيليب مايرسون
Gelasius von Caesarea	جيلايوس القيصري
Cyzikus	سيزيكوس
Thelamon	تيلامون
Aspebetos	آسبيبيتوس
Cyrill von Scythopolis	كيرلس السيتوبولي
Terebon	تيريبون
Theoktist	ثيوكتيست
Auxalaos	اواكسالوس
Juvenal	يوفنال
Stephanos	ستافانوس
Amorkesos	أموركيسوس
Malchus	مالخوس
Egeria	إيجريا
Prokop	بروكوب
Nilus von Ankyra	نيلوس السينائي
Gatier	جاتيه
M.A. Calvet	كالفيه
Heussi	هويسي
Oboedianus	أوبوديانوس

Monoimus	مونيموس (مُنعم)
Hipopolyt	هيبوليتوس
Byrell	بيريل
Euseb	يوسابيوس
Christian Körner	كريستين كورنر
Dionysius von Alexandrien	ديونسيوس السكندري
Epiphanius von Salamis	إبيفانيوس السلاميسي
Ambrosius	امبروسيوس
Skythien	سكيثين
Thrakien	ثراكين
Pelagius von Laodicaea	بيلاجيوس من لاوديكيا
Johannes Chrysostomus	يوحنا ذهبي الفم
Titus	تيتوس
Antipater	انتيباتر
Petrus Fullo	بطرس فولو
Phoenica Libanesia	فينيقيا ليبانيزا
Cassian Severianer	كاسيان السفريني
Julian von Bostra	يوليان البصري
Philoxenus	فيلوزنوس
Euphratesia	افراتتيسيا
Sarter	سارتر

Johannes Rufus	يوحنا روفوس
Petrus der Iberer	بطرس الإيبيري
Timotheus Aelurus	تيموتيوس اورلوس
Honigmann	هونجمان
Eustathius	اوستاثيوس
Justin	يوستين
Tyryphon	تريفون
Harnack	هارنك
Gutscmid	جودشمت
Theodor von Cyrus	ثيودورالقرشي
Cyrill von Scythopolis	كرلس البيساني
Abraamios	ابراميوس
Abba Martyrios	أبا مارتيروس
Sabas	ساباس
Caskel	كاسكل
Brünnow	برونوف
Katholikos I Tomarsa	الكاثوليكوس الأول طومارسا
Evagrius	إفاجريوس
Joshua Stylites	يشوع العمودي
Michael der Syrer	ميخائيل السرياني
Ephraem von Antiochien	إفرام الأنطاكي

Johannes von Ephesus	يوحنا الأفسُسي
Paul von Bet Ukkām	بولس الأسود
Theodosius	ثيودسيوس (بطرك)
Mauricius	ماوريسيوس (لواء)
Damian von Alexandrien	داميانوس السكندري
Sauvaget	ساوفاجيه
Theophylactus	ثيوفيلاكتوس
Voeoebus	فوبوس
Barsuma von Nisibis	برصوما النصيبيني
Aqaq	أكاكيوس (بطريرك)
Simeon von Beth Arsham	سمعان الأرشمي
Rothstein	روتشتاين
Fiey	فيّ - جان موريس في
Johannes von Nazuk	يوحنا من نازوك
Mar Aba	مار آبا
Cyrus	قيروش
Sergius bin Sahiq	سيرجيوس بن ساحق
Ishoayahb II	إيشوعياب الثاني
Barsuma der Exeget von Hira	برصوما المفسر من الحيرة
Mar Eliya	مار إليا
Séert	سعرت

Prokop von Caesarea	بروكوبيسوس القيسراني
Theodorus Lector	ثيودوروس المقريء
Theophanes	ثيوفانس
Zacharias Rhetor	زخارياس الخطيب
Evargius Scholasticus	إفاجريوس سكولاتيكوس
Batai	باطاي
Robin	روبين
Beaucamp	بوكامب
Sachau	ساشاو
Grigor von Rew Ardashir	جريجور من ريف أرداشير
Abraham von Mashmahig	ابراهام من ماش ماهيج
Mar Giwargis	مار جيوارجيس
Isaak von Ninive	إسحاق النينوي
Dadisho	داديشوع
Ahob (Exeget)	المفسر آحوب
Babai der Grosse	باباي الكبير
Philoxenus von Mabbug	فيلوزنوس من منبج
Theodor von Mopsuestia	ثيودور من موبسيستيا
Babai	باباي (كاتوليكوس) هو نفسه باباي الكبير
Dvin	دفين مؤرخ

Babgen	بابجن
Qawad	قواد
Eutropius	اوتروبيوس
Garmai	جارماي
Pantainos	بانتاينوس
Philostorgius	فيلوستروجيوس
Dihle	ديهله
Eunomius von Cyzicus	أيونوميوس من سزيكوس
Ficcadori	فيشدوري
Klein	كلاين
Joëll Beaucamp	بوكامب
Christian Robin	روبين
Johannes Diakrinomenos	يوحنا دياكرينومينوس
Bar Shade	بار سهديه
Hannan	حنان
Tardy	تاردي
Phemion	فيميون
W.W. Müller	ف. ف. مولر
A.Moberg	أ. موبرج
Alois Grillmeier	ألويْس جريلماير
Francois de Blois	فرنسوا دو بلوا

Elesbaas/Kaleb	إليسباس- كالب
Sumyafaa Ashwaa	سومیافاع أشواع
Cosmas Indicoplesutes	كوزماس انديكوبليسوتس
Vasalls Sumyafaa	فاسلاس سميفع
Gregentii	جريجنتي
Henri Lammens	هنري لامز
Michel le Quien	لكفين
Monotheletismus	مونوتيليتية
Gunnar Olinder	جونار اولندر
Probus	بروبوس
Johannes Barbur	يوحنا بربور
Francis E. Petres	فرنسيس ي. بيترس
B. Finster	فنستر
J.Schmidt	شميت

مصادر المؤلف: بيبليوجرافيا

اختصارات الدوريات العلمية

- *CCG : Corpus Christinaorum, series graeca, Turnhout 1, 1977ff.*
- *GCL : Corpus Christianorum, series latina, Turnhout 1, 1953 ff.*
- *EI : Encylopédie de l'Islam, nouv. É., Leiden 1, 1954 ff.*
- *HE : Historia ecclesiastica*
- *HEO : Hierarchia Ecclesiastica Orientalis, siehe FEDALTO*
- *Jesus d.Chr. Jesus der Christus im Glauben der Kirche, siehe GRILLMEIER bzw. HAINTHALER*
- *LACL : Lexikon der antiken christlichen Literatur, hg.S. Döpp und W.Geerlings, Freiburg i.B.² 1998*
- *Mus : Le Muséon, Louvain 1, 1882ff.; 34,1921 ff.*
- *PlRE : Prosophography of the Later Roman Empire 1-3,hg.A.H.M. Jones, J.R. Martindale,J. Morris, Cambridge 1971-1992*
- *RE.M.M.M. : Revue du Monde Musluman et de la Méditerranée, Aix-en-Provence*
- *SubsHag : Subsidia Hagiographica (=AnBoll, Beihefte), Brüssel 1, 1886 ff.*

المصادر

- *AMMINANUS MARCELLINUS, Rerum gestarum libri qui supersunt, recensuit notisque selectis instruxit V. Gardthausen, vol. I-II (Leipzig 1874,1875)*
  Histoire I (livres XIV-XVI), texte établi et traduit par E. Galletier avec la collaboration de J.Fontaine (Paris 1968)
- *AMMONIUS MONACHUS, De sanctis patribus barbarorum incursion in monte Sina et Raithu peremptis (CPG 6088): F. Combéfis, Illustrium Christi martyrum lecti triumphi (Paris1660) 88-132; vgl.A.Smith-Lewis (1912)*
- *ANASTASIUS SINAITA, Viae dux (CPG 7745): K.-H. Uthemann, CCG 8 (Turnhout, Leuven 1981)*
- *AUGUSTINUS, De haeresibus (CCL314): R. Vander Plaetse, C.Beukers,CGL46 (1969)*

- *CASSIANUS ABBAS MASSILIENSIS, Collationes (CPL 512): E.Pichery, Jean Cassien. Conférences I-VII,SC42 (Paris 1955)*
- *COSMAS INDICOPLEUSTES, Topographia christiana (CPG 7468): W.Wolska-Conus, SC 141,159, 197 (Paris 1968,1970,1973)*
- *CYRILLUS SYTHOPOLITANUS, Vita Euthymii (CPG 7535), Vita Sabae (7536): E.Schwartz, Kyrillos von Skythoplis (TU 49,2), Leipzig 1939; franz. Uebersetzung: A.-J. Festugière, Les moines d'Orient III/I, Paris 1962.*
- *EPIPHANIUS CONSTANTIENSIS, Panarion (CPG 3745): K.Holl/J. Dummer, GCS (Leipzig 1915, 1922,1933,²1980,²1985); Englisch:F.Williams, The Panarion of Epihanius of Salamis, Book I (Sects 1-46), Books II and III (Sects 47-80,De-Ancoratus (CPG 3744): K.Holl, GCS (Leipzig 1915)*
- *ERATOSTHENES, Geographica : H. Berger, Die geographischen Fragmente des Erastothenes neu gesammelt, geordnet und besprochen (Leipzig 1880)*
- *EUSEBIUS CAESARIENSIS, Historia ecclesiastica (CPG 3495): E. Schwartz, Eusebius Werke II 1-3. Die Kirchengeschichte=GCS 9,1-3 (Leipzig 1903-1909); deutsch: P.Hauser, BKV (Muenchen 1932)*
- *-Praeparatio EVangelica (CPG 3486)II-III:E.des Places, SC 228 (Paris 1976); VIII-IX-X: G. Schroeder, E.des Places,SC 369 (Paris 1991)*
- *EUSTATHIUS EPIPHANIENSIS, Fragm.: C. Mueller, FGH IV (Paris 1851) 138-142*
- *EUTHYCHIUS ALEXANDRINUS, Annales:ed. M. Breydy, CSCO 471,472 (Louvain 1985)*
- *EVAGRIUS SCHOLASTICUS, Historia ecclesiastica (CPG 7500): J.Bidez, L.Parmentier, The Ecclesiastical History (London 1898; repr. Amsterdam 1964); franz.: A.J. Festugière, Byz 45 (1975) 188-471*
- *GREGORIUS BARHEBRAEUS, Chronicon Ecclesiasticum I-III: J.B. Abbeloos, T.J.Lamy, (Louvain 1872,1874,1877)*
- *HIERONYMUS PRESBYTER, Vita s. Hilarion (CPL 618):A. Bastiaensen, Vite dei Santi IV (Rom 1975) 72-142; deutsch: L. SChade, BKV (Kempten, Muenchen 1914)*
  Comm. In Ezechielem (CPL 587): F.Glorie, CCL 75 (Turnhout 1964)
  Comm. In Amos proph. (CPL 589) M. Adriaen, CCL 76 (Turnhout 1969)
  Epistulae (CPL 620): Hilberg. CSEL 54,55,56 (Wien 1910,1912,1918); deutsch (Auswahl): L.Schade, BKV (Muenchen 1937)

- *HIPPOLYTUS ROMANUS, Refutatio omnium haeresium (Philosophoumena (CPG 1899); M.Marcovich. PTS 25 (Berlin, New York 1986); deutsch: K. Preysing, BKV (Muenchen, Kempten 1922)*
- *IACOBUS SARUGENSIS, Ep.18 ad Himyaritas: R.Schroeter, Trostschreiben Jacob's von Sarug an die himjaritischen Christen,ZDMG 31 (1877) 360-405, Text: 369-385 (syr.)385-395 (deutsch)*
- *JOHANNES EPHESINUS, Lives of the Eastern Saints: E. W. Brooks, PO 17/1, 18/4, 19/2 (Paris 1923-1925; Nachdruch 1983,1989)*

  Historia ecclesiastica pars tertia: E.W. Brooks, CSCO 105,106, Louvain 1935, 1936; deutsch: J.M.Schoenfelder, Die Kirchengeschichte des Johannes von Ephesus. Aus dem Syrischen uebersetzt mit einer Abhandlung ueber die Tritheiten (Muenchen 1862)
- *Ps.-JOHABBES EPHESINUS, Spurious Life of James: E.W.Brooks, PO 19 (Paris 1925) 228-268*
- *JOHANNES MALALAS, Chronographia (CPG7511): L.A.Dindorf=CSHB 11 (Bonn 1831)l J.Thurn, Ioannis Malalae Chronographia=CFHB.B 35 (Berlin 2000)*
- *JOHANNES RUFUS, Plerophoriae: F.Nau, Jean Rufus, évêque de Maiouma, Plérophories, Témoignages et revelations contre le concile de Chalcédoine, PO 8 (Paris 1912)404-608 (franz.:M.Brière)*
- *FLAVIUS IOSEPHUS, Antiquitates Judaicae I-IV: englisch: L.H.FELDMAN, Flavius Josephus. Judean Antiquities 1-4.Translation and Commentary (Boston, Leiden 2000)*
- *JOSUA STYLITES, Chroicon: W.Wright, The Chronicle of Joshua the Stylite. Composed in Syriac A.D.507 (Cambridge 1882; Nachdruck Amsterdam 1968); deutsch: A. Luther, Die syrische Chronik des Josua Stylites=UALG 49 (Berlin, New York 1997) 33-95*
- *IUSTINUS MARTYRS, Dialogus cum Tryphone Iudaeo (CPG1076) 117,5: P.Bobichon, Justin Martyr. Dialogue avec Typhon. Édition critique, traduction, commentaire=Par.47/1-2(Fribourg 2003)*
- *MALCHUS PHILADELPHENSES, Byzantiaka: C. Mueller, FHG IV (Paris 2851),111-132*
- *MARI, MR, SALIBA, De Patriarchis Nestorianorum commentaria ex codicibus Vaticanis, hrsg. Und uebrs.H. Gismondi, Rom, Pars prior, Maris versio latina (1899), Pars altera, Amri et Slibae textus versio latina(1897)*

- *MICHAEL SYRUS, Chronicon: J.B.Chabot, Chronique de Michel le Syrien, patriarche jacobite d'Antioche, 1166-1199, I-IV (Paris 1899-1924, Nachdruck 1963)*
- *Nilus ANCYRANUS, Narrationes (CPG 6044): F.Conca, BSGRT (Leipzig 1983)*
- *ORIGENES, Disputatio cum Heracleida (CPG1481): J.Scherer, Entretiens d'Origène avec Héraclide, SC 67 (Paris 1960)*
- *PHILOSTORGIUS, Historia ecclesiastica (CPG 6032): J. Bidez, F.Winkelmann (Berlin 1972,³1981)*
- *GAIUS PILINUS SECUNDUS, Historia naturalis: Ph.H.Kuelb, Cajus Plinius Secundus. Naturgeschichte (Stuttgart 1842-1864)*
- *PROCOPIA CAESRIENSES, De bello persico: O. Veh (hg.). Prokop. Perserkriege (Muenchen 1970) (grieschich-deutsch)*
- *CLAUDIUS PTOLEMAEUS, Geographia: C.F.A. Nobbe I-III (Leipzig 1843-1845; 1898, 1913, 1923) editio stereotype; C. Mueller, I, 1-2 (Paris 1883, 1901)*
- *RUFINUS PRESBYTER, Historia ecclesiastica: siehe EUSEBIUS CASESARIENSIS*
- *SEVERUS ANTIOCHENUS, Epistulae (CPG 7070): E.W. Brooks, The Sixth Book of the Select Letters of Severus Patriarch of Antioch in the Syriac Version of Athanasius of Nisib I (Versio) (London 1902, 1904, 1969), II (Translatio) (London 1903,1904,1969); ders., A Collection of Letters of Severus of Antioch, PO12 (Paris 1915) 165-342; PO 14 (1920) 1-291*
- *SIMEON V. BETH-ARSHAM, Epistola ad Mar Simeonem Gabulae Abbatem: ubi Homeritarum martyrium describitur: Assemani, Bibliotheca Orientalis I, 364-379; I.Guidi, La Lettera di Simeone vescovo di Beth-Arsham sopra I Martiri Omenriti, RAL 278 (188081)3-32, dazu syr. Text 1-12 (syr.); ital..ebd.12-27 (mit Anm); engl.: A. Jeffery, Christianity in South Arabia, The Moslem World 35/36 (1945/6)204-216; deutsch: pigulewskaja, Byzanz auf den Wegen nach Indien (1969)*
- *SOCRATES SCHOLASTICUS, Historia acclesiastica (CPG6028): G.C. Hansen, Sokrates. Kirchengeschichte, mit Beitraegen von M. Sirinjan=GCS FN 1 (Berlin 1995)*
- *SOZOMENUS, historia ecclesiastica (CPG 6030): J. Bidez, G.C. Hansesn, Sozomenus, Kirchengeschichte=GCS 50 (Berlin 1960); 2.Aufl.:*

G.C.Hansen, GCS NF 4 (Berlin 1995); griech-deutsch: G.C. Hansen, FC 73/1-4 (Turnhout 2004)

- *SYNESIUS CYRENESIS, Epistulae (CPG 5640): A. Garzya, Synesii Cyrenensis epistolae (Rom١٩٧٩)*
- *THEODORETUS EPISCOPUS CYRI, Historia ecclesiastica (CPG 6222) : L. Parmentier, F.Scheidweiler, Theodoret. Kirchengeschichte= GCS 44 (Berlin 1954)-Historia religiosa (CPG 6221): P.Canivet, A. Leroy-Molinghen, Théodoret de Cyr. L'histoire des moines de Syrie I= SC 234 (Paris 1977; II= SC 257 (Paris 1979)*
- *THEODORUS ANAGNOSTES, Historia ecclesiastica (CPG 7503): G.C. Hansen, Theodoros Anagnostes. Kirchengeschichte=GCS (Berlin 1971)*
- *THEOPHANES CONFESSOR, Chronographia I-II: C. de Boor (Leipzig 1883, 1885; Nachdruck Hildesheim 1963); engl.: C. Mango, R. Scott, The Chronicle of Theophanes Confessor. Byzantine and Near Eastern History AD 284-813 (Oxford 1997)*
- *THEOPHYLACTUS SIMOCATTA, Historia: C. de Boor (Leipzig 1887), P. Wirth (Stuttgart ^{2} 1972); deutsch: P. Schreiner, BGrL 20 (Stuttgart 1985)*
- *THOMAS MARGENSIS< Liber Superiorum: E. A. Wallis Budge, The Book of Governors: The Historia Monastica of Thomas Bishop of Marga A.D. 840, vol. I-II (London 1893)*
- *TIMOTHEUS PATRIARCHA I, Epistulae :O. Braun, CSCO 74, 75, Syr. 30, 31 (II 67) (Paris, Leipzig 1914; Paris 1915)*
- *ZAXHARIAS RHETOR (SCHOLASTICUS), Historia ecclesiastica (CPG 6995): E.W. Brooks, Historia Ecclesiastica Rhetori vulgo adscripta (CSCO 83, 87), Leuvain 1919, 1924; deutsch: Die sogenannte Kirchengeschichte des Zacharias Rhetor, in deutscher Uebersetzung hg. Von K. Ahrens, G. Krueger (Leipzig 1899)*
- *Book of the Himyarites: siehe A. MOBERG*
- *Book of Jubilees: J.C. VANDERKAM, The Book of Jubilees=CSCO 511, Aeth. 88 (Leuven 1989)*
- *Chronica minora: ed.I.Guidi, CSCO 1-2, Syr. III 4 (T,V) (Leipzig 1903)*
- *Chronicon Pseudo-Dionysianum vulgo dictum II: ed. I.-B. Chabot, CSCO 104, Syr. III, 2 (1933)*
- *Chronik von Séert: Histoire nestorienne (Chronique de Séert), hrsg. A. Scher et al., I/1, in: PO 4/3 (1908; Nachdruck 1971), 215-313 [5-103]; I/2, in: PO 5/2 (1950), 219-344 [107-232]; II/1, in: PI 7/2 (1950), 97-*

203[5-111]; II/2, in: PO 13/4 (1918, Nachdruck 1983), 437-639[117-319].

- *Documenta monophysitica: J.B. Chabot, Documenta ad origenes monophysitarum illustrandas, CSCO 17 (=Syr. II, 37 textus) (Louvain 1908); CSCO 103, Syr. 52 (=Syr, 37 versio) (Louvain 1933); siehe auch P.ALLEN, OLA 56*
- *Expositio totius mundi et gentium: ed.J. Rougé, SC 124 (Paris 1966)*
- *Histoires dÁhoudemmeh et de Marouta, Métropolitains jacobites de Tagrit et de l'Orient (VI^e-VII^e siècles), hrsg. von F. Nau, in: PO 3/1 (1909), 7-51*
- *Martyrium S.Arethae, ed. E. Carpentier, ASS Oct. X (Bruxelles 1869) 721-759*
- *Synodicon orientale ou Recueil de synode nestorien, ed. J.-B. Chabot (Paris 1902)*
- *H.LIETZMANN, Das Leben des heiligen Symeon Stylites... Mit einer deutschen Uebersetzung der syrischen Lebensbeschreibung und der Briefe v. H. HILGENFELD= TU 32,4 (Leipzig 1908) Heft 4*
- *DIWAN des 'Adi ibn Zaid ibn Zaid al-'Ibadi, hg. MUHAMMAD GABBAR AL-MU'AIBID (Bagdad 1365/1965)*
- *Abu l-Farag al-Isfahani, Kitab al-Agani 2 (al-Qahira 1346/1928)*
- *Hisham al-Kalbi: Tabari, Ta'rikh, ed. M. IBRAHIM, vol. 1 (Kairo 1960)*
- *J.FINKEL, Three Essays of Abu Othman 'Amr Ibn Bahr al-Jahiz (d.869),ed. From free manuscripts (Cairo 1926)9-38*
- *Yaqut ibn Abdallah al Hamawi, Kitab mu'gam al-buldan I-VI, ed. H.F. WUESTENFELD (Leipzig 1866)*
- *The History of al-Tabari (Ta'rikh al-rusel wa'almuluk), vol. V: The Sasanids, The Byzantines, the Lakhmids, and Yemen, Translated and annotated by C.E>Bosworth (New York 1999)*
- *Die Chroniken der Stadt Mekka 1-4,ed.H.F.WUESTENFELD (Leipzig 1858-1861; Beirut, Nachruck 1964)*
- *Literatur*
- *R.AIGRAIN, Art. Arabie, in :DHGE 3 (1924) 1158-1339*
- *M. ALBERT, R. BEYOLT, R.-G. COQUIN, B. QUITTER, C. RENOUX, A. GUILLAUMONT, Christianismes orientaux, Introduction à lé'tude des langues et des littératures (Paris 1993)*
- *P.ALLEN, Evagrius Scholasticus the Church Historian (Louvain 1981)- vgl. Van Roey*

- *I.S. ALLOUCHE, Un traité de polémique christiano-musulmane au IXe siècle, Hespéris 26 (1939) 123-155*
- *ALT, Ein Denkmal des Judenchristentums im Ostjordanland?, PJ 25 (1929) 89-95*
- *Anfang und Ende des altchristlichen Inschriftenwesens in Palaestina und Arabien. 1. Die Anfaenge, PJ 28 (1932) 83-102; Anhang; 102-103*
- *Bischofskirche und Moenchskirche im noerdlichen Ostjordanland, PJ 33 (1937) 89-111*
- *F.ALTHEIM/R. STIEHL, Christentum am Roten Meer I (Berlin 1971)*
- *T.ANDRAE, Mohammed. Sein Leben und sein Glaube (Goettingen 1932)*
- *-Les origiens de lislam et le christianisme=Initiation à l'islam 8 (Paris 1955)*
- *J.S. ASSEMANI, Bibliotheca Orientalis Clementio-Vaticana I-II (Rom 1719-1729)*
- *J. ASSFALG/ R. KOEBERT, Art. Arabien, in: LThK 1 (1957) 786-790*
- *BAUMSTARK, II. Das christliche-arabische und das aethiopische Schrifttum, in : ders., Die christliche Literatur des Orients II (Leipzig 1911) 7-36*
- *Geschichte der syrischen Literatur (Bonn 1922)*
- *Das Problem eines vorislamischen christlich-kirchlichen Schrifttums in arabischer Sprache, Islamica 4 (1931) 562-575*
- *-Arabische Uebersetzung eines altsyrischen Evanglientextes und die Sure 21-105 zitierte Psalmenuebersetzung, OrChr 31 (1934) 165-188*
- *J.BEAUCAMP/ C. ROBIN, Le christianisme dans la peninsula Arabique d'après l'epigraphie et lárchéologie, TravMém 8 (1981) 45-61*
- *-L'évêché nestorien de Mashmahig dans l'archipel d'al-Bahrayn (Ve-IXe siècle), in: D.T. Potts, Dilmun. New Studies in the Archeology and Early History of Bahrain (Berlin 1983) 36-38*
- *J. A. BELLAMY, A New Reading of Namarah Inscription, JAOS 105 (1985) 31-51*
- *J. BENNETT, Trajan, Optimus Princeps, ALife and Times (London, New York 1997)*
- *BERGER, Art. Gregentios, in: BBKL 22 (2003) 460-461*
- *R. BIDAWID, Les lettres du Patriarche Nestorien Timothée I= ST 187 (Città del Vaticano 1956)*
- *R.BLACHÈRE, Amr b. Kulthum, in : EI 1 (1960) 465*

- F. DE BLOIS, The date of the "martyrs of Nagran", Arabian Archeology and Epigraphy 1 (Copenhagen 1990) 110-128
- -The "Sabians" (Sabi'un) in Pre-Islamic Arabia, Acta Orientalia 56(1995) 39-61
- Art.Sabi, in :EI 8 (1995) 692-694
- Nasrani (Ναζωραῖος) and hanif (ἐθνικός): studies on the religious vocabulary of Christianity and Islam, BSOAS 65 (2002) 1-30
- U. BORSE, Art. Ἀραβία, in: EWNT 1 (1980) 358-359
- P. BONNENFANT (et al.), La peninsula Arabique d'aujourd'hui, t.2 (Paris 1982)
- C.E.BOSWORTH, Roman Arabia (Cambridge Mass., London 1983)
- -Mavia, Queen of the Saracens, in: W. Eck, H. Galsterer, H. Wolff (hg.), Studien zur antiken Sozialgeschichte=FS F. Vittinghoff=KHAb 28 (koeln, Wien 1980) 477-495
- H.BRAKMANN, Art. Axomis (Aksum), in: RAC suppl. I (1922) 718-810
- -ΤΟ ΠΑΡΑ ΤΟΙC BARPAPOIC ΕΡΓΟΝ ΘΕΙΟΝ. Die Einwurzelung der Kirche im spaetantiken Reich von Aksum (Bonn 1994)
- T. BREMER, K.C. FELMY, G. LEMOPOULOS, Art. Orthodoxe Kirchen, in: LThK 7 (1998) 1144-1156
- BRENTJES, Die Soehne Ismaels. Geschichte und Kultur der Araber (Leipzig 1971, ^{2}1973, ^{3}1977)
- -/J. PAHLITZSCH, Art. Araber, in: Der Neue Pauly 1 (1996) 944-945
- F.BRIQUEL-CHATONNET, Les arabes en Arabie du Nord et au Proche-Orient avant l'Hégire, RE.M.M.M 61(1991/3) 36-43
- S.BROCK, Alphonse Mingana and the letter of Philoxenus to Abu 'fr, BJRL 50 (1967-68) 199-206
- The Christology of the Church of the East in the Synods of the fifth to early seventh centuries: Preliminary considerations and materials, in : Aksum-Thyateira Archbishop Methodios of Thyateira and Great Britain (Athen 1985) 125-142
- Studies in Syriac Christianity (Hampshire 1992)
- BROCKELMANN, 7. Das Aramaische, eimschliesslich des Syrischen, in :HO I3, 2-3 (Leiden 1954) 135-162
- R.E.BRUENNOW/ A.v. DOMASZEWSKI, Die Provincia Arabia I-III (Strassburg 1904, 1905, 1909)
- D.D. BUNDY, Jacob Baradaeus, The state of research, a review of sources and a new approach, Mus 91 (1978) 45-86

- *P.CAVINET, Le monarchisme syrien selon Théodoret de Cyr=ThH 42 (Paris 1977)*
- *J.-P. REY-COQUAIS (hg.), La Syrie de Byzance à l'Islam, VII^e^-VIII^e^ siècles. Acte du Colloque international Lyon-Maison de l'Orient Méditerranéen, Paris*
- *Institut du Monde Arabe, 11-15 Septembre 1990 (Damas 1992)*
- *CARPENTIER, De ss.Aretha et sociis quarter mille ducentis quinquaginta, deque ss. Azkir et Cyriaco et sociis triginta octo, in : ASS Oct. X (Bruessel 1861) 661-762*
- *W.CASKEL., Die einheimischen Quellen zur Geschichte Nord-Arabiens vor dem Islam Islamica 3 (1922) 331-341*
- *Art. Al-A'sha, in: EI 1 (1960) 710-711*
- *Gamharat an-Nasab. Das genealogische Werk des Hisham Ibn Muhammad al-Kalbi I-II (Leiden 1966)*
- *Die Inschrift von En-Nemara –Neu gesehen, MUSJ 45 (1969(367-379*
- *M. CASSIS. The Bema in the East Syriac Church in the Light of New Archeological Evidence, Hugoye5,2 (2002)*
- *A.P.CAUSSIN DE PERCEVAL, Essai sur l'histoire des Arabes avant l'islamise, pendant l'époque de Mahomet, et jusqu'à la reduction de toutes les tribus sous la loi muslumane 1-3 (Paris 1847-1848)*
- *H.CHARLES, Le christianisme des arabes nomads sur le Limes et dans le desert syro-mésopotamien aux alentours de l'Hégire (Paris 1936) (mit krit. Bibliographie p.11-25!)*
- *L.CHEIKHP, Le christianisme et la literature chrétienne en Arabie avant l'Islam*
- *V.CHRISTIDES, The Names ARABEΣ, ΣΑΡΑΚΗΝΟΙ etc. and their false byzantine etymologies, ByZ 65 (1972) 329-333*
- *C.CONTI-ROSSINI, Un document sul cristianesimo nello Iemen ai tempi del re Sarahbil Yakhuf, RAL 20 (1931) 1377-1378*
- *J.CORBON, L'Eglise des Arabes (Paris 1977)*
- *R.DEVREESE, Le christianisme dans la péninisule sinaitique, des origins à l'arrivée des musulmans, RB 49 (1940) 205-223*
- *-Le christianisme dans la Province dÁrabie, Vivre et penser (1942) 110-146*
- *Arabes-Perses et Arabes-Romains. Lakhmides et Ghassanides, Vivre et penser (1942) 263-307*

- *Le Partriarchat dÁntioche depuis la paix de l'église jusqu'à la conquête arabe (Paris 1945)*
- *A.DIETRICH, Geschichte Arabiens vor dem Islam, in :HO I2,4,2 (Leiden, Koeln 1966) 291-336*
- *Art.Arabia, in: Der Kleine Pauly 1 (1979)483-485*
- *A.DIHLE, Neues zur Thomas-Tradition, JAC 6 (1963) 54-70*
- *Umstrittene Daten. Untersuchungen zum Auftreten der Griechen am Roten Meer=WAAFLNW 32 (Koeln, Opladen 1965), II. Frumentios und Ezana, 36-64. Vgl.HANSEN*
- *LÁmbassade de Théophile l'Indien ré-examinée, in :T.Fahd (ed.), L'Arabie préislamique et son environnement historique et culturel. Actes du Colloque de Strasbourg 24-27 juin 1987 (Leiden 1989) 461-468*
- *Art. Indien, in: RAC 18 (1998) 1-56*
- *F.DOELGER, Die eigenartige Marienverherung der Philomarianiten oder Kollyridianer in Arabien, Antike und Christentum 1 (1929) 107-142*
- *F.MCGRAW DONNER, The Early Islamic Conquests (Princenton, N.J. 1981)*
- *The Role of Nomads in the Near East in Late Antiquity (400-800 C.E.), in: F.M.Clover, R.S.Humphreys (ed.), Tradition and Innovation in Late Antiquity (Madison, Wisconsin 1989)73-85*
- *H.DONNER, Art. Palaestina, in: Der Kleine Pauly 4 (1979)414-416*
- *W.DOSTAL., Die Araber in vorislamischer Zeit, Der Islam 74 (1997)1-63*
- *R.DRAGUET, Pièce de polémique antijulianistes.3. Lórdination frauduleuse des julianistes, Mus 54 (1941) 59-89*
- *H.J.W. DRIJVERS, Hatra, Palmyra und Edessa. Die Staedte der syrisch-mesopotamischen Wueste in politischer, kultugeschichtlicher und religionsgeschichtlicher Beleuchtung, in: ANRW II 8 (Berlin, New York 1977) 799-906*
- *R.DUSSAUD, Les Arabes en Syrie avant l'Islam (Paris 1907)*
- *-La penetration des Arabes en Syrie avant lÍslam=BAH 59 (Paris 1955)*
- *A.DUTAU, Les origins du christianisme en Arabie dáprès les nouveaux Bollandistes, Études religieuses, historiques et littéraires 1 (1862) 91-08, 322-351*
- *J.G.EICHHORN, Ueber das Reich Hira, ein Commentar zu Ebn Kothaiba 's muluk al-hira, in: Fundgruben des Orients II (1811) 359-374; III (1813) 21-40*

- *W.ELERT, Der Ausgang der altkirchlichen Christologie (Berlin 1957)*
- *G. ENDRESS, Die arabische Schrift, in: W. Fischer (hg.), Grundriss der arabischen Philologie (Wiesenbaden 1982) 165-197*
- *I.ENGELHARDT, Mission und Politik in Byzanz. Ein Beitrag zur Strukturanalyse Byzantinischer Mission zur Zeit Justins und Justinians= MByM 19 (Muenchen 1974)*
- *M.VAN ESBROECK, Rez. Zu R. GVARAMIA, Amoniosis « Sina-Raitis smida mamata mosrvis» arabu;-kartuli veriebi (Tbilisi 1973), in: Bedi Kartlisa 32 (1974) 299-302*
- *Le monarchisme syriaque, in: Actes du colloque Patrimoine Syriaque V,ed. M.Aitallah (Antelias 1998) 71-80*
- *"Ishmael"and "Arab(s)": A Transformation of Ethnological Terms, JNES 93 (1976) 225-235*
- *H.EWALD< Leben der altarabischen Dichter Dhu-líssba'und Ádi ibn Zaid, nach dem Kitab alaghani, ZKM 3 (1840) 227-249*
- *T.FAHD, Le Panthéon de lArabie central à la veille de l'hégire (Paris 1978)*
- *-Le Hawran à la veille de la conquête islamique, in: La Siria araba da Roma a Bisanzio (Ravenna 1988) 35-43*
- *L'Arabie préislamique et son environnement historique et culturel.Actes du Colloque de Strasbourg 24-27 juin 1987 (Leiden 1989)*
- *G.FWDALTO< hierarchie Ecclesiastica Orientalis, I. Patriarchatus constantinopolitanus, II. Patriarchatus Alexandrinus, Antiochenus, Hierosolymitanus (Padova 1988)*
- *G.FERNANDEZ, The Evangelizing Mission of Theophilus " The Indian" and the Ecclesiastic et Chalcédoine.Actes des Conciles=Textes, dossiers, documents 6 (Paris 1982)*
- *G.FIACCADORI, Yemen nestoriano, in: Studi in on.di E.Bresciani (Pisa 1986) 195-212*
- *-Teofilo indiano (Ravenna 1992)*
- *J.M.FIEY,Tagrit, OrSyr 8(1963) 289-342*
- *Assyrie chrétienne I-II (Beyrouth 1965)*
- *Assyrie chrétienne III (Beyrouth 1968)*
- *Ahoudemmeh. Nptule de literature syriaque, Mus 81 (1968) 155-159*
- *Diocèses syriens orientaux du Golfe Persique, in: Mém. Mgr Gabriel Khouri-Sarkis (Louvain 1969) 177-219; auch in : ders., Communautés syriaques en Iran et Irak des origins à 1552(London 1979(,nr.II*

- *Jalons pour une histoire de l'église en Iraq=CSCO 310, Subs.36(Louvain 1970)*
- *Les dioceses du "Maphrianat" syrien, 629-1860, ParOr 5 (1974) 133-164*
- *Art. Nasra, in: EI 7 (1993)970-974*
- *J.FINKEL, A Risala of al-Jahiz, JAOS 47 (1927) 311-334*
- *B.FINSTER, J.SCHMIDT, Die Kirche des Abraha in Sana, in: Arabaia Felix.*
- *Beitrage zur Sprache und Kultur des vorislamischen Arabien=FS W.W. Muller. Unter Mitarbeit von R. Richter, I. Kottsieper, M. Maraqtam hg.v.N. Nebes (Wiesbaden 1994) 67-86*
- *J. FREUDENTHAL., Hellenistische Studien, Heft 1 und 2: Alexander Polyhistor und die von ihm ehaltenen Reste und samaritanischer Geschichtswerke (Breslau 1885)*
- *J.W. FUECK, Art. Iyad, in EI 4 (1978) 301-302*
- *A.FUERST, Art. Hieronymus, in L: LACL (²1999)286-290*
- *F.GABRIEL, Poeti cristiani nell'Arabia preislamica, in: L'Oriente Cristiano nella storia della civiltà, ed. Acc. Naz. Linc a. 361, Quad. N. 62 (Roma 1964) 455-464*
- *P.-L. GATIER, Inscriptions Grecques et Latines de la Syrie XXI/2 (1986)*
- *-Les traditions et l'histoire du Sinai du IV^e^ au VII^e^ siècle, in: T.Fahd (hg.), L 'Arabie préislamique (1989) 499-523*
- *S.GEROE, Barsuma of Nisibis and Persian of the Arabian Frontier, BASOR 229 (1978) 1-26*
- *Rome and the Saracens: Reassessing the nomadic Menace, in: T. Fahd (ed.), L Arabie préislamique (1989) 344-400*
- *Rome and the Arabian Frontier: from the Nabataeans to the Saracens (Aldershot 1997)*
- *The Via Militaris in Arabia, DOP 51 (1997) 271-281*
- *D.GRAF/ M.O'CONNOR, The Origin of the term Saracen and the Ruwwafa Inscriptions, ByS(P) 4 (1977) 52-66*
- *G.FRAF, Gecshichte der christlichen arabischen Literatur I-V=ST 118, 133, 146, 147, 172 (Città del Vaticano 1944m 1947, 1949, 1951, 1953)*
- *S.GRIFFITH, The Gospel in Arabic: an Inquiry in to its Appearance in the First Abbasid Century, OrChr69 (1985) 126-167*

- *A.GRILLMEIER, Jesus der Christus im Glauben der Kirche, Band 1: Von der Apostoloschen Zeit bis zum Konzil von Chalcedon (451), (Freiburg, Basel, Wien 1979, ³ 1990)*
- *Jeusu der Christus im gluaben der Kirche, Band 2/1: Das Konzill von Chalcedon (451). Rezeption und Widerspruch (451-518). (Freiburg. Basel, Wien 1986, ²1991)*
- *Jesus der Christus im Glauben der Kirche, Band 2/2: Die Kirche von Konstantinopel im 6. Jahrhundert. Unter Mitarbeit von T. Hainthaler (Freibutg, Basel Wien 1989)*
- *Jesus der Christus im Glauben der Kirche, Band 2/4: Die Kirche von Alexandrien mit Nubien und Aethiopien nach 451. Unter Mitarbeit von T.Hainthaler (Freiburg, Basel, Wien 1990)*
- *A.GROHMANN, Art.al-'Arab, in: EI 1 (1960)540-543*
- *I.GUIDI, Mundhir III.und die beiden monophysitischen Bischoefe, ZDMG 35 (1881)142-146*
- *W.HAGE, Die syrisch-jakobitische Kirche in friehislamischer Zeit (Wiesbaden 1966)*
- *-Nestorianische Kirche, In : TRE(1994)264-276*
- *T.HAINTHALER(hg.), A/ Grillmeier+, Jesus der Christus im Glauben der Kirche, Band 2/3: Die Kirchen von Jerusalem und Aniochien nach 451 bis 600. MitBeitragen von A.Grillmeier, T. Hainthalerm T.Bou Mansour, L.Abramowski 9 Freiburg i.B, 2002)*
- *La foi au Christ dans l'Eglise éthiopienne: Une Synthèse des elements judéo-chrétiens et helléno-chrétien, RevSR 71 (1997) 331-339.*
- *Art. Monophysitismus, in: LThK7 (1998) 418-421*
- *Art.Julian von Halikarnass, in: RGG⁴ (2001)694*
- *Philoxenos von Mabbug, in: W.Klien (hg.), Syrische Kirchenvaeter (Stuttgart 2004_ 180-191*
- *'Adi ibn Zayd al-'Ibadi, the Pre-Islamic Christian Poet of al-Hira and his Poem nr.3 written in Jail, ParOr 30 (2005) 157-172*
- *Rez. Zu J.Retsoe, The Arabs in Antiquity, in: ThPh 81 (2006) 452-454*
- *Siehe A. GRILLMEIER*
- *A.DE HALLEUX, Philoxène de Mabbog. Sa vie, ses écrtis, sa théologie (Louvain 1963)*
- *S.HAMARNEH, contribution of Christian Arabs in the Arab-Islamic Culture, ParOr 24 (1999)99-111*

- *U.HAMM, M.MEIER, Art. Johannes Diacrinomenus, in: LACL (1998) 347*
- *G.C.HANSEN, Rez. Zu A.Dihle, Umstrittene Daten, in: Goettingische gelehrte Anzeigen 220 (1968) 42-48*
- *-SOCRATES SCHOLASTICUS, SOZOMENUS, THEODORUS ANAGNOSTES*
- *P.HARB, Lettre de Philoxène de Mabbug au Phylarque Abu Ya'fur de Hirta de Betna'man (selon le manuscript n 115 du fond patriarchal de Sarfet), Melto3 (1967) 183-222*
- *A.v. HARNACK, Die Mission und Ausbreitung des Christentums in den ersten drei Jahrhunderten II 9 (Leipzig⁴ 1924) 699-705 (Arabien)*
- *HAVENITH, Les arabes chrétiens nomads au temps de Mohammed= Collection Cerfaux-Lefort 7 (Louvain –La-Neuve 1988)*
- *G.R, HAWTING, The Idea of Idolatry and the Emergence of Islam. From Polemic to History (Cambridge 1999)*
- *J.F.HEALEY, The Nabataean Tomb Inscriptions of Md'in Salih (Oxford 1993)*
- *-The Religion of Nabataens. A Conspectus (Leiden, Boston, Koeln 2001)*
- *HECHAIMÉ, Louis Cheikho et son livre " Le christianisme et la literature chrétienne en Arabie avant l'Islam", Étude critique=RILOB 38 (Beyrouth 1967)*
- *H.W.HELCK, Art. Blem(m)yes, in Kl.Pauly 1 (1979) 913*
- *J.HENNINGER, Christentum im vorislamischen Arabien , NZM 4 (1948) 222-224*
- *Ist der sog. Nilus-Bericht eine brauchbare religionsgeschichtliche Quelle?, Anthropos 50 (1955) 81-148*
- *L'influence du christianisme oriental sur l'Islam naissant, in: Accad. Naz.dei Lincei a. XXXLCI (ed.), L'Oriente Cristiano nella storia della civiltà (roma 1964) 379-412*
- *J.W. HIRSCHBERG, Nestorian Sources of North-Arabian Traditions on the Establishment and Persecution of Christianity in Yemen, Rocznik Orientalistyczny 15 (1939-1949)321-338*
- *P.K.HITTI, History of the Arabs. From the earliest times to the present (London [5]1951)*
- *M.HOEFHNER, Die Kultur des vorislamischen Suedarabien, ZDMG 99(1945-49) 15-28*
- *Art.Arabien, in:RAC 1 (1950)575-585*

- *12.Das Suedarabische der Inschriften und der lebenden Mundarten, in :HO I 3, 2/3 (Leiden 1954) 314-341*
- *Ueber sprachliche und kulturelle Beziehungen zwischen Suedarabien und Aethiopien im Altertum, in: Accad. Naz. Dei Lincei (hg.), Atti del Convegno Internazionale di Studi Etiopici (Rom 1960) 435-444*
- *Art. Saba', in: LThK9 (1964) 184-186*
- *siehe v.WISSMANN*
- *E.HONIGMANN, The Original Lists of the Members of the Council of Nicea, the Robber Synod and the Council of Chalcedon, Byz 16 (1942-43) 20-80*
- *Évêques et Évêchés monophysites d'Asie antérieure au VI^e siècle=CSCO 127, Subs.2 (Louvain 1951)*
- *J.HOROVITZ, 'Adi ibn Zeyd, the Poet of Hira, Islamic Culture 4 (1930) 31-69*
- *R.G.HOYLAND, Seeing Islam as Others saw it.A survey and evaluation of Christian, Jewish and Zoroastrian writings on early islam= Studies in Late Antiquity and Early Islam 13 (Princeton N.J. 1997)*
- *Arabia and the Arabs. From the Bronze Age to the Coming of Islam (London 2001)*
- *U.HUTTNER, Art. Sergius, in: BBKL 9 (1995) 1435-1436*
- *E.ISAAC, An Obscure Component in Ethiopian Church History, Mus 85 (1972) 225-258*
- *Y.TOBI (ed.), Judei-Yemenite Studies. Proceedings of the Second International Congress (Princenton NJ, Haifa 1999)*
- *JEFFERY, Christianity in South Arabia, The Moslem World 35/36 (1945/46) 193-216*
- *M.JUGIE, Art. Gaianites, in: DThC 6 (1915) 999-1002*
- *KAWAR siehe I.SHAHID*
- *KESSLER, Art. Altsuedarabisch, in: Der Neue Pauly 1 (1996) 563-564*
- *I.R.KHALIDI, The Arab Kingdom of Ghassan: Its Origins, Rise and Fall, The Muslim World 46(1956) 193-206*
- *A.T.KHOURY, Der Koran. Arabisch-Deutsch. Uebersetzung und wissenachfftlicher Kommentar, Band 12 (Guetersloh 2001)*
- *R.G. KHOURY, Quelques réflexions sur la première ou les premières Bibles arabes, in: T.Fahd (ed.), 549-561*
- *D.A.KING,Art. Makka, in: EI 6 (1991) 142-170*
- *M.J.KISTER, Art. Bistam b. Qays, in: EI ²1 (1960) 1285-1286*

- *The Campaign of Huluban. A new light on the expedition of Abraha, Mus 78 (1965) 425-436*
- *Al-Hira. Some notes on its relation with Arabia, Arabica 15 (1968) 143-169*
- *R.KLEIN, Constantius II. Und die christliche Kirche (Darmstadt 1977)*
- *A.F.J.KLIJN. G.J.REININK. Patristic Evidence for Jewis-Christian Sects= NT.S 36 (Leiden 1973)*
- *E.A.KNAUF, Art. Saba, in: LThK 8 (1999) 1398-1399*
- *R.KOEBERT, Die aelteste arabische Genesis-Ubersetzung, in: F.Althein/R.Stiehl, Die Araber in de ralten Welt II (Berlin 1965) 333-343*
- *KOERNER, Philippus Arabs. Ein Soldatenkaiser in der Tradition des antoninisch=severischen Prinzipats= Untersuchungen zur antiken Literatur und Gecshichte 61 (Berlin, New York 2002)*
- *O.KOESTERS, Die Trinitaetslehre des Epi[hanius von Salamis: Ein Kommentar zum "Ancoratus"=FKDG 86 (Goettingen 2003)*
- *G.KRESTSCHMAR, Origenes und die Araber, ZThK 50 (1953) 258-279*
- *L.LAHAM, Art. Melkiten, in: LThK7 (1998) 88-90*
- *H.LAMMENS, Un poète royal à la cour des Omiades de Damas, ROC 8 (1903) 325-355*
- *Les chrétiens à la Mecque à la veille de l'hegire, BIFAO 14 (1918) 191-230*
- *L'Arabie occidentale avant l''hegira (Beyrouth 1928)*
- *ThH. J.LAMY, Profession de foi addressee par les Abbés d'Arabie à Jacques Baradée, Actes du XI^e congress des Orientalistes, Section sémitique (Paris 1898)117-137*
- *J.P.N.LAND, Anecdota syriaca 1-4 (Leiden 1862, 1868,1870, 1875)117-137*
- *M.LECKER, Judaism among Kinda and the Ridda of Kinda, JAOS 115 (1995) 635-650*
- *Art.Taghlib, in: EI 10 (1998) 97-100*
- *Art. Tamin b. Murr, In: EI 10 (1998) 185-189*
- *M.LE QUIEN, Oriens Christianus I-III (Paris 1740, repr, Graz 1958)*
- *H.-P. MUELLER, Art.Arabien und Israel, in: TRE 3 (1978) 571-577*
- *W.W. MUELLER, Alt-Suedarabien als Weihrauchland, TThQ 149(1969(350-368*
- *Rez. Zu I.Shahid, The Martyrs of Najran (1971), in: OrChr 58 (1974) 179-190*

- *Art. Himyar, in:RAC 15 (1991) 303-331*
- *Art.Saba', Sabaioi, in : Der Neue Pauly 10 (2001)1177-1179*
- *F.-C. MUTH, Die Annalen von at-Tabari im Spiegel der europaischen Bearbetungen=Heidelberger Orientaistische Studien 5 (Frankfurt a.M., Bern, New York 1983)*
- *F.NAU, Étude sur les parties inédites de la Chronique ecclésiastique attribuée à Denys de Tellmahré (+845), ROC 2 (1897) 41-68*
- *Hagiographie syriaque, ROC 5 (1910) 53-72*
- *Art. Ahoudemmeh, in: DHGE 1 (1912) 1087*
- *Un colloque du patriarche Jean avec l'émir des Agaréens et faits divers des années 712à716 d'après le ms. Du British Museum Add.17193 avec un appendice sur le Patriarche Jean I^er^, sur un colloque d'un patriarche avec le chef des mages et sur un diplôme qui aurait été donné par Omar à l'évêque du Tour 'Abdin, JA sér. 11,5 (1915) 225-279*
- *Les Arabes chrétiens de Mésopotamie et de Syrie du VII^e^ au VIII^e^ siècle =Cahiers de la Société Aisatique Ière série, Tome I (Paris 1933)*
- *NEGEV, The Nabataeans and the Provincia Arabia, in :ANRW II 8 (1977), 520-686*
- *TH. NOELDEKE, Zur Topographie und Gecshichte des Damascenischen Gebietes und der Haurangegend; ZDMG 29 (1875) 419-444*
- *-Geschichte der Perser und Araber zur Zeit der Sasaniden. Aus der arabischen Chronik des Tabari, Leyden 1879; Nachdruck Graz(=Tabari)*
- *-Die Ghassanischen Fuersten aus dem Hause Gafna's, AAWB 1887, 1-63*
- *M.O'CONNOR siehe D.GRAF*
- *O'LEARY, De Lacy Evans, Arabis before Muhammad, with three maps (London 1927)*
- *G. OLINDER, The Kings of the Family of Akil al-Murar (Lund, Leipzig 1927)*
- *ORTIZ DE URBINA, Patrologia Syriaca (Rom ²)*١٩٦٥
- *A.N.PAPATHANASSIOU, " Homeritarum Leges". An Interpretation, POC 46 (1996) 27-71*
- *R.PARET, Der Koran. Uebersetzung (Stuttgart, Berlin, Koeln, Mainz 1962)*
- *Der Koran. Kommentar und Konkordanz (Stuttgart, Berlin, Kolen, Mainz 1971)*
- *Art. Ashab al-Ukhdud, in: EI 1 (1960) 713*

- *S.T.PARKER, The Nature of Rome's Arabian Frontier, In: V.A. Maxfield/M. J. Dobson (ed.), Roman Frontier Studies 1989: Proc. Of the XVth Int. Congr. Of Roman Frontier Studies (Exeter 1991) 498-504*
- *P.PEETERS, Le martyrologe de Rabban Sliba, AnBoll 27 (1908) 129-200*
- *Les ex-voto de Khosrau Aparwez à Sergioipolis,AnBoll 65 (1947) 5-56*
- *PEŇA/P.CASTELLANA/R.FERNANDEZ, Les stylites syrien 9 Milano 1975)*
- *Les cenobites syriens (Milano 1983)*
- *J.PÉRIER, Arethas, in: DHGE 3 (1924) 1650-1653*
- *F.E.PETERS (hg.), The Arabs and Arabia on the Eve of Islam= The Formation of the Classical Islamic World 3 (Aldershot ect. 1998)*
- *Introduction, in: ebd. Xi-Ixix (Bibl.: I-Ixix)*
- *N. PIGULEWSKAJA, Byzanz auf den Wegen nach Indien, Aus der Geschichte des byzantinischen Handels mit dem Orient vom 4. Bis 6. Jahrhundert= BBA 36 (Berlin, Amesterdam 1969)*
- *A.L.DE PRÉMARE, " IL voulut détruire le temple". L'attaque de la Ka'ba par les rois yémenites avant l'islam. Ahbar et Histoire, JA 288(2000)216-367*
- *E.QUATREMÈRE, Mémoire sur l'ouvrage intitutlé Kitab-alagani, c'est-à-dire Recueil de chansons, JA [2e sér.]6 (Paris 1838) 465-506*
- *C.RABIN, Art.'Arabiyaa, in: EI 1 (1960) 576-585*
- *O.RESCHER, Excerpte und Uebersetzungen aus den Shriften des Philologen und Dogmatiker Gahiz aus Bacra (150-250H.).nebst noch unveroeffentlichen Originaltexten. Teil I (Stuttgart 1931)*
- *J.RETSOE, The Earliest Arabs, Orientalia Suecana 38-39 (1989-1990) 131-139*
- *-The Arabs in Antiquity: Their history from the Assyrians to the Umayyads*
- *(London, New York 2003); Rez. E. KEALL, BASOR 330, 96-98*
- *J.P.REY-COQUAIS siehe P.CANIVET H.RINGHAUSEN, Zur Verfassschaft und Chronologie der dem Nilus Ancyranus zugeschriebenen Werke (Frankfurt 1967)*
- *G.RIBE, " Gott ist Christus, der Sohn der Maria". EIne Studie zum Christusbild im Koran= Begegnung 2 (bonn 1989)*
- *C.ROBIN, Judaisme et Christianisme en Arabie du Sud d'après les sources épigraphiques et archéologiques, in: Proceedings of the Seminar for Arabian Studies (1980) 85-96*

- *L'Arabie antique de Karib'il à Mahomet. Nouvelles données sur l'histoire des Arabes grâce aux insicriptions= Revue du Monde Musluman et de la Méditerranée, 61 (Aix-en-Provence 1992), darin :Introduction, 9-12; L'épigraphie de l'Arabie avant l'Islam, 45-53; quelques episodes marquants de l'histoire sudarabique, 55-70; La pénétratiob des Arabes nomads au Yémenm 71-88; Les langue arabe, 113-125; Les écritures de l'Arabie avant l'Islam, 127-137; Du paganism au monothéisme, 139-155*
- *G.ROTHSTEIN, Die Dynastie der Lakhmiden in al-Hira. Ein Versuch zur arabisch-persichen Geschichte zur Zeit der Sasaniden (Berlin 1899, repr.Nachdruck Hildesheim 1968)*
- *B.RUBIN, Das Zeitalter Justinians (Berlin 1960)168-279*
- *G.RYCKMANS, Inscriptions historiques sabéenes de l'Arabie central, Mus 66 (1953) 319-342*
- *Le christianisme en Arabie du Sud préislamique, in : Atti del Convengo Internazionale sul tema :L'Oriente nella storia della civiltà,ed. Accademia Nazionale dei Lincei a. CCCLXI-1964 (Roma 1964)413-453*
- *E.SACHAU, Zur Ausbreitung des Christentums in Asien= APAW.PH 1 (Berlin 1919)*
- *D.J.SAHAS, Saracens And Arabs in the Leimon of John Moschos, Byzantiaka 17 (1997) 121-38*
- *Saracens and the Syrians In the Byzantine Anti-Islamic Literature and Before, in: R.LAVENANT (ed.), Symposium Syriacum VII= OCA 256 (Rom 1998) 387-408*
- *S.KH.SAMIR, Qui est l'interlocuteur musulman du patriarche syrien Jean III (631-648)?, OCA 229 (Rom 1987) 387-400*
- *Rôle culturel des chrétiens dans le monde arabe=Cahiers de l'Orient chrétien 1 (Beyrouth 2003)*
- *M.SARTER, Trois etudes sur l'Arabie romaine et byzantibe =Coll. Latomus 178 (Bruxelles 1982) (mit 5 Karten) (darin: La frontier de l'Arabie romaine, les gouvernuers de l'Arabie romaine, Les Nomades et l'Empire en Arabie)*
- *Inscriptions Grecques et Latines de la Syrie XIII/1 (1982)*
- *Bostra. Des origins à l'Islam= BAH 117 (Paris 1985)*
- *Inscriptions Grecques et Latines de la Syrie XXI/4 (1993)*
- *J.SAUVAGET, Les Ghassanids et Sergiopolis, Byz 14 (1939) 115-130*

- *SCHER, Étude suppléntaire sur les écrivains orientaux, ROC 11 (1906) 1-33*
- *S.SCHWIETZ, Das morgenlaendische Moenchtum.2. Band: Das Moenchtum auf Sinai und in Palaestina im vierten Jahrhundert 9Mainz 1913)*
- *B.SCHLAUCK,A.ALT, Anfang und Ende des altchristilchen Inschriftenwesens in Palaestina und Arabien. II. Die Ausgaenge, PJ 29 (1933) 89-98, Anhang, 98-103*
- *D.SCHLUMBERGER, Les fouilles de Qasr al- Heir al-Gharbi (1936-1938),Syria 20 (1939)324-373*
- *J.SCHMIDT sihe B.FINSTER*
  W.SCHUMCKER, Die christliche Minderheit von Nagran und die Problematik ihrer Beziehung zum friehen Islam, in :Bonner Orientalistische Studien, N.S. 27/1=Studien zum Minderheitenproblem im Islam, Band 1, v.T.Nagel, G.-R. Puin u.a.,hg. O.Spies (Bonn1973) 183-281
- *O.H.SCHUMANN, Der Christus der Muslime. Christologie Aspekte in der arabisch-islamischen Lietratur (Koeln, Wien 1972,2.durchgesehen.u.erw.Aufl.1988)*
- *W.SCHWAIGERT, Miles und Papa: der Kampf um den Primat. Ein Beitragzur Diskussion um die Chronik von Arbela, OCA 236 (Rom 1990) 393-402*
- *J.B.SEGAL, Arabs in Syriac Literature before the Rise of Islam, Jerusalem Studies in Arabic and Islam 4 (1974)89-124*
- *G.SEELENTAG, Taten und Tugenden Traians. Herrschaftsdarstellung in Prinicipat=Hermes 91 (Stuttgart 2004)*
- *R.B.SERJEANT, R.LEWCOCK, The Church (al-Qalis) of Sana' and Ghumdan Castle, in :R.B.Serjeant, R. Lewock (ed.),Sana. An Arabian Islamic City (London 1983) 44-48*
- *P.SAFIR, Areta di Nagran e compagni, in: BSS 2 (1962) 401-403*
- *I.SHAHID, The Martyrs of Najran. New Documents=SubsHag 49 9Bruxelles 1971) (Rez.W.W.Mueller, OrChr 58, 1974, 179-190)*
- *Byzantium in South Arabia, DOP 33 92979(23-94*
- *Rome and the Arabs. A Prolegomenon to the Study of Byazantium and the Arabs (Washington D.C.1984)*

- *Byzantium and the Arabs in the Fourth Century (Washington D.C.1984)= NAFOC (Rez.: V. Poggi, OCP 51. 1985, 219-220; D.Graf, BASOR 275, 1989, 71-72)*
- *Byzantium and the Arabs in the Fifth Century (Washington D.C. 1989)= BAFIC (Rez. : V.Poggi, OCP 56, 1990, 198-199)*
- *Byzantium and the Arabs in the Sixth Century I,1-2 (Wshington D.C. 1995)=BASIC (Rez.: M.van Esbroeck, OrChr 81, 1997, 255-257; James Howard-Johnston, in: English Historical Review April 1998; L. MacCoull, Catholic Historical Review 88, 2002. 424-426)*
- *Byzantium and the Arabs in Sixth Century II, 1 (Washington D.C. 2002)*
- *(Toponomy, monuments, historical geaography and frontier studies)*
- *Ghassan, in EI2^2 (1965) 1044-1045*
- *Art. Al-Hira, in: EI 3^2: (1971) 478-479*
- *Art. Kinda, in : EI^2 5 (1986) 121-122*
- *Art. Lakhmides, in: EI5^2 (1986) 636-638*
- *Art.Nadjaran, in: EI 7^2 (1993) 873-874*
- *Art. Al-Nu'man III., in :EI 8^2 (1995) 121-122*
- *Art. Tanukh, in: EI 10^2 (1998) 206-207*
- *Art. Tayy, in: EI 10^2 (1999) 431*
- *Art. Salih. In: EI^2 8 (1995) 1016-1017*
- *I.KAWAR (SHAHID), Ghassan and Byzantium: A New terminus a quo.Der Islam 33 91958) 232-255*
- *The last days of Salih, Arabica 5 (1958) 145-158*
- *Byzantium and Kinda, ByZ 53 (1960) 57-73*
- *G.R.SMITH, Art. Sana', in: EI8 (1998) 1-3*
- *A.SMITH-LEWIS, The Forty Martyrs of the Sinai Desert and the Story of Eulogios= Horae Semiticae 9 (Cambridge 1912)*
- *R.SOLZBACHER, Monche, Pilger und Sarazenen. Studien zum Fuehchristentum auf der Suedlichen Sinaihalbinsel- Von den Anfaengen bis zum Beginn islamischer Herrschaft = MThA 4 (Altenberge 1989)*
- *J.SOURDEL-THOMINE, Les origins de l'écriture arabe. A propos d'une hypothèse récente, REI 34 (1966) 151-157*
- *M.P.SPEIDEL, The Roman Army in Arabia, in: ANRW II 8 (1977) 687-730*
- *J.STARCKY,Art. Pétra et Nabatène, in: DBS 7 (Paris 1966) 886-1017*
- *E.STEIN, Histoire du Bas-Empire II (Paris, Bruxelles, Amsterdam 1949)*

- *M.B. v. STRITZKY, Art. Bakchos und Sergios, in :LThK 1 (1993) 1362-1363*
- *M. TARDIEU, L'arrivée des manichéens à al-Hira, in: P.Canivet, J.P.Rey-Coquais (hg.), La Syrie de Byzance à l'Islam VII^e-VIII^e siècles. Actes du Colloque international Lyon, Paris, 11-15 septembre 1990 (Damaskus 1992(15-24*
- *R.TARDY, Najran. Chrétiens d'Arabie avant l'islam =RILOB Nouvelle série B. Orient chrétien 8 (Beyrouth 1999)*
- *S.Al-THEEB, Aramaic and Nabataean Inscriptions from North-West Saudi Arabia (Riyadh 1993)*
- *F.THELAMON, Paiens et chrétiens au IV^e siècle. La'pport de l'"Hiostoire ecclésiastique" de Rufin d'Aquilée (Paris 1981)*
- *B.E.THOMASSON, Art.Die roemische Provinz Arabia, in: Der Kleine Pauly 1 (1979) 485*
- *J.TIXERONT, La letter de Philoxène de Mabboug à 'Abou-Niphir, ROC 8 (1903) 623-630*
- *J.TORAL-NIEHOFF,Art. Saraka, in: Der Kleine Pauly 11 92001)52*
- *J.S.TRIMINGHAM, Christianity Among the Arabs in Pre-islamic Times (London, Beirut 1979((Rez.: I.Shahid, JSS 26, 1981, 150-153)*
- *J.TUBACH, Die Anfaenge des Christentums in Suedarabien. Eine christliche Legende syrischer Herkunft in Ibn Hisham, ParOr 19 (1994) 101-111*
- *J.ULRICH,Art.Eusebius von Caesarea, in: LACL (²1999) 209-214*
- *-Art.Sozomenus, in: LACL (²1999) 565-566*
- *S.VAILHÉ, Notes de géographie ecclésiastique, EOr 4 (1900) 11-17*
- *A.VAN ROEY, P. ALLEN (hg.), Monophysite Texts of the Sixth Century= OLA 56 (Leuven 1994)*
- *L. VAN ROMPAY, The Marytrs of Najran, some remarks on the nature of the sources, in: J.Quaegebeur (hg.), Orientalia antiqua. Studia Paulo Naster oblate 2= OLA 13 (1982) 301-309*
- *LA.A. VASILIEV, Notes on some Episodes concerning the Relations between the Arabs and the byzantine Empire from the Fourth to the Sixth Century, DOP 9-1- (1956) 306-316*
- *J.VERHEYDEN, Epiphanius on the Ebionites, in: P.J.Tomson, D. Lambers-Petry (ed.), The Image of the Judeo-Christians in Ancient Jewish and Christian Literature= WUNT 158 (Tuebingen 2003) 182-208*

- *A.VOEOEBUS, History of Asceticism in the Syrian Orient III= CSCO 500, Subs. 81 (Louvain 1988)*
- *DE VOGUEÉ, Histoire littéraire du movement monastique dans l'antiquité II. Le monachisme latin (Paris 1993)*
- *J.WELLEHAUSEN, Skizzen und Vorarbeiten, 3. Heft (Berlin 1887) [=Reste arabischen Heidentums. Gesammelt und erlauetert]; 4. Heft (Berlin 1889)*
- *-Reste arabischem Heidentums.Gesammelt und erlauetert (Berlin ²1897)*
- *R.WENNING, Die Nabataer-Denkmaeler udn Geschichte. Eine Bestandaufnahme des archaeologischen Befundes =NATO 3 (Fribourg, Goettingen 1987)*
- *H.v. WISSMANN / M. HOEFNER, Beitraege zur historischen Geographie des vorislamischen Suedarabein, in: Akad.d. Wiss.u.d. Literatur in Mainz, abh.der Geistes- un.sozialwiss. Klasse 1952, Nr. 4*
- *T. WRIGHT, Early Christianity in Arabia.A historical essay (London 1855)*



"يقتفى هذا العمل الهام تاريخ المسيحية العربية قبل الإسلام وذلك من خلال تتبع الرهبان والنساك والأساقفة الذين بشروا بالمسيحية في المناطق العربية في الشرق الأوسط باعتبارها المواطن الاصلية للمسيحية ، وذلك في خمس مناطق رئيسية عرفت التركز المسيحي منذ القديم. والكتاب حافل بأسماء القبائل العربية والتي نجحت المؤلفة في رسم صورة لها تعكس بدقة حياتها الدينية والكنسية والسياسية التي شهدتها المنطقة"

القس زكا لبيب
باحث في اللغات شرقية والمسيحية السريانية
الكلية الإكليركية بالقاهرة

"يلقي هذا الكتابُ الضوءَ على حقبةٍ مهمةٍ من تاريخ المسيحيين في المشرق العربي؛ إذ يدرس الآثار المتبقية والشاهدة عن وجود عربي مسيحي في جزيرة العرب قبل حلول الإسلام. هذه الوجود يغفله كثيرون من الباحثين، للأسف! إن التواجد العربي المسيحي المبكر في تلك المناطق لهو أدلُّ دليلٍ على تجذُّر المسيحية في بلاد العرب، وهو أبلغُ ردٍّ على مَنْ يزعمون "أن العربية أبت أن تتنصر."

د. القس وجيه يوسف
أمين عام مركز دراسات مسيحية الشرق الأوسط،
كلية اللاهوت الإنجيلية بالقاهرة.



تيريزيا هاينتالر أستاذة الكريستولوجيا المبكرة واللاهوت الشرقي بكلية القديس جورج Sankt Georgen للعلوم اللاهوتية والفلسفة بفرانكفورت. لها العديد من المؤلفات. إستكملت المشروع الذي أسسه الكاردينال الويس جريلمير بعنوان "المسيح في التقليد المسيحي." والذي صدرت منه عدة أجزاء.

